



كلية الآداب و العلوم الانسانية  
-بني ملال-



جامعة السلطان مولاي سليمان  
-بني ملال-

مركز دراسات الدكتوراه في: " الآداب و العلوم الإنسانية"  
تكوين: " التمدين و التهيئة الحضرية"  
شعبة الجغرافيا

بحث لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع:

# المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: التهيئة بين إشكالية التمدين و التريف

إشراف الأستاذ:  
الدكتور محمد ميوسي

من إنجاز الطالب: يوسف ايتخدجو  
رقم التسجيل: 02/13UAU

السنة الجامعية: 2018-2019



بحث لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع:

# المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: التهيئة بين إشكالية التمدين والتريف

بإشراف الأستاذ:  
الدكتور محمد ميوسي

من إنجاز الطالب: يوسف ايتخدجو  
رقم التسجيل: 02/13UAU

---

السنة الجامعية: 2018-2019

المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا:  
التهيئة بين إشكالية التمدين والتريف



## - إهداء -

إلى نبي و نبي طال الله عمرهما ورزقني بهما؛

إلى إخوتي و بنائهم و جميع أفراد العائلة؛

إلى العائلة سعيدي و كل الأصدقاء؛

## - شكر و امتنان -

أُتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل مُحمَّد مِيوسي لتفضله بالإشراف على هذا العمل و لمساهمته الثمينة في إغنائه و توجيهه و تقويمه و تتبع مختلف مراحلهِ بصدر رحب و سلوك إنساني رفيع قل مثيله خصوصا أن ظروف بداية إنجازهِ لم تكن مواتية.

وإني لأعتبر هذا العمل ثمرة حمد زرعت بذرتهِ الأولى على يد أساتذة أجلاء أحترمهم و أقدرهم و هم السادة الأساتذة بشعبة الجغرافيا و وحدة التمدين و التهيئة الحضرية بكلية الآداب و العلوم الإنسانية ببني ملال فلهم مني الشكر الخالص هم وكافة أطر إدارة كلية الآداب و العلوم الإنسانية.

و أعتمِ الفرصة لأتقدم بالشكر الجزيل للسادة موظفي الوكالة الحضرية ببني ملال و خصوصا السيدان عبد المجيد دعاني و الشويطر مُحمَّد، و موظفي المندوبية الجهوية للتخطيط خاصة السيد ابن سعيد والسيدة أُمّال، إضافة إلى السادة الكتاب العامون للجماعات المحلية و موظفي مصالحها التقنية على ما وفروه لي من معلومات و خصوني به من وقتهم.

و أشير إلى أن ظروف انطلاق هذا العملم تكن ملائمة، لكن خففت حدتها بفعل المساندة المعنوية لبعض الأشخاص و أخص بالذكر صديقاَي الدباغي عبد الغني و الجوهري عبد الهادي و الذي تفضل بمراجعة العمل لغويا، فلهم مني الشكر الجزيل.

و أخيرا أوجه شكري الجزيل إلى أفراد عائلتي و كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

## المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: التهيئة بين إشكالية التمدن و التريف

### - الملخص:

إن الوضعية الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تشير إلى أنها تعرف انتقالاتا حضريا، تتجلى أهم مظاهره في: التحولات التي تعرفها على مستوى بنيتها المجالية فدراسة استعمالات الأرض أبانت أن عناصرها المجالية يتداخل فيها الطابع القروي و الحضري و أنها في طور الانتقال نحو الحياة الحضرية، كما أن مختلف مؤشرات الديموغرافية و خصوصا انخفاض المؤشر التركيبي للخصوبة، و تراجع نسبة الأطفال، خلال العشرية الإحصائية الأخيرة، دلالة على أنها تنزع نحو "انتقال ديموغرافي حضري" تكتسب فيه خصائصا ديموغرافية حضرية أكثر منها ريفية، و هو ما يؤكد تراجع عدد أفراد الأسر إلى أقل من 5 أفراد مما يعني تراجع الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية. و من جهة أخرى، تؤكد المعطيات السوسيو\*اقتصادية للمراكز الحضرية الناشئة بتادلا سيرها نحو الحياة الحضرية و يبقى تراجع نسبة الناشطين العاملين بالقطاع الفلاحي، و تزايد أعدادهم بقطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة، و تراجع نسبة السكن القروي، لصالح أنماط أخرى مميزة للحياة الحضرية كالدار المغربية العصرية، والشقق، والفيلا...، و أهمية نسبة تجهيز المسكن و تراجع مساحته و ارتفاع أعداد المكثرين أهم المؤشرات الدالة على أنها تعرف انتقالاتا حضريا. ومن خلال دراسة الأنشطة اتضح أن الوظائف و الأدوار التي يمكن أن تؤديها المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة محدودة جدا، لا تتجاوز الوظيفة الإدارية بحكم تركز مختلف الخدمات الإدارية و الاجتماعية و الثقافية الجماعية لكونها تجمعات رئيسية داخل جماعاتها القروية مما يخلق علاقات بين الريف و المركز، أريد لها أن تكون بموجب قرار إداري. إضافة إلى وظيفة التأطير المجالي من خلال توفير الحاجيات الأساسية من الأنشطة و الخدمات و هي وظيفة مبتورة تتقاسمها المراكز، تبعا لعامل القرب، مع القطب الجهوي، و مدن أخرى لها وزنها داخل الجهاز الحضري الجهوي كالفقيه بن صالح و سوق السبت بالنسبة لمراكز البرادية و دار ولد زيدوح و أولاد زمام، و أزيلال بالنسبة لمركز واويزغت، أو مع مدن كبرى كالدار البيضاء. و تبرز الأسواق الأسبوعية كعنصر يقوي هذه الوظيفة، لكن ارتباط تزود تجارها ببني ملال و الدار البيضاء و الفقيه بن صالح و سوق السبت يؤكد هيمنتها مما يقلل من أهميتها.

إذن، فالمؤشرات السالفة تشير إلى أن المراكز المدروسة تعرف انتقالاتا حضريا و تتجه نحو التمدن، و تتطلع بوظيفة إدارية صرفة و تأطير مجالي محدود. إلا أن ذلك لا يثمن بنفس الوثيرة و القدر في جميع المراكز. و عليه فيمكن تصنيفها إلى ثلاث بنيات متباينة:

**المستوى الأول :** يمثله مركزي أفورار و أولاد مبارك، اللذان يعرفان تحسنا على مستوى المؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية و دينامية ديموغرافية خاصة، و يمتلكان بنية أنشطة محممة، و استقلالية نسبية حيث تبرز بني ملال كمجال مستقطب شبه وحيد مما قد يجعلها أكثر فاعلية في تأطير ظهورها الريفي. و من شأن استفادة مركز أولاد مبارك من عناصر مجالية جديدة ذات وزن جهوي قوي كالقطب الصناعي الفلاحي *Agropole* و مركز الأكلوجيا الجهوي أن يقوي حدود الجذب الهجري للمركز ويفرز ميزا مجاليا قويا يبرز فيه كامتداد للقطب الجهوي.

**المستوى الثاني:** تشكله مراكز البرادية و دار ولد زيدوح و واويزغت، و تعرف هذه المراكز دينامية ديموغرافية محممة، و تحسنا في مؤشراتها و بنية أنشطتها، لكن مرتبطة بأكثر من قطب: بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت بالنسبة للبرادية و دار ولد زيدوح، و بني ملال و أزيلال بالنسبة لواويزغت، و بالتالي فجالتها المؤطر قد يكون محدودا.

**المستوى الثالث:** يشكله مركز أولاد زمام و الذي يعرف تأخرا في معظم مؤشرات، و التي تقارب إلى حد كبير نظيرتها القروية بالمنطقة، كما أنه خاضع لثلاث مدن هي بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت، و بالنظر إلى موقعه بين هاتين المدينتين الأخيرتين و قربها منها فإنها تحدان بشكل كبير من وظائفه و بالتالي إعاقه دينامية تطوره.

و من بين العوامل المبررة لهذا الميز تبرز محدودية دور الجماعات المحلية للمراكز في ما يخص التخطيط لتأهيل المجال، فمواردها المالية و البشرية ضعيفة كما ونوعا، مما ينعكس على قدرتها على تفعيل توجييات تصاميم التهيئة و تنزيلها على أرض الواقع.

### - الكلمات المفتاحية: المركز الحضري - التهيئة - العلاقات مدن أرياف

## Centres urbains émergents de la zone de Tadla: l'aménagement entre la problèmes d'urbanisation et du ruralisation

### -Résumé:

La situation actuelle des centres urbains émergents de la zone de Tadla, indique qu'ils connaissent une transition urbaine. Cela se manifeste sur les transformations qu'elle a connues au niveau de ses structures spatiales. L'étude de l'occupation du sol a montré que ses éléments spatiaux chevauchent le caractère rural et urbain : ce qui mène à un état de transition vers une vie urbaine. Les différents indices démographiques surtout la diminution de l'indice synthétique de fécondité, et la diminution de la proportion des enfants au cours de la dernière décennie indiquent qu'ils ont tendance à subir une "transition démographique urbaine" dans laquelle ils acquièrent les caractéristiques démographiques urbaines plus que rural ce qui est confirmé par la diminution du nombre de membres de la famille à moins de 5 personnes, ce qui signifie le déclin de la famille élargie au profit de la famille nucléaire. En revanche, les données socio-économiques des centres urbains émergents à Tadla mettent en évidence la tendance à la vie urbaine ; la diminution de la proportion des gens actifs au secteur agricole et leur augmentation dans d'autres secteurs tels que l'industrie et les professions libres, la diminution de la proportion de l'habitat rural au profit d'autres aspects caractérisant la vie moderne comme la maison marocaine moderne, les appartements, les villas..., l'importance de la proportion de l'équipement du logement, la diminution de sa surface, et l'augmentation du nombre des locataires sont les indicateurs les plus importants indiquant que la région subit une transition urbaine. L'étude des activités a révélé que les centres urbains de la région ont des fonctions et des rôles très limités qui ne dépassent pas la fonction administrative vu la concentration des divers services administratifs, sociaux et culturels, en étant des groupes principaux au sein de leurs communautés rurales (des centres chef-lieu), ce qui crée des relations entre le rural et le centre en conformité avec la décision administrative.

Outre la fonction d'encadrement sectoriel qui répond aux besoins de base des activités et des services, il y a une fonction tronquée partagée par les centres en fonction du facteur de proximité avec le pôle régional, et d'autres villes qui ont une grande valeur dans le système urbain régional comme Fqih Ben Salah, Souk Setb pour les centres d'El-Baradia, Dar Ould Zidouh, Oulad Zemmam, et Azilal pour le centre d'Ouaouizeght ou des grandes villes telle que Casablanca. Les marchés hebdomadaires se démarquent comme un élément qui renforce ce constat. Mais le fait de se fournir de Beni-Mellal, Fqih Ben Salah et Souk sebt confirme sa domination et réduit son importance.

Par suite, les indicateurs ci-dessus indiquent que les centres urbains de la région de Tadla subissent une transition urbaine et s'urbanisent, s'attendant à une fonction purement administrative et à un cadre géographique limité. Mais cela ne se passe pas avec le même dégré pour tous les centres. Donc, de ce qui précède, on aura trois structures différentes:

**Le premier niveau :** est représenté par les centres Afourar et Ouead M'barak qui sont connus par leur amélioration des indicateurs sociaux et économiques et leur dynamique démographique spécifique, qui a une structure d'activités importantes et une relative indépendance, notamment Beni Mellal en tant que champ semi polarisé, ce qui peut les aider à mieux encadrer leurs milieux ruraux. Le centre de Ouled M'barak, en profitant de nouveaux éléments sectoriels avec un poids régional fort comme le pôle agro-industriel Agropole, et le Centre d'oncologie régionale, pour renforcer les limites de l'attraction d'immigration au centre, et créer une forte différenciation sectorielle qui met en évidence l'extension du pôle régional.

**Le deuxième niveau :** est représenté par les centres Al-Baradiya, Dar Ould Zidouh et Ouaouizeght qui connaissent une dynamique démographique importante, une amélioration au niveau de leurs indicateurs et la structure de leurs activités. Ils sont reliés à plusieurs pôles: Beni Mellal, Fqih Ben Salah et Souk Sebt pour Al-Baradiya et Dar Ould Zidouh, Beni Mellal et Azilal pour Ouaouizeght. Donc leur zone encadrée peut être limitée.

**Troisième niveau:** est représenté par le centre de Oulad Zemam, qui connaît un retard dans la plupart de ses indicateurs, qui sont très proches de ses homologues rurales de la région, ainsi qu'il est soumis à trois villes: Beni Mellal, Faqih Ben Saleh et Souk Sebt. Vu sa position entre ces deux dernières villes, cela limite largement ses fonctions et nuit ainsi au dynamisme de son développement.

Cette différenciation est due au rôle limité des communautés locales dans la planification de la réhabilitation du terrain. Ses ressources financières et humaines sont faibles quantitativement et qualitativement, ce qui influence sa capacité à activer les directives des plans d'aménagement et sa mise en œuvre sur le terrain.

**Les mots clés :** Centre urbain – Aménagement – Rapport ville-compagne

## Emerging urban centers in the Tadla area: the planning between the problems of urbanization and ruralization

### -Summary:

The current situation of emerging urban centers in the Tadla area indicates that they are experiencing an urban transition. This manifests itself in the transformations she experienced in her spatial structures. The study of land use has shown that its spatial elements straddle the rural and urban character: this leads to a state of transition to urban life. The various demographic indices, especially the decrease in the total fertility rate, and the decrease in the proportion of children over the last decade indicate that they tend to undergo an "urban demographic transition" in which they acquire demographic characteristics. urban rather than rural, which is confirmed by the decline in the number of family members to less than five, which means the decline of the extended family to the benefit of the nuclear family. On the other hand, the socio-economic data of emerging urban centers in Tadla highlight the trend towards urban life; the decrease in the proportion of people active in the agricultural sector and their increase in other sectors such as industry and the free professions, the decrease in the proportion of rural dwellings in favor of other aspects characterizing modern life as the modern Moroccan house, the apartments, the villas ..., the importance of the proportion of the housing equipment, the decrease of its surface, and the increase of the number of the tenants are the most important indicators indicating that the region undergoes an urban transition. The study of the activities revealed that the urban centers of the region have very limited functions and roles which do not go beyond the administrative function given the concentration of the various administrative, social and cultural services, being main groups within their rural communities (chief town centers), which creates relations between the rural and the center in accordance with the administrative decision.

In addition to the sectoral management function that meets the basic needs of the activities and services, there is a truncated function shared by the centers according to the factor of proximity with the regional pole, and other cities that have a great value. in the regional urban system as Fqih Ben Salah, Souk Setb for the centers of El-Baradia, Dar Ould Zidouh, Oulad Zemmam, and Azilal for the center of Ouaouizeght or large cities such as Casablanca. Weekly markets stand out as an element that reinforces this finding. But the provision of Beni-Mellal, Fqih Ben Salah and Souk sebt confirms its dominance and reduces its importance.

As a result, the above indicators indicate that urban centers in the Tadla region are undergoing an urban transition and are urbanizing, expecting a purely administrative function and a limited geographical framework. But this does not happen with the same derge for all centers. So from the above, we will have three different structures:

**The first level:** is represented by the Afourar and Ouead M'barak centers, which are known for their improvement of social and economic indicators and their specific demographic dynamics, which has a structure of important activities and a relative independence, notably Beni Mellal as a semi-polarized field, which can help them better manage their rural areas. The center of Ouled M'barek, taking advantage of new sectoral elements with a strong regional weight as the agro-industrial cluster Agropole, and the Regional Oncology Center, to reinforce the limits of the immigration attraction at the center, and create a strong sectoral differentiation that highlights the extension of the regional cluster.

**The second level :** is represented by the Al-Baradiya, Dar Ould Zidouh and Ouaouizeght centers, which are experiencing significant demographic dynamics, an improvement in their indicators and the structure of their activities. They are connected to several poles: Beni Mellal, Fqih Ben Salah and Souk Sebt for El-Baradiya and Dar Ould Zidouh, Beni Mellal and Azilal for Ouaouizght. So their boxed area can be limited.

**Third level:** is represented by the center of Oulad Zemam, which is behind in most of its indicators, which are very close to its rural counterparts in the region, as well as it is subject to three cities: Beni Mellal, Faqih Ben Saleh and Souk Sebt. Given its position between these two cities, this largely limits its functions and thus harms the dynamism of its development.

This differentiation is due to the limited role of local communities in planning land rehabilitation. Its financial and human resources are low both quantitatively and qualitatively, which influences its ability to activate planning plan guidelines and its implementation in the field.

**Key words:** Urban Center - Planning - City-Companion Report

## الفهرست

|     |                                                                                                    |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 05  | ..... الملخص بالعربية.                                                                             |
| 06  | ..... الملخص بالفرنسية.                                                                            |
| 07  | ..... الملخص بالإنجليزية.                                                                          |
| 13  | ..... مدخل عام.                                                                                    |
| 16  | ..... المقدمة.                                                                                     |
| 17  | ..... أولا : السياق العام للأطروحة: (Contexte général).                                            |
| 17  | ..... 1-1- أهمية الموضوع و دوافع اختياره.                                                          |
| 18  | ..... 2-1- موضوعة الأطروحة في المكان و الزمان.                                                     |
| 18  | ..... 1-2-1- الموضوعة في المكان: المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: مجالا للبحث و الدراسة.      |
| 20  | ..... 2-2-1- التموضع في الزمان.                                                                    |
| 21  | ..... 3-1- الخصائص العامة للموضوع.                                                                 |
| 21  | ..... 1-3-1- سياق التمدن و التهيئة بالمغرب: سرعة التمدن و تعدد التدخلات.                           |
| 22  | ..... أ- فترة ما قبل الاستعمار: ضعف التمدن مع توازن في الوظائف و التوزيع.                          |
| 23  | ..... ب- فترة الحماية الفرنسية: تنظيم مجالي جديد و بداية الاختلال.                                 |
| 31  | ..... ج- فترة الاستقلال: نمو حضري مطرد و تعمق الاختلال.                                            |
| 42  | ..... 3-1-2- المراكز الناشئة في منطقة تادلا: نشأة مرتبطة بالسقي في السهل و عوامل تاريخية في الجبل. |
| 46  | ..... أ - خضعت سلطات الحماية المجال التادلي لاستغلال فلاحي رأسمالي رافقه دينامية محلية قوية.       |
| 47  | ..... ب- ساهم الإصلاح الزراعي خلال فترة الاستقلال في إفراز خريطة حضرية جديدة بتادلا.               |
| 53  | ..... 4-1- الاستطلاع الميداني الأولي.                                                              |
| 55  | ..... ثانيا: إشكالية البحث:..... <i>Problématique</i> .                                            |
| 55  | ..... 1-2- عرض و نقد الدراسات السابقة.                                                             |
| 79  | ..... 2-2- التركيب و تحديد الإطار النظري للأطروحة.                                                 |
| 79  | ..... 3-2- المفاهيم الإجرائية للبحث.                                                               |
| 79  | ..... 1-3-2- المركز الحضري الناشئ <i>Centre urbain émergent</i> : ضبابية المفهوم و تعقد التصنيف.   |
| 86  | ..... 2-3-2- العلاقات مدن أرياف <i>Rapport ville-campagne</i> : علاقات معقدة و غامضة.              |
| 86  | ..... 1-2-3-2- مشكلة التعريف: علاقات معقدة و غامضة.                                                |
| 87  | ..... 2-2-3-2- العلاقات مدن أرياف في النظام التقليدي.                                              |
| 88  | ..... 3-2-3-2- العلاقات مدن أرياف في النظام الرأسمالي.                                             |
| 89  | ..... 3-3-2- التهيئة: <i>Aménagement</i> .                                                         |
| 93  | ..... 4-2- السؤال الإشكالي:.....                                                                   |
| 96  | ..... ثالثا: الأهداف.                                                                              |
| 96  | ..... 1-3- الجوانب المستهدفة بالدراسة.                                                             |
| 96  | ..... 2-3- أطروحة البحث و فرضياته.                                                                 |
| 99  | ..... <i>Methodologie</i> . ..... المنهجية.                                                        |
| 99  | ..... أولا: تقنيات العمل الميداني.                                                                 |
| 99  | ..... 1-1- التقسيم الاصطلاحي للمجال المدروس.                                                       |
| 99  | ..... 2-1- دفتر الجولة.                                                                            |
| 100 | ..... 3-1- إعداد الاستمارة.                                                                        |
| 100 | ..... 4-1- اختيار وحدات المعاينة.                                                                  |

|     |                                                                                                       |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 101 | 1-4-1- تحديد المراكز المعنية بالدراسة.....                                                            |
| 101 | 1-1-4-1- تحديد المراكز الحضرية بمنطقة تادلا و تراتبيتها حسب درجة قوة بنيتها.....                      |
| 106 | 2-1-4-1- تحديد المراكز المدروسة.....                                                                  |
| 107 | 3-1-4-1- تحديد حجم العينة في كل مركز.....                                                             |
| 114 | 5-1- المقابلات و الاستجوابات.....                                                                     |
| 114 | 6-1- اختيار الأدوات الإحصائية و الخرائطية.....                                                        |
| 115 | ثانيا: البيانات و مصادرها.....                                                                        |
| 116 | ثالثا: منهج الدراسة و منطق تقديم النتائج.....                                                         |
| 117 | القسم الأول : دينامية المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا : مجالات في طور الانتقال الحضري.....       |
| 118 | تقديم.....                                                                                            |
| 119 | الفصل الأول : المكونات المحلية: تبين في استعمالات الأرض.....                                          |
| 120 | تقديم.....                                                                                            |
| 120 | 1-1- استعمالات الأرض بمركز البرادية.....                                                              |
| 122 | 2-1- استعمالات الأرض بمركز دار ولد زيدوح.....                                                         |
| 123 | 3-1- استعمالات الأرض بمركز أفورار.....                                                                |
| 125 | 4-1- استعمالات الأرض بمركز أولاد مبارك.....                                                           |
| 127 | 5-1- استعمالات الأرض بمركز واويزغت.....                                                               |
| 129 | 6-1- استعمالات الأرض بمركز أولاد زمام.....                                                            |
| 130 | خلاصة الفصل.....                                                                                      |
| 131 | الفصل الثاني: تطور البنيات الديموغرافية و السوسيو-اقتصادية بالمراكز الحضرية الناشئة لمنطقة تادلا..... |
| 132 | تقديم.....                                                                                            |
| 133 | 1-2- الدينامية الديموغرافية: خصائص ديموغرافية في طور التحول.....                                      |
| 133 | 1-1-2- النمو الديموغرافي للمراكز الحضرية المدروسة: تزايد سكاني مهم و متباين.....                      |
| 135 | 2-1-2- بنية سكانية فنية.....                                                                          |
| 135 | 1-2-1-2- أهمية فئات الأطفال.....                                                                      |
| 136 | 2-2-1-2- تزايد فئة الشباب.....                                                                        |
| 137 | 3-2-1-2- تراجع فئة الشيوخ.....                                                                        |
| 138 | 3-1-2- التوزيع حسب النوع.....                                                                         |
| 140 | 4-1-2- مؤشر الخصوبة.....                                                                              |
| 143 | 5-1-2- حجم و عدد الأسر.....                                                                           |
| 145 | 6-1-2- الوضعية العائلية للسكان البالغين و أرباب الأسر.....                                            |
| 149 | 3-2- الدينامية السوسيو-اقتصادية: تحولات تنزع نحو التمدن.....                                          |
| 149 | تقديم.....                                                                                            |
| 149 | 2-3-1- تدني المستوى التعليمي لسكان المراكز الحضرية الناشئة المدروسة.....                              |
| 149 | 1-1-3-2- أهمية نسبة الأمية.....                                                                       |
| 150 | 2-1-3-2- ضعف المستوى التعليمي لدى ساكنة المراكز المدروسة.....                                         |
| 153 | 2-3-2- بنية النشاط و التركيب المهني لسكان المراكز الحضرية الناشئة.....                                |
| 153 | 2-1-2-3- ارتفاع نسبة النشاط و أعداد العاطلين.....                                                     |
| 155 | 2-2-3-2- تراجع المشتغلين في القطاع الفلاحي لفائدة قطاعات أخرى: مدخل للانتقال الحضري.....              |
| 156 | 3-2-3-2- تحليل الوضعية داخل العمل على أهمية القطاع غير المهيكل.....                                   |
| 158 | 3-2-3-2- تبين المراكز حسب مؤشر نوع النشاط.....                                                        |

|     |                                                                                            |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| 163 | 3-3-2- وضعية السكن: خصائص متباينة.....                                                     |
| 163 | 1-3-3-2 - نوع السكن: سيادة الدار المغربية.....                                             |
| 166 | 2-3-3-2 - صفة حياة السكن: أهمية ملحوظة لفئة الملاك.....                                    |
| 169 | 3-3-3-2 - مساحة المسكن: تباين مهم في حجم المسكن.....                                       |
| 170 | 4-3-3-2 - غرف المسكن تحسنا واضحا في مستوى التجهيز.....                                     |
| 170 | أ- الربط بالكهرباء: معظم المساكن مرتبطة بشبكة الكهرباء.....                                |
| 171 | ب- الربط بالماء الصالح للشرب: نسبة ربط مهمة بجميع المراكز.....                             |
| 172 | ت- الصرف الصحي: تباين في نسبة الربط و مشاكل بيئية مطروحة.....                              |
| 178 | ث - غياب المطبخ في بعض المساكن: إمتداد لنمط العيش القروي.....                              |
| 180 | ج- التجهيز بالهاتف و الأنترنت و الحاسوب مؤشرات دالة على التوجه نحو التمدن.....             |
| 183 | خلاصة الفصل.....                                                                           |
| 184 | خلاصة القسم.....                                                                           |
| 185 | القسم الثاني: العلاقات الريفية الحضرية: تعزز وظيفة التأطير المحلي.....                     |
| 186 | تقديم.....                                                                                 |
| 187 | الفصل الثالث: المراكز الحضرية الناشئة: موصلات هجرية.....                                   |
| 188 | تقديم.....                                                                                 |
| 188 | 1-3 - حضور مهم لأرباب الأسر المهاجرين.....                                                 |
| 190 | أ- الريف مجال رئيسي للهجرة الوافدة على المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا.....           |
| 191 | ب- مساهمة ضعيفة للمدن في تغذية تيارات الهجرة نحو المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا..... |
| 194 | 2-3 - حدائة تعمير المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا.....                                |
| 196 | خلاصة الفصل.....                                                                           |
| 197 | الفصل الرابع: بنية الأنشطة: يهمن عليها الانشطة التجارية و تعزز وظيفة التأطير المحلي.....   |
| 198 | تقديم.....                                                                                 |
| 199 | 1-4 - تجارة المواد الغذائية: هيمنة المواد الغذائية العامة.....                             |
| 200 | 2-4 - تجارة التجهيز: هيمنة تجارة الملابس و الأحذية.....                                    |
| 201 | 3-4 - الأنشطة الخدماتية.....                                                               |
| 201 | 1-3-4 - الخدمات الاقتصادية.....                                                            |
| 201 | 1-1-3-4 - الخدمات العادية: ضعف بمركز أولاد زمام.....                                       |
| 202 | 2-1-3-4 - الخدمات النادرة.....                                                             |
| 204 | 2-3-4 - الخدمات الاجتماعية و الإدارية و الثقافية.....                                      |
| 20  | 3-3-4 - خدمات الإصلاح و الحرف.....                                                         |
| 209 | خلاصة الفصل.....                                                                           |
| 210 | الفصل الخامس: العلاقات الوظيفية : اندماج محدود.....                                        |
| 211 | تقديم.....                                                                                 |
| 211 | 1-5 - التأطير الإداري: مراكز حضرية تمارس قيادة محلية.....                                  |
| 211 | 2-5 - مراكز تحقق بعض حاجيات السكان.....                                                    |
| 211 | 1-2-5 - تزود محلي بالمواد الغذائية.....                                                    |
| 212 | 2-2-5 - التجهيز بآثاث المنزل: ارتباط مهم بالمراكز.....                                     |
| 213 | 3-2-5 - الخدمات الطبية: علاقات متباينة.....                                                |
| 213 | 1-3-2-5 - الطب العام: خدمة محلية.....                                                      |
| 214 | 2-3-2-5 - الطب المتخصص: نفوذ قوي لبني ملال على كل المراكز.....                             |



|     |                                                                                                          |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 216 | .....3-3-2-5 غياب مختبرات التحليلات الطبية يكرس تبعية المراكز للبنى                                      |
| 218 | .....4-2-5 الخدمات التعليمية                                                                             |
| 219 | .....5-2-5 يخلق الترفيه علاقات ضعيفة                                                                     |
| 220 | .....1-5-2-5 الترفيه اليومي و خلال نهاية الأسبوع شبه مقتصر على المراكز                                   |
| 220 | .....2-5-2-5 يخلق الترفيه خلال العطل تيارات نحو المناطق السياحية التقليدية                               |
| 224 | .....خلاصة الفصل                                                                                         |
| 225 | .....الفصل السادس: الأسواق الأسبوعية آلية لتأطير الأرياف المجاورة                                        |
| 226 | .....تقديم                                                                                               |
| 226 | .....1-6 تنوع الأنشطة المعروضة بالأسواق الأسبوعية                                                        |
| 230 | .....2-6 أماكن تزود الأسواق الأسبوعية بالسلع                                                             |
| 232 | .....3-6 الأصول الجغرافية لتجار الأسواق: همزة تجار بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت                 |
| 235 | .....خلاصة الفصل                                                                                         |
| 236 | .....خلاصة القسم                                                                                         |
| 237 | .....القسم الثالث: تدبير و تخطيط المجال و رهان تأهيل المراكز الحضرية الناشئة                             |
| 238 | .....تقديم                                                                                               |
| 239 | .....الفصل السابع: الجماعات المحلية فاعل في التخطيط الحضري: أي مقومات؟                                   |
| 240 | .....تقديم                                                                                               |
| 240 | .....1-7 الإطار القانوني: الجماعة المحلية بين الاستشارة و التدبير في ميدان التعمير                       |
| 244 | .....2-7 الموطنون الجماعيون: ضعف التكوين و قصور في التأطير                                               |
| 244 | .....1-2-7 قلة العدد و ضعف مستوى التأطير الإداري                                                         |
| 246 | .....2-2-7 البنية الإدارية للموظفين: أهمية الأعوان و التقنيين المساعدين و التقنيين و قلة في الأطر العليا |
| 248 | .....3-7 مالية الجماعات: تفاوت الإمكانيات المالية المتاحة                                                |
| 250 | .....أ- ضعف حجم المداخل                                                                                  |
| 250 | .....ب- ضعف حصة الفرد من مداخل الجماعات                                                                  |
| 251 | .....ت- التحملات و المصاريف: ارتفاع ميزانية التسيير وضعف ميزانية التجهيز                                 |
| 253 | .....خلاصة الفصل                                                                                         |
| 254 | .....الفصل الثامن: التهيئة و انتاج المجال: غير مسارية للتحويلات التي تعرفها المراكز                      |
| 254 | .....تقديم                                                                                               |
| 256 | .....1-8 تقديم تصاميم تهيئة المراكز                                                                      |
| 257 | .....2-8 التزام ضعيف ببرمجة تصاميم التهيئة                                                               |
| 260 | .....3-8 تشخيص واقع تهيئة المراكز في قناتات السكان                                                       |
| 260 | .....1-3-8 تقييم سلبى للسكان لمستوى تهيئة المراكز                                                        |
| 261 | .....2-3-8 تجهيزات و خدمات غير ملائمة لحاجيات السكان                                                     |
| 262 | .....3-3-8 موقف سلبى للسكان من وثائق التعمير                                                             |
| 264 | .....خلاصة الفصل                                                                                         |
| 265 | .....خلاصة القسم                                                                                         |
| 266 | .....القسم الرابع: المناقشة و الخلاصات                                                                   |
| 267 | .....1- مناقشة النتائج على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة                                           |
| 270 | .....خلاصات عامة و اقتراحات                                                                              |
| 279 | .....خاتمة عامة                                                                                          |
| 283 | .....قائمة البيبلوغرافية                                                                                 |

|     |                                                                     |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| 290 | ..... قائمة الخرائط                                                 |
| 292 | ..... قائمة الجداول                                                 |
| 294 | ..... قائمة الأشكال                                                 |
| 295 | ..... قائمة الصور                                                   |
| 297 | ..... الملاحق                                                       |
| 298 | ..... الملحق رقم: 01: خرائط استعمال الأرض                           |
| 305 | ..... الملحق رقم: 02: جداول تضم محتوى تصاميم تهيئة المراكز المدروسة |
| 317 | ..... الملحق رقم: 03: تصاميم تهيئة المراكز الحضرية المدروسة         |
| 324 | ..... الملحق رقم 04: استارة موجهة للسكان                            |
| 327 | ..... الملحق رقم 05: استارة موجهة لأرباب الأنشطة بالسوق الأسبوعي    |
| 329 | ..... الملحق رقم: 06: دفتر الجولة                                   |

## - مدخل عام:

أصبحت المراكز الحضرية الناشئة تحظى باهتمام كبير من لدن المخططين للمجال القروي، و الباحثين من مختلف التخصصات سواء في البلدان النامية أو المتقدمة. و إذا كان نمو المراكز الحضرية الناشئة و المدن الصغرى في البلدان المتقدمة أخذ مسارا طبيعيا في سياق نمو حضري ارتبط أساسا بالتصنيع، و يأتي الاهتمام بها حاليا كرد فعل تجاه ارتفاع إيقاع الحياة في المدن الكبرى و كنفور من حجمها. فإن وضعها في البلدان النامية، و منها المغرب، مختلف و مهم، بدءً بضبابية مفهومها وصعوبة تحديدها، إلى عدم وضوح أدوارها ووظائفها داخل الجهاز الحضري الوطني و الجهوي.

و قد استطاعت المراكز الحضرية الناشئة أن تفرض نفسها ضمن الجهاز الحضري الوطني سواء من حيث العدد أو الأدوار و المضامين، فإذا كانت الأرقام تؤكد الوثيرة السريعة لتزايد نسبة الساكنة الحضرية منذ النصف الثاني من القرن العشرين (من 25% سنة 1960 إلى أكثر من 60% سنة 2014) فإن فحصها يؤكد مساهمة المراكز الحضرية الناشئة و المدن الصغيرة في هذا النمو. فقد كان المغرب مند بداية القرن الماضي بلد المراكز الحضرية، و المدن الصغرى بامتياز، لكن سياسة المعمر الاقتصادية و نمط الإنتاج الرأسمالي، جعل بعضا منها يتطور على حساب الآخر لكونه مؤهل لتمرير هذا النمط الدخيل إلى الأرياف المغربية.

و بعد الاستقلال تعزز الجهاز الحضري الوطني، بمجموعة من المراكز الحضرية الصغرى، و التي بقيت ديناميتها الاقتصادية شبه مشلولة بسبب حالة اللاتوازن المجالي التي سادت البلاد، و هيمنة المدن الكبرى عليها وظيفيا، بالشكل الذي بقيت أدوارها تقتصر على التأطير الإداري و تقديم بعض الخدمات الأولية لساكنة الأرياف المجاورة، فالمدن الكبرى متعلقة بشدة بامتيازاتها الاقتصادية التي لا تسمح إلا ببعض الفتات للمراكز الصغيرة التي تتواجد في نهاية السلسلة الحضرية الوطنية<sup>1</sup>.

و إذا كان المخطط المغربي، إلى عهد قريب، أكثر إنشغالا بمشكل المدن الكبرى، فإن تمدن الأرياف أصبح يكتسي بعض الاهتمام عند المخططين للمجال القروي، و أصبح نقطة تدخل للسلطة، و هو ما يفسر تدخلات الدولة لتحفيز نموها المجالي عبر ترفيتها إداريا أو توطين التجهيزات و الأنشطة و الخدمات الإدارية، بالشكل الذي يجعل وظيفتها الأساسية هي: الإدارة الترابية التنظيم الفيزيائي للمجال الوطني في مجمله أو في إحدى مكوناته الأساسية<sup>2</sup>. لكن غالبا ما تتم هذه التدخلات بشكل متذبذب، و ظرفي، وانتقائي يرتبط بخصوصيات المراكز الجهوية و موقعها من سياسة الدولة في التهيئة المجالية التي تركز تدخلاتها في مجالات محظوظة

<sup>1</sup> - Mouhamed EL GHOUAT(1983): « le rôle des petites villes dans la problématique de développement économique et social d'un pays sous-développé (quelques observations critiques a travers l'exemple du Maroc) » RGM N°7 . , publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat. P.58.

<sup>2</sup> - Mouhamed EL GHOUAT(1983): op cite. P.59.

على حساب مجالات لم تسموا بعد إلى التحديث ذي الصبغة الرأسالية<sup>3</sup>، مما يحيل عن غياب سياسة تخطيط عقلانية و شاملة تندرج فيها هذه المراكز الحضرية الناشئة.

و في هذا النقاش العام يندرج موضوع الأطروحة الذي يتناول إشكالية تهيئة المراكز الحضرية الناشئة بين التمدن و التريف في إطار جهوي خاص هو منطقة تادلا التي عرفت تدخلات شتى منذ الفترة الاستعمارية و عرفت، ولا زالت تعرف، تحولات في أريافها و حواضرها. و قد ناقشنا إشكالية الأطروحة اعتمادا على منهجية IMRAD على الشكل الآتي:

#### ✓ المقدمة:

- أولا: السياق العام للأطروحة.
- ثانيا: الإشكالية.
- ثالثا: الأهداف.

#### ✓ المنهجية:

- أولا : تقنيات البحث الميداني
- ثانيا : البيانات و مصدرها.
- ثالثا : المنهج و منطق تقديم النتائج

#### ✓ القسم الأول: دينامية المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا : مجالات في طور الانتقال الحضري

- الفصل الأول: المكونات المجالية: تباين في استعمالات الأرض.
- الفصل الثاني: تطور البنيات الديموغرافية و السوسيو-اقتصادية بالمراكز الحضرية الناشئة.

#### ✓ القسم الثاني: العلاقات الريفية الحضرية: تعزيز وظيفة التأطير المجالي.

- الفصل الثالث: المراكز الحضرية الناشئة: موصلات هجرية.
- الفصل الرابع: بنية الأنشطة: تهمين عليها الأنشطة التجارية و تعزيز وظيفة التأطير المجالي.
- الفصل الخامس: العلاقات الوظيفية : اندماج محدود.

<sup>3</sup> -Mouhamed EL GHOUAT(1985) : « assai sur le définition théorique et de la délimitation quantitative de l'urbain en payé sous-développé (proposition méthodologiques appliquées au cas du Maroc) ». RGM . N°9, nouvelle Série, publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat. PP 43.

- الفصل السادس: الأسواق الأسبوعية الية لتأطير الأرياف المجاورة.
- ✓ القسم الثالث: تدير و تخطيط المجال و رهان تأهيل المراكز الحضرية الناشئة.
- الفصل السابع: الجماعات المحلية فاعل في التخطيط الحضري: أي مقومات ؟
- الفصل الثامن: التهيئة و انتاج المجال: غير مسايمة للتحويلات التي تعرفها المراكز.
- ✓ القسم الرابع: المناقشة و الخلاصات:
- ✓ مناقشة النتائج على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة.
- ✓ خلاصات عامة و اقتراحات.
- خاتمة عامة

|                               |                                       |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| أولاً: السياق العام للأطروحة. | <b>المقدمة</b><br><b>Introduction</b> |
| ثانياً: الإشكالية.            |                                       |
| ثالثاً: الأهداف.              |                                       |

## أولا : السياق العام للأطروحة: ( Contexte général )

### 1-1 - أهمية الموضوع و دوافع اختياره:

إن الهاجس الذي سيحكم هذا العمل هو جدوى القيام به. ففضولنا العلمي واهتمامنا بالبحث الجغرافي بالمغرب رسخ لنا قناعة مفادها أن العلم والبحث العلمي ما هو إلا أداة للتنمية بكل أبعادها، من هنا تبرز الجامعة المغربية كفضاء منفتح على عالمه الخارجي غايته الأساسية تزويد ذوي القرار باقتراحات عملية وناجعة لتجاوز كل أشكال التخلف و الاختلالات المحلية الموجودة أو المرتقبة. ولاشك أن هذا العمل سينفتح على العديد من الشركاء والفاعلين في مجال التنمية المحلية، فالباحث يراهن على الاستفادة وإفادة الوكالة الحضرية ، الجماعات المحلية ، المفتشية الجهوية للتعمير لتادلة أزيلال ، المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بتادلة أزيلال... ثم الساكنة المحلية كشريك فعلي في تنمية هذه المناطق، ويبقى الباب مفتوحا على باقي المؤسسات والفاعلين كلما استدعت الضرورة ذلك.

إن الإشكالية المراد معالجتها تجد مبرراتها في طبيعة الأطروحات والأبحاث المنجزة، فإذا كانت المسألة الحضرية استأثرت باهتمام الجغرافيين و غيرهم بالمغرب، حيث بلغ عدد الدراسات في هذا الصدد 2900 وثيقة، منها 499 مؤلفا و772مقالة و أكثر من 900 مساهمة منشورة على شكل مؤلفات جماعية... لكن حصيلة المدن من اهتمامات البحث قد تفاوتت حسب حجم المدن و أهميتها في الجهاز الحضري الوطنية، فقد حظيت المدن الكبرى بأكبر قدر من الاهتمام...أما المدن الصغرى و المتوسطة فلم تحظ بعد بالاهتمام اللازم... و من حيث المواضيع يلاحظ أن الأبحاث قد ركزت على مواضيع أكثر من غيرها ... 49% من الوثائق التي تناولت التمدن تهتم فيها الأدبيات المتعلقة بصيرورة التمدن في علاقتها بالانفجار الديموغرافي و الهجرة وكثافة و أشكال النمو الحضري و مظاهر السكن غير اللائق<sup>4</sup>. لكن مواضيع عديدة لم تتل لحد الآن ما يكفي من الاهتمام خاصة بالمراكز الناشئة كمواضيع التمدن و التريف و المسألة العقارية و وثائق التعمير في علاقتها بتهيئة هذه المراكز.

و بالتالي فغايتنا إغناء هذا الكم المعرفي، و تعميق البحث الجغرافي الذي تناول المراكز الحضرية الناشئة، فهذه الأخيرة تتميز بشح الأبحاث الجغرافية مقارنة مع المدن الكبرى التي نالت نصيبا أوفر من البحث كما سبقت الإشارة لذلك.

و من المعلوم كذلك أن البحث العلمي ليست غايته الأساسية معالجة القضايا التطبيقية، بل يستهدف التنظير والتعميم والخروج بنماذج تفسيرية قادرة على تبسيط الواقع وفهمه، ثم توقع مختلف التفاعلات الممكن حدوثها، من هنا نؤكد، أن اهتمامنا

<sup>4</sup> - محمد الهبلوش (2010): "إشكالية الاندماج بالوسط الحضري المغربي: قراءة في المضامين و محاولة في التقويم"، دفاتر جغرافية، العدد السابع، جمعية الباحثين الجغرافيين الشباب، كلية الاداب و العلوم الانسانية ظهر المهراس ،فاس، ، ص ص: 46-47.

بالقضايا النظرية جزء لا يتجزأ ضمن هذا العمل، فالجدوى النظرية تتمحور حول صياغة نموذج نظري يبرز لكيفية إنتاج و تطور تهيئة و أدوار هذه المراكز الناشئة مستندين في ذلك إلى ما حققه البحث العلمي من تراكمات معرفية ومنهجية مرتبطة بهذه المراكز.

## 2-1- موضوعة الأطروحة في المكان و الزمان:

### 1-2-1- الموضوعة في المكان: المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: مجالا للبحث و الدراسة.

جغرافيا يشمل المجال المحدد للدراسة المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا ( أنظر الخريطة رقم: 01)، و هي من أهم المناطق الفلاحية بالمغرب، وتضم إحدى الدوائر السقوية التسعة المراهن عليها اقتصاديا، و التي تشكل أقدم تجربة سقوية بالمغرب.

و لا شك أن الاهتمام الذي حظيت به الدائرة السقوية لتادلا، منذ الثلث الأول من القرن الماضي، و الذي ركز على السقي الحديث و الكبير جعلها من أغنى المناطق الفلاحية الوطنية تجهيزا و إنتاجا، إذ تتكون بنيتها التحتية المائية التي تستفيد من حقيني سدي بين الويدان و أحمد الحصالي من 200 كلم من القنوات الرئيسية، و 2430 كلم من القنوات الثانوية إلى جانب شبكة لصرف المياه تمتد على 1933 كلم. كما تساهم المنطقة التي تضم 27000 فلاحا ب 20% من الإنتاج الوطني من الشمندر السكري، و 14% من الحوامض، و 13% من إنتاج الأعلاف، و 11% من إنتاج الحليب و 8% من إنتاج الزيتون، و 8% من إنتاج الحوم....<sup>5</sup>

وكل هذا جعل من الدائرة السقوية لتادلا أكثر تعميرا، على الأقل من الناحية البشرية، و ساهم في ذلك بشكل عميق قدرتها على الجذب الهجري من المناطق المجاورة و البعيدة، لتتضخم بذلك تلك الأنوية الحضرية القديمة، و ظهرت مراكز أخرى جديدة وهي التي سيحظى بعضها باهتمامنا في هذه الدراسة.

و إداريا ينتمي مجال الدراسة إلى جهة بني ملال- خنيفرة المحدثة بفعل التقسيم الجهوي الجديد، و التي تمتد على مساحة 28374 كلم<sup>2</sup>، أي ما يعادل 3.99% من التراب الوطني<sup>6</sup>، تحدها جهة الرباط-سلا-القنيطرة من الشمال، و جهة فاس مكناس من الشمال الشرقي، و جهة درعة تافيلالت من الجنوب و الجنوب الغربي، و من الشرق جهتي الدار البيضاء-سطات و مراكش-

<sup>5</sup> Ministère de l'agriculture et de pêche maritime (2010): « Monographie de l'office régional de mise en valeur agricole de Tadla ». site d'internet officiel (<http://ormva-tadla.ma/monographie>).

<sup>6</sup> Royaume du Maroc Commission Consultative de la Régionalisation -( Février 2011): « Extrait du rapport de la Commission Consultative de la Régionalisation/Rapport sur la régionalisation avancée/Livre II : Découpage régional- ».



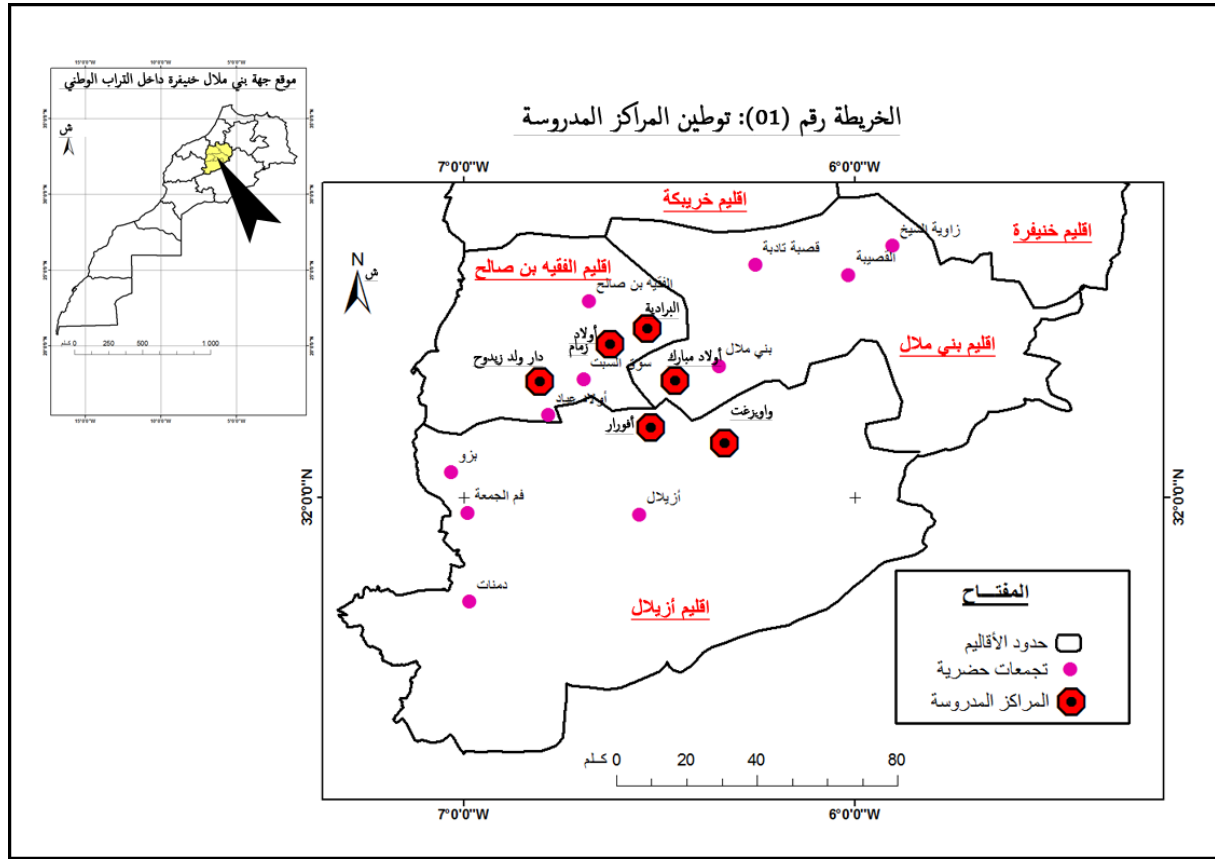
أسفي... تتشكل من 135 جماعة منها 19 بلدية و 119 جماعة قروية<sup>7</sup>، و تضم هذه الأخيرة عددا كبيرا من التجمعات السكانية مجملها يتوفر على خدمات عمومية و بنية تحتية محدودة، غالبا ما تقتصر على بعض الإدارات العمومية و الشبكة الكهربائية الضعيفة...، مما يجعلها لا ترقى إلى درجة مراكز حضرية ناشئة.

و على اعتبار أن إعادة جرد هذا الكم الهائل من التجمعات السكانية، و إعادة إخضاعها لمعايير التصنيف ليس بالمهمة السهلة، فقد ارتأينا أن تقتصر على تلك التجمعات التي تعتبر إداريا مراكز حضرية، و خلصت دراسة قامت بها الوكالة الحضرية لبني ملال سنة 2009 إلى اعتبارها مراكز حضرية<sup>8</sup> و التي اعتبرتها المندوبية السامية للتخطيط كذلك في تحديدها للمراكز الحضرية بناء على نتائج الأعمال الخرائطية لإحصاء 2014. كما أضفنا إليها بعض التجمعات ذات حجم سكاني و عمراني مهم حظيت في الآونة الأخيرة بإنجاز مجموعة من التجهيزات و التي افترضنا أنها قد تصنف مراكز حضرية.

و الملاحظ أن هذه المراكز تختلف من حيث بنيتها، إذ قد يقول قائل ان بعضها لا يتوفر على الشروط الكافية ليرقى إلى مستوى "مركز حضري ناشئ"، و هو الشيء الذي يفرض علينا إعادة ضبط تراتبيتها باعتماد طريقة التنقيط مدعجين بين ما هو كمي و ما هو نوعي (أنظر الشق المتعلق بتحديد العينة في القسم المنهجي).

<sup>7</sup> - Ministère de l'intérieur, direction générale des collectivités locales (2015) : monographie générale de la région de Beni Mellal-Khnifra, p.p :2-4.

<sup>8</sup> - Agence Urbaine de Beni mellal (2009) : Programme de développement intégré Agence urbaine des centres ruraux émergents -Région de Tadla-Azilal - أنظر -



المصدر: من انجاز الباحث -2018-

## 1-2-2- التوضع في الزمان:

يعد موضوع المراكز الحضرية الناشئة، موضوعا قديما و حديثا في الآن نفسه ، فقد نال الموضوع الاهتمام بالدول الغربية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، و أثار فضول الجغرافيين بشكل ملفت منذ السبعينيات و الثمانينيات، و تزايد الاهتمام به في الآونة الاخيرة من لدن المخططين المغاربة بعد تعقد أزمات المدن الكبرى، و بروز المراكز الحضرية كتجمعات حضرية أنيطت بها وظائف التأطير المجالي و حواجزا لإيقاف تيارات الهجرة القادمة للمدن الكبرى.

و عليه، فتأطير الموضوع في فترة زمنية محددة، اعتمادا على منهج تطوري تراكمي يعد أمرا صعبا، بيد أن ربط الموضوع بمسألة التهيئة، و لإضفاء طابع الجدة عليه، يفرض التركيز على دراسة المعطيات الإحصائية المتعلقة بإحصائي 2004 و 2014 و العمل الميداني لسنتي 2016 و 2017.

### 3-1- الخصائص العامة للموضوع:

#### 1-3-1- سياق التمدن و التهيئة بالمغرب: سرعة التمدن و تعدد التدخلات:

تعد مسألة التمدن السريع إشكالا معقدا طرح نقاشا كبيرا منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة بعدما أصبحت المدينة مجالا مغريا و جاذبا للسكان القرويين الباحثين عن الشغل أو "حياة أفضل". فتضخمت المدن و باتت مجتمعاتها تعرف بروزا ملحوظا لقضايا ترتبط بالتهيئة و التعمير، بل أصبحت من أهم المشاكل المعيقة لإدماج الفئات الاجتماعية في مسلسل التنمية.

و إذا كانت الظاهرة الحضرية قد شكلت إفرازا مباشرا للثورة الصناعية بالدول الأوربية خلال النصف الثاني من القرن 19، كانعكاس لتلك التحولات السوسيو-اقتصادية والسياسية المرافقة لها. فإنها بالدول الثالثة، و منها المغرب، لا تعدو أن تكون غير نتاج لظروف خارجية ارتبطت بتدخل إدارة الحماية خدمة لمصالحها الاقتصادية و السياسية.

و عليه فحركة التمدن السريع، التي عرفها المغرب منذ أواسط القرن العشرين ، ناتجة عن دخول نمط جديد من الإنتاج، والذي يعتبر مسؤولا رئيسا عن البنية المحلية الجديدة أكثر مما هي ناتجة عن تطور و نمو داخليين.<sup>9</sup> فقد أدت التحولات السوسية-محالية المرافقة لدخول المستعمر إلى ارتفاع نسبة التمدن بشكل ملحوظ، إذ كانت نسبة الساكنة الحضرية لا تتجاوز 8% في بداية القرن 20 لترتفع إلى حوالي 60.3% حسب الإحصاء العام للسكان و السكنى لسنة 2014. و بالتالي تحول المغرب من بلد ريفي صرف، إلى بلد تتجاوز فيه الساكنة الحضرية نظيرتها الريفية.

و نسعى في هذا الفصل إلى رصد الظاهرة الحضرية و مناقشة مسألة التهيئة في المغرب في سياقها التاريخي و يجرنا ذلك لطرح أسئلة من قبيل: ما هي مراحل التمدن و التهيئة بالمغرب في علاقة مع ظهور ظاهرة المراكز الحضرية الناشئة؟ و ما هي مكانتها داخل الجهاز الحضري الوطني و الجهوي؟

و سيتم تناول هذا الموضوع عبر تحقيق زمني يراعي أهم التحولات التي عرفتها السياسة الحضرية بالمغرب عموما، و المكانة التي تشغلها المراكز الحضرية الناشئة بالجهاز الحضري الوطني:

<sup>9</sup> - الحسين ازريز (1988): أثر السقي العصري على التمدن بتادلا: حالة الفقيه بن صالح، بحث لنيل شهادة الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الاداب و العلوم الانسانية، الرباط

## أ- فترة ما قبل الاستعمار: ضعف التمدن مع توازن في الوظائف و التوزيع:

كان المغرب في بداية القرن العشرين يتسم بنسبة تمدن ضعيفة نسبيا، لأن الظاهرة الحضرية كانت الاستثناء و البداوة هي السائدة، فحوالي 91% إلى 92% من المغاربة يتواجدون في المجال الريفي، والباقي في تجمعات متواضعة تقارب 27 مدينة<sup>10</sup>، لكن هذا لا يعني أنه ليس للمغرب ماض حضري متوازن نسبيا، سواء من حيث الوظائف أو من حيث التوزيع المجالي. فقبل فترة الحماية كانت هناك عشر مدن يقارب عدد سكان كل واحدة منها 100.000 نسمة<sup>11</sup>، موزعة على مختلف ربوع البلاد منها فاس في الوسط، و مراكش في الجنوب، و طنجة و تطوان في الشمال، و وجدة و تازة في الشرق...<sup>12</sup>، هذا بالإضافة إلى المدن الصغيرة و الموزعة كذلك على مختلف الجهات، والتي لعبت دورا هاما في التواصل التجاري و التأطير الحضري و المقاومة ضد الأطماع الأجنبية؛ كما تميزت هذه الفترة بنوع من التوازن من حيث توزيع السكان إذ لم يكن هناك تركز في منطقة ما على حساب المناطق الأخرى. (أنظر الخريطة رقم 02).

لقد اتسمت المدن المغربية العتيقة بالتنظيم المحكم... حيث عملت السلطات على بناء المدن العتيقة بشكل يستجيب لمتطلبات الأمن و الحياة الدينية و اليومية للسكان. وهكذا فقد أحيطت المدن بأسوار، و تمحورت حول المسجد الأعظم و السوق المركزي، و تميزت بتواجد العديد من الأحياء الوظيفية المتخصصة و خاصة في الصناعات اليدوية و التجارة...<sup>13</sup>، أما السكن فنجدته يتراتب وظيفيا و اجتماعيا، فهناك الحي الإداري الذي يضم فئة الحكام و الموظفين و حي الفئات المسورة من تجار و حرفيين... أما الفئات المتوسطة و الفقيرة فغالبا ما تكون حسب الانتماء القبلي أو المهني... و بطبيعة الحال، يختلف حال الأحياء باختلاف فئات سكانه؛<sup>14</sup> و يعد ذلك مؤشرا على الأهمية التي أعطيت لتنظيم المجال خلال فترة ما قبل الحماية، رغم بساطة مؤسساته، فالتسيير كان يباشر بشكل عفوي من لدن الساكنة المحلية، و مؤسسات اجتماعية تستمد جذورها من التنظيمات القبلية التي كانت سائدة خلال هذه الفترة و التي غالبا ما يؤطرها العرف.

<sup>10</sup> ESCALLIER R. (1974) : « la croissance urbaine au Maroc » in villes et société au Maghreb – études sur l'urbanisation. CNRS. Paris. P.147.

<sup>11</sup> - عبد الرحمان البكريوي (1993) : "التعمير بين المركزية و اللامركزية"، الشركة المغربية للطباعة و النشر، الرباط، ص 3.

<sup>12</sup> - تعود طنجة و تطوان للفترة القرطاجية، في حين تأسست فاس في 808م و تضم 23.5% من سكان المغرب الحضرين في بداية القرن العشرين، بينما مراكش تأسست سنة 1062م....

<sup>13</sup> - عبد العالي القور (2005): "تطور أدوات التخطيط العمراني بالمغرب"، ضمن أشغال ندوة: العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الإدارة، المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، يوليو 2005، الرباط، ص: 244.

<sup>14</sup> - المصطفى نشوي (2002): "تطور الظاهرة الحضرية بالمغرب خلال القرن العشرين: التدخلات و الإفرازات و العبر"، ضمن المجال الجغرافي و المجتمع المغربي، مجلة نصف سنوية العدد 07، خاص: مائة سنة من التعمير و التحضر بالمغرب، ص: 10.

## ب- فترة الحماية الفرنسية: تنظيم مجالي جديد و بداية الاختلال:

على الرغم من وجود أشكال حضرية مغربية خاصة قبل فترة الحماية، إلا أن التجربة الحضرية التي عرفها المغرب خلال الفترة الاستعمارية تعتبر الأهم من حيث ترسيخ الأسس الحضرية الأولى، لدرجة لا يمكن معها مناقشة البنية الحضرية الحالية دون الرجوع إلى الفترة الاستعمارية. فقد شكل الاستعمار عاملا أساسيا في إفراز المدينة الجديدة، و له يعود الوجود التقني و القانوني لقانون التعمير و تنظيم مؤسساتي جديد لم يعهده المغرب من قبل، في الوقت الذي كانت فيه عدة دول لا تتوفر على قوانين و مؤسسات من هذا القبيل، فقد عملت لسلطات الحماية في وضع البنيات التعميرية و الحضرية الجينية إذ سارعت إلى وضع قانون كان الهدف منه هو التحكم في المجال المغربي و خاصة المجالات الحضرية و الضاحوية المحيطة بالمدن.

لقد أدخلت هذه المرحلة المغرب في مرحلة تمدن سريع يتلاءم مع نمط إنتاج جديد و توزيع جديد للمراكز الحضرية ، فالساكنة الحضرية للمغرب تضاعفت حوالي 8 مرات منذ بداية القرن إلى سنة 1960، و هذا النمو ما هو إلا نتاج لتزايد الهجرة القروية اتجاه المدن، خاصة بعد إقدام سلطات الحماية على تطبيق قوانين جديدة يجهلها المغاربة (ظهر 1913 المتعلق بالتحفيظ العقاري، و ظهور 1919 المتعلق بتنظيم الوصاية الإدارية على الجماعات و تنظيم تفويت و تسيير الأملاك الجماعية)، و تأزم الأرياف بعد جفاف 1945.<sup>15</sup>

كما كان لقرار السلطات الفرنسية، بتشجيع الهجرة إلى المغرب أثره العميق على البلاد، حيث تغير نمط الإنتاج من النظام العائلي إلى النظام الرأسمالي، و وجهت المنتوجات الفلاحية المغربية نحو التصدير عوض السوق الداخلية. و بدأت الضيعات الفلاحية التي يمتلكها المعمرون تنتشر على حساب الأراضي التي كان يستغلها المغاربة، الشيء الذي أدى إلى هجرة سكان الأرياف نحو المدن التي توجد بها المعامل و الأوراش الكبرى، مما نتج عنه تحول ثقل سكان المغرب من الوسط نحو مدن المحور الساحلي الأطلسي، و بذلك ارتفعت كثافة المدن العتيقة، الأمر الذي دفع بالوافدين الجدد إلى الالتجاء للعيش على هامش المدن في أحياء الصفيح، و البعض الآخر إلى الانتقال إلى خارج أسوار المدينة للبناء في تجزئات سرية تنعدم فيها التجهيزات الأساسية و المرافق العمومية.<sup>16</sup>

و هذا التنظيم الجديد أسفر عن عدم توازن حضري بين مختلف جهات المغرب، فمن جهة تركزت الظاهرة الحضرية بالساحل (تضمنت الدار البيضاء لوحدها 28% من الساكنة الحضرية سنة 1960)، إضافة إلى مراكز ذات دينامية مهمة في المناطق الفلاحية المسقية (تادلا- دكالة- الغرب) و المناطق المنجمية (الشرق و هضبة الفوسفاط). في حين أن مدنا أخرى يقل نموها الحضري عن المعدل

<sup>15</sup> - Chafik CHERKAOU (1991) « étude urbaine de BEJAAD : petites ville traditionnelle de Maroc » thèse de géographie et aménagement de l'espace, université de NANCY II, faculté des lettres et sciences humaines : p. 15.

<sup>16</sup> - Jean DETHIER (1973) : « 60 ans d'urbanisme au Maroc : l'évolution des idées et des réalisations », in bulletin économique et social du Maroc, n 118-119-XXXII, numéro spécial sur les villes et l'urbanisme au Maroc. P.p.9-36.

الوطني بسبب تواجدها في مناطق ضعيفة الأهمية الاقتصادية أو معزولة بفعل الظروف الطبيعية، كما هو الشأن بالنسبة للمناطق الجبلية و المناطق الجافة بالجنوب الشرقي.

و عموما، فخلال الفترة الاستعمارية تضاعف عدد المدن و وصل إلى 107 مركزا حضريا، كما أن نسبة التمدن بلغت 28.4%، لكن رغم ذلك فالمغرب ظل بلدا يغلب عليه الطابع الريفي. فمباشرة بعد إبرام عقد الحماية مع فرنسا سنة 1912، تم نهج تنظيم مجالي جديد، و عملت السلطات الفرنسية على اتخاذ مجموعة من التدابير و العمليات التعميرية التي تنسجم و مصالحها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و من بينها :

1- نقل العاصمة السياسية من فاس إلى الرباط، و كانت من أبرز القرارات التي اتخذها المستعمر، و التي كان لها وقع كبير على الظاهرة العمرانية و تأثير واضح في خلخلة ذلك المحور الداخلي المتوازن الذي طبع المجال المغربي قبل الحماية، و كان ذلك لأسباب أمنية، حيث اعتبرت السلطات الفرنسية وجود نخبة معارضة للحماية بمدينة فاس عاملا يهدد مصالحها، خاصة و أن عناصر المقاومة بالداخل لم يتم القضاء عليها.<sup>17</sup>

2- بناء سلسلة من المنشآت و التجهيزات في المنطقة المجاورة للعاصمة الجديدة، و بناء ميناء عصري في الدار البيضاء، و عمل المستعمر على تركيز الاستثمارات و التجهيزات بهذه المدينة، مما أهلها لتصبح فيما بعد من أكبر الموانئ بالمغرب.

3- تأسيس مدينة جديدة بالقرب من واد سبو، و التي حملت اسم ميناء ليوطي (*Port Lyautey*) و سميت بعد الاستقلال بالقيطرة. و كان لهذه المدينة دور مهم إذ أنها تعتبر نقطة إستراتيجية تلتقي فيها الطرق المؤدية إلى الشمال، و إلى الجنوب و كذلك إلى الشرق.

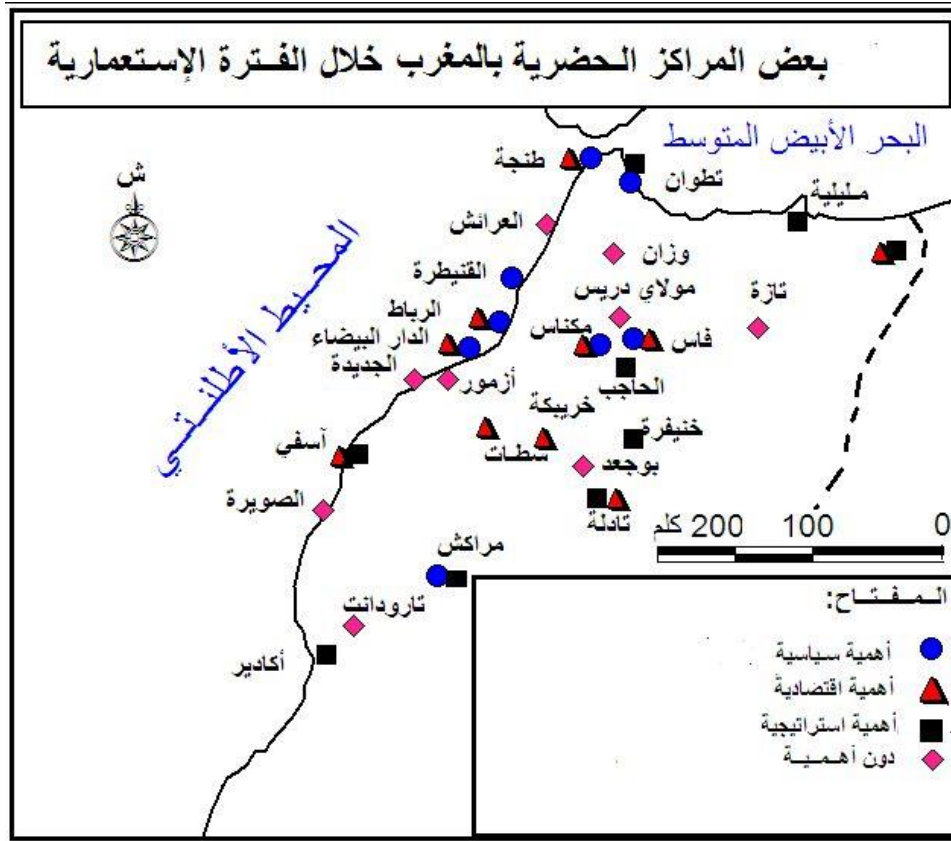
و كنتيجة، لهذه التدابير الثلاث، تسارعت وثيرة التوسع الحضري منذ بداية ثلاثينيات القرن الماضي، بفعل الدينامية الديموغرافية التي غدتها الهجرة القروية بشكل كبير، فشكل المحور الساحلي ( الدار البيضاء و القنيطرة) منطقة تركز حضري و أصبح العمود الفقري للاقتصاد المغربي و المركز الجغرافي الوطني حيث سينتهي لذلك الدور الاقتصادي للمدن الداخلية<sup>18</sup> كما ساهم مجيء الحماية في خلق تجمعات حضرية جديدة، و التي كان من بين أهدافها استغلال استغلال الخيرات و الثروات و ادخال الاقتصاد المغربي إلى نمط الإنتاج الرأسمالي.

<sup>17</sup> محمد أوحو (أكتوبر 2016): "توجهات السياسة الحضرية الكولونيالية بالمغرب" منشورات الزمن، سلسلة شرفات العدد 80، مطبعة بني ازنانس- سلا-المغرب. ص: 78.

<sup>18</sup> - 18 - Jean D'ETHIER (1973) : cite.p.p : 9-36.

و على مستوى التعمير، عمل المقيم العام "ليوطي" على جلب مهندسين معماريين أجانب ليشرفوا على التعمير و السكنى بالمغرب، و أولى قراراته هي المحافظة على المدن العتيقة، و بناء مدن جديدة للمعمرين بمواصفات عصرية. كما عمل المستعمر على إنشاء مراكز عبارة عن "أنوية حضرية" في المناطق الغنية فلاحيا خاصة بسهول تادلا و الشاوية و سبو و بالمناطق المتوسطة بالشمال، كما أدى استغلال الفوسفات إلى ظهور مدن منجمية كخريكة و مدن شرق المغرب<sup>19</sup>.

و من أولى الخطوات التي أقدم عليها المارشال ليوطي في هذا الصدد، و التي أوكل مهمة تنفيذها إلى مهندس المعماري "هنري بروت" هي القيام بإنشاء 10 مدن جديدة في كل من الدار البيضاء، و الرباط، و مكناس، و فاس، و مراكش، و صفرو، و تازة، و وزان، و أكادير، و القنيطرة، و التي تميزت بفصل المدينة العتيقة عن المدينة الأوربية.



Source: - Chafik CHERKAOUI (1991) p.13

و لقد عملت سلطات الحماية منذ 1914 على إنشاء إدارة خاصة بالتعمير، و التي اقدمت على انشاء المدن الأوربية و حاولت الحفاظ على خصوصيات المدن المغربية العتيقة، و موازاة مع هذا الإطار المؤسسي عملت إدارة الحماية على وضع إطار قانوني لقطاع التعمير، حيث اعتمدت عدة قوانين و إجراءات تعميرية كان الهدف من ورائها حماية المصالح الاستعمارية، و من أبرزها:

<sup>19</sup> - Chafik CHERKAOUI (1991) : Op cit: P. 15.

● **ظهر 16 ابريل 1914** المتعلق بتصنيف الأبنية و التصاميم الموضوعة لتهيئة المدن و توسيع نطاقها (ظهور فكرة التخطيط للمدن) و الجبايات المفروضة على الطرق. و يعتبر هذا القانون أول قانون مكتوب يهتم التعمير بالمغرب، وقد استمدت بعض مبادئه و قواعده من تشريعات أجنبية كالتشريع المصري و التشريعات المحلية لمدينة لوزان السويسرية و ستراسبورغ الفرنسية.

● **ظهر 31 غشت 1914**، و هو مقتبس من القانون الفرنسي الصادر في أبريل 1914، و يتعلق بنزع الملكية والاحتلال المؤقت للملك العمومي. و يسمح للدولة بنزع ملكية الخواص لتشييد أبنية تابعة للدولة، و لا يمكن أن يعتبر الخواص ذلك اعتداء أو المطالبة بتعويض لأن الأمر يرتبط بالمنفعة العامة.

و قد نجح هذا القانون في ترسيخ مجموعة من المبادئ لازالت سارية المفعول إلى يومنا هذا من قبيل:

✓ وضع إطار قانوني لارتفاعات التصيف، أي ما يتعلق بالطرق و تصيف البنايات و انسجامها مع بعضها البعض *L'alignement*. و ألزم الملاكين باحترام كل ما تمليه الإدارة في هذا الصدد.

✓ التخطيط لتهيئة و توسيع المدن، بحيث أصبح لجل المدن المغربية تصميم تهيئة *Plan d'aménagement* لتنظيم المجال وضبط التعمير.

✓ التجزيئات السكانية، بحيث وضع المشرع إطارا قانونيا خاصا لتجزيء و تقسيم الأراضي المعدة للبناء.

✓ تدخل الدولة لترخيص عمليات البناء و التعمير.

و رغم أن هذا القانون ساهم إلى حد كبير في خلق دينامية جديدة في مجال التعمير، إلا أنه فشل في تحسين الوضعية السكانية للمغاربة، لأنه أحدث ميذا مجاليا بين المعمار المغربي التقليدي غير الخاضع لمراقبة سلطات الحماية و شروط البناء الحديثة و معايير السلامة و الصحة، و بين المعمار الأوروبي العصري الخاضع لقانون التعمير.

● **ظهر 10 نونبر 1917**: المتعلق بالجمعيات النقابية للملاكين الحضريين، و هدفه تسهيل عملية التجميع العقلائي و المنظم للأراضي التابعة لمختلف الملاكين الموجودة في المناطق التي ستشملها عملية التهيئة.



- **ظهير 27 يناير 1931:** يرخص لانجاز تصاميم التهيئة لمراكز و ضواحي المدن.
- **ظهير 14 يونيو 1933:** خاص بالتجزئات السكانية.
- **ظهير 30 يوليوز 1952:** متعلق بالتعمير و الذي عوض ظهير 1914، حيث تم ادخال تعديلات جزئية على مقتضياته لأنها لم تعد تتلاءم مع المعطيات الجديدة آنذاك في ميدان التعمير بفعل التغيرات الديموغرافية و الاقتصادية التي أصبحت تعرفها المدن الكبرى.
- و قد شكلت إجراءات قانون 30 يوليوز 1952 ثورة حقيقية في ضبط النمو الحضري عبر مجموعة من الإجراءات الإدارية التي تهدف إلى معالجة الاختلالات التي تعرفها بعض المدن الكبرى، و قد ركز هذا القانون على تطبيق مضامين التصنيف و مخطط التهيئة، و الزامية رخص البناء، و مساهمة السكان المجاورين للطرق في بناء و إصلاح شبكة الطرق العمومية، إضافة إلى توسيع المناطق التي يشملها التخطيط الحضري بغية تحقيق عنصر الشمولية والقراءة المستقبلية للمجال الحضري.
- و على عكس قانون 31 غشت 1914، فإن قانون 30 يوليوز 1952 أعطى للإدارة صلاحيات من قبيل توقيف تسليم رخص البناء خلال فترة إعداد مشروع تصميم التهيئة، حتى لا يتم خلق عراقيل تحول دون تنفيذ تصميم التهيئة، أو إرغام الإدارة على تغييره أو تعديله بعد المصادقة عليه. كما نص هذا القانون على خلق أداة جديدة لتهيئة المجال هي: تصميم التنطيق و هي: أداة لينة تدوم مدة صلاحيتها لسنتين تمكن من الحفاظ على التوجهات المعمارية بشكل جد معمم و غير مفصل لتفادي عرقلة تنفيذ سياسة التعمير المتبعة من لدن المصالح المعنية.
- و إلى جانب ذلك، فقط عمل قانون 30 يوليوز 1952 على إدخال تعديلات على مضامين تصميم التهيئة، حيث حدد له أهدافا مهمة ذات أبعاد تنموية كإنجاز العديد من المرافق و التجهيزات الأساسية كالملاعب الرياضية و الحدائق و الطرق و المناطق الخضراء و المساجد... من أجل تحسين الطابع المعماري للمدينة.<sup>20</sup>

<sup>20</sup> - محمد أوحو (أكتوبر 2016): نفس المرجع السابق، ص: 101.

● **ظهر 30 شتنبر 1953:** المتعلق بتجزئة الاراضي و تقسيمها إلى قطع صغيرة، و قد جاء هذا القانون لنسخ الفصل 10 من قانون 1914 المتعلق بالتجزئات، و يضم مجموعة من الاجراءات الجديدة التي تمكن الادارة من التحكم في عملية تقسيم الاراضي من خلال المستجدات الآتية :

- اعتبار التجزئة هي: تقسيم على مجموعة من القطع ابتداء من قطعتين تبين أنها ستخصص للبناء، و بالتالي وجوب إعداد تصميم يحترم ما تلزمه الإدارة من شروط لتخصيص أماكن للاتفاقات و المسلحة العامة.

- تناول مختلف أنواع التجزئات، لأن قانون 14 يونيو 1933 تعرض للتجزئات السكنية فقط في حين أن ما يجزأ لأغراض أخرى لا يطبق عليه القانون، و عليه فقانون 30 شتنبر 1953 أشار إلى كل أنواع التجزئات السكنية و الصناعية و السياحية و الترفيهية ، و بالتالي فكل التقسيمات خاضعة للقانون.

و عكس ما كان معمولاً به في القانون السابق، حدد قانون 1953 الآجال فيما يتعلق بتجهيز التجزئات في 5 سنوات مع منح إمكانية تجهيزها في عدة أشهر لتقليل تكاليف التجهيز على المجرئين.

و الجدير بالذكر أن قانون 30 شتنبر 1953 أتاح لسلطات الحماية مراقبة التعمير و التجهيزات و المرافق الضرورية التي يجب أن تتوفر عليها مختلف أنواع التجزئات، لكن نتائجها أيضاً ظلت محدودة لكونه معقداً من الناحية المسطرية (تعدد الوثائق، تدخل الادارة لتغيير المشاريع، و فرض الاتفاقات و التجهيزات على المجرء...)، كما أنه اقتصر على المناطق الحضرية.

و تجدر الإشارة إلى أن رغم كل المستجدات التي جاء بها ظهري 30 يوليوز 1952 و 30 شتنبر 1953 فإن الحماية لم تتعامل بشكل جدي مع المشاكل المطروحة، ليظل المجال المغربي مفتقداً للتوازن و يتخبط في العشوائية خاصة مع تغليب المقاربة الأمنية وحدة المضاربة العقارية و ظهور أشكال السكن غير اللائق.

و يظل ليوطي المرجع الأساسي وراء هذه السياسة، ففي معرض تصوره لطبيعة برامج العمل "الكولونيالي" اتجه نحو التأكيد على عنصرين شكلاً مادة برنامج التعميري هما :

1- احترام المقومات الفنية و الاجتماعية للمدينة التقليدية (مدينة الأهالي): و ذلك عبر الفصل بين مدن الاهالي والمدينة الأوروبية، و ينبني ذلك على تكريس مفهوم الوظيفة الجمالية و الفنية التي يبقى أمر صيانتها و الحفاظ

عليها من أي تشويش فني و معماري أحد الأمور التي دفعت بليوطي لإحداث "مصلحة الفنون الجميلة و الآثار التاريخية" *Service des beaux-arts et des monuments historiques* في نونبر 1912... فقد كان ليوطي يمنح عنايته الكبرى لهذه المصلحة قصد تنفيذ برنامجه الحضري، حيث وضع على رأس كل مدينة أحد المختصين في الفنون الجميلة، الذي يزوده بالمعلومات المتعلقة بطريقة الحفاظ على المآثر التاريخية المتوفرة في المناطق المتواجد بها. إن الأمر لم يكن يتطلب فقط الحفاظ على مدينة الأهالي من أي مؤثر آخر من طبيعة نظامها المعماري، بل امتد ذلك إلى مد يد المساعدة للصناعة التقليدية *Artisanat* و إلى الصناع و الحرفيين لتكريس البعد المحلي لهذه المدن التقليدية أيضا بطريقة و وسائل عيش سكانها و طبيعة الحرف المتواجدة فيها.<sup>21</sup>

## 2- تبني قواعد حديثة و عصرية في إحداث المدن الجديدة: و التي تأخذ بعين الاعتبار العناصر الآتية:

- التحكم التام في المجالات (*la maîtrise complète des sols*): عبر مراقبة المجال شبه الحضري للمدن القديمة الذي يعتبر عملية ضرورية لامتداد المدن الجديدة، و من شأن ذلك ان يسهل عملية مراقبة أراضي المخزن و الحبوس من لدن الادارة الاستعمارية.
- تحديد المعالم الأساسية للمدينة و توزيعاتها وفق تصميم معين (*Orienter en fonction d'un plan. Le tracé de la ville et sa repartition*): و يعكس ذلك رغبة سلطات الحماية في تأطير البنية الحضرية وفق تصور منهجي يؤدي إلى صياغة تصاميم شاملة للتهيئة و لامتداد المدن الجديدة بناء على التوجه الهندسي العصري والذي يحدد معالم المدينة في الحاضر و المستقبل، كما يأخذ بعين الاعتبار كل المقومات الفنية و البشرية والبيئية التي تحيط بالمدينة العصرية.
- اخضاع نظام السكن إلى طريقة متعارف عليها (*Soumettre l'habitat a un style préconçu*): أي استحضار البعد الفني و الجمالي في إنجاز البرامج الإسكانية و الحضرية، و للقيام بذلك استدعى ليوطي هنري بروس *Henry Prost* الذي قام ببناء 10 مدن جديدة وفق تصاميم محكمة اهمها تصميم التهيئة لمدينة الرباط. و قد كان بروس يعطي عناية للبعد الإستيتيقي أو الجمالي و يساعده في ذلك فريق من الفنانين،

<sup>21</sup>- محمد أوحو (أكتوبر 2016): نفس المرجع السابق، ص: 81.

وقد ركزت الفكرة الأساسية الموجهة لهذه المحاولة على فرض نوع من التقسيم المجالي لأنشطة المدينة *Répartition zonale aux activités de la cité*. حيث توجهت تصاميم بروست لرسم الاطار العام للمدن الجديدة و التي تتولى السلطات المعنية تدميرها، و تأخذ بعين الاعتبار عصنة هندسة البناء مع مراعاة الخصائص المحلية.

و قد شكلت الأزمة التي عرفها المجتمع المغربي مع بداية الثلاثينيات (1931) أول اختبار للإجراءات الحضرية الجديدة التي جاء بها ليوطي ، و التي مست خصوصا المجالات الريفية جراء سنوات الجفاف المتلاحقة من جهة، و تبعات الازمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929 و تكثيف الاستغلال الاستعماري من جهة أخرى. و كان من نتائج ذلك ارتفاع وثيرة الهجرة القروية نحو المدن و اكسابها خصائص الأرياف (تريف المدن) و تأزم أوضاعها لكون المدينة أصبحت أكثر إغراء و تمارس قوة جذب و تأثير كبير على المناطق المجاورة.

و في سنة 1946 أحدث الكاتب العام للحماية *Erik LABONNE* تغيرات جوهرية على مستوى الأجهزة و الإدارات المكلفة ببرامج الإسكان و التعمير، و ذلك بإحداث مصلحة التعمير *Service d'urbanisme* التي عوض بها الفرع المركزي للتخطيط *Section centrale des plans* برئاسة *Michel ECOCHARD* حيث كانت مهمته- من خلال المصلحة الحضرية- الربط بين تهيئة المدن وتهيئة البوادي أو المناطق المجاورة قصد التخفيف من حدة الاكتظاظ و امتصاص الهجرة نحو المدن.<sup>22</sup>

و عليه ففي هذه المرحلة اهتم إكوشار بالمغاربة بعد اهماهم ل 35 سنة، من خلال الاهتمام بالمعمار التقليدي و بالبوادي، محاولة منه لإيقاف الزحف القروي و خلق توازن بين القرى و المدن...فكان عهده فترة اهتمام بالسكن الاقتصادي الممتد على مساحات شاسعة، و الذي يهم اصحاب الدخل المحدود،<sup>23</sup> و ركز في برنامج الحصري على مفهوم التهيئة الجهوية أو المحلية من أجل التحكم في المشاكل الحضرية و معالجتها، و التي توجهها بمجموعة من الإجراءات منها:

- 1- تشييد وحدات الجوار *Les unités de voisinage* ما بين 1946 و 1953 حيث عمل إكوشار على اقتناء مساحات من الأراضي تابعة للدولة و المجاورة للمدن من أجل تخصيصها للسكن الإقتصادي *Habitat économique* و هي أولى العمليات العمرانية التي تمها المغاربة ذوي الدخل المتوسط و شملت 50% من العائلات القروية.

<sup>22</sup> - محمد أوحدي (أكتوبر 2016): نفس المرجع السابق، ص: 94.

<sup>23</sup> - Jean D'ETHIER (1973 ) ; cite.P 5.

2- انجاز تصميم تهيئة الشريط الساحلي *Schéma d'Aménagement de l'Axe Urbain Littoral* سنة 1965 الذي يهدف إلى التحكم في الشريط ما بين القنيطرة و الدار البيضاء على طول 130 كلمتر.

3- مراجعة الاطار المؤسساتي المنظم لسياسة التعمير المتبعة خلال فترة ليوطي و بروت و إعادة النظر في هيكلتها الإدارية، حيث نقلت صلاحية وضع التصاميم العامة للتهيئة و التصنيف إلى مصلحة مراقبة البلديات و التعمير التابعة لمديرية الشؤون السياسية بموجب قرار المقيم العام في تاريخ 10 يناير 1946. إضافة إلى إحداث مديرية التعمير التابعة لوزارة الداخلية بقرار للمقيم العام بتاريخ 08 أكتوبر 1955.

4- اصدار تشريع جديد متعلق بالشؤون المعمارية ممتثلا في قانون 30 يوليوز 1952 و تمه قانون 30 شتنبر 1953، و الذي لم يؤدي إلى تغيير جوهري في السياسة الحضرية الاستعمارية، و انما اقتصر فقط على ادخال بعض التعديلات على ظهير 1914 و التي لا تتلاءم مع المعطيات الجديدة للمدن المغربية خاصة المدن الكبرى كالدار البيضاء.

و الجدير بالذكر أن سياق نشأة الظاهرة الحضرية خلال الفترة الاستعمارية، ارتبط بشكل جلي بالأزمة التي عرفها المجتمع المغربي خلال ثلاثينيات القرن الماضي. فظاهرة الهجرة القروية الناتجة أساسا عن تأزم الأرياف، و امتداد تأثيراتها على بنية المدن وخاصة المدن الكبرى كالدار البيضاء. مما يؤكد باللموس محدودية فعالية مخططات الجنرال ليوطي و مهندس المعماري بروت، و التي أهملت أساسا بالجانب الجمالي و أهملت البعد الاجتماعي للمغاربة، و قضت بالفصل بين المدن التقليدية و المدن الأوروبية الجديدة، مما خلق تمايزات مجالية خطيرة من مظاهرها تفاقم ظاهرة أحياء الصفيح التي تفشت بها مظاهر البؤس الاجتماعي بجانب الأحياء الأوروبية الراقية.

و ما ينبغي الإشارة إليه أنه رغم كل الإجراءات التي عمل إكوشار على تطبيقها فإنه لم يستطع إيجاد حلول ناجعة للمشاكل المطروحة، ليبقى المجال المغربي عامة، و المجال الحضري خاصة، مفتقدا للانسجام و التوازن إذ تعمقت اختلالاته خلال فترة الاستقلال .

### ج- فترة الاستقلال: نمو حضري مطرد و تعمق الاختلال:

ورث المغرب بعد استقلاله وضعية عمرانية معقدة، تميزت بارتفاع معدل النمو الحضري الذي استقر في 5.4%، كما أن 26% من سكان المدن يقطنون في أحياء الصفيح، و 25% يقطنون بالأحياء الهامشية، إضافة إلى كثافة الهجرة القروية، خصوصا في اتجاه المدن الساحلية... و هي تحديات ضخمة كان لابد من مواجهتها.

و نظرا للحاجيات الكبيرة على مستوى السكن فقد تركزت جهود الدولة على محاولة إيجاد حلول لهذه المعضلة، و هو ما أثر على سياستها طوال السنوات الأولى للاستقلال، حيث تم التركيز على مجال السكن على حساب التعمير،<sup>24</sup> و استمر التخطيط للمدن المغربية بشكل مبالغ فيه على الطريقة الإكوشارية<sup>25</sup> Ecocharisation، إذ استمر مبدأ التجزئات الاقتصادية بتجهيز الأراضي التابعة للدولة، و مد شبكات الطرق، و قنوات المياه و الصرف الصحي، و منح قروض لأصحاب الدخل القار، أو بناء الدولة لمساكن اقتصادية في متناول ذوي الدخل المحدود مما اسفر عن ظهور مدن هامشية؛<sup>26</sup> و يلاحظ ذلك بشكل جلي في المخططات التنبؤية التي اعتمدها المغرب منذ فجر الاستقلال إلى منتصف الستينيات.

و من الناحية الكمية، تزايد حجم السكان الحضريين، رغم مختلف المخططات الاقتصادية و الاجتماعية التي وضعتها الدولة بغية الحد من الهجرة القروية، إذ انتقلت حصة الساكنة الحضرية من 29.3% سنة 1960 إلى 51.3% سنة 1994، ثم إلى 55.1% سنة 2004 لتصل إلى 60.3% سنة 2014،<sup>27</sup> و من المرتقب أن تصل ساكنة المدن إلى حوالي 32 مليون نسمة في أفق سنة 2050، بمعدل تمدين يصل إلى 73.6% من مجموع السكان، حسب توقعات المندوبية السامية للتخطيط، ويبين الجدول التالي حجم التحول الديموغرافي الذي عرفه المغرب بين سنتي 1960 و 2014:

الجدول رقم 01: تطور ساكنة المغرب ما بين 1960-2014

| سنة الإحصاء | السكان   |          |          |             | متوسط معدل التزايد السنوي % |                 |
|-------------|----------|----------|----------|-------------|-----------------------------|-----------------|
|             | المجموع  | الحضريون | القرويون | نسبة التمدن | مجموع السكان                | السكان الحضريون |
| 1960        | 11626470 | 3389613  | 8236857  | 29.1 %      | ----                        | 3.21%           |
| 1971        | 15379259 | 5409725  | 9969534  | 35.1 %      | 2.8%                        | 4.29%           |
| 1982        | 20419555 | 8730339  | 11689134 | 42.7 %      | 2.6%                        | 4.44%           |
| 1994        | 26073717 | 13407835 | 12665882 | 51.4 %      | 2.1%                        | 3.64%           |
| 2004        | 29891708 | 16463634 | 13428274 | 55.1 %      | 1.4%                        | 2.1%            |
| 2014        | 33848242 | 20432439 | 13415803 | 60.3 %      | 1.25%                       | 2.2%            |

المصدر: إحصاءات 1960+1971+1982+1994+2004+2014 للسكنى و السكان بالمغرب.

<sup>24</sup> - عبد الصمد سكال (2005): المدينة المغربية في أفق القرن الواحد و العشرين بين الهوية الوطنية و البعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ص: 221.

<sup>25</sup> - محمد أنفلوس (2000): المدينة المغربية في أفق القرن الواحد و العشرين بين الهوية الوطنية و البعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ص: 220.

<sup>26</sup> - Jean D'ETHIER (1973) : cite , P.P : 37-38.

<sup>27</sup> - الإحصاءات العامة للسكنى و السكان: 1960-1994-2004-2014.

و الملاحظ، من خلال أرقام الجدول، أن فترة ما بعد 1960، استمر فيها المد التمدني بديناميكية أقوى، إذ تضاعفت السائكة الحضرية خلال الفترة الممتدة بين 1960 و 2014 أكثر من ست مرات، و قد انعكس ذلك على السائكة القروية والتي عرفت تراجعاً عددياً طفيفاً خلال العشرية الأخيرة، حيث بلغت حوالي 13 مليوناً و 428 ألف نسمة سنة 2004 و تراجعت إلى حوالي 13 مليوناً و 415 ألف نسمة سنة 2014، مسجلة بذلك معدل نمو سنوي سالب يبلغ 0.01%.

و خلال الثمانينات من القرن الماضي، بلغت وتيرة تزايد السكان الحضريين أوجها بمعدل سنوي قدره 4.44%، و منذ ذلك الحين اتجهت هذه الوتيرة نحو الانخفاض نظراً للتراجع التدريجي لمساهمة الهجرة القروية<sup>28</sup> و للانخفاض الملحوظ في معدل التزايد الطبيعي بالوسط الحضري<sup>29</sup>، و رغم ذلك استمرت السائكة الحضرية في النمو خلال التسعينات من القرن الماضي بحوالي 306000 نسمة سنوياً، و بداية القرن 21 إلى حدود 2014 بقرابة 400000 نسمة كل سنة.

و قد تميز المد الحضري كذلك بتعدد الوحدات الحضرية. فبينما لم يكن المغرب يتوفر سوى على 27 مدينة سنة 1926، قفز هذا العدد إلى 347 وحدة حضرية سنة 2004. 23 من هذه المدن يتجاوز عدد سكانها 100 ألف نسمة، و 88 يتراوح عدد سكانها 100 ألف نسمة و سديم مكون من 236 مدينة صغيرة و مركز قروي ينتشر في كل مناطق البلاد.<sup>30</sup> (أنظر الخرائط أرقام 03 و 04 و 05 و 06).

و مرد هذه الحركة السريعة للتمدين بالمغرب إلى النمو الديموغرافي الطبيعي من جهة، و ضعف الرقابة على الهجرة القروية من جهة أخرى. و كنتيجة لتكثيف الشبكة الإدارية و تعميم اقتصاد المبادلات و ما صاحبه من تحولات في أنماط الاستهلاك و ظهور تيارات ديموغرافية و اقتصادية جديدة لعبت الدور الرئيسي في تبلور وحدات حضرية عديدة في مفترق الطرق و على طول محاور المواصلات الكبرى...<sup>31</sup> أو توسع المجالات الحضرية للمدن لتشمل أحياء هامشية كانت في الأصل تابعة لجماعات قروية<sup>32</sup>.

و الواقع أن هذه الآليات و العوامل المترابطة أفرزت عدة انعطافات: فظاهرة التمدن تميزت باختلالات واضحة سواء على مستوى الانتشار المجالي للمدن، إذ تزايدت ظاهرة تركيز أهم و أكبر المدن في المناطق الساحلية، حيث أن حوالي ثلث

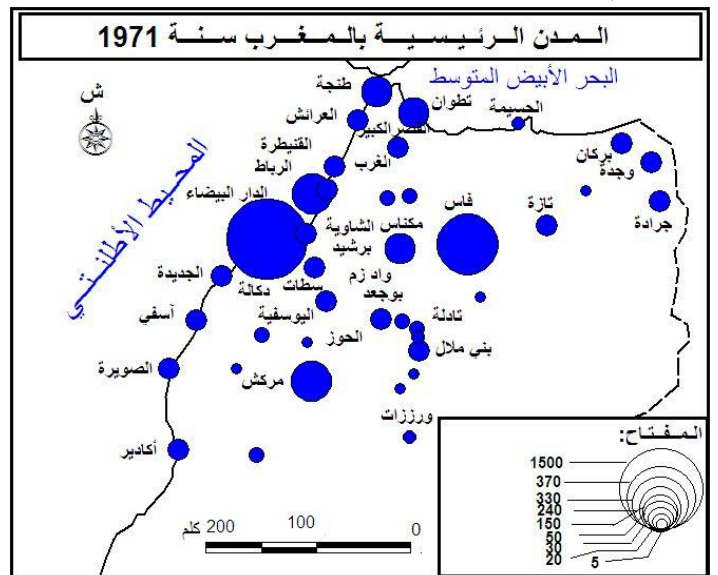
<sup>28</sup> - ساهمت الهجرة القروية في تزايد السائكة الحضرية بشكل مهم و ذلك بنسبة 33% خلال الفترة الممتدة ما بين 1971 و 1982، و بحوالي 49% بين 1982 و 1994.

<sup>29</sup> - مجموعة من المؤلفين (2003): أطالس إفريقيا (أطالس المغرب)، الإشراف العلمي: رشيد ركالة و محمد الرفاص: ، باريس، ص: 38.  
<sup>30</sup> علي فجال (2010): في قضايا التمدن و التعمير الكبرى بالمغرب، مجلة ضمن مجلة دفاتر جغرافية: البحث الجغرافي بالمغرب قراءة في الإشكاليات و في المناهج، العدد 7 ص: 36.  
<sup>31</sup> علي فجال (1985): أسس التمدن في مناطق الفلاحة العصرية -سيدي سليمان- مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية فاس، العدد الأول(خاص): دراسة في جغرافية المغرب، فاس.  
<sup>32</sup> - مديرية إعداد التراب الوطني (1999): المجال المغربي واقع الحال، الرباط، ص 75

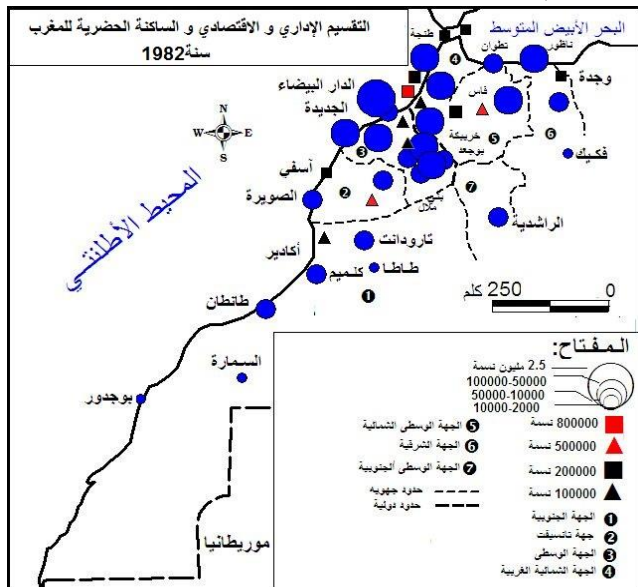


السكان الحضريين يقطنون بجهتين فقط (الدار البيضاء و الرباط سلا زمور زعير)<sup>33</sup> ، أو على مستوى بنية المدينة التي لم تواكب التحولات السوسيو-مجالية المتسارعة مما أفرز اختلالات متعددة ( انتشار أحياء السكن غير اللائق و الأنشطة الاقتصادية غير المهيكلية و الفقر و الجريمة...).

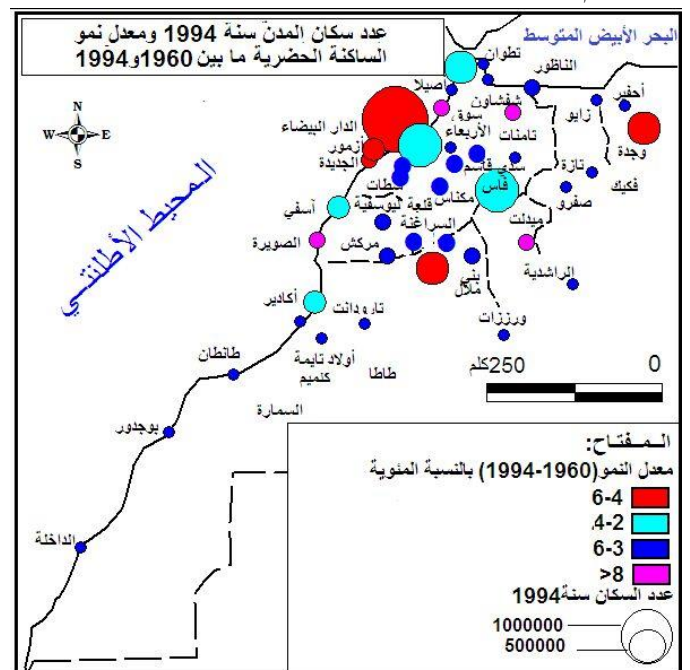
الخريطة رقم: 03



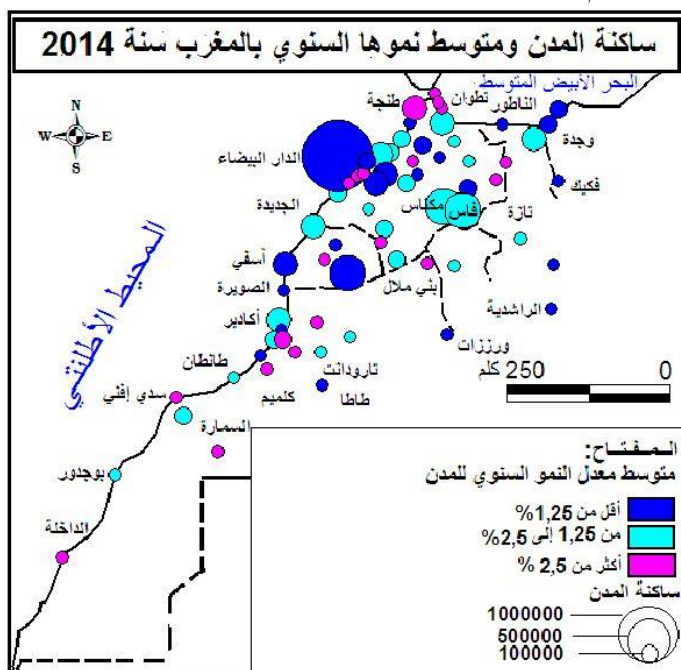
الخريطة رقم: 04



الخريطة رقم: 05



الخريطة رقم: 06



المصدر: الإحصاءات العامة للسكنى و السكنى: 1971+1982+1994+2004+2014

<sup>33</sup> - محمد الهيلوش (2010): نفس المرجع السابق، ص : 47.



و عليه يمكن الجزم، بغض النظر عن آليات الإفراز، بأن التمدن يشكل أبرز تحول مس جغرافية البلاد و بنية المجتمع و المقومات الثقافية التي تحكم العلاقات بين الأفراد و الجماعات.

و كانعكاس لهذه الوضعية المتأزمة، و لما كانت الهجرة القروية العامل الرئيس في تكثيف التوسع الحضري، انمى الوعي بأهمية تهيئة القرى الصغيرة لما شملها من إهمال خلال فترة الحماية؛ و استجابة لهذه المعطيات الجديدة تبنت الدولة سياسة التخطيط، و تركز تدخلها عبر المراحل الآتية:

✓ **مرحلة 1956-1967:** كما سبق ذكر ذلك، فهذه المرحلة تميزت بغياب واضح لمجال التعمير مقابل التركيز على الإسكان، ونلمس ذلك في المخططات الإنمائية المتعاقبة خلال هذه الفترة، بداية من التصميم الثنائي لفترة 1958-1959، و الذي ركز على حل مشكل السكن بالنسبة لأكبر عدد و ذلك بنهج سياسة السكن للاكثرية مستخدما الأدوات الآتية:

- تجهيز الأراضي المخصصة للبيع على شكل بقع دون البحث عن ربح مادي، و ذلك بالنسبة للفئات القادرة على بناء مساكنها؛

- بناء مساكن متطورة أو مؤقتة للفئات الأكثر فقرا، و تقليص مساحتها من 64م<sup>2</sup> إلى 48م<sup>2</sup>، ومحاولة تحسين ظروف السكن عبر تزويدها ببعض التجهيزات كالإنارة العمومية، السقايات العمومية..؛

و الشيء نفسه بالنسبة للمخطط الخماسي 1960-1964 الذي استهدف بناء و تمويل 30.000 مسكن، تمكن من استقبال 100.000 من ذوي السكن غير اللائق سنويا، كما تم إصدار مرسوم حول السكن الاقتصادي سنة 1964 لمواكبة عملية التجزئ، ولأول مرة تم الالتفات إلى التجمعات القروية عبر إصدار ظهير 25 يونيو 1960 المتعلق بتنمية التكتلات القروية الذي عمل على تنظيم التخطيط بالمراكز القروية و خاصة عمليات التجهيز و البناء و كذلك الحفاظ على الأراضي الفلاحية، وقد أنشأ أداة جديدة هي : تصميم تنمية التكتلات القروية،<sup>34</sup> و التي تعمل على تحديد التنطيق بهذه التجمعات السكانية القروية (السكن و المرافق الاجتماعية و الأنشطة) سعيا إلى تثبيت السكان القرويين و إيقاف زحفهم نحو المدن.

و الملاحظ، أن المخطط الثلاثي 1965-1967 دشن لمنعطف جديد في السياسة الحضرية الوطنية، إذ تراجع حجم الاهتمام المخصص لمجال الإسكان لصالح القطاعات المنتجة خاصة الفلاحة و الصادرات و السياحة، و تقلصت الميزانية المخصصة للإسكان

<sup>34</sup>-عبد العالي القور (2005): نفس المرجع السابق،ص:246.

بحوالي الثلاثين. وكان اهم الاساسي لواضي هذا المخطط ممتثلا في اتمام المشاريع العالقة من المخططات السابقة مع التركيز على محاربة السكن غير اللائق.

✓ **مرحلة 1968-1978:** رغم المجهودات و الاستثمارات المبذولة، فالنتائج لم تكن في مستوى الانتظارات الرسمية و التطلعات الاجتماعية، بل تفاقمت المشاكل و لاسيما في مجال الإسكان ، مما دفع الدولة إلى مراجعة سياستها العمرانية.

و هكذا عرفت هذه المرحلة استمرارا في تراجع الدولة عن تدخلها المباشر، خصوصا المالي، في مجال الاسكان بناء على ما جاء به المخطط الخماسي 1965-1968، إضافة إلى اعتماد استراتيجية مستقبلية للتدخل تضمنت مجموعة من الإجراءات كالتالي:

- ضم مديرية التعمير إلى وزارة الداخلية، بعدما كانت تابعة لوزارة التجهيز، وفصلها عن قطاع الاسكان الذي أصبح وزارة قائمة بذاتها لأول مرة؛

- تكوين خلية التفكير بنفس المديرية تمثلت في مركز الدراسات و الأبحاث و التكوين مهمتها البحث عن حلول مستقبلية و شاملة على أساس استراتيجية متكاملة تكون غايتها إدماج المدينة في إطار تصور متكامل للتخطيط، و وضع حلول واقعية تأخذ بعين الاعتبار إمكانات البلاد؛ و قد تمثلت أهدافها في: تشجيع البناء الذاتي، و تجهيز الأحياء الهامشية بشكل تدريجي، ومحاربة أحياء الصفيح عن طريق مشاريع من نوع الشبكة الصحية، تم وضع فكرة مناطق التجهيز المتدرج.<sup>35</sup>

و من أهم إنجازات خلية التفكير هذه، إنجاز مشروع القانون الإطار الذي جاء كأول محاولة لمراجعة السياسة العمرانية بشكل شمولي؛ و يمكن إجمال أهدافه العامة في ثلاث نقاط: أولها وضع مقاربة شمولية لإدماج التعمير في السياسة العامة للتهيئة تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة للمجال: الجهة، المدينة أو المجموعة الحضرية، ثم الحي أو القطاع و تعمل على إرساء تعمير تحفيزي يقوم على مشاركة كافة فعاليات السلطات الإدارية و الجماعات و الفاعلين الاقتصاديين؛ و ثانيها إنعاش السكن للأكثرية كحاجة اجتماعية ملحة بواسطة اقتراح إجراءات تسهل تكوين الأرصدة العقارية و تضع حدا للمضاربة العقارية؛ و ثالثها تنظيم قطاع البناء عبر مجموعة من الاجراءات تشمل الوسيطين الحضري والقروي معا.

<sup>35</sup> - عبد الصمد سكال (2005): "السياسة العمرانية بالمغرب منذ 1912"، ضمن أشغال ندوة: العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الادارة، المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، بوليوز 2005، الرباط، ص:228.

و لبلوغ هذه الأهداف وضع القانون الاطار مجموعة من الوسائل: أولها مراجعة للوثائق العمرانية المعمول بها و اقتراح أخرى ذات بعد جهوي حتى يتم التعامل مع المجال بشكل متوازن و ذلك عبر ثلاث أدوات للتهيئة:

- تصميم الهيكلية و التوجيه (*Schéma de Structure et d'Orientation*): الذي يهتم بتهيئة المجال على مستوى الجهات (*Régions*)، و هو يرسم الخطوط العريضة و الاختيارات الأساسية للتنمية و التهيئة في مجال جد شاسع كالجهة، و يبين هذا المخطط أيضا التجهيزات الكبرى و أماكن تركزها و كذلك التوجهات الاقتصادية للمدن.

- التصميم المدير (*Schéma Directeur*): اقترح هذا المخطط من أجل تهيئة التجمعات الحضرية باعتماد مقارنة متعددة التخصصات تدمج المعطيات الديموغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية، و توظف هذه الأداة مفهوم التعمير ذي الأسبقية (*Urbanisme Prioritaire*) الذي تتم برمجته على مراحل خماسية.

- تصميم استعمال الارض الذي سيحل محل تصميم التهيئة (*PUS- Plan d'Utilisation du Sol*): اقترح هذا التصميم ليوضح بدقة قوانين استعمال الأرض و كذلك ضمانات و ارتفاعات و التزامات الملاك.<sup>36</sup>

إلى جانب وضع سياسة عقارية تيسر إمكانية الحصول على العقارات اللازمة لإنشاء مشاريع سكنية و إنجاز مشاريع كبرى للتهيئة (مراجعة القانون المتعلق بنزع الملكية من أجل المنفعة العامة 1951، اقتراح قانون استعمال حق الشفعة...)؛ و إقترح مجموعة من الاجراءات لضبط عمليات البناء على صعيد التراب الوطني بأكمله ( اقرار شهادة التعمير، تعميم رخصة البناء والتجزئ، إجبارية اللجوء إلى المهندس المعماري)؛ و وضع سياسة للقروض في الميدان العقاري لتشجيع المبادرة الخاصة؛ ثم اقترح خلق مؤسسات تعمل على تطبيق هذه الاستراتيجية التي جاء بها "القانون الإطار" (الوكالة العقارية).

و رغم أنه لم تتم المصادقة على هذا القانون الإطار للتهيئة الحضرية و القروية، فإنه شرع العمل ببعض بنوده، و ذلك مباشرة واثاق مخطط الهيكلية و التهيئة و التصميم المدير، دون إعطائها أية قوة قانونية.<sup>37</sup> كما طبع سياسة إعداد التراب الوطني والتخطيط الحضري بالمغرب في المراحل اللاحقة، حيث تم اعتماد واثاق للتهيئة تشبه من حيث المحتوى ما كان مقترحا، بل واستمر العمل ببعضها إلى حد الان.

- <sup>36</sup> محمد ميوسي (2010): "محاضرات في قضايا المدن" ماستر التمدن و التهيئة الحضرية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، بني ملال.

- <sup>37</sup> عبد الصمد سكال (2005): نفس المرجع السابق، ص: 229.

✓ **مرحلة 1973-1984:** شكلت هذه المرحلة عموما استمرارا للمراجعة النقدية التي عرفتھا سياسة الدولة التعميرية في إطار خلية التفكير، كما شهدت استقرارا على مستوى الإشراف الحكومي على قطاع التعمير و الإسكان، إذ ظلا مجتمعين في إطار وزارة واحدة.

و تعددت الأهداف المسطرة في مجال التعمير خلال هذه الفترة، و نستشفھا كذلك من خلال المخططات التنوية للمرحلة: فالخطط الخماسي 1973-1977، والذي جاء بسياسة ذات طابع نقدي للأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المتأزمة التي أفرزتها مرحلة الستينات، وبالتالي اعتبر هذا المخطط بمثابة "إصلاح" لاستراتيجيات الدولة السابقة في معالجة الأوضاع العامة للبلاد، ونلمس امتدادا للبعد الإصلاحي في هذا المخطط على مستوى التعمير و الإسكان، فبعد الفشل الذي عرفه المخطط السابق على مستوى تجاوز النقص المادي في مجال الإسكان، و تفاقم أزمة المدن تم التركيز على محاولة بلورة استراتيجية شاملة للتعمير تركز على التخطيط على المستوى الوطني، و العمل على التحكم في العقار، و تنظيم مجال البناء. ولتجاوز الخصائص الموهول في السكن فقد تم وضع خطة تعتمد على البرامج، و تشجيع و تعميم البناء الذاتي مع تقديم مساعدات من لدن الدولة، و كدى تشجيع إنشاء الوداديات السكنية... الخ.

و خلال هذه الفترة، و بالتحديد سنة 1976، حدثت نقلة نوعية تتعلق بإشراك أكثر للمجالس الجماعية المنتخبة حيث أصبح رئيس المجلس الجماعي، بفضل إصدار الميثاق الجماعي، المسؤول عن تسليم رخص البناء و رخص التجزئات، و أصبح المجلس يشارك في المصادقة على مختلف أدوات التهيئة المنصوص عليها بواسطة القانون.<sup>38</sup>

وأما المخطط الثلاثي 1978-1980: فقد أعطى أهمية كبرى للقطاع الخاص في عملية التنمية للتقليل من نفقات الدولة المنهكة جراء تبعات سنوات الجفاف التي عرفھا المغرب خلال هذه الفترة.

و استهدف المخطط في مجال الإسكان و التعمير تحقيق الأهداف جملة من الأهداف من بينها: تشجيع الاستثمار العقاري، واستكمال المشاريع المتعثرة خاصة على مستوى السكن المنخفض التكلفة، وإدخال تعديلات في برامج التجزئات، و ذلك عبر التقليل من مساحة القطع الأرضية، و إنجاز تجزئات كبرى، إلى جانب التركيز على محاربة أحياء الصفيح، و إعادة هيكلتها وتزويدها بالتجهيزات عوض تحويلها، و اندرج ذلك في سياق سياسة التقويم الهيكلي.

<sup>38</sup> - عبد العالي القور (2005): نفس المرجع السابق، ص: 248.

و استهدف المخطط الخماسي 1981-1985 معالجة الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، و ركز على التقليل من الفوارق الطبقية، بإحداث مناصب للشغل ... و في مجال التعمير و الاسكان ركز على التخطيط العمراني و ذلك عبر تخصيص ميزانية 5.5 مليون درهم لتهيئة التراب الوطني و 7 ملايين درهم للتنمية الجهوية (مخططات التنمية و التهيئة الجهوية) مما يشكل تطبيقا عمليا للاختيارات التي سبق تبنيها في مخطط 1973-1977... و يلاحظ أنه لأول مرة ستدرج وثائق التعمير في المخططات، و قد تم إنجاز عدد هام منها إلا أنه لم تتم المصادقة إلا على عدد محدود منها، إضافة إلى ما عرفته من تعثر كبير و طول في مسطرة الانجاز مما جعلها لا تساهم بالشكل المرغوب فيه في تنظيم المجال حيث أصبحت أغلبها متجاوزة قبل المصادقة عليها.<sup>39</sup>

✓ **مرحلة 1985-1998:** نتيجة للأحداث التي عرفتها بداية الثمانينات و استحضارا للجانب الأمني تميزت هذه المرحلة بالحاق التعمير و اعداد التراب الوطني مرة أخرى بوزارة الداخلية على شكل مديرية خاصة، و انشاء أقسام للتعمير على صعيد العمالات و الاقاليم؛ و قد تم التركيز على ضبط و تنظيم التوسع العمراني للمدن المغربية، و الحد من انتشار البناء غير المنظم.

و انطلاقا من منتصف الثمانينات جعلت تهيئة التراب الوطني أولوية من الأولويات الوطنية، و شرع في تحيين مجموعة من تصاميم التنمية و التهيئة الجهوية (*Schéma de Développement d'Aménagement Régional*) ابتداء من سنة 1985، كما تم إعطاء الانطلاقة لإنجاز مخططات جديدة لتوجيه التهيئة العمرانية لكبريات المدن تم المدن المتوسطة في مرحلة لاحقة.

ولعل ما ميز هذه المرحلة هو تغيير قانون التعمير المعمول به منذ 1952 عبر إصدار قانون 90-12 المتعلق بالتعمير و القانون 90-25 المتعلق بالتجزئات العقارية و المجموعات السكنية و التقسيمات العقارية، و ذلك سنة 1992، لكن صدور هذا القانون لا يعني قلب كل النظم المعمول بها في مجال التعمير، بل احتفظ بالمبادئ الأساسية مضيفا بعض المقتضيات الجديدة التي فرضتها إكراهات التمدن السريع؛ و تلخصت أهم المستجدات التي جاء بها هذا القانون في كون أدوات التهيئة أصبحت تعطي اهتماما للبعد البيئي، ارتباطا بقمة ريو<sup>40</sup> و عملا بالمبادئ التي نادت إلى تبنيها، بهدف الحفاظ على المناطق الزراعية و الغابوية. و في هذا السياق تم التنصيص على إعداد خرائط تحدد بدقة المجالات الفلاحية و الغابوية مصاحبة لمخططات توجيه التهيئة العمرانية.

<sup>39</sup> - عبد الصمد سكال (2005): نفس المرجع السابق، ص: 231.

<sup>40</sup> - قمة ريو أو قمة الأرض هي قمة نظمتها الأمم المتحدة بريو دي جانيرو بالبرازيل من أجل البيئة والتقدم. وكان ذلك من 3 يونيو حتى 14

يونيو 1992.

كما أكد القانون على التوسيع من مجال إلزامية رخص البناء، و ذلك لتشمل المناطق الواقعة على طول الطرق الرئيسية وخطوط السكك الحديدية إلى عمق 1 كلم و على طول السواحل، إلى عمق 5 كلم ابتداء من الشاطئ...و تطوير إجراءات إنجاز وثائق التعمير و المصادقة عليها لتكون أكثر فعالية و أسرع في الانجاز، و إعطاء مخططات توجيه التهيئة العمرانية قاعدة قانونية...<sup>41</sup>

و فيما يخص الإسكان فقد وضعت الدولة لنفسها أهدافا أساسية تتمثل في: مكافحة كل أنواع السكن غير اللائق، و تشجيع البناء الذاتي و خصوصا السكن الاقتصادي، و تقوية الاستثمار العقاري في الوسط الحضري و تشجيع المبادرة الحرة، و محاولة الاستجابة للحاجيات المتزايدة في مجال السكن عبر إعطاء الانطلاقة لبرنامج 200.000 سكن و انجاز عمليات عمرانية كبيرة لتجاوز النقص الحاصل في مجال السكن...

وأما على المستوى المؤسسي فقد تم إنشاء المفتشيات الجهوية للتعمير و إعداد التراب و الهندسة المعمارية على صعيد الجهات الاقتصادية السابقة مع إعطائها صلاحيات واسعة في مجال التعمير، و إحداث 14 وكالة حضرية إضافية تغطي أهم المناطق المغربية، بعد إنشاء الوكالة الحضرية للدار البيضاء سنة 1984، و أعطيت لها صلاحيات واسعة في مجالات التعمير و البناء والتجزئة و المراقبة.

✓ **مرحلة 1998-الآن:** تميزت هذه المرحلة بنقلة نوعية على مستوى التهيئة و التعمير قصد تجاوز السلبيات و الاختلالات الناتجة عن السياسات السابقة، وفي هذا الصدد تم اتخاذ عدة تدابير على عدة مستويات كما يلي:

- تجميع قطاعات إعداد التراب الوطني و البيئة و التعمير و الاسكان في وزارة واحدة نظرا للترابط بين هذه القطاعات، وإعادة هيكلة الادارات المركزية و غير المركزية (الوكالات الحضرية و المفتشيات الجهوية لإعداد التراب والتعمير)، والمعاهد التابعة للوزارة.

- تنظيم حوار وطني حول إعداد التراب ساهمت فيه كل الفعاليات المحلية و الجهوية و المركزية توج ببلورة ميثاق وطني لإعداد التراب يحدد الاطار العام القانوني و المؤسسي و المالي الذي سيؤطر تدخلات مختلف الفاعلين لمعالجة الاختلالات المتراكمة و تحقيق تنمية مستدامة تقوم على أبعاد ثلاثة هي تنظيم المجال و تحقيق النمو الاقتصادي و المحافظة على البيئة.

<sup>41</sup> - عبد العالي القور (2005): نفس المرجع السابق، ص: 249.

- إعداد مشروع قانون جديد (قانون تأهيل العمران)، يغير بموجبه النصوص التشريعية و التنظيمية المعمول بها، و التي أبانت التجربة عن بعض نقط ضعفها.

- إعادة النظر في سياسة السكن عبر إقتراح اعادة هيكلة المؤسسات العمومية التابعة للوزارة و مراجعة دورها؛ و مراجعة القانون المنظم للقروض في ميدان السكن... و صياغة مشاريع قوانين تهدف إلى تنظيم مجال السكن الاقتصادي؛ كما تم اعتماد أساليب جديدة في محاربة السكن غير اللائق...<sup>42</sup>

- اطلاق المشاورات حول مشروع مدونة للتعمير منذ 2005 و التي تهدف إلى تجميع النصوص القانونية و تدارك الاختلالات و تفادي التداخل بين النصوص، و قد شمل جديد التخطيط العمراني بالنسبة لمشروع المدونة إعادة ترتيب وثائق التعمير و التي همت نوعين:

1- الوثائق الاستراتيجية التي تأخذ بعين الاعتبار الخيارات و التوجهات الكبرى للمخططات الوطنية و الجهوية لإعداد التراب، و وثائق استعمال الأرض التي توضع وفقا لمقتضيات المخطط التوجيهي للتجمعات العمرانية.

2- مجالات التدبير العمراني سواء على مستوى الترخيص أو دراسة و تتبع المشاريع الكبرى أو على مستوى المراقبة و زجر المخلفات.<sup>43</sup>

و خلاصة القول، إن المجال المغربي في تطوره العام، عرف تعميرا قديما ميزه طابع معماري و تنظمي تقليدي خاص، لكن مسألة التمدن و التهيئة ارتبطت بدخول المعمر الذي شكل العامل الرئيس في إفراز المدن بشكلها الجديد، و بتنظيم مؤسساتي و قوانين حديثين، لم يشهد المغرب لها مثيلا من قبل، تلبية لمتطلبات الاقتصاد الرأسمالي الاستعماري؛ و تندرج حركة التمدن السريع، و تناسل و امتداد التجمعات الحضرية المختلفة الأحجام، التي عرفها المغرب في النصف الأول من القرن العشرين، بل حتى امتدادها في نصفه الثاني في ظل هذه الظروف.

وبعد الحصول على الاستقلال ورث المغرب وضعية معقدة، فالمشهد الحضري الوطني يعكس أزمة حقيقية تزداد حدتها مع استمرار ارتفاع وثيرة التمدن، مقابل توترات و أزمات سياسية و اقتصادية و اجتماعية متصاعدة، مما دفع الدولة إلى العمل على

<sup>42</sup> - عبد الصمد سكال (2005): نفس المرجع السابق، ص: 236.

<sup>43</sup> - أحمد مالكي (2007-2008): "التدخل العمومي في ميدان التعمير بالمغرب": أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية، فاس، ص: 311.

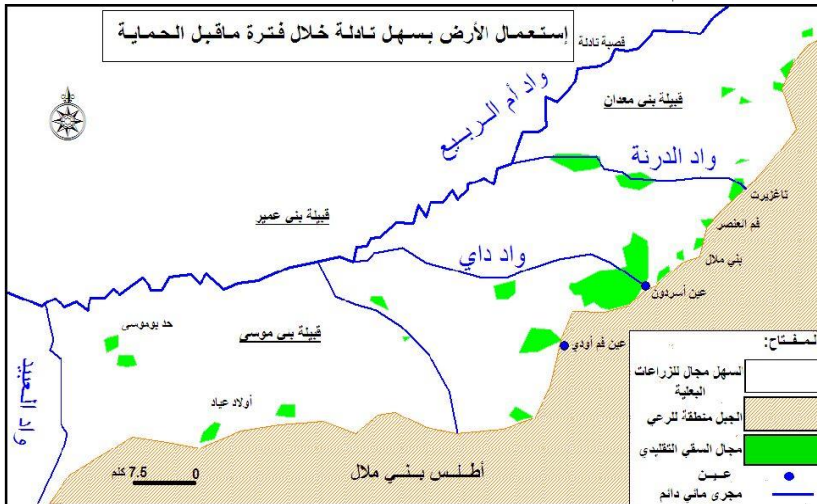


محاولة احتوائها عبر تقوية و تنويع وسائل تدخلها و اختلاف مقاييسها (محلية، و جهوية، و وطنية)، لكن رغم أهمية و غزارة هذه الوسائل تبقى فعاليتها محدودة و دون المأمول. فالنموذج الحضري الوطني يعكس اختلالات جمة أفرزتها نكسات التخطيط المتوالية منذ عهد ليوطي إلى الان، و التي لا يمكن تقليصها، في نظرنا، إلا باعتماد تعميم استشرافي مستقبلي، و في هذا الاطار يجب أن تندرج تهيئة المراكز الحضرية الناشئة على اعتبار أنها أنوية لمدن مستقبلية.

### 1-3-2- المراكز الناشئة في منطقة تادلا: نشأة مرتبطة بالسقي في السهل و عوامل تاريخية في الجبل .

كانت منطقة تادلا قبل دخول المعمر، كما تبدو من خلال بعض الكتابات التاريخية<sup>44</sup>، أو حتى المخططات الاقتصادية الحديثة، كمجال فلاحي صرف تجدرت فيه ساكنة قروية كثيفة، استفادت من الموارد لكونها تقع على الطريق التجارية بين فاس و مراكش خلال العصر الوسيط.<sup>45</sup>

الخريطة رقم: 07



المصدر: محمد احبشان 1989-1990 ص: 56

لكن هذه الخاصية القروية لا تنفي وجود حياة حضرية خاصة بمنطقة الدير، حيث ساهمت الظروف الطبيعية في ظهور تجمعات بشرية اشتهرت خلال فترات تاريخية بإشعاعها الاقتصادي و بعمرائها، كمدينة داي (بني ملال حاليا)...و إفزا و تفزا أو فشتالة.<sup>46</sup> لكن ظل الطابع القروي بالمنطقة، رغم إمكانياتها البشرية و الاقتصادية و مكائنها الاستراتيجية، الميزة

الثابتة في التحولات التي شهدتها عبر التاريخ. وظلت، حتى بداية القرن العشرين، مجالا قرويا صرفا يتحكم في تنظيمه و هيكلته النظام القبلي و مؤسسة الجماعة، ولم تكن ظاهرة التمدن به تشكل إطارا لحياة الجماعات البشرية المعمرة للمنطقة؛ و على العكس

<sup>44</sup>- راجع: ل. الشريف الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس: "نزهة المشتاق في اختراق الافاق"، مركز زيد للتراث و التاريخ، الجزء الثالث. و بوسلام محمد بن البشير (1991): تاريخ قبيلة بني ملال، 1916/1854 جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط و منطقة تادلا ، مطابع المعارف الجديدة، الرباط.

<sup>45</sup>- فقد أشار الشريف الإدريسي إلى أن الأودية الموجودة بتادلا ساهمت في توفر إنتاج زراعي مهم حتى أصبحت تصدر منه إلى خارج المنطقة، و لعل هذا ما أشار إليه الشريف الإدريسي عندما قارن بين مدينة داي و تادلة، فمدينة داي يزرع بأرضها كثير من القطن، لكنه بمدينة تادلة يخرج القطن كثيرا و يسافر به إلى الجهات... و بهاتين البلدتين أرزاق و معاش و خصب شتى. كما أشار بوسلام محمد بن البشير إلى كونها شكلت عبر الفترات التاريخية مركزا تجاريا مهما و منطقة مرور للقوافل التجارية، و بقيت على ما هي عليه إلى عصر الموحدين الذين سيطروا على الطرق التجارية العابرة لشمسنا، و مع ذلك بقيت تادلا تمارس تجارة خارجية تتمثل أساسا في القطن و النحاس و الفضة.

<sup>46</sup>- بوسلام محمد بن البشير (1991): تاريخ قبيلة بني ملال، 1916/1854 جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط و منطقة تادلا ، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، ص. 58-60.



من ذلك، شكلت حياة الترحال، و عدم الاستقرار الظاهرة الغالبة على حياة هذه المجموعات. و قد كان هذا المجال، أنداك، يتميز بنوع من "التجانس" و التكيف مع خصائص المجتمع التقليدي السائد، وكانت المبادلات بين الواسطين الحضري و الريفي تتسم بنوع من التوازن.<sup>47</sup> أما الاقتصاد التادلي فقد كان اقتصادا رعي-زراعي، و كان له دور كبير في تحديد مظاهر تعمير السهل.

و لم يكن بإمكان ظاهرة التمدن أن تتبلور لتتكون منها حواضر كالتي نجدها في مجالات جغرافية عرفت بقدم تعميرها كسايس و الحوز و بعض المناطق الأخرى.<sup>48</sup> فالظروف الطبيعية فرضت على الإنسان التادلي ممارسة زراعة مسقية بالطرق التقليدية على ضفاف الأودية و بجنابات العيون، و لم تشغل سوى مساحة صغيرة تتراوح بين 4800 هكتار و 6000 هكتار<sup>49</sup> ( انظر الخريطة رقم: 07)، و ممارسة نشاط رعيي تكيفا مع ما وفره له المجال من مؤهلات، خصوصا أن المراعي شغلت مساحة كبيرة قدرت بحوالي 50% إلى 70% من أراضي السهل، و زيادة على ذلك فإن العرب المهاجرين من الشرق لهم من التقاليد في ممارسة هذا النشاط ما عزز انتشاره بين السكان.<sup>50</sup>

و مع دخول المعمر و مباشرته لعمليات الإعداد الزراعي، بدأت المنطقة تعرف تحولات مجالية تجلت أساسا في تحولات ديموغرافية شكلت كثافات سكانية مالت نحو التركز في نقط معينة على شكل مراكز قروية استطاعت أن تجذب إليها بعض الأنشطة الخدماتية و الإدارية قوت دورها في التأطير المجالي و التي ارتقت إلى مراكز حضرية تتميز بدنامية حضرية كبيرة سواء تعلق الأمر بتزايد السكاني، أو أنشطتها و توسعها المجالي، و تعززت ديناميتها و أدوارها خلال فترة الإستقلال .

و الجدير بالذكر أن هذه الدينامية تحكمت فيها عوامل عدة: فالتحولات العقارية المرافقة للتدخل الاستعماري<sup>51</sup> أحدثت خلا في توازن المجال الريفي التادلي، وكانت من أهم مظاهره تخلي الكثير من الأسر عن ارتباطها بالأرض... لتغذي بذلك موجات الهجرة

<sup>47</sup> محمد احشبان (1993): "المراكز الحضرية الناشئة (المدن الصغرى): عرض لبعض الاستنتاجات الأولية: نموذج تادلا، ضمن تادلا: التاريخ، المجال، الثقافة، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، بني ملال، ص: 216.

<sup>48</sup> محمد ميوسي (1990-1989): "الجهاز الحضري بتادلة- مراكز قديمة في تحول"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط. " ، ص: 12.

<sup>49</sup> محمد مداد (1990-1989): "الجهاز الحضري بتادلة: الفقيه بن صالح و سوق السبت مدينتان في توسع مفرط"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، ص: 24.

<sup>50</sup> محمد مداد (1990-1989): نفس المرجع السابق، ص: 24.

<sup>51</sup> - أفرز استحواد المعمر على أجود الأراضي و أقربها إلى مياه السقي تنظيما عقاريا جديدا، ارتكز أساسا على الملكية الفردية للأرض مقابل تراجع الملكية الجماعية التي لم تعد تشكل مع نهاية الحماية سوى 12.20% من مجموع الأراضي الفلاحية بالسهل، و هكذا فإن النظام العقاري قبل نهاية مرحلة الاستعمار بالقطاع المسقي و المنتظر سقيه لحقته تحولات أكثر قوة بقطاع بني موسى، لأن الاستعمار الخاص نشط بفعالية في هذا الجزء، فملكية المعمر ممتدة في هذا الأخير مقارنة بقطاع بني عمير، و يعزى ذلك إلى إمكانياته الطبيعية التي كانت عامل جذب لاستثمارات المعمرين، مما مكن بعضهم، و كذلك بعض الأعيان المحليين من تشكيل ملكيات شاسعة. و على عكس ذلك، نلمس امتدادا نسبيا للاستحواد العقاري الاستعماري بقطاع بني عمير، نظرا لكون التربة أقل جودة، من جهة، وصعوبة اقتناء الأراضي بفعل معارضة السكان و بعض قوانين المنع، و قلة

نحو مختلف المراكز الحضرية، و اتجه أغلبها نحو المراكز الحضرية الناشئة بالسهل.<sup>52</sup> خصوصا و أن هذه المراكز عرفت ظهور بعض الأنشطة الجديدة المرافقة للنمط الزراعي الجديد كاستقرار بعض الوحدات الصناعية لمعالجة المواد المصنعة الدخيلة على نمط الإنتاج التادلاوي، و قد ساهم ذلك إلى حد كبير في تقوية فرص التشغيل بالمراكز معززة بذلك قوة استقطابها، بل أكثر من ذلك يمكن اعتبار توطين هذه الوحدات الأصل في نشأة و توسع بعض المراكز.

و إذا كان لتغير نمط الإنتاج الفلاحي دور كبير في ظهور وحدات صناعية ببعض المدن و المراكز القروية عملت على جذب اليد العاملة إليها، فإنه ساعد بشكل مواز في ظهور أنشطة خدمتية و إدارية تركزت في المراكز الحضرية القديمة و الناشئة، و ساهمت بدورها في خلق فرص الشغل و استقطاب اليد العاملة إلى المراكز الحضرية.

و بالإضافة إلى هذه الأنشطة الصناعية و أنشطة التجارة و الخدمات، يمكن إضافة دور الجهاز الإداري المسير للقطاع السقوي المتمثل في المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي، من حيث أهميته في تشغيل نسبة مهمة من اليد العاملة و الذي يعتبر، أنداك، أكبر مؤسسة جهوية من حيث عدد مستخدميه، حيث انتقل عددهم من 1767 مستخدما سنة 1967 إلى 2461 سنة 1987.<sup>53</sup>

إذن ففرص التشغيل التي وفرتها المراكز الحضرية الناشئة ساهمت في استقطاب أعداد مهمة من السكان القرويين، فحركة الهجرة القروية التي عرفها تادالا كان لها تأثير كبير على دينامية التمدن بالسهل، فقد عملت على تضخم المراكز الحضرية القديمة بالمنطقة، و تعزيز مكانة بعض المراكز القروية و ترقيةها إلى مراكز حضرية (أنظر الجدول رقم: 09)، فعلى سبيل المثال: نجد أن ما يقرب

الأراضي القابلة للسقي من جهة أخرى. أما بالنسبة للملك المغربي فهو مهم في كلا القطاعين، مع هيمنته من حيث المساحة في قطاع بني موسى. و قد تكون هذا الرصيد العقاري لدى النخبة المغربية أساسا المكونة من القواد و الشيوخ و المقدمين و الأعيان، عن طريق الاقتناء المباشر، أو باستعمال نفوذها السياسي و الاجتماعي الذي كانت تحميه سلطات الحماية دفاعا عن مصالحها.

كما أن البنية العقارية لتادالا قبل سادتها الملكيات الزراعية الصغيرة، فحوالي 60.8% من الفلاحين بقطاعي بني عمير و بني موسى نقل ملكياتهم عن 5 هكتار، و رغم أنهم يشكلون فئة عريضة من الملاكين إلا أنهم لا يتحكمون سوى في مساحة صغيرة من الأراضي الفلاحية و التي لا تتجاوز 20.2% من مجموع المساحة. و على النقيض من ذلك، نجد أن كبار الملاكين الذين تتجاوز مساحة ملكياتهم 10 هكتارات لا يشكلون، على سبيل المثال، سوى 4.9% في قطاع بني عمير و يستحذون على 1/4 مجموع المساحة.

<sup>52</sup>- D. NOI N (1965) : op. cit.page.62.

<sup>53</sup>-الحسين أزريز (1988): نفس المرجع السابق، ص: 74

من 65% من مجموع الزيادة السكانية التي عرفتها كل من الفقيه بن صالح و بني ملال خلال الفترة الفاصلة بين 1936 و 1960 كانت بفعل الهجرة، فقد تجاوزت النسبة 78% بالمركز الأول و لم تتعدى 57.3% في المركز الثاني.<sup>54</sup>

**الجدول رقم (02): تطور مراكز سهل تادلا بين 1926 و 2014**

| المراكز الحضرية | 1926        | 1936         | 1952         | 1960         | 1971          | 1982          | 1994          | 2004          | 2014          |
|-----------------|-------------|--------------|--------------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| بني ملال        | 5126        | 10471        | 15968        | 28933        | 53826         | 95003         | 140212        | 163286        | 192553        |
| ف.ب.صالح        | -           | 3187         | 6654         | 14036        | 28655         | 50933         | 74620         | 82446         | 101938        |
| قصة تادلة       | 2430        | 7049         | 8789         | 13793        | 19276         | 28332         | 36570         | 40898         | 47020         |
| سوق السبت       | -           | -            | -            | -            | 6080          | 22687         | 40339         | 51049         | 60016         |
| أولاد مبارك     | -           | -            | -            | -            | -             | 7630          | 10212         | 11906         | 19774         |
| دارول زيدوح     | -           | -            | -            | -            | -             | 5318          | 8094          | 9821          | 31170         |
| أولاد ايعيش     | -           | -            | -            | -            | -             | 4715          | 6132          | 7692          | 9671          |
| حد البرادية     | -           | -            | -            | -            | -             | 3715          | 5611          | 6546          | 8312          |
| سيدي جابر       | -           | -            | -            | -            | -             | 1662          | 4527          | 4693          | 4641          |
| أولاد عياد      | -           | -            | -            | -            | -             | 11687         | 18953         | 21466         | 23816         |
| أفورار          | -           | -            | -            | -            | -             | 5018          | 11402         | 11898         | 13667         |
| إغرم نلعلام     | -           | -            | -            | -            | -             | -             | -             | -             | 8670          |
| <b>المجموع</b>  | <b>7550</b> | <b>20807</b> | <b>31431</b> | <b>56762</b> | <b>107837</b> | <b>236700</b> | <b>345270</b> | <b>447330</b> | <b>512578</b> |

المصدر: محمد احشاش، 1990، ص: 66 وإحصاءات 1994 و 2004 و 2014

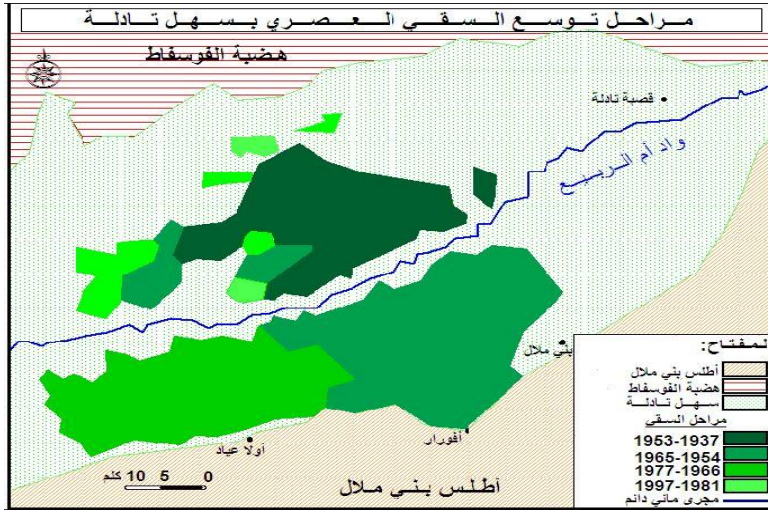
و يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن منطقة تادلا عرفت دينامية مجالية، ارتفعت وثيرتها بشكل لافت مند مطلع سبعينات القرن الماضي، حيث يلاحظ تزايد كمي في عدد المراكز الحضرية، بعدما كانت لا تتجاوز مركزين سنة 1929 و ثلاثة مراكز خلال الفترة الممتدة بين 1939 و 1960، لترتفع إلى اثني عشر تجمعاً حضرياً سنة 2014. و لمحاولة تحليل هذه الدينامية سنقسمها إلى مرحلتين:

<sup>54</sup> - عبد المجيد ازمو (2005-2006): "التوسع الحضري و استهلاك المجال الفلاحي بسهل تادلة، حالات بني ملال و الفقيه بن صالح و السبت أولاد نمة"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص جغرافيا، جامعة القاضي عياض كلية الآداب و العلوم الانسانية، بني ملال، ص: 34.

## 1- أخضعت سلطات الحماية المجال التادلي لاستغلال فلاحي رأسالي رافقه دينامية مجالية قوية:

بعد دخول المعمر، و في سياق محاولته بسط سيطرته على الموارد المغربية، اعتمد استراتيجية اقتصادية تراهن على القطاع الفلاحي، من خلال سياسة إصلاح زراعي تتمثل في إدخال تقنية السقي العصري، و التي استفادت منها 9 دوائر عبر التراب الوطني، تعد الدائرة السقوية لتادلا أقدمها و

الخريطة رقم : 08



المصدر: عبد المجيد أزمو (2007)، ص: 43

أهمها، إذ تبلغ مساحتها قرابة 132 ألف هكتار، 70 % منها تقع بقطاع بني موسى الواقع على الضفة اليسرى لنهر أم الربيع و يسقى بمياه سد بين الويدان المقام على واد العبيد منذ سنة 1954، و أهم تجمع حضري به هو مدينة سوق السبت أولاد نمة، و 30 % يضمها قطاع بني عمير الواقع على الضفة اليمنى للنهر و يسقى هذا الأخير بمياه سد الزيدانية مند 1929، و أهم تجمع

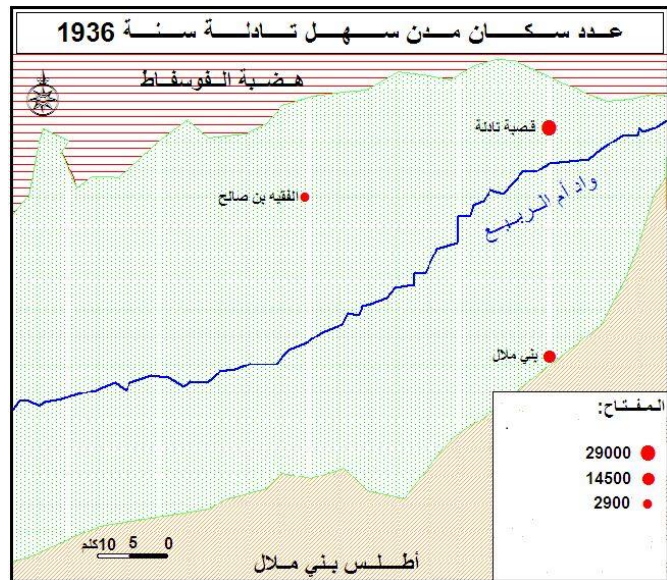
حضري به هو الفقيه بن صالح ( انظر الخريطة رقم: 08). و موازاة مع تزايد المساحات المسقية، وتطور عمليات التملك، بدأ يتغير نظام الإنتاج الفلاحي من نظام فلاحي معاشي إلى نظام إنتاج عصري يتركز على الزراعات التسويقية المتنوعة، رغم المعارضة التي أبدتها فلاحاو تادلا لزراعة هذه المتوجات الفلاحية الدخيلة على دوراتهم الزراعية.<sup>55</sup>

<sup>55</sup> - من بين الزراعات الجديدة التي اهتم بها المعمر نجد: زراعة القطن: و التي انطلقت في تادلا منذ نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي و توسعت رغم معارضة الفلاح، حيث اصبحت تشغل حوالي 20% من المساحة المسقية ما بين 1941 و 1944، و تزايدت هذه المساحة بشكل ملموس في الخمسينيات إثر ارتفاع الطلب على الالياف القطنية. فقد انتقلت هذه المساحة من 990 هكتار سنة 1950 إلى 4190 هكتار سنة 1955 و 55- 6400 هكتار سنة 1960 و إلى أزيد من 18000 هكتار خلال موسم 1966-1967، غير أن أهميتها من حيث المساحة قد تراجعت مباشرة بعد هذا الموسم أمام تقدم المساحة التي أصبحت تخصص لزراعة الشمندر. و الزراعات العلفية: كالبرسيم و الفصة، انتقلت مساحتها بقطاع بني عمير من 220 هكتار سنة 1943 إلى 1600 هكتار سنة 1956. و كانت توجه بالأساس لتغذية الخيول بإسطبلات تكانت قصب تادلة، وزيدوح، و بني ملال و بكل النقاط التي كانت فيها الجيوش تقوم بدور المراقبة. و زراعة الحوامض: التي لم تحظى في البداية باهتمام كبير من طرف المعمر كما هو الشأن بالنسبة للقطن، لهذا فإن مساحة الأراضي الخاصة بزراعة الحوامض لم تتعدى 1200 هكتار سنة 1950، و حوالي 2000 هكتار سنة 1952. و لم تبدأ برامج تطبيق زراعة الحوامض في قطاع بني موسى إلا سنة 1954، و بلغت المساحة بعد هذا التاريخ بسنتين حوالي 2400 هكتار، و هي مساحة تعادل تقريبا 7% من المساحة الوطنية لهذا المنتج.

و هكذا فالمشروع الاستعماري أكسب تادلا أهمية استراتيجية أقوى مما كانت عليه، و أدخلها في مرحلة تاريخية جديدة، و اكتسبت قوة استقطاب عالية على سكان الأقاليم المجاورة البورية، و التي عملت على تحريك موجات مهمة من الهجرات ذات اتجاهات مختلفة، و كان إرتفاع الكثافات البشرية أهم انعكاساتها المحلية. و قد تجلّى ذلك في إرتفاع كثافة بعض التجمعات القروية التي ارتقت إلى مراكز حضرية كالفقيه بن صالح، أو تزايد حجم الكثافات السكانية بالمراكز الحضرية التي كانت في بداية نشأتها كبنى ملال و قسبة تادلة، و التي انتقل حجم سكانها من 5105 نسمة و 2430 نسمة إلى 10471 نسمة و 7049 نسمة خلال الفترة الممتدة بين 1929 و 1936 على التوالي. (أنظر الخريطة رقم : 09).

الخريطة رقم: 09

إذن فعامل الهجرة و استقرار الوافدين، إضافة إلى إرتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، أدّى إلى تزايد الكثافات السكانية و تضخم بعض التجمعات البشرية المتواجدة في المناطق المسقية؛ فقطاع بنى عمير تجاوزت نسبة الزيادة السكانية بجل الدواوير 60% ما بين 1936 و 1960، و تجاوزت في بعضها 100% كدواير أولاد هاتن و الكريفات. أما بقطاع بنى موسى فقد بلغت 89% بدوار نكار و 90% بأولاد كناو و



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط 140 % بأولاد سعيد الواد.<sup>56</sup>

## 2- ساهم الإصلاح الزراعي خلال فترة الاستقلال في إفراز خريطة حضرية جديدة بتادلا:

إذا كانت الظاهرة الحضرية إلى حدود 1952 بسهل تادلا تقتصر على ثلاثة مراكز حضرية هي: بنى ملال و الفقيه بن صالح و قسبة تادلة، والتي تضخم عدد سكانها خلال الفترة الممتدة بين 1960 و 1971، و تعززت بمركز جديد هو سوق السبت أولاد نمة كما توضح الخريطة رقم: 10، فخلال الثمانينات من القرن الماضي، عرف السهل إشجارا حضريا، حيث إضفاف إلى جماعته الحضري سبعة مراكز، و تزايد عدد سكانها بشكل لافت خلال الفترة الممتدة ما بين 1982 و 2004، و انتقل من 236700

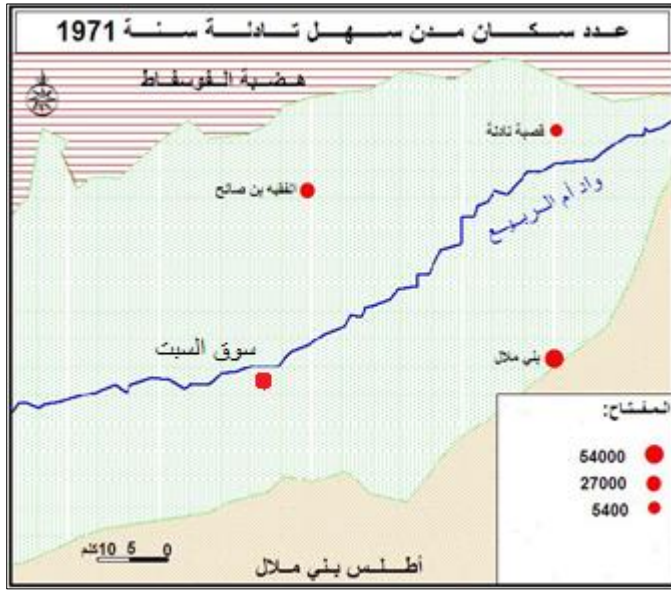
<sup>56</sup> - D. NOI N (1965) : « Répartition de la population et mouvements migratoires dans la plaine de Tadla » in R.G.M n° 01. Rabat. P : 60.



نسمة إلى 447330 نسمة، و في سنة 2014 تعزز هذا الجهاز بمركز جديد و تزايدت ساكنته بحوالي 65248 نسمة. (الخرائط أرقام : 13-12-11-10)

و هذه الدينامية لا تجد مبرراتها إلا في تدخلات الدولة في المجال التادالي، فبعد الاستقلال، تابعت الدولة المغربية عملية تجهيز المجال السقوي لتادالا، من خلال مختلف المخططات

الخريطة رقم: 10



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

التنمية التي تهدف إلى تطوير الفلاحة و الأرياف بالمنطقة. و قد تركت هذه السياسة أثارا و نتائج أخرى لم يتوقعها المخططون و لم يستعدوا لها، تجلت في كثافة تيارات الهجرة نحو مناطق الفلاحة المسقية، و ترتب عن ذلك ظهور أجسام حضرية مختلفة الأحجام لا يمكن فهمها دون وضعها في سياق نشأتها.

و تابعت الدولة بع الاستقلال باهتمام كبير عملية التهيئة الهيدروفلحية، و إنجاز مشاريع السقي، و

بذلك عرفت اراضي السقي الحديث انتشارا واسعا، خصوصا بقطاع بني موسى نظرا لتوفر مياه السقي بعد انشاء سد بين الويدان سنة 1953 من جهة، و خصوبة التربة و اهتمام الدولة بمشاريع الاعداد الزراعي من جهة ثانية، عكس قطاع بني عمير حيث حوالي ثلثي الاراضي المسقية موروثه عن الفترة الاستعمارية. و هكذا فإلى حدود 1990 شملت عملية السقي العصري حوالي 115 ألف هكتار من سهل تادالة، و 62 % من هذه المساحة تتواجد بقطاع بني موسى و ما تبقى يضمه قطاع بني عمير.<sup>57</sup>

<sup>57</sup> - اضافة إلى مياه السدود، تمت الاستعانة بمضخات لضخ المياه الجوفية و استعمالها في عملية السقي، خصوصا في المناطق التي لم تصلها قنوات السقي، و تقدر مساحة الاراضي التي تعتمد في ربيها على مياه الفرشة الباطنية بحوالي 17000 هكتار؛ بل أكثر من ذلك، يلاحظ حاليا أن استعمال مياه الابار لم يعد يقتصر على المناطق غير المجهزة و امتد إلى المناطق التي تصلها مياه السدود لتقليص تكلفة الماء، أو للتقليص من التبعية للمكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي، أو كشكل من أشكال تدارك النقص الحاصل في مياه السدود نتيجة لتوالي سنوات الجفاف.

و الملاحظ أن تقنيات السقي لم تتطور بالشكل الذي قد يساعد على ترشيد و تقنين استعمال الماء، رغم تزايد المساحات المسقية و النقص الكمي و الكيفي الذي أصبحت تعرفه مياه السقي نتيجة توالي سنوات الجفاف و المشاكل البيئية المرافقة للضغط على الفرشة المائية الباطنية<sup>58</sup>، حيث لازالت 90 % من عملية السقي بالدائرة السقوية لتادلا تعتمد بشكل أساسي على نظام السقي الموضعي<sup>59</sup> في الوقت الذي يمارس فيه السقي بالتنقيط أو الأدرع المحورية داخل الضيعات الكبرى نظرا لارتفاع كلفة هذه التجهيزات.

و على المستوى العقاري، فالوضعية العقارية لتادلا لم تختلف كثيرا عن وضعية دوائر سقوية وطنية أخرى، فالبنية العقارية لم تعرف تغيرا، إذ تم استبدال الملاك الأوروبيين بملاك مغاربة ذوي نفوذ قوي أو شركات تابعة للدولة كصوديا و صوجيطا و كوماكري و التي فوتت أراضيها مؤخرا للقطاع الخاص في إطار عملية الخوصصة.<sup>60</sup>

و على مستوى الإنتاج الفلاحي استمر المخطط المغربي، بعد الاستقلال، في تشجيع الزراعات التسويقية و تربية الماشية، فترامنا مع امتداد المساحات المسقية تزايدت (المساحات المخصصة للإنتاج الفلاحي التسويقي، و أصبح السهل مزودا مهما للأسواق الوطنية و الوحدات الصناعية التحويلية التي شيدت بالمنطقة أو خارجها بكميات مهمة من انتاجه المتنوع من الحوامض و السكر و الخضر و القمح... و تساهم منتوجاته في تنمية الصادرات المغربية.<sup>61</sup>

<sup>58</sup> - تعاني الفرشة المائية الباطنية بسهل تادلا من التلوث نتيجة تركيز مادة النترات في مياهها بنسب تقدر ب: 55ملغ/لتر، و هي نسب تتزايد ب 4ملغ/لتر سنويا بقطاع بني عمير و 4ملغ/لتر بالجزء الغربي لقطاع بني موسى.

<sup>59</sup> - ORMVAT (2015) : « Monographie d'office régional de la mise en valeur agricole de Tadla », Fkih Ben Salah. p.10.

<sup>60</sup> - في إطار الاهتمام بالقطاعات الاقتصادية الحيوية الوطنية و منها الفلاحة، عرف سهل تادلة تدخلات خجولة، تجلت في وضع أراضي الاستعمار الرسمي نحت تصرف المكتب الوطني للري، و توزيع أراضي سيدي جابر بين سنتي 1959 و 1960، تم تقسيمها إلى 297 قطعة تراوحت مساحة الواحدة منها بين 5 هكتارات و 6 هكتارات. و استفاد منها ما يربو عن 55 شخصا منهم من كان مقاوما و منهم من تم ترحيلهم من الأراضي التي غمرتها مياه سد بين الويدان، و منهم من ينتمي إلى قبائل مجاورة. و استمرت عملية توزيع الأراضي المسترجعة بموجب ظهير 1963 حتى اواخر عقد السبعينات و كان جلها من أراضي الاستعمار الرسمي، أما أراضي الاستعمار الخاص، فقد تم بيعها مباشرة بعد الاستقلال لملاك مغاربة منهم بعض الشخصيات السياسية، و بعض كبار موظفي الدولة المنحدرين من المدن الكبرى و بعض الأعيان المحليين .

<sup>61</sup> - الملاحظ أن المساحة المخصصة للمنتوجات التسويقية قد تراجعت نسبيا مقارنة بثمانيات القرن الماضي، و يعود ذلك إلى تراجع اهتمام الفلاح التادلي ببعض الزراعات كالقطن الذي انخفضت مساحته إلى حوالي 4000 هكتار سنة 1992 نظرا لصعوبة تسويقه في الأسواق الخارجية و ارتفاع تكلفة انتاجه؛ و الشمندر السكري الذي انتقلت مساحته 18400 هكتار خلال موسم 1984-1985 إلى 15572 هكتار خلال موسم 2003-2004، و يرجع السبب في ذلك إلى رفض الفلاحين ممارسة هذه الزراعة نظرا لتراجع هامش أرباحهم من ورائها بفعل ارتفاع كلفة الإنتاج و تحديد أثمان الشمندر بشكل مسبق من طرف معمل السكر. و في المقابل عرفت باقي المزروعات ارتفاعا من حيث المساحات

و من انعكاسات الاهتمام بتربية الابقار الحلوب و انتشار الزراعات التسويقية تزايد حاجة الفلاح إلى اليد العاملة المأجورة، بحكم تزايد متطلبات هذه المنتجات من قوة العمل. فعلى سبيل المثال: الأشغال التي يستلزمها هكتار من الشمندر بالمنطقة ... تتطلب في المتوسط ما بين 90 و 100 عامل سنويا أي حوالي أربع مرات ما يحتاج إليه هكتار من الحبوب (24 عامل) ... و يتعدى 110 عاملا بالنسبة لهكتار من الخضروات و 80 بالنسبة لهكتار من الحوامض.

و ساهم استمرار الدولة، بعد الاستقلال، في دعم الزراعة التسويقية في ظهور عدد من الوحدات الصناعية التحويلية بالمراكز الحضرية<sup>62</sup> تخصصت في معالجة بعض المحاصيل الصناعية كالقطن و الشمندر السكري و الزيتون ... لتزويد السوق الوطنية أو توجيهها للتصدير. لكن قدرتها الإنتاجية محدودة، فباستثناء صناعة السكر التي استقرت ببني موسى مند أواسط الستينات في ثلاث وحدات صناعية<sup>63</sup> و التي تقوم بتحويل جل الإنتاج المحلي من الشمندر، فباقي المنتوجات الفلاحية يوجه قسم كبير من انتاجها خارج المنطقة خصوصا الدار البيضاء.

و جدير بالذكر أن بعض وحدات الصناعة الغذائية في المنطقة تواجه جملة من الاكراهات خصوصا صناعة السكر، فتراجع المساحات المخصصة لزراعة الشمندر السكري افرز نقصا في المادة الأولية مما حدى ببعضها إلى إغلاق أبوابها و تحولها إلى مشاريع عقارية كما هو الشأن بالنسبة لمعمل سوق السبت، و نفس الشيء ينطبق على معامل القطن، فارتاع تكلفة الإنتاج وحدة المنافسة دفعها إلى إغلاق أبوابها. أضف إلى ذلك كون ضعف الاستثمارات بالمنطقة و ضعف قدراتها التنافسية جعلت بعض المستثمرين في المجال يقدمون على نقل وحداتهم الصناعية إلى الدار البيضاء حيث السوق الاستهلاكية كبيرة و سهولة التوزيع و التصدير.

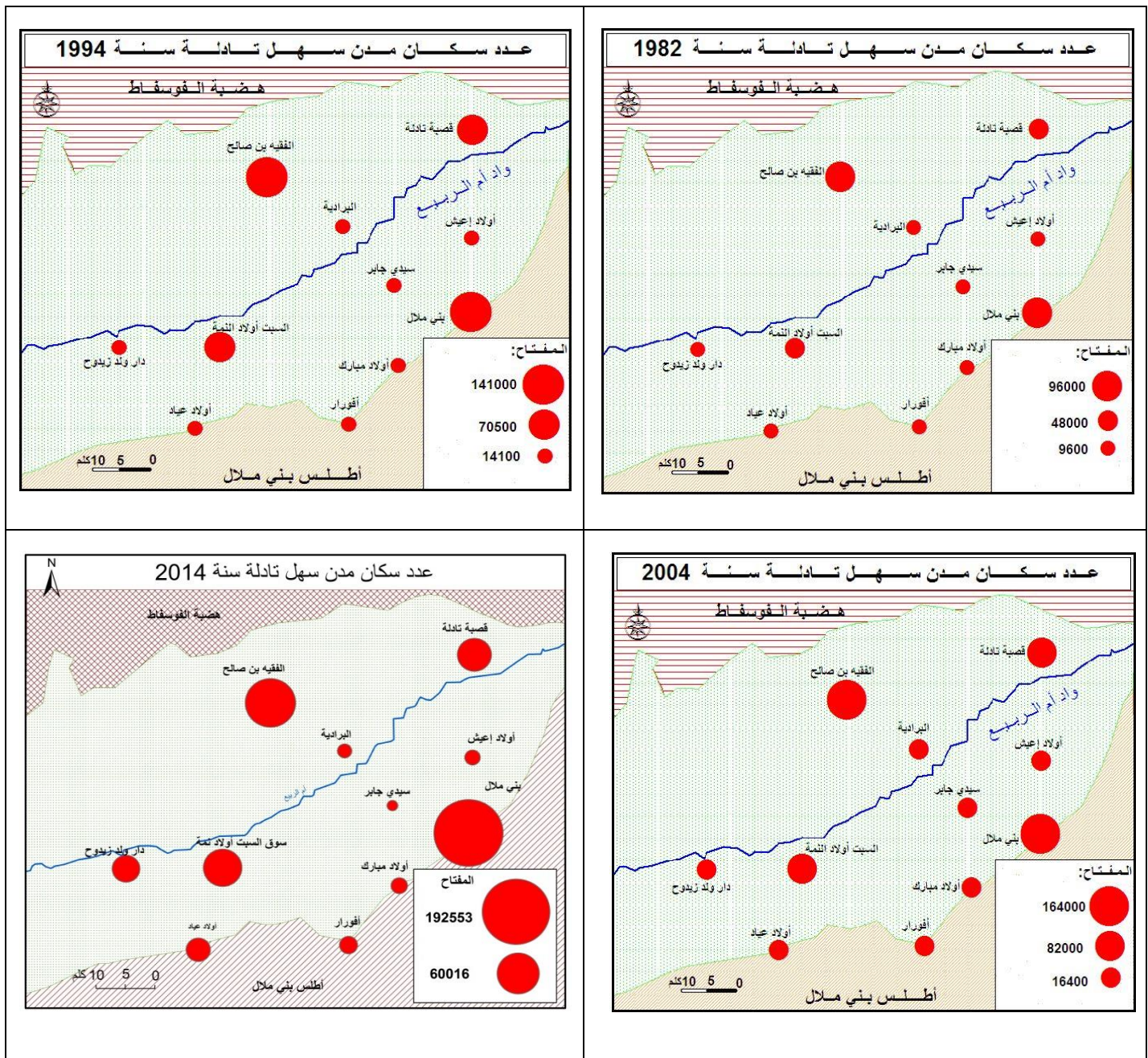
المخصصة لها و كذلك من حيث الإنتاج في العقدين الأخيرين من القرن 20، و خصوصا الزراعات العلفية التي انتقل انتاجها من 180 ألف طن خلال موسم 1984-1985 إلى 415 710 طن خلال موسم 2003-2004، و الحوامض و الزيتون التي انتقل انتاجها خلال نفس الموسمين من 6896 طن إلى 234 280 طن و 13933 طن إلى 150250 طن على التوالي. وإضافة إلى الإنتاج الزراعي، عرف الإنتاج الحيواني بدوره تطورا ملحوظا خصوصا تربية الابقار الحلوب، اذ انتقل عددها من 12000 رأس سنة 1978 إلى 43000 رأس سنة 1994 و 198100 رأس سنة 2009.

<sup>62</sup> - معامل السكر في كل من السبت أولاد النمة-بني ملال-أولاد عياد سنوات 1966-1969-1971، و معامل حلج القطن في كل من الفقيه بن صالح-بني ملال-السبت أولاد نمة سنوات 1947-1958-1965، و معامل الخيوط القطنية بقصبة تادلة سنة 1977، و معمل معالجة الفلفل الأحمر بحد البرادية، و الشركة الوطنية لتسويق البذور بالفقيه بن صالح سنة 1978، و معاصر الزيتون العصرية بكل من الفقيه بن صالح-سيدي جابر-بني ملال-حد البراديا-افرار، و معمل انتاج العلف ببني ملال، و تلفيف الحوامض و مطحنة للحبوب ببني ملال، و معالجة الحليب بالفقيه بن صالح...  
<sup>63</sup> -كانت هذه المعامل تنتج حوالي 3/1 الإنتاج الوطني من السكر ، و تشغل حوالي 1040 من اليد العاملة و يتضاعف العدد خلال فترة معالجة الشمندر.



إذن فبغض النظر عن مشاكلها الحالية، فالصناعة الغذائية ساهمت، في حينها، إلى حد كبير جذب يد عاملة مهمة من أرياف تادلا و خارجها، و بالتالي تضخمت المراكز التي أنشأت فيها هذه الوحدات كبنى ملال و سوق السبت و الفقيه بن صالح ...، بيد أن ربط تطورها الحالي، في نظرنا، بهذا المعطى يعد فرضية خاطئة و الدليل على ذلك إغلاق بعض هذه الوحدات لأبوابها.

#### الخرائط أرقام : 14-13-12-11



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

تجدر الإشارة أن الميكانيزمات السالفة الذكر أحدثت تحولا جذريا على المستوى الديموغرافي بسهل تادلة، و هنا نقصد الهجرة كخاصية ديموغرافية، أي ما حركه التحديث الفلاحي الذي عرفه السهل، و ما رافقه من تحولات، و هجرات من المناطق البوربة

الفقيرة التي همشها مهندسو هذا التحديث. فهذه التيارات الهجرية لم تساهم فقط في ارتفاع كثافات الريف المسقي، بل ساهمت في خلق دينامية ديموغرافية قوية أسفرت عن تزايد الساكنة الحضرية و نشأة مراكز حضرية جديدة.

و اعتبرت تادلا منذ الاستقلال ملجأ للمهاجرين و مجالا تنتهي فيه غالبية الهجرات، و هو ما تسبب في نمو ديموغرافي مهم حيث أصبحت مجالا جاذبا توافدت عليه تيارات هجرية قوية، ساهمت بدورها في تحولات مجالية شتى، على إثرها تضخمت التجمعات البشرية فاحتدمت حركة التمدن بوثيرة سريعة أفرزت تناسلا لأجسام حضرية مختلفة الأحجام أفرزت خريطة حضرية جديدة.

و قد تم إحداث مراكز نموذجية داخل السهل لاستقبال اليد العاملة الفلاحية، و ذلك في إطار ما سمي ببرنامج التغذية العالمي " PAM " الذي انطلق فعليا بتادلا مع بداية السبعينات بدعم من منظمة التغذية العالمية<sup>64</sup>، كما وزعت الدولة هكتارات من الأراضي الفلاحية على صغار الفلاحين في إطار البرنامج الوطني للإصلاح الزراعي<sup>65</sup>

وعليه فقد أدى إدخال الري العصري وانتشار الزراعات التسويقية و الصناعية إلى تحولات سوسيو-اقتصادية لها بالغ الأثر على الدائرة السقوية لتادلا، حيث أصبحت مجالا جاذبا توافدت عليه تيارات هجرية قوية، ساهمت بدورها في تحولات مجالية شتى، وعلى إثرها تضخمت التجمعات البشرية فاحتدمت حركة التمدن بوثيرة سريعة أفرزت تناسلا لأجسام حضرية مختلفة الأحجام أفرزت خريطة حضرية جديدة.

و إذا كانت نشأة مراكز السهل مرتبطة بانعكاسات السقي الحديث، فإن المراكز الجبلية مرتبطة أساسا بظروف تاريخية، لكون الجبال المغربية كانت لها مركزية قوية سياسية و إيديولوجية و إنسانية تعود إلى عهد الموحدين في القرن الثاني عشر<sup>66</sup>. و في هذا الصدد فمركز واويزغت الذي اخترناه نموذجا للمراكز الجبلية، عرف تعميرا قديما، إذ تحدث شارل دوفوكو عن واويزغت نهاية القرن التاسع عشر قائلا: تحتوي واويزغت على 800 أو 1000 ساكن، ضمنها 100 أو 150 يهوديا، و رغم ضعف عدد سكانها لها قيمة حقيقية<sup>67</sup>. و حينما حل المستعمر بالمنطقة أشار الضابط غيوم GUILLAUME إلى أنها تحتوي على 1500 عائلة<sup>68</sup>.

<sup>64</sup> محمد احبشان(1993):نفس المرجع السابق،ص:219

<sup>65</sup> موسى كرزازي (1994): التحولات الاجتماعية المجالية في الأرياف المغربية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، ص50.

<sup>66</sup> محمد الناصري ( 2003 ) : الجبال المغربية: مركزيتها، هامشيتها، تنميتها، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة المناهل، الرباط، ص:6

<sup>67</sup> مصطفى ايت يدير (2009): "بنيات و تنظيمات مجتمع واويزغت في القرن العشرين"، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، كلية الآداب بني ملال، ص: 95.

<sup>68</sup> - Guillaume A (1946) : « les berbères Marocains et la pacification de l'Atlas central (112-1933)», paris,p162

#### 1-4-الاستطلاع الميداني الأولي:

بعد الاحاطة النسبية بالموضوع و موقعته زمنيا و مكانيا، كان لزاما علينا القيام باستطلاع ميداني أولي لبعض المراكز الحضرية بالمنطقة لملاحظة مدى حضور الاشكالية المزمع دراستها مجاليا من الناحية الكمية و النوعية. و لتسهيل القيام بهذه العملية قسمنا منطقة تادلا إلى مقاطع و مشاهد على الشكل التالي:

الجدول رقم: ( 03 ): توزيع المراكز الحضرية الناشئة حسب المقاطع و المشاهد

| المقاطع | المشاهد       |
|---------|---------------|
| السهل   | البراديا      |
|         | دار ولد زيدوح |
|         | أولاد امبارك  |
|         | أولاد إيعيش   |
|         | سيدي جابر     |
|         | اولاد زمام    |
| الدير   | أفورار        |
|         | اغرم لعلام    |
| الجبل   | أغبالة        |
|         | واويزغت       |
|         | ابزو          |

و فيما يلي بعض الصور التي توضح حضورا لإشكالية الدراسة، فالتمو المسترسل لهذه المراكز حاجيات متزايدة للسكن والتجهيزات و المرافق الاقتصادية و الاجتماعية، لم ترافق بسياسات تنموية و سياسة تعمير و تهيئة ناجعة قادرة على تلبية هذه الحاجيات، لتصبح هذه المراكز مجالات إسمنتية تعرف مشاكل بنيوية.



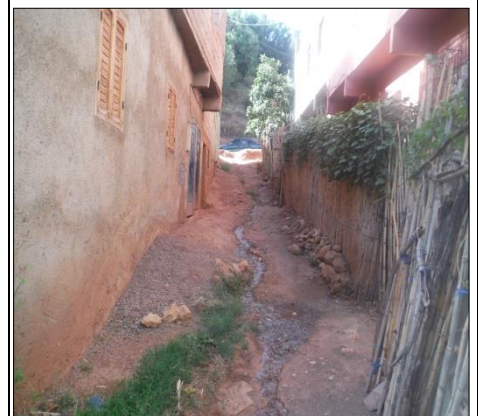
الصور رقم: 1 و 2 و 3: حضور مهم لبعض الخدمات.



الصور رقم: 4 و 5 و 6 : تباين أنواع السكن.



الصور رقم: 7 و 8 و 9: ضعف في التجهيزات يطرح مشاكل بيئية كثيرة



المصدر : عدسة الباحث - 2015-

## ثانيا: إشكالية البحث: Problématique

حاولنا معالجة هذا المحور في ثلاث خطوات هي: عرض و نقد الدراسات السابقة و من خلالها استنبطنا الاطار النظري الذي بنيت على أساسه إشكالية الاطروحة، و بعده تناولنا المفاهيم المفاتيح، و في مرحلة أخيرة طرحنا السؤال الإشكالي الذي تمحورت حوله الاطروحة.

### 2-1- عرض و نقد الدراسات السابقة:

المرجع الأول: أحمد بلعسري (1988): التحديث الفلاحي و نمو المراكز الحضرية : مثال الدائرة السقوية لدكالة". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط:

عاج الباحث موضوع العلاقة بين التحديث الفلاحي و نمو المراكز الحضرية بالدائرة السقوية لدكالة، و أكد أن هناك علاقة ترابط بين التحديث الفلاحي و التمدن لكنها علاقة مبهم، فإلى جانب التحولات التقنية و تحديث العقليات الفلاحية التقليدية، عدد الباحث عوامل أخرى لظاهرة التمدن بدكالة منها الوظيفة السوقية و الارتقاءات الإدارية، و خلص إلى صعوبة الحديث عن "مدينة السقي".

و اعتبر أن الظاهرة الحضرية بالمجال السقوي لدكالة تتجه نحو التجانس، و تتحكم الدار البيضاء في توجيه جزء كبير من أنشطتها. و أجمل الخصوصيات الديموغرافية و التمدنية هذه المراكز الحضرية في ما يلي :

✓ على المستوى الديموغرافي: تشترك مراكز المنطقة في نسبة نمو ديموغرافي سريع، و يرجع ذلك إلى العلاقات بين المراكز الحضرية و الأرياف المجاورة، إضافة إلى التدخل الإداري للدولة.

✓ على مستوى التمدن: تتجه المراكز الحضرية إلى اكتساب معالم تمدنية متشابهة، و يشكل السوق الأسبوعي، و الحي الإداري، و المركز الفلاحي أهم العناصر المتشابهة التي تنظم حولها المراكز الحضرية. كما تتوسع على شكل نوى منعزلة، و تنتشر تبعا للمحاور الطرقية، كما تقل تجهيزاتها كلما ابتعدنا عن المحور الطرقي، و يمثل استقرار الصناعات الفلاحية مرحلة متقدمة من توسعها المجالي و خاصة مميزة لنموها الحضري.

✓ على مستوى العلاقات الريفية الحضرية: توجه المراكز الحضرية جزءا من تيارات النازحين من الأرياف نحوها، و أصبح المجال الريفي، بسبب السقي، أكثر تشبثا و في حاجة إلى هذه المراكز، و رغم بساطة أنسجتها الحضرية فإنها تتدخل في الأنشطة الاقتصادية الجهوية، خاصة عبر الأسواق الأسبوعية و استقطاب المجالات المحيطة بها،

لكن يتم ذلك بشكل يتم فيه تصريف خيرات المنطقة نحو العواصم الكبرى (خاصة الدار البيضاء)، فهي إذن ، حسب الباحث، مراكز عبور و "توزيع" للإنتاج الفلاحي.

و يشير الباحث إلى أن التصنيع بالساحل من شأنه أن يذكي الفوارق الجهوية بين منطقة الساحل و السهل الداخلي، لذلك يقترح توجيه تدخلات الدولة نحو هذا الأخير لتحفيز استقرار الخدمات و تعزيز البنيات التجارية لمراكزه، و بذلك تشجع التوافد الهجري نحو مراكز السهل الداخلي، و من شأن ذلك الحفاظ على حجم ديموغرافي للمراكز لا يتجاوز حجم المدينة الصغيرة (30.000) و ستكون بذلك أكثر ارتباطا بظهيرها الريفي.

و هنا نسجل أن الباحث قد ربط ربطا وثيقا بين الحجم الديموغرافي (مدينة صغيرة) و القدرة على الارتباط بالحيط الريفي، و في نظرنا تصور يوضع موضع سؤال، على اعتبار أن ما تقدمه التجمعات الحضرية، على اختلاف أحجامها الديموغرافية، من خدمات و مزايا لساكنة الأرياف المجاورة هو ما يحدد درجة ارتباطها بها.

• **المرجع الثاني:** أحمد سعدي (2001): التخطيط الحضري و التنمية المستدامة بالمناطق الفلاحية السقوية: منطقة سهل

تادلة نموذجا". ضمن أشغال ندوة: العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الإدارة، أيام 10-11-12 ابريل

2001- المعهد الوطني للتهيئة و التعمير بالرباط- منشورات عكاظ 2005- ص ص: 80-87.

يندرج موضع مقالة الباحث ضمن التخطيط الحضري و التنمية المستدامة بالمناطق الفلاحية السقوية، و تهدف إلى تقديم ظاهرة التمدن بالدائرة السقوية لتادلة و كيفية معالجتها من لدن وثائق التخطيط الحضري.

و أكد الباحث أن القطاعات السقوية بالمغرب تتعرض لضغط ديموغرافي و استغلال غير فلاحى مما أصبح يهدد التوازن البيئي وإتلاف الأراضي الفلاحية المستصلحة، و تعود جذور المشكلة إلى عملية الاستصلاح الزراعي و توجهاتها التي كانت تتوخى تحقيق أهداف ذات صبغة فلاحية صرفة و لم تأخذ بعين الاعتبار مسألة التمدن في جانبه الديناميكي و دوره في هيكلية المجال. و ذهب إلى اعتبار أن من انعكاسات الاستصلاح الفلاحي بسهل تادلة، التزايد السريع للمراكز الحضرية، و التي توسعت مداراتها بفعل إحداث تجهيزات اقتصادية و خدماتية بها تفسر سرعة نمو هذه المراكز كمعمل السكر و المؤسسات التعليمية والصحية...

و ربط الباحث بشكل وثيق (سبب، نتيجة) بين هذه التجهيزات و الانفجار الديموغرافي و العمراني الذي رافقها من خلال نموذج سوق السبب (توسع المدينة مرتبط بإحداث معمل السكر سنة 1964)، و هو تحليل، في نظرنا، صالح لزمانه، فصحيح

أن إحداث هذه التجهيزات و ما رافقها من توفير لفرص الشغل، قد غذى حركة التوافد الهجري نحو المراكز التي و طنت فيها كسوق السبت، لكن الملاحظ ،حاليا، أن بعض هذه الوحدات الصناعية قد توقف عن الاشتغال، لكن حركة الهجرة لم تتوقف و ربما زادت حدتها، مما يحيل إلى أن هذه المراكز قد طورت آليات إغراء و جذب جديدة أهمها الخدمات، فهل تحولت إلى مراكز خدمتية قادرة على الجذب؟

كما أشار الباحث إلى إشكالية توسع المراكز الحضرية على حساب الأراضي الفلاحية ذات الجودة العالية مما يؤدي إلى ضياع الإنتاج و التجهيزات الفلاحية في الوقت الذي تتزايد فيه الحاجيات أكثر من الموارد.

و أما فيما يخص مسألة التخطيط فاعتبر أن المخططات العمرانية ظلت تركز على التجمعات العمرانية بشكل منعزل عن علاقاتها بالحيط الإقليمي و الجهوي للسهل، فقد ظلت تعتمد على استدراك توسعات المراكز بفتح مجالات إضافية للتعمير، و يتم ذلك بدون احترام توجهات و نائق التعمير بفعل إدماج أحياء هامشية بطريقة اضطرارية.

و يقترح تبني سياسة إرادية شمولية للتخطيط الحضري تأخذ بعين الاعتبار منهجية إعداد التراب، و هو ما يستدعي مقارنة شمولية و مندمجة توفق بين إكراهات النمو الحضري، و الحفاظ على الأراضي الفلاحية، بشكل يمكن من تحقيق التنمية المستدامة، عن طريق التخفيف من الضغط على المراكز الحضرية داخل المجال المسقي، و الحد من التوسع المجالي للمراكز المتواجدة بقلب المجال المسقي، و تنمية مراكز أخرى واقعة في مناطق ذات مردودية فلاحية أقل، و العمل على تبني البناء العمودي، و التوزيع العادل للأنشطة و التجهيزات...

إذن كيف يمكن الحد من التوسع المجالي للمراكز المتواجدة بالمجال المسقي ؟ لن يتم ذلك، في نظرنا، إلا في ظل نمو ديموغرافي سلبي، تتوقف فيه الهجرة كظاهرة ديموغرافية، و لن يتأتى ذلك إلا إذا فقدت هذه المراكز قدرتها على الجذب نهائيا و هو أمر صعب المنال.

#### • المرجع الثالث: الحسين أزرير(1988): "أثر السقي العصري على التمدن بسهل تادلة: حالة الفقيه بن صالح" بحث

لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.

يعالج الباحث موضوع أثر السقي على التمدن بسهل تادلة من خلال نموذج الفقيه بن صالح، و لاحظ أن ظاهرة التمدن بتادلة تتميز بالعشوائية، و التمدن المفرط نتيجة عدم التوازن الذي لحق المجتمع بعد انتشار نمط الإنتاج الرأسمالي إثر الدخول

الاستعماري للمغرب. و الدينامية التي عرفتها المجالات السقوية كانت وراء ظهور جيل جديد من المراكز الحضرية في مجالات كانت تتميز بطابعها الريفي.

و أشار إلى أن حركة التمدن الحديثة هذه، لم تستطيع أن توفر إطارا لحياة حضرية موفقة، فالمراكز الحضرية التي ظهرت، من خلال نموذج الفقيه بن صالح، مازالت تعطي صورة تجمع بشري كبير لم يفقد بعد طابعه الريفي و أن تطور "الشبكة الحضرية" جعلت نفوذه يتراجع، و يذل على ذلك الخصائص الآتية:

✓ توسع مجالي على شكل دواوير تفتقر إلى أبسط مظاهر الحياة الحضرية؛

✓ غياب تخطيط حضري؛

✓ ضعف مستوى التجهيز و نوع السكن؛

✓ أهمية القطاع الفلاحي في الاقتصاد الحضري؛

✓ دور الهجرة في الرفع من نسبة سكان المركز؛

و بالنسبة إلينا، لا نرى إشكالا في ذلك، فالحفاظ على بعض الملامح الريفية من سمات المراكز الحضرية الناشئة لأنها لازالت في طور التحول، فهي في الأصل مراكز قروية استقبلت أفواجا من المهاجرين الريفيين من الصعب تلخصهم من حملتهم الثقافية الريفية.

و أشار إلى أن مركز الفقيه بن صالح بالرغم من غلبة الطابع القروي عليه، فديناميته القوية، ساعدت على ظهور فئة اجتماعية ذات دخل مرتفع أنتجت أحياء مندججة ذات طابع حضري محض. و هذه التناقضات المحلية، في نظره، ما هي إلا تعبير عن غياب سياسة تخطيط تأخذ بعين الاعتبار كل مكونات المجال، لذلك يقترح إقرار سياسة محلية شمولية تأخذ بعين الاعتبار كل مكونات المجال و التنسيق بين مختلف العناصر المتدخلة فيه.

و ما يشير الانتباه في البحث هو افتقاره لتأصيل نظري، مما يفسر استعمال الباحث لمفاهيم في غير محلها كنعته لمركز الفقيه بن صالح بقطب النمو الاقتصادي، و استعمال مفهوم الشبكة الحضرية بتادلة نهاية الثمانينات في الوقت الذي تحفظ فيه كثير من الباحثين عن استعماله ( الأبحاث المنجزة حول الجهاز الحضري لتادلة مثلا)، بل ذهب البعض إلى نفي وجود شبكة حضرية بالمجال الوطني ككل، ثم إن البحث بدون مقترحات عملية واضحة.



- **المرجع الرابع:** اسمهان دادي (2017): "تنظيم المدن المغربية المتوسطة، بين تنازع النماذج العالمية و النموذج الوطني، حالة مدينة بني ملال"، بحث لنيل الدكتوراه، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية -بني ملال-

تناولت الباحثة إشكالية المدن المغربية المتوسطة بين تنازع النماذج العالمية و النموذج الوطني من خلال دراسة حالة بني ملال. و انطلقت الباحثة من الدراسات العربية و الدولية التي تناولت المدن المتوسطة في محاولة لتأسيس مفهوم "المدينة المتوسطة"، و من خلالها اعتبرت مدينة بني ملال مدينة متوسطة اعتبارا لمعيار الحجم. و بتطبيقها لقاعدة *Zifp* استخلصت أن مدينة بني ملال تشكل منظومة تتجه نحو التوافق الكلي مع هذه القاعدة، و تتأثر بمنظومة النظام الحضري الوطني.

و في محاولة تشخيصها لوضعية بني ملال، توصلت إلى أن هذه الأخيرة تواجه عدة تحديات أهمها ما يأتي:

- انتشار البناء دون تدخل أو توجيه، فانبثق عن ذلك أحياء و تجزئات تفتقد إلى قواعد البناء و الخدمات والمرافق؛
- تظل مسألة السكن من القضايا المطروحة بفعل تنامي وثيرة النمو و التوسع العمراني و الذي لا تستطيع القوى المحلية مسيرته لأنها لا تتوفر على احتياطي عقاري، و بالتالي لم يكن التطور العمراني مطابقا لتوجهات واثائق التعمير؛
- تعرف المدينة تباينات في توزيع التجهيزات الأساسية و الأنشطة، إذ تتركز في المدينة و يقل عددها في الأطراف؛
- تدهور و اندثار التراث المعماري المحلي (المدينة القديمة) ؛
- رداءة المشهد الحضري و افتقاره إلى العناصر الجمالية؛
- تدهور البيئة الحضرية؛

و خلصت الباحثة الى أن تنظيم المدينة الداخلي يوحي بوجود أربع بنيات مجالية حددتها كما يأتي:

- ✓ البنية الأولى و تمثلها المجالات الراقية التي تعيش بها شريحة اجتماعية ميسورة و ذات تعليم عالي مثل "رياض السلام"؛

- ✓ البنية الثانية تتجلى في المجالات الهامشية المهمشة مجاليا و اجتماعيا كفوغال" و "اعياط" و "اورير"...
- ✓ البنية الثالثة و تمثل مجالات العبور، و هي أقل جودة من الأولى و أحسن من الثانية مثل "المدينة القديمة" و"العامة" و "التقدم"....
- ✓ البنية الرابعة و هي مجالات التحول، و تتشكل من الأماكن التي تم تغيير التنطبق بها حيث تحولت من أماكن خاصة بالسكن من نوع فيلا الى سكن العمارات؛

● المرجع الخامس: عبد الفتاح أبو العز (1990): " الجهاز الحضري بتادلة: بني ملال قطب غير مكتمل". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.

تناول الباحث موضوع بني ملال كقطب جهوي، و أكد أن هذه الأخيرة لم تستطع لعب وظيفة القطب و ذلك لعدة عوائق تطويرية و وظيفية و بنيوية.

فمن الناحية التطورية، و نتيجة لانتقال محور الاقتصاد المغربي من الداخل نحو الساحل، انتقل المجال الملالي من حالة توازن نسبي إلى حالة الفوضى و التفتك الذي لم يبلغ بعد مداه، و هكذا فقدت الجهة نفوذها الديني و العسكري و من خلاله النفوذ الاقتصادي و الاجتماعي. و مرد ذلك إلى سياسة الإعداد و التخطيط التي ظلت أسيرة مجموعة من الأخطاء منها: عدم التطابق بين سرعة تطور الواقع المجالي من جهة و سرعة انجاز المخططات من جهة أخرى، إضافة إلى الاهتمام بالمجال الريفي على حساب المجال الحضري مع إعطاء أهمية للتشخيص الاقتصادي و إهمال باقي التخصصات، أضف إلى ذلك عجز المجلس البلدي على فهم و تحليل الواقع و بالأحرى مناقشته و تنفيذ المخططات.

و أجمل المعوقات الوظيفية فيما يأتي :

- ضعف الأنشطة التي تخدم المجال الفلاحي؛
- محدودية التي تخدم باقي مدن و مراكز تادلا؛
- ضعف النفوذ العقاري للمدينة على المجال الفلاحي؛
- انفلتات السوق الأسبوعي من قبضة المدينة بالنسبة للأنشطة ذات النفوذ الكبير و انحصار خدماتها في الإدارة والتعليم الثانوي و العالي.

- تبعية المدينة للمدن المغربية الكبرى كالدار البيضاء و الرباط و فاس و مراكش ... في ما يخص التزود بالأنشطة والتجهيزات ... دون تحقيق أي جذب سياحي يستحق الذكر.

و نتيجة لذلك، أصبحت بني ملال منظومة مجالية نصف مفتوحة وعاجزة عن أداء وظيفة القطب الجهوي.

و بنويا خلس إلى بثر وظيفة بني ملال من خلال تدهور السكن، و ضعف الاستهلاك، و تزايد نسب الأميين، و ضعف التعليم، والتكوين ...و ذلك داخل هيكلية حضرية هزيلة.

و لتقويم الخلل المجالي لبني ملال، يقترح الباحث، محليا، تقوية وظيفتها الجهوية عن طريق جلب الأنشطة القوية التي تفتقر إليها، و وحدات صناعية ما دامت غنية ببعض المواد الأولية.

و اقترح كذلك تدخلات في المجالات الريفية المجاورة كتفويت الأراضي المسقية للفلاحين الذين يقطنون بتادلا و توسيع المجال المسقي و العناية بالمجال الجبلي.

و على المستوى الوطني يقترح الباحث فك ارتباط المدينة مع المدن المغربية الكبرى، دون قطع العلاقة معها. بينما دوليا يشير إلى ضرورة إدماج البحث العلمي في محيطه الجهوي و الوطني و الدولي لإيجاد موطن قدم إلى جانب البلدان المتقدمة، و هو شيء صعب المنال، لذلك يجزم بأن التخطيط الوطني و الجهوي لن ينتظر منه أكثر من إدارة الأزمة إن استطاع.

● **المرجع السادس: عبد المجيد أزمو(2006): "التوسع الحضري و استهلاك المجال الفلاحي بسهل تادلا: حالات بني ملال و الفقيه بن صالح و السبت أولاد نمة".** أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب تخصص جغرافيا، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب و العلوم الإنسانية- بني ملال.

أكد الباحث أن تراجع الأراضي الزراعية، بكل من بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت، قد اتخذ شكلين أساسيين: تتمثل الأول في دور المخطط عبر توفير الأرض لبنائها و تعميرها وفق توجهات واثق التعمير، و بالتالي توسع المدار الحضري للمدن الثلاثة، و الثاني في قضم عفوي يساهم انتشار السكن العشوائي على هوامش المدن.

إذن، فهذه الظاهرة حسب الباحث، ارتبطت بالنمو الديموغرافي السريع الذي عرفته ساكنة المدن الثلاثة، و بارتفاع الطلب على السكن و إقامة التجهيزات، و ارتبط ذلك بعوامل متداخلة حددها في المسألة العقارية و المضاربات العقارية و عجز التخطيط الحضري لحماية الأراضي الفلاحية، إضافة إلى عجز الجماعات عن تدبير قضايا التعمير.

و عدد للظاهرة عدة انعكاسات: **على المستوى الاقتصادي** أدت إلى إتلاف جزء مهم من الإنتاج الزراعي للقطاع المستقي لسهل تادلة، إلى جانب تعطيل و تدمير مجموعة من التجهيزات الهيدرو-فلاحية. و على **الصعيد البيئي** فالظاهرة أتلقت أشجار الزيتون و انعكس ذلك على إنتاج زيت الزيتون. و **اجتماعيا**: مكن تجزئ أراضي الفئات الصغيرة و المتوسطة من الادخار، ما مكن الملاكين العقاريين من الحصول على ريع عقاري يفوق بكثير الربح الزراعي، و توظيفه في قطاعات تجارية أو خدماتية، بل استطاع الملاكين الكبار احتلال مكانة ضمن فئة الأغنياء الجدد بالمدن الثلاثة، و الالتحاق بفئة الأعيان عبر مزاوله السياسة و تدبير الشأن المحلي.

و اقترح الباحث مجموعة من التدابير الواجب اتخاذها من أجل تجاوز سلبيات الظاهرة حددها في الميادين الآتية:

#### • ميدان التعمير:

- و ضع وثائق تعمير تهدف إلى ضبط توسع هذه المراكز الحضرية و تعمل على عقلنة الاستعمالات العقارية و تستجيب للخصائص السوسيو-اقتصادية للسكان عبر استشارتهم أثناء انجاز وثائق التعمير.
- تحيين النصوص القانونية و التنظيمية الجاري بها العمل لتتلاءم و التحولات السريعة التي تعرفها المراكز الحضرية الثلاثة.
- توجيه التعمير نحو المناطق الأقل خصوبة، و تشجيع التوسع العمودي و بناء الأراضي الفارغة؛
- اهتمام بالمراكز الحضرية الصغرى للقطاع المستقي و الموجودة بالمناطق المحاذية له عبر تجهيزها حتى تتمكن من استقطاب المهاجرين؛
- سن قوانين تحافظ على الأراضي الفلاحية الخصبة؛

- تمكين الجماعات من موارد مالية و كفاءات عالية و محاربة السكن العشوائي بالدواوير و الأحياء الهامشية؛

#### • ميدان العقار:

- توفر الجماعات على رصيد عقاري احتياطي سيساعدها على التحكم في الأرض و توجيه استعمالها. وفق توجهات وثائق التعمير، و لمحاولة ضبط السوق العقارية و تجنب المضاربات العقارية التي كثيرا ما تحول دون تنظيم المجال الحضري و التحكم في توسعه و دون انجاز المشاريع السكنية و التجهيزات؛
- تسوية الوضعية العقارية لأراضي المجموع؛

### • الميدان الجبائي:

- فرض الدولة لنظام ضريبي يعمل من جهة على كبح جماح المضاربين العقاريين و توفير الأراضي بأئمة مناسبة لكل المتدخلين من جهة أخرى.

### • الميدان الاقتصادي:

- تدابير عملية تهدف إلى النهوض بالقطاع الفلاحي و الرفع من مردوديته حتى يستطيع مواجهة ضغوطات المجزئين العقاريين، و تقديم الدعم المادي للفلاحين و تخفيض ديونهم و توفير مياه السقي.

و إذ نتفق مع هذه النتائج و المقترحات، نشير إلى استحالة تطبيقها بمعزل عن الظروف الوطنية و الدولية التي توجه اختيارات المتدخلين، فعلى سبل المثال نذكر تأثير أحداث "الربيع العربي" على توسع المجال الحضري بالمدن الثلاثة يطرح مسألة التوسع الحضري بين الهاجس الأمني للسياسيين و المخططين، و انتهازية الملاكين و المواطنين الذين هم في حاجة إلى سكن يؤويهم.

وأما المسألة العقارية فلا يمكن حلها، في نظرنا، إلا بإرادة الدولة، عبر ترسانة قانونية عقارية جديدة تستطيع إذابة البنية العقارية الحالية المعقدة في بنية جديدة أكثر سلاسة، فأراضي المجموع تبقى صعبة الاستغلال و يتأرجح حلها، في نظرنا، بين إجراءين: تملكها لدوي الحقوق، أو نزع ملكيتها من لدن الدولة، و هذا الأخير قد يزيد من شحن الجو الاجتماعي و بالتالي فعواقبه قد تكون وخيمة، و يبقى الأول خيارا منطقيا و هو ما ذهب إليه التدخل الملكي الأخير لحل مسألة أراضي المجموع.

### • المرجع السابع: عبد المجيد دعاني (2017): "رهان تأهيل الأقطاب الجهوية بالمغرب. "حالة مدينة بني ملال بصهل

تادلة"، بحث لنيل الدكتوراه، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية -بني ملال-

تناول الباحث موضوع "رهان تأهيل الأقطاب الجهوية بالمغرب من خلال دراسة حالة مدينة بني ملال، و قد قارب الموضوع من زاوية إعداد التراب و التخطيط و التأهيل الحضري، و خلص إلى أن الإحاطة بموضوع تأهيل بني ملال يتطلب الإلمام بالنواحي الاجتماعية و السياسة و الثقافية، لكون ذلك قد يوضح بعض الحبايا التي يختزنها الموضوع. و أشار إلى أن مشاريع التأهيل ومضامينها تبقى محدودة الفعالية في ظل غياب نخب سياسية و اقتصادية قادرة على تدبير المجال الحضري و تنميته. و يرى الباحث أن تأهيل مدينة بني ملال مرتبط بالتدخلات الآتية:

- الارتقاء بمدينة بني ملال الى مدينة إنتاجية و عاصمة اقتصادية و ضمان تواصلها مع الخارج؛

- توجيه الفلاحة نحو السوق الحضرية؛

- تشجيع فرع الصناعات الفلاحية و الغذائية؛
- تأهيل المدينة على المستوى الحضري: العقار و التجهيزات العمومية و الأنشطة الاقتصادية و إدماج السكن غير اللائق؛
- هيكلة المدينة حول أقطاب قوية؛
- ضخ المرافق العمومية ذات الإشعاع الجهوي؛
- إعادة الاعتبار لهوية الطبيعة للمدينة؛

● **المرجع الثامن: محمد الحديدي (1988):** "تطور العلاقات بين المدن و المحيط بالساحل التونسي"، ضمن سلسلة ندوات و مناظرات، العدد رقم 10 بعنوان: "تطور العلاقات بين البوادي و المدن في المغرب العربي" منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط، ص.ص: 125-153.

انطلق الباحث من تحليل عنصرين اثنين هما: الوصاية الزراعية للمدن على الأرياف، و يقصد بذلك أن تضع المدن يدها عقاريا على الأرياف، و توسع المجال الحضري على حساب الأرياف و انعكاساته (البوار الاجتماعي)، و أشار إلى الطابع السلبي لهجرة المدينة عقاريا على الريف، و خطورة تنامي البوار الاجتماعي من جراء التوسع الحضري المفرط و العشوائي.

كما خالص إلى أن استمرار التدفقات، و خاصة الهجرة، و النقل العصري بإقليم الساحل التونسي، قلص من جاذبية المدن التقليدية (سوسة) لفائدة مدن أكثر ديناميكية متركزة بالشريط الساحلي، و التي اشتد التنافس بينها بعدما ازدهرت بها الأنشطة الخدماتية و تنوعت أجهزتها مما أدى إلى تضيق مناطق نفوذها و أصبحت متداخلة و متشابكة أكثر. و انعكس ذلك على التراتبية الحضرية الجهوية بعدما كانت مدينة سوسة تهيمن على المجال الساحلي خلال الخمسينات، و قسم الشبكة الحضرية إلى سبع مستويات تترعّمها مدينة سوسة و التي بدورها مستقطبة من لدن تونس العاصمة، و تهبي بالمراكز المحلية، لكن تراتبية هذه الشبكة ضعيفة رغم كثرة عدد مدنها (40 مدينة) نظرا لضعف العلاقات بينها.

و توقع أن تتفاقم وضعية العلاقات بين مدن الساحل التونسي و محيطها اذا استمر النمو الحضري بنفس الوتيرة، خصوصا اذا استمر الانتشار الافقي المفرط للمباني على حساب المحيط الريفي مما سيعمق اختلال التوازن بين المدن و الأرياف، و تساءل عن كيفية مواجهة الحاجيات الاستهلاكية للسكان، و حاجياتهم المتزايدة من التجهيزات و الخدمات، كما دعا السلطات العمومية إلى ضرورة مراقبة النمو الحضري المفرط.

• **المرجع التاسع:** محمد احبشان (1990): " الجهاز الحضري بتادلة: المراكز الناشئة". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا،

جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.

تناول الباحث إشكالية المراكز الحضرية الناشئة بالجهاز الحضري لتادلة، و ربط بين نشأة هذه الأخيرة بمسلسل التحديث الفلاحي الذي عرفه سهل تادلة المتمحور حول تقنية السقي الحديث، مما أحدث تصدعات انعكست على المستوى المورفولوجي عبر الميز المجالي (بور≠مستي) و امتد كذلك إلى المضامين الاجتماعية و الاقتصادية و تفكك المؤسسات الموروثة القبلية و خنق اقتصاد الرعي الزراعي و ضرب حصار على الحواضر التقليدية و تسخيرها لتلعب دور المراقبة.

الاستمرار في توسيع السقي الحديث أدى إلى تكريس الميز السوسيو-مجالى مما بلور آلية الهجرة التي تعتبر الفاعل الأساسي لنمو الظاهرة التمدن و بشكل خاص نشأة المراكز. ذلك أن القوة الاستقطابية هي من جملة العوامل الأساسية المفسرة لمدى قوة أو ضعف تجهيز كل مركز من هذه المراكز بالأنشطة، و عليه فالهجرة تعتبر بمثابة الآلية التي المتحركة في إنتاج مجال المراكز بتحديد لها لنمطه و توجيه أشكال توسعه.

و في عرضه لنمط إنتاج هذه المراكز أشار إلى أن أن هذه المراكز نمطا للإنتاج الذاتي مجال الشعبي موجه في بعض أجزائه وعشوائى في أغلبه و من إنتاج ساكنة هذه المراكز دون غيرهم.

و أشار إلى أنه لا يجب فهم آلية الهجرة فيها خطيا أحادي الاتجاه، فنشأة المراكز لم تأت تلقائيا، بل هي مراكز رصدت بشكل قبلي لتلعب دور الأسوار الوقائية عبر استقطابها للمهاجرين من الأرياف التي تعيش أزمة فلاحية (من خلال أدبيات التخطيط) لتحقيق غايتين هما:

1- التخفيض من وطأة الهجرة الريفية على المدن الكبرى؛

2- التمكن عبر مجال هذه المراكز من تأطير الهجرة؛

و هو الشيء الذي جعل هاجس الضبط يطغى على المخطط متناسيا التفكير في سياسة معقلنة لتنظيم مجال هذه المراكز مما جعل أشكال تنظيمه يطبعها كثير من الارتجال و العشوائية.

و من خلال دراسته للأنشطة أكد، من جهة، أن المراكز الناشئة مستقطبة من لدن مدن و مراكز من الجهاز الحضري التادلاوي و مدن أخرى خارج هذا الجهاز، خاصة الدار البيضاء، و بالتالي فهذه المراكز مراكز تابعة لكن طبيعة هذه التبعية تختلف من



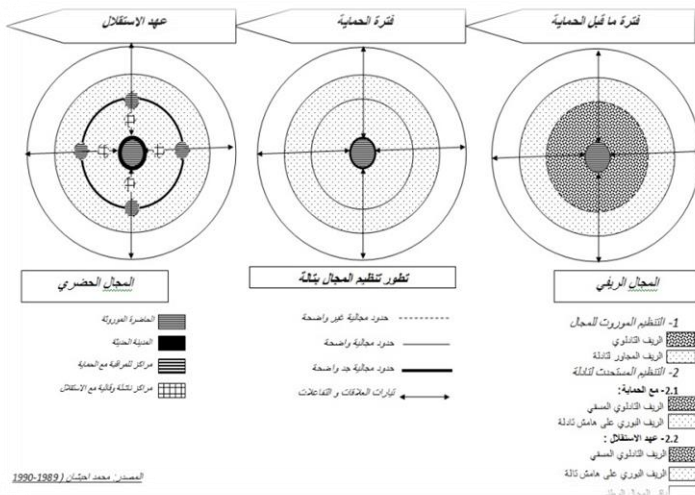
مركز إلى آخر. و من جهة أخرى، اعتبر أن نفوذ هذه المراكز الناشئة على أريافها المجاورة ضعيف، و وظيفتها هي ذات بعد استراتيجي من منظور اجتماعي لكونها تلعب دورا فعالا في حضر نسبة مهمة من الهجرة بعيدا عن المدن الكبرى التي وصلت درجة من التشبع، مما جعل هذه المراكز الحضري الناشئة تساهم في "السلم الاجتماعي".

و ذهب الباحث إلى اعتبار المراكز ذات موفولوجية مجالية مزيجية، و صنفها إلى ثلاث شرائح مجالية:

1- الشريحة القوية الميز السوسيو-مجال: ذات ميز قوي من حيث المنظر المورفولوجي، و المحتوى السوسيو-اقتصادي (البرادية و اولاد عياد).

2- الشريحة المتوسطة الميز: متوسطة الميز سواء من حيث المنظر المورفولوجي أو المحتوى السوسيو-اقتصادي (أولاد مبارك و اولاد اعيش و سيدي جابر).

الشكل رقم (01): سيرورة تطور التمدن بتادلة حسب تصور محمد الحبشان



3- الشريحة المطبوعة بنوع من التجانس:

يشكلها مركز دار و لد زيدوح، في هذه الشريحة بصدد مورفولوجية تميل إلى التجانس و له امتداد على المحتوى الاقتصادي للسكان.

و خلاص إلى أن الأشكال الحضرية لهذه المراكز الناشئة، هي بنية سوسيو-مجالية مركبة من حيث

المناظر و من حيث مضامينها الاجتماعية و الاقتصادية، و حاول نمذجة سيرورة نموها في نموذج التفسيري المرافق.

• المرجع العاشر: محمد مداد(1990): "الجهاز الحضري بتادلة: الفقيه بن صالح و سوق السبت مدينتان في توسع

مفرط". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.

عاج الباحث موضوع التوسع المفرط لكل مدينة سوق السبت و الفقيه بن صالح و أكد تضافر مجموعة من الآليات في إنتاج هذه المجالات المفرطة في التوسع داخل المجال المسقي. فقد كان لإنتاج القطاع المسقي و النظام الاقتصادي الرأسمالي أثر كبير في خلق تفاوتات مجالية داخل القطاع المسقي و القطاعات الموروثة، و جعل ذلك الدائرة السقوية أكثر جذبا للمهاجرين.

وعلى المستوى العام: اعتبر أن السقي و ما ترتب عنه من تحولات من أهم العناصر المفسرة للظاهرة الحضرية بقطاعي بني عمير و بني موسى، و عليه فالسياسة الفلاحية بالمغرب تميل، بشكل غير مباشر، إلى تشجيع النمو المفرط للمدن الصغيرة و المتوسطة بالقطاعات المسقية.

أما محليا فقد عدد مجموعة من الظروف و اعتبرها مسؤولة عن التوسع المفرط للمركزين، أهمها: إهمال المجال الحضري و عدم إتباع إستراتيجية واضحة للتنمية الحضرية، و استفادة المهاجرين من ظروف السوق العقارية الحضرية، فهي إذن ناتجة عن تفاعل التاريخي و الاقتصادي و الاجتماعي و بعيدة عن التطور الاقتصادي، و تطبيق سياسة تنمية جزئية انتقالية و متناقضة. و عليه فهي وليدة التخلف.

و لذلك كانت وظائفها متباينة فهي تقوم عموما باستقطاب المهاجرين الذين يزاول بعضهم خدمة مستقرة أو خدمات حكومية، بينما أغلبهم يلجأ إلى مصادر دخل ذاتية مما نتج عنه نمو متسارع للأنشطة و الخدمات غير الرسمية. و لذلك مثلت هذه المدن حاضنات حقيقية للأنشطة الاقتصادية الثانوية، و تقوم اقتصادياتها على نمو هذه الأنشطة.

هذا الأسلوب انعكس على البنيات الحضرية، و أهم ما يميز النسيج الحضري، حسب الباحث، هو الإهتراء و الانتشار المفرط و سيادة المستوطنات الفقيرة و اللاشعرية خاصة في الهوامش التي تفتقر للخدمات الضرورية وتعرف ارتفاعا للكثافة السكانية.

و توجه الدراسة ذهن القارئ إلى إشكالية السكن العشوائى اللاقانوني بالهوامش و التي ستأخذ أبعادا أخطر لأن الهجرة ستستمر و بذلك سيستمر التوسع المفرط. و لذلك إقترح الباحث حلين اثنين :

1- بلورة نموذج محلي يأخذ بعن الاعتبار الخصوصيات المحلية، و ربط تنمية المركزين بسياق منطقتهما الخاصة لأن ما يصلح كنموذج تنموي لهذا المركز قد لا يصلح لمركز آخر، فالحكم المحلي هو وحده القادر على تحديد حاجيات المدينة وظروفها و أشكال توسعها و أنماط سلوكها في الخطط التنموية الحضرية، لذلك وجب منح السلطة المحلية صلاحيات واسعة حتى تستطيع معالجة مشاكل المجال الحضري.

2- تعويض سياسة الهدم بالجرافات بسياسة الدعم و التحفيز بوسائل بسيطة في متناول السلطات المحلية كالقروض الزهيدة و حق التملك، و تخفيف الشروط القانونية و المادية للبناء.

و لكي يحقق هذا التصور نتائج إيجابية، يؤكد الباحث على ضرورة تضافر جهود كل من الحكم المحلي و السكان، فالسكان يجب يتمتعوا بالحس التضامني(تشكيل تعاونيات) و جمع تبرعات لتوفير المنافع و الخدمات الأساسية التي عجزت السلطات المحلية عن توفيرها، و بذلك يشارك السكان في حل المشاكل الحضرية.

أما دور الحكم المحلي فقد حدده الباحث في التنسيق بشكل مستمر مع السكان بطريقة تجعله محفزا و منشطا و راعيا و شريكا في حل المشاكل الحضرية بالأطراف، عبر إرسال تقنيين في البناء لتقديم المشورة، و توفير الأرض للبناء و تزويد الأحياء الهامشية بالتجهيزات و الخدمات.

و بإثارة الباحث لإشكالية الأحياء الهامشية يكون قد وضع الأصبع فوق الجرح، فالملاحظة وحدها كفيلة بالوقوف على حجم التأخر في التجهيز، و ارتفاع الكثافات السكانية، و رداءة مناخ الحياة بالأحياء الهامشية للمدينتين. بل أكثر من ذلك اتخذت إشكالية الأحياء الهامشية، وطنيا و دوليا، أبعادا أمنية خطيرة إذ أصبحت مجالات لظواهر اجتماعية شادة كالتلدن و الجريمة...

إن تركيز الباحث في اقتراحاته على البعد التضامني بين السكان لحل المشاكل الحضرية يبقى موضع سؤال، نظرا لتراجع هذا النوع من العلاقات الاجتماعية، بفعل تلك التحولات التي عرفها المجتمع المغربي المعاصر من جهة، و من جهة أخرى فرغم كون سياسة التضامن توجها وطنيا من خلال مؤسسة محمد الخامس للتضامن، و جمعية للاسلمى لمحاربة السرطان ... فإن المبادرات المحلية و الوطنية أحيانا غالبا ما تواجه بالمنع مخافة حملتها السياسية. و من جهة ثالثة، فبعض التجارب أثبتت فعالية نسبية للأعمال التضامنية، خاصة تلك التي تقودها فعاليات المجتمع المدني( مشاريع الربط بالماء الصالح للشرب مثلا)، لكن الساكنة أصبح لديها نوع من التوجس من مثل هكذا مشاريع نظرا لاعتناء بعض رؤساء الجمعيات و التعاونيات، و استغلالهم سذاجة الساكنة لمأرب سياسية.

• **المرجع الحادي عشر: محمد ميوسي (1990): "الجهاز الحضري بتادلة: مراكز قديمة في تحول".** بحث لنيل دبلوم

الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.

حاول الباحث إبراز التحول الذي عرفته مراكز قصبة تادلا و زاوية الشيخ و القصيبة، و تحليل درجة اندماجها داخل الجهاز الحضري لتادلا، و تشخيص بنائها المجالية. و خلص إلى أن المراكز القديمة رغم كونها قبل الحماية لم تكن بنفس درجة التمدن و توفرت على تنظيم هجين مقارنة بالمراكز القديمة بالمغرب، فإن مستوى التمدن لم يكن بمستوى الفصل المجالي الموجود ببعضها حاليا.

فقصة تادلة و رغم كونها مدينة متوسطة فإن الفصل فيها واضح، و ينفي بذلك فرضية مفادها أن الفصل الاجتماعي يكاد يعدم في المدن المتوسطة و الصغيرة كما يذهب إلى ذلك بعض علماء الاجتماع، و مرد ذلك حسب الباحث إلى قدم التعمير بها، وتختلف بذلك عن المدن المتوسطة الحديثة التي عاشت المراحل الكبرى للتمدن بالمغرب.

ذهب كذلك إلى اعتبار أن الإطار الاقتصادي الذي ينظم فيه المجال المغربي لم يسمح للمراكز الثلاثة بتكوين حلقة ضمن منظومتها الجغرافية.

و لكي تلعب المراكز الثلاثة دورها بشكل فعال يقترح الباحث التدابير الآتية:

- الرفع من مستوى الخدمات المحلية؛
- ضرورة تطوير الفلاحة البورية و خلق مشاريع مندمجة بالريف المحلي بشكل يقلل من وظيفة الطرد؛
- على مستوى التنظيم يقترح الباحث إعادة هيكلة السكن الصفيحي و العشوائى، و احترام قوانين التعمير لكي تتمكن المراكز من ضمان توسع متناسق إضافة إلى الاهتمام بشبكة التطهير؛
- رفع المستوى الإداري لمركزي زاوية الشيخ و القصيبة مما سيمكنها من دينامية أكبر؛
- الرفع من مستوى الاحتياطي العقاري للمجالس المحلية سيمكنها من إعداد مشاريع تنمية؛

• **المرجع الثاني عشر : حسن المباركي (2009):** "التحديث الهيدرو فلاحي و علاقته بنمو المراكز الناشئة بالحوز

الشرقي". منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية-الرباط، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 162، الرباط، ص

ص:23-51.

ربط الباحث بين التحديث الفلاحي الذي نفذ في سبعينيات القرن الماضي بالحوز الشرقي و نمو المراكز الحضرية الناشئة، كما أشار إلى الدور الذي لعبه العنصر الديني من خلال الأضرحة في بروز كثير منها كالصهرنج و العطاولية و سيدي رحال وتملات، و ركز على دور الطرق في توسعها و تقوية جهازها الاقتصادي و الدور الذي يحظى به السوق في تطورها و تميمتها اقتصاديا و عمرانيا، كما أن للدولة دور في تحديدها و ترفيتها إداريا و تزويدها بالتجهيزات.

و خلص إلى أن المراكز بالحوز الشرقي ضعيفة التجهيز مما جعلها مراكز عبور، و اختلافها من حيث مستوى التجهيز جعل الباحث يقسمها إلى ثلاث أصناف هي : مراكز من الدرجة الأولى و مراكز من الدرجة الثانية و مراكز من الدرجة الثالثة.

### ● المرجع الثالث عشر:

Abdelali FATEH (2009) : « centre ruraux au Maroc : évolution spatio-temporelle cas de la région de Rabat-Salé-Zemour-Zaer » publication de la faculté des lettres et sciences humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°162 , p.p : 45-63.

خلص الباحث إلى أن الإطار الحضري بجهة الرباط يتشكل من مجموعة من المدن و المراكز المتمركزة في الساحل، و استخلص بعد تحليل البيانات المتعلقة بالمراكز القروية بالمغرب أن نشأتها لا زالت جنينية، و هذه الحالة لم تبرز بشكل واضح سياق التطور الذي يأخذه المركز القروي، و الذي يبدأ بتجمع بشري في مكان ما، و سرعان ما يتحول إلى مركز قروي تم مدينة. و تتميز هذه المراكز، حسب الباحث، بتوزيع مجالي غير متوازن الشيء الذي يعيق هيكلية و تنظيم المجال. و تتميز المراكز القروية في الرباط و نواحيها، حسب الباحث، بكونها أقل أهمية، و تتركز بالساحل و تقل في المناطق الداخلية، فزحف التمدن نحو المناطق الداخلية لا زال خجولا و دور المراكز القروية في تأطير المجال القروي بجهة الرباط سلا زمو زعير لا زال ضعيفا، و يشهد على ذلك عددها القليل.

### ● المرجع الرابع عشر :

Abdeljalil LOUHADI (2007) : « les interrelations entre ville et campagne dans la Tessaout (Maroc) : le cas d'EL KALAA DES SERAGHNA dans un espace rural en transformation », thèse de doctorat d'état, option : géographie humaine, université CHOUAIB DOUKALI, faculté des lettres et sciences humaines- EL JADIDA.

حاول الباحث تحديد المميزات الرئيسية المحددة لتنظيم المجال بتساوت، و المعوقات التي تقف أمام تميمتها، و خصوصا الصعوبات التي تواجهها مدينة قلعة السراغنة في توسيع اشعاعها الاقتصادي و الاجتماعي في الاقليم لرسم مبادئ التدخل الإداري الذي هو عنصر الذي هو عنصر أساسي في التهيئة المحلية. و خلص إلى أن مدينة القلعة غير متجذرة تاريخيا في محيطها و لم تلعب أي دور في تنظيم المجال الاقليمي خلال فترات سابقة، كما أنها لم يكن لها أي دور خلال الفترة الاستعمارية سوى الاتصال بالمتروبول الفرنسي و تسهيل تزويده بالمواد الفلاحية. تم أشار إلى أن نمو أنشطتها التجارية و نموها الحضري ارتبط بنوع العلاقات التي ربطتها دائما بأريافها المجاورة، فالمدينة لم تستطع إدارة ظهورها لظهيرها الريفي بشكل تام، فهو الذي يزودها بجميع أنواع البضائع و المنتوجات التقليدية.

و كنتيجة للتحويلات الجذرية التي عرفتها مدينة قلعة السراغنة، أصبحت هذه الأخيرة مركزا للخدمات الإدارية و التجارية، الشيء الذي أحدث تغيرات في وظيفة العلاقات مدن- أرياف في تساوت قادت الباحث إلى التساؤل عن إمكانية أن تصبح المدينة قطبا تنمويا للأرياف المجاورة؟

و إذا كانت مدينة قلعة السراغنة قد عرفت نموا ديموغرافيا سريعا، لم يؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط الاقتصادي، فإنها غير مؤهلة لاستقطاب مزيد من المهاجرين من الأرياف المجاورة، و يترجم ذلك على المستوى الاقتصادي بنمو القطاع غير المهيكل، كما خلص إلى أن من بين التحويلات الاجتماعية التي عرفتها مدينة قلعة السراغنة انتقال فئات اجتماعية من التهميش الاجتماعي إلى الدخل المرتفع مما أثر على نمط العيش الذي أصبح شبيها بالحياة الحضرية. و لتقوية دورها الوظيفي اقترح الأخذ بعين الاعتبار ظروف محيطها الطبيعي و الاقتصادي و استثمارها لخلق ظروف جديدة للتكامل الاقتصادي و تسهيل البنية العقارية و ادماج المهمشين.

#### ● المرجع الخامس عشر:

Aziz El IRAKI(1999) :Aziz El IRAKI (1999) : « Petites villes et villes moyennes : Etat, migrants et élites locales. Cas de trois villes de la région Nord-Ouest Marocaine » , université de Paris I, PANTHEON – SORBONNE INSTITUT DE GEOGRAPHIE , Paris

انطلق الباحث من اعتبار أن معظم الدراسات التي اهتمت بالمدن الصغرى و المتوسطة سيطر عليها التحليل الوظيفي، مما أدى إلى استنتاجات تثبت دورها الضعيف في تنظيم المجال. و اقترح الباحث التطرق إلى آليات تنمية المدن الصغرى و المتوسطة بالمغرب، من خلال استعراض وزنها الديموغرافي و دوره في وثيرة تمدن المغرب، و أشار إلى سياسة الدولة المتعلقة بها، حيث ربط بين عدم قدرة الدولة على ضبط حركة السكان خلال الثمانينات، و أعمال الشعب التي عرفتها بعض الحواضر الكبرى، و إقدام الدولة على تشييد شبكة من المدن الصغرى حول الحواضر الكبرى و التي تستجيب جزئيا لحاجيات السكان من التجهيزات و البنيات الأساسية، مما جعلها الوجهة المفضلة للنازحين القرويين و منطقة وصولهم النهائية، رغم أن المهاجرين يحافظون على علاقات دائمة مع أماكن الطرد من خلال العلاقات العائلية.

و أشار الباحث إلى أن المدن الصغرى و المتوسطة تستقبل أعدادا متزايدة من المهاجرين الريفيين، و الذين يفضلون الاستقرار، نظرا لمستواهم المعيشي، في أحيائها الهامشية التي تعرف ضغطا سكانيا أفرز مجموعة من الاختلالات (السكن الصفيحي والسكن السري ...)، و بتحفيز من منظمات التمويل الدولية ( البنك الدولي، منظمة التنمية الأمريكية ...) تم وضع سياسات جديدة

اعترفت بحقوق المالكين و اتخذت بعدا اجتماعيا. و دور المنتخب المحلي هنا، يشير الباحث، يكمن في الوساطة بين السكان والدولة، و تدبير الإقتصاد المحلي وطنبا و دوليا بالشكل الذي يثمن الإمكانيات المحلية. و هنا نتساءل هل المنتخب المحلي له من الامكانيات الثقافية و التواصلية ما يؤهله لتأهيل الإقتصاد المحلي و ابراز امكانياته؟

## ● المرجع السادس عشر:

Lhachm AIT SI (1999) : « émergence et fonctionnement d'un petit centre urbain montagnard : cas d'IGHRM dans le tribu d'IDA-OUKENSOUSS », mémoire de 3eme cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieur en aménagement et urbanisme , INAU , RABAT

- تناول الباحث نشأة و وظائف مركز حضري جبلي صغير، و خلص إلى ما يلي:
- كان مركز اغرم في الفترة الاستعمارية مركزا للتبادل و التقاء أفراد قبلية إداوكنسوس، و قد دفع موقعه الاستراتيجي كملتقى طرق السلطات الاستعمارية إلى الاهتمام به من أجل ضبط و إدارة قبائل الأطلس المتوسط، و عملت على تجهيزه بالتجهيزات الإدارية و الأمنية و تهيئة الطرق الرئيسية.
  - أصبح مركز إغرم بعد الاستقلال يضم مقر الدائرة و مقر القيادة، كما تم تزويده ببعض التجهيزات العمومية.
  - أشار إلى أن المجتمع الجبلي التقليدي، عرف تحولات عميقة على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و المحلي، و في هذا الإطار عرفت قبيلة اداوكنسوس نكوا ديموغرافيا و حركة هجرية للشباب الذكور من أجل البحث عن العمل. هؤلاء المهاجرين الذين حافظوا على علاقات قوية بأمكانهم الأصلية، يقومون بتحويلات مالية إلى عائلاتهم تشكل المورد المالي الوحيد لغالبية الأسر بالمنطقة.
  - على المستوى الاقتصادي: لم تعد الفلاحة و تربية الماشية تشكل القطاعات الرئيسة في الإقتصاد المحلي، حيث تحول عدد كبير من الملاكين إلى تجار منذ خمسينيات القرن الماضي. و بفضل استثمارات المهاجرين و مربي الماشية القدامى، عرف مركز إغرم نشأة بنية تجارية و خدمتية، كما يشكلون الفاعل الواحد في مجال العقار. و بفضل استثماراتهم عرف المركز نموا ديموغرافيا تشكل فيه الفئة الشابة نسبة مهمة، و تشتغل غالبيتها في القطاع الثالث بالنسبة للذكور والفلاحة بالنسبة للإناث.
  - و قد عرفت بنية الأنشطة التجارية و الخدماتية تطورا ملحوظا ما بين 1982 و 1997، حيث ارتفع عدد تجار الجملة و نصف الجملة بالمركز مما يفسر اتساع اشعاع المركز في مجاله القروي المجاور. لكن أرباح المؤسسات التجارية لا يتم



استثمارها بالمركز فجزء مهم منها يتم تحويله خارج المركز و تستثمر في مجال العقار و التجارة. و لم يستطع المركز خلق تنمية محلية لأنه يفتقر إلى فرص الاستثمار، و تبقى البنية الاقتصادية للمركز ضعيفة، و بذلك لم يستطع أن يشكل موصلا هجريا و لا قطبا تنمويا قادرا على تنمية هذه المنطقة الجبلية.

- و أشار إلى أن سوق أربعاء إغرم له إشعاع كبير، و يستقطب غالبية مرتديه من القبائل المجاورة، كما يستقطب التجار من مناطق مختلفة كإزنكان و اولاد تايمية، و الدار البيضاء، و بعض البضائع من الأرياف المجاورة.
- على مستوى العقار، تبقى احتياطات الدولة ضعيفة، فقد استهلكت من لدن المنشآت المنجزة منذ الفترة الاستعمارية إلى سنوات السبعينات، بينما تشتغل أراضي الخواص في التعمير في السنوات اللاحقة.

### • المرجع السابع عشر :

M'barek CHIGUER(1988) : « petites villes et centres ruraux dans le RHARB septentrional (MAROC) ».

Thèse de 3eme cycle, université D'AIX-MARSEILLE II, institue de géographie.

تناول الباحث موضوع المراكز الحضرية في سهل الغرب، و حاول دراسة مكونات إشعاعها، و طبيعة العلاقات بينها و بين المدن الأخرى، كما حاول ضبط مفهوم المركز الحضري، و مفهوم الشبكة الحضرية. و خلص الباحث إلى أن التعمير من بين التحولات الكبرى التي عرفها المغرب، و لا يشكل سهل الغرب استثناء، فمط الإنتاج الجديد الذي عرفه السهل مع الحماية شكل عاملا- إضافة إلى عوامل جغرافية- لبروز مجموعة من المراكز الحضرية في جملة تنسم بطابعها القروي. و قد شكلت الهجرة القروية الناتجة عن عدم التوازن المجالي و الاجتماعي عاملا رئيسيا لنموها خلال فترة الاستقلال، مما جعل المراكز الحضرية تعرف نمو ديموغرافيا سريعا أدى إلى تنامي مظاهر التريف و تدهور المجال المبنى.

وأكد على أن دراسة الأنشطة بالمراكز الحضرية كشفت ضعفها الكمي، فضعف الأنشطة الصناعية جعلت غالبية المهاجرين يتوجهون نحو أنشطة القطاع الثالث التي لا تحتاج رؤوس أموال كبيرة و لا خبرة مهنية، أما الخدمات الخاصة فهي أقل حضورا بالمراكز نظرا لضعف الطلب الداخلي و الخارجي عليها. كما أشار إلى أن قرب المراكز من المدن الكبرى يقيد أنشطة هذه المراكز، و يحد من إشعاعها، و فسر هذا الضعف بضعف علاقتها البينية و ضعفها مع المدن الأخرى مما يضع مفهوم الشبكة الحضرية موضع سؤال.

و أشار كذلك إلى أن المدن الصغرى ضحية لأزمة عميقة، فكثير منها لازالت تجد صعوبة في إيجاد موقع لها داخل الجهاز الحضري الوطني، بحكم أنها غير قادرة على تلبية حاجيات السكان، و تبقى المدن الكبرى محيمنة على هذا الجهاز.

## ● المرجع الثامن عشر:

**Mouhamed EL GHOUAT(1983):** « *le rôle des petites villes dans la problématique de développement économique et social d'un pays sous-développé (quelques observations critiques a travers l'exemple du Maroc)* » RGM N°7 . , publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat. PP : 53- 72

تناول الباحث دور المدن الصغرى في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلدان في طور النمو، و خلاص إلى أن هذا الصنف من المدن غير قادر على أداء دوره في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بشكل صحيح في بلدان العالم الثالث، لأن هذا الدور غير مفهوم على المستوى النظري و كذلك مبهم على مستوى الإنجاز، فالتخطيط الرسمي لم يثن إمكاناتها لأنه لم يعتمد على بحوث نظرية تشكل أرضية مضبوطة و تدعم تدخلاته الميدانية.

و في حالة المغرب، أشار الباحث، إلى أنها لا تختلف عن غالبية بلدان العالم الثالث، فالنقص في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية حول المدن الصغرى ترك المجال للجغرافيين لمحاولة سد الخصاص، لكن مقاربتهم النظرية و المنهجية غير فعالة لكونها مكانية (*spatialiste*) و قطاعية و غير مبنية على إطار نظري. كما أشار إلى أن المخطط بدوره مدعو إلى بلورة مقارنة واستراتيجية ثابتة و مستدامة تؤطر تدخلاته. و في معرض حديثه عن وظائف المدن الصغرى اعتبر أنها لا تعدو أن تكون غير روابط (*des relais*) في سياق تحضر متصاعد، و هي صغيرة و تختفي في ظل الحاضرة الكبيرة، و أكد على أن النقطة تلتقي فيها الدراسات حول المدن الصغرى هي الهجرة القروية، و التي اقترح البعض خلق التوازن الاقتصادي و الجغرافي للحد منها، و البعض الآخر اقترح محاربتها لتخفيف مخاطرها السياسية و الاجتماعية، و يقترح الباحث، في هذا الصدد، بديلا آخر للحد من الفوضى الحضرية و عدم المساواة السوسيو-مجالية في البلدان المتخلفة و هو قبول التمدن الكلي بشكل لا رجعة فيه و ليس محاربته، و توجيهه نحو الاتجاه الملائم للتنمية. كما أكد على أن دور المدن الصغرى هو نشر التحضر عبر التراب الوطني عبر توفير التجهيزات و الخدمات السوسيو-ثقافية للمجالات غير الحضرية، كما ستوفر للدولة تأطيرا إداريا فعالا، و ظروف تنموية للمقاومات الصغرى.

## ● المرجع التاسع عشر:

**Mouhamed EL GHOUAT(1985):** « *essai sur le définition théorique et de la délimitation quantitative de l'urbain en payé sous-développé (proposition méthodologiques appliquées au cas du Maroc)* » . RGM . N°9, publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat. PP 39-53.

اقترح الباحث منهجية نظرية لقياس مستوى التمدن في بلد في طور النمو، و انطلاقا من تحليله بين مكانة التجهيزات في حصر مفهوم التمدن، و أكد على الدور الذي تقوم به الدولة عبر توطين هذه التجهيزات لتصبح المنتج الرئيسي للمجال الحضري في

- 1- ضرورة فصل المعطيات الأساسية المكونة للظاهرة الحضرية، اي السكان و المجال، و ذلك رغبة في فهم تفاعلها الجديلي.
- 2- منح الأسبقية للعوامل ذات الطابع النوعي في التعريف بالمجال الحضري و الساكنة الحضرية.
- 3- إلغاء النظرة الازدواجية التي تفصل بين الظاهرة الحضرية و الظاهرة القروية و تعويضها بنظرة تكاملية تتميز بالاستمرارية و الوحدة، مع التمييز بين ثلاثة مستويات متباينة و متكاملة هي: مستوى حضري صرف، و مستوى نصف حضري، و مستوى شبه حضري.

#### • المرجع العشرون:

**Mohamed HANZAZ (2004) :** « *Approche méthodologique relative a l'étude des centres ruraux de services* »  
*publication de la faculté des lettres et sciences humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°113,*  
*Rabat, pp : 11-36.*

اقترح الباحث منهجية لدراسة مراكز الخدمات القروية، و بعد تأكيده دورها في هيكلية المجالات المحيطة بها من خلال التدفقات الاقتصادية و الديموغرافية و الإدارية التي تربطها بمحيطها، أكد أن هذه العلاقة تنبني على قواعد أهمها دينامية المركز و وظائفه الإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية. كما أشار إلى أن هذه المراكز تشكل مجموعات اجتماعية معقدة تتطلب تسييرها و تهيئتها تدخلات من لدن فاعلين متعددين و يترتب عن ذلك تداخلا في الاختصاصات مما يؤثر على تنظيم المركز.

و بعد استعراضه لمجموعة من المفاهيم، حدد هدف الدراسة في تحديد دور و وظائف مراكز الخدمات الريفية، و نبه إلى أن اختيار مجال الدراسة لا يجب أن يكون عشوائيا و إنما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر كغمر المركز، و عدم خضوعه للمنافسة من لدن التجمعات القروية الأخرى، و أن يكون مركزا رئيسيا داخل الجماعة ... و اقترح أن تأخذ منهجية المقاربة البعد البشري بعين الاعتبار على اعتبار أن عملية التهيئة ليست غير امتداد مادي للمجتمع.

## ● المرجع الواحد والعشرون:

Moussa KERZAZI (2009) , « Les centres ruraux et petits centres urbains, outil de structuration de l'espace rural au Maroc » publication de la faculté des lettres et sciences humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°162 , Rabat , pp : 25-44.

خلص الباحث إلى أن الدولة المغربية اضطرت إلى ضرورة إيجاد حل للفجوة الكبيرة بين العالم القروي و الحضري، و اهدت إلى إنشاء مراكز حضرية صغيرة و قروية بهدف الحد من النزوح الريفي الذي كانت له تداعيات خطيرة على أماكن الطرد و على أماكن الاستقبال على السواء (السكن العشوائي، البطالة...). و يشير الباحث إلى أن حركة الهجرة هذه كانت ثابتة لحوالي نصف قرن (منذ خمسينيات القرن الماضي)، و يؤكد على انعكاساتها الخطيرة أحيانا (أحداث الدار البيضاء ماي 2003 و 2007).

و للتخفيف من هذه المشاكل دعا الباحث الدولة و مختلف الفاعلين إلى بلورة استراتيجيات تنمية تهدف إلى تدارك تأخر هذه المراكز في المجال الاقتصادي و جعلها أكثر ديناميكية فيما يخص خلق فرص الشغل عبر إنشاء المقاولات الصغرى. و في هذا الصدد ينبغي على الدولة، حسب الباحث، أن تتولى مسؤولية تجهيز المراكز بالبنيات التحتية و التجهيزات الأساسية و بالتالي تلبية حاجيات السكان من خدمات القرب الإدارية و الصحية و التعليمية و الاقتصادية. و لمواجهة الفوارق بين الحواضر و القرى بالمغرب يقول الباحث، إن سياسة إعداد التراب تأتقي، باعتبارها امتدادا ماديا و اسقاطا مستقبليا يهم ترابا معيناً، كرد فعل يهدف إلى تخفيف الضغط الديموغرافي على المدن الكبرى و السواحل. لكن على صانعي القرار أن يأخذوا بعين الاعتبار التحولات الاجتماعية التي يعرفها المغرب و تأثيرها على بنية الأرياف من أجل فهم وضبط الدينامية الحضرية، و بالتالي يسهل التدخل من أجل إعداد المجال الحضري و الريفي بشكل عقلاني.

## ● المرجع الثاني والعشرون:

J. François TROIN (1971) , « Essai méthodologique pour une étude des petites villes en milieu sous-développé Les structures commerciales urbaines du Nord marocain », Anal de géographie, N° : N° 44 ; p.p.513-533.

انطلق الباحث من صعوبة تعريف و تحديد المدن الصغرى في المناطق النامية، و التي غالبا ما يصعب تمييزها عن محيطها القروي. و لتحديد هذا يقترح الباحث استعمال البنيات التجارية لمقاربة منهجية لتعريف المدن الصغرى و تحديد تراتبيتها. و درس

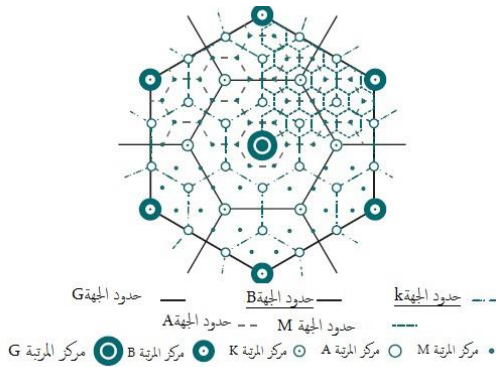
الباحث 53 مركزا بشمال المغرب من خلال المؤشرات الآتية: الحجم الديموغرافي للمركز، و عدد الأنشطة التجارية بالنسبة لكل ساكن، و توزيعها، و توزيع الأنشطة الحرفية و الخدماتية، و مقارنة تجارة الجملة مع التجهيزات الحضرية. و استنتجت الدراسة عدم تجانس هذه المراكز نظرا لأهمية الإرث الاستعماري، كما أن بعضها ذو قواسم مشتركة، و خلص إلى أن الأساليب الكمية لا غنى عنها لفهم واقع المدن الصغيرة.

### ● المرجع الثالث والعشرون:

Walter CHRISTALLER (1933): « central places in Southern Germany”, research PHD, University of Munich.

وضع *W. Christaller* نظريته لتفسير أحجام المدن و المسافة الفاصلة بينها في مجال معين، و قد لخص تراتبية التجمعات الحضرية،

الشكل رقم : 02: نظام الأماكن المركزية حسب كريستالير



حسب وظائفها، في سبع مستويات هي: القرية، البلدة الصغيرة، البلدة المتوسطة، المدينة الصغيرة، المدينة المتوسطة، المدينة الكبيرة، تم المدينة الكبرى (عاصمة الإقليم). و قد ارتبط هذا الترتيب بمناطق التسوق و شبكة المواصلات. و على ضوء ذلك شكل شكلا سداسيا يرى أنه الشكل الأنسب للخدمات المركزية التي تؤديها مدينة ما (الشكل رقم : 02)، و من مزايا هذا الشكل أنه لا يترك فراغات بدون خدمات، كما يجعل عدد مراكز الخدمات ملائما لمساحة الإقليم ، و عليه تتخذ نطاقات نفوذ المدن المتجاورة

الشكل السداسي الذي تتركز المدن في منصفه. و يتصور شبكة المدن على أنها تتوسطها المدن الكبيرة الحجم (مركز الخدمات) و تحيط بها المدن الصغرى التابعة في منطقة نفوذ و التي تتباعد على مسافة متساوية.

و قد خضعت هذه النظرية لعدة انتقادات من بينها:

➤ أثبتت العديد من الدراسات وجود تراتبية حضرية في أي دولة، لكن لم تحدد في سبع مستويات كما ذهبت إلى ذلك نظرية كريستالير، بل تراوحت بين ثلاث مستويات كما هو الحال في دراسة بري *Berry* وكارسون *Carson* في مقاطعة سنوهميش في ولاية واشنطن وكذلك في دراسة بريسي *H.E.Bracey* في دراسته في انكلترا وويلز ومن الباحثين من توصل إلى وجود سبع مستويات للمدن كما هو الحال في دراسة أوكست لوش *Losch* وفلبرك *Vlbarak* في دراستهما عن مدن الولايات المتحدة الأمريكية.

➤ لا يمكن لجميع مدن و مراكز الطبقة نفسها أن تكون من الحجم نفسه و أن تؤدي الوظيفة نفسها، فتطبيقا لا يمكن للمراكز ذات الحجم الواحد أن تقدم الوظيفة نفسها، كما لا يمكن لجميع المدن الكبرى أن تقدم جميع الوظائف.

➤ فسرت النظرية التباعد بين المراكز بعوامل طبيعية كطبيعة التضاريس و التربة و المناخ...، و قد وجد اولمان *Ullmann* أن تنظيم المراكز الحضرية ومناطق خدماتها التابعة قد يقترب من الانتظام في الأقاليم الزراعية مثل الغرب الأوسط الأمريكي لكنه يخل حيث توجد مناطق جبلية جرداء، كما أن التباعد يزداد في المناطق الصحراوية أو القليلة الأمطار وذلك لارتباط قيام مكان مركزي بمدى توفر المياه الجوفية.

➤ اعتبر الكثير من الباحثين أن الشكل السداسي الذي اقترحه كريستالير لا يمكن تطبيقه بشكل علمي، فالنظرية لم تأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل التي تحد من انتظام الشكل السداسي كتوزيع الموارد الطبيعية وطرق المواصلات وكثافة السكان المرتفعة و التدخل الإداري. و رغم أن أوكست لوش *August Losch* قد وافق على الشكل السداسي إلا أنه ادخل تعديلات هامة على النظرية فقد لاحظ أن حدود الإقليم ليست ثابتة نظرا لأن هناك تداخلا بين الأقاليم وفق الأشكال السداسية التي تتخذها مع بعضها بصورة معقدة ومتطورة.

➤ أما نيف *E.Neef* فقد انتقد *Cristhaler* باتخاذ تيارات الهاتف معيارا لقياس درجة المركزية، لكونها تعبر عن وظائف إقليمية معينة فقط، وان *Cristhaler* لم يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الجغرافية بين الأقاليم في فكرته، ويشارك نيف في رأيه اولمان *Edward Ullman* في استخدام تيارات الهاتف كأساس لتقرير درجة المركزية. فأجهزة التلفونات تنتشر في المنازل كما تنتشر في الإحياء التجارية في المدن والريف معا في العديد من دول العالم. وربما تكون للمكالمات الخارجية دلالة أكبر من مجرد عدد التلفونات. وان لقياس درجة المركزية مثل تجارة المدينة مع إقليمها أو عدد السيارات التي تدخل المدينة من الإقليم باستثناء ضواحيها.

و رغم الانتقادات التي وجهت لنظرية كريستالير إلا أنها تعد أول نظرية مفسرة للشبكة الحضرية في إقليم معين، كما كان لها السبق في ادخال الطرق الرياضية في دراسة توزيع المدن، إضافة إلى أن كثير من الدراسات أثبتت وجود الترتيب الهرمي للأماكن المركزية في العديد من دول العالم، و أظهرت دراسات أخرى وجود أشكال لأقاليم المدن تتقارب مع الشكل السداسي أو الدائري كما أنها تتفق مع وجود مركز إداري يشترك في حدوده مع ستة مراكز أخرى كما أثبتته سكرنر (*Skinrer*) في دراسته لريف الصين. إلى جانب أنها أثبتت فعاليتها في التخطيط.

## 2-2- التركيب و تحديد الإطار النظري للأطروحة:

نستخلص مما سبق أن المجال التادلي يعرف شحا في الدراسات الحضرية التي لامست الموضوع بشكل مباشر، باستثناء الدراسة التي قام بها كل من محمد ميوسي و محمد مداد و محمد احبشان و عبد الفتاح أبو العز حول الجهاز الحضري لتادلا، و بالخصوص دراسة محمد احبشان حول المراكز الناشئة بتادلا، و هي التي لامست الموضوع و المجال بشكل مباشر. و بالنظر إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، نجد أن أغلبها اهتم بالمدن الصغرى، و كلها تفتقر إلى إطار نظري يؤطرها و يغلب عليها طابع الوصف و التشخيص، باستثناء المساهمة النظرية لمحمد الغوات حول أدوار المدن الصغرى بالدول النامية. و تبقى إثارة مسألة تهيئة المراكز الحضرية جزئية، و مساهمتها لا تتجاوز مسألة قدرتها على تأطير أريافها من خلال حجم الأنشطة و الخدمات التي توفرها.

و رغم صعوبة تصنيفها، فالدراسات السابقة التي تمكنا من تصفحها و مناقشتها يمكن إدراجها ضمن الاتجاه البنوي الماركسي لكونها ربطت نشأة هذه المراكز و نموها بتغير نمط الإنتاج الاقتصادي من نمط تقليدي متوازن إلى النمط الرأسمالي مع دخول المعمر، كما أثارت مسألة التوازن و العدالة المجالية و خلصت إلى أن بنيات هذه المراكز ضعيفة من حيث الخدمات و الأنشطة، مما يجعلها تابعة للمدن الكبرى التي تبتلع أوارها.

و نظريا تم تأطير الموضوع وفق نظرية الأماكن المركزية التي وضعها كريستالير سنة 1933، رغم أنه قد يقول قائل إنها نظرية كلاسيكية و لا يتوفر البعض من شروط تطبيقها في المجال الذي اخترناه للدراسة، لكن هناك ما يبرر هذا الاختيار من قبيل كون المراكز المدروسة متجانسة، نسبيا، من الناحية الطبوغرافية، و لها الخصائص الاقتصادية نفسها، إضافة إلى تواجد تراتبية حضرية على شكل هرمي يعلوه القطب الجهوي، و تليه بعض المدن المتوسطة تم مجموعة المراكز الحضرية.

## 2-3- المفاهيم الإجرائية للبحث:

### 2-3-1- المركز الحضري الناشئ *Centre urbain émergent*: ضبابية المفهوم و تعقد التصنيف:

لم يكن تحديد المجال الحضري يطرح صعوبة في فترات خلت نظرا لسهولة التمييز بين المدينة و القرية، فالمدينة كانت تتكون من عناصر ميزتها لقرون عدة: العمارات، الأسواق، محلات الحرفيين، الطرق التي تصل المدينة بمحيطها الخارجي، وشبكة من الأزقة...، ثم السور الذي يحيط بالمدينة و يعطي حماية عسكرية، و حاجزا ضد قوى الشر الأتية من البادية.<sup>69</sup> وهو ما ميزها عن القرية التي كانت، و لا تزال، مجالا مفتوحا يظم أنشطة فلاحية و سكنا متفرقا و محاولة ثقافية خاصة. و يختلف

<sup>69</sup> -Francis Godard (2001): « la ville en mouvement » Collection Découvertes Gallimard (n° 410), Série Culture et société. P.14



المجالان الحضري و القروي حاليا نظرا لانفجار المدينة خارج أسوارها مما يطرح إشكال تحديد ماهية المدينة، فالتجمعات البشرية أضحت محط نقاش و جدال و موضع أسئلة كثيرة من قبيل: أين يمكن إدراج هذه التجمعات؟ هل ضمن المدن أم ضمن القرى؟ وما هو الحد الفاصل بينهما؟ و ما المعايير المعتمدة في هذا الفصل؟.

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تختلف باختلاف التخصصات و الدول تبعا لاختيار المعايير التي تربط كل باحث بتخصصه أو للتطور الديموغرافي و الحضري الذي يعرفه كل بلد على حدة. فالمقاييس المعتمدة للتمييز بين المجالين الحضري و القروي معايير نسبية تختلف في الزمان و المكان.

لقد حاول العديد من الباحثين الإحاطة بمسألة تحديد المجال الحضري (المدينة) بناء على عدة معايير كل من زاوية تخصصه، ويظل المعيار الكمي ( معيار الكتلة السكانية) أكثر المعايير اعتمادا، حيث أن كل دراسة تتخذ حدا أدنى من السكان لتمييز الحواضر عن الأرياف، و هذا الاختلاف الإحصائي يحول دون تعريف كوني للمجال الحضري و بالتالي يجعل من البحث عن ماهية المركز الحضري أمرا معقدا إن لم يتقاطع مع عناصر أخرى.

و نسجل تباينا كبيرا بين الدول في تحديد مدنها، فهناك من يكتفي بعتبة 250 نسمة ، و هناك من ينطلق من تجمع يتكون من 5000 نسمة، و هناك 10000 نسمة، فهذا التباين قد ينسجم مع خصوصية البلاد، لكن يعوق المقارنة بين الدول، إلا أن دلالة المعيار العددي تظل واضحة على مستوى التجمع و على مستوى العلاقة بالمعايير الأخرى مثل السكن و الأنشطة و خاصة الكثافة السكانية التي أصبحت لدى الكثيرين ذات أهمية في المجال الحضري.<sup>70</sup>

و نلمس امتدادا لهذا المعنى في تعاريف المؤسسات الدولية، فالبنك الدولي يعتبر كل تجمع تجاوز 5000 نسمة و ثلثي سكانه النشطين من الذكور يشغلون في قطاع غير الفلاحي مدينة. أما الأمم المتحدة فقد حددت المدينة معتمدة على العديد من العناصر، فحجم السكان يجب أن يتجاوز 5000 نسمة و الكثافة 100 نسمة في الهكتار مع ضرورة وجود شبكة للماء الشروب و قنوات التصريف الصحي إضافة إلى توفر 5 أطباء و صيدلية و مدرسة و إعدادية و فندق من 20 سرير، إضافة إلى شبكة من الخدمات التجارية و نسبة النشيطين في الفلاحة يجب أن تقل عن 10% مع إمكانية توفير فرص شغل لسكان الأرياف

<sup>70</sup> - BLAYO Yves (1993): « concepts de définitions de l'urbain », in croissance démographique et urbanisation, AIDELEF.N° 5. P.95

المجاورة.<sup>71</sup> ومن شأن هذا التصور أن يوحد بين المجالات الحضرية عالميا، ويساعد على مقارنتها بين الدول، خصوصا أنه صادر عن مؤسسة دولية، غير أن هذه العناصر من الصعب توفرها في التجمعات الحضرية على مستوى دول العالم الثالث.

و الملاحظ من خلال هذه التعاريف هو حضور البعد الاقتصادي في تحديد المجال الحضري، فالمؤسسات الفاعلة في المجال العالمي، وجل الباحثين، يتفقون على ضرورة تراجع نسبة النشيطين في القطاع الفلاحي داخل المدينة لكن دون أن يحددوا عتبة لذلك، فقد يحدث أن يتجاوز حجم السكان ببعض المراكز 10000 نسمة لكن يبقى النشاط الفلاحي هو المهيكل لها وتعتبر بذلك قري،...و على مستوى الفصل هناك من يعتمد عتبة 20% و هناك من يعتمد 40%.<sup>72</sup>

و قد اعتمدت بعض الدول و منها المغرب على المعيار الديموغرافي لتحديد المراكز الحضرية لفترة من الزمن، وهذا التوجه غالبا ما يصطدم بانتقادات من لدن الباحثين كما هو الشأن بالنسبة للسوسيولوجي لويس وورث الذي استبعد و انتقد التعاريف السائدة للمدينة و بالخصوص منها التعريف الديموغرافي الذي يعتمد في الإحصاءات العامة، و اعتبر أن تخصيص مجموعة ما بصفة الحضرية اعتمادا على الحجم وحده ينطوي على كثير من التعسف الواضح. ومن الصعب الدفاع عن التعريف الحالي الذي يعتمد الإحصاء العام، و الذي يعتبر كل مجموعة مكونة من 2500 نسمة جماعة حضرية، و الجماعات الأخرى قروية... و اعتبر أن تعاريف الإحصاءات العامة تعتبر المدينة و دون مبرر مقبول مجرد مفهوم إداري، فالمدينة لا تحد بحدود فيزيقية و لا رقم من الأرقام لأنه لا حدود لإشعاعها، لأن عهدنا الحديث سهل التواصل و الاتصال ... و ساعد بشكل كبير على نشر نمط العيش الحضري إلى ما وراء حدود المدينة نفسها. و انطلاقا من هذه الاعتبارات سينتهي وورث إلى صياغة التعريف الآتي للمدينة: "من المنظور السوسيولوجي يمكن تعريف المدينة كتوطن مهم الحجم نسبيا، كثيف و دائم لأشخاص غير متجانسين اجتماعيا".<sup>73</sup>

إذن فمن زاوية نظر وورث يمكن تحديد المدينة اعتمادا على ثلاثة عناصر هي: حجم التجمع السكاني، و الكثافة السكانية، و عدم التجانس الاجتماعي، و هي عناصر تناولها بتفصيل في اسماء "نظرية الظاهرة الحضرية" و هو بذلك لم يعمل على إقصاء المعيار الديموغرافي في تحديد المجال الحضري و إنما أضاف إليه تنظيما اجتماعيا غير متجانس أي بنية اجتماعية و شبكة من المؤسسات الاجتماعية و نمطا خاصا من العلاقات الاجتماعية... (ثقافة حضرية).

<sup>71</sup> - BLAYO Yves (1993) : op cit, P.106

<sup>72</sup> - Beguin Hubert (1974) : « l'organisation de l'espace au Maroc », Académie royale des sciences d'Outre-Mer, Bruxelles, Belgique, p :23

<sup>73</sup> - عبد الرحمان المالكي (2016): "مدرسة شيكاغو و نشأة سوسيولوجيا التحضر و الهجرة". لفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ص ص: 155-156.

و من المنظور الجغرافي، نلمس امتدادا لنفس الانتقاد، فمن بين أهم الانتقادات التي وجهت لإحصائي 1960 و 1971 بالمغرب، ما أشار إليه كل من<sup>74</sup> Daniel NOIN و<sup>75</sup> Jean François TROIN . فالأول اعتبر أن المعيار الكمي غير كاف لتحديد المركز الحضري ، و ركز على الأخذ بعين الاعتبار وظيفة هذه المراكز، فالمركز الحضري في نظره هو : مركز حيث المظهر يتغير بواسطة السكن الصلب، و تجارة التقسيط، و توطين التجهيزات الجماعية.

و باعتداده على المعيار الوظيفي عمل على نزع صفة المركز الحضري على 13 مركزا حضريا صنف كذلك في إحصاء 1961 وأضاف مراكز لم تكن مصنفة حضرية مثل إمينتوت، و طانطان.

#### الجدول رقم (04) : لائحة المراكز التي تقي عنها D.Noin صفة مركز حضري

| المركز     | عدد السكان | المركز     | عدد السكان |
|------------|------------|------------|------------|
| فكيك       | 12100      | مولاي عقوب | 953        |
| البهايل    | 5909       | الدروة     | 895        |
| ازيلال     | 1340       | سيدي حرازم | 833        |
| كنفودة     | 1317       | تمنار      | 783        |
| واويزارت   | 1305       | تافورارت   | 773        |
| السعيدية   | 1102       | الواليدية  | 648        |
| رباط الخير | 996        |            |            |

Source : D.Noin 1970: Population rurale du Maroc

أما الثاني، فقد أشار إلى أن تعريف هذا النوع من التجمعات يعد صعبا، فهي ليست بحاضرة و لا بدوار و لا بمركز قروي وليست بمدينة حقيقية. فالمركز الصغير لا يجب أن يتوفر فقط على حجم معين أو أن يلعب بعض الوظائف، لكن يستوجب أن يتوافق و بعض البنى لكي يستحق مرتبته و تسميته بالمدينة.

<sup>74</sup> – D. Noin (1970) : « Population rural du Maroc » Presses Universitaires de France, 1970 – 621 pages

<sup>75</sup> -J.F. Troin (1971) : "Essai méthodologique pour une étude des petites villes en milieu sous-développé Les structures commerciales urbaines du Nord marocain " in : ANAL DE GEOGRAPHIE ; n° 441- septembre-octobre 1971- p.p : 515-533.

و أمام صعوبة تمييزها عن المجالات الريفية المحيطة بها، و اقترح توظيف البنى التجارية كأداة لإعطاء تعريف أحسن للمدن الصغيرة، خصوصا عندما تكون المعطيات حول الشغل الفلاحي و الصناعة و نسب البطالة و الإشعاع الحضري تشوبها شائبة أو غير مؤكدة، و اقترح اعتبار التوفر على 100 نشاط تجاري عتبة للتمييز بين المجالين القروي و الحضري. و بناء عليه قام بدراسة 53 تجمعاً بشمال المغرب بناء على العناصر الآتية: حجم المراكز، عدد الأنشطة التجارية بالنسبة للسكان، مختلف فئات الأنشطة التجارية، خدمات الحرف التقليدية، المقارنة بين تواجد تجار الجملة، و بعض عناصر التجهيزات الحضرية. و ختم بضرورة تطبيق الطرق الكمية للتعرف على واقع و تعقد المدن الصغرى.

أما <sup>76</sup> M. LAGHOuat الذي اقترح منهجية نظرية للتعرف على مستوى التمدن لبلد متخلف، فقد وضع ثلاثة شروط لتحقيق هذا الهدف: أولها ضرورة فصل المعطيات الأساسية المكونة للظاهرة الحضرية، أي: السكان و المجال، من أجل فهم تفاعلاتها الجدلية، و ثانياً: منح الأسبقية للعوامل ذات الطابع النوعي في التعريف بالمجال الحضري و بالسكنة الحضرية، و ذلك رغبة في فهم الأهمية العلمية لتحديد الكمي. و ثالثاً: إلغاء الازدواجية التقليدية التي تميز بين الظاهرتين الحضرية و الريفية و تعويضها بنظرة لهاتين الظاهرتين تمتاز بالاستمرارية و الوحدة، مع إدراج ثلاث مستويات متباينة و متكاملة: مستوى شبه حضري، ومستوى نصف حضري، و مستوى حضري صرف.

و أكد الباحث على مكانة التجهيزات العامة في تحديد مفهوم التمدن، و الدور الذي تقوم به الدولة في توطيد هذه التجهيزات لتكون بذلك المنتج الرئيسي للمجال الحضري في البلدان المتخلفة.

و حسب P. George فالمتغيرات الأساسية للتمييز بين المدينة و القرية هي: المنزل، و الشارع، و انفصال مقر العمل عن السكن، و تنظيم الضروريات مثل الماء، و الغاز، و الكهرباء، و مختلف الخدمات الأخرى التي تتطلبها الحياة الاجتماعية حسب تعقدها و تطورها، و يركز P. George على عنصرين أساسيين للتمييز بين الحضري و القروي هما: كثافة السكان و نشاطهم.<sup>77</sup>

و على العموم، فتعريف المركز الحضري لا يمكن عزله عن تحديد السكان الحضريين القانونيين للبلد، و يعرفهم المشرع المغربي بكونهم: سكان البلديات و المراكز المستقلة، و بعض المراكز المحددة و مراكز أخرى تتوفر على بعض الخصائص الحضرية.<sup>78</sup> والملاحظ أن هذا التعريف جدير بتحديد المراكز، على الأقل تحديداً كمياً و قانونياً و يحيل إلى أهميتها الاقتصادية و مستوى

<sup>76</sup> - M. Laghouat (1985) : op cite . PP 39-53.

- بوزيان بوشنفاتي (1988): " في التحضر و الثقافة الحضرية بالمغرب- دراسة في مدن الصفيح بالمغرب "، الطبعة الأولى، منشورات الحوار <sup>77</sup>الأكاديمي و الجامعي، المحمدية، ص.15.

<sup>78</sup> - M. Laghouat (1983) : Op.cit. p:59

تجهيزها، لكنه غير دقيق. فعلاقة بالحجم الديموغرافي نلمس ضبابية في تحديد المركز الحضري في الزمن بالمغرب: فقبل الحماية تم إنجاز لألحة من المدن من حجم 500 نسمة، و في سنة 1947، و تبعاً للمثال الفرنسي، شكل الوسط الحضري بالمغرب تجمعات من 2000 نسمة وأكثر، وبعد الاستقلال: و خلال الإحصاء العام للسكنى و السكان لسنة 1960 كان أصغر مركز حضري يضم 648 نسمة، و تم التخلي عن هذه الصفة في إحصاء 1971 حيث كان أصغر مركز حضري يضم 354 نسمة، و في سنة 1982 كان أصغر مركز حضري يضم 513 نسمة<sup>79</sup>. لكن إذا كانت هذه العتبة الإحصائية تبدو جد منخفضة، خاصة في بلد مثل المغرب، الذي مازالت تظهر بصمات الحياة الريفية حتى في مدنه الكبرى... فقد تجد تبريراً لها في المراكز التي تنمو داخل المناطق التي تجدرت فيها علاقات الإنتاج الرأسمالي، و ضمت إلى دائرة الاقتصاد النقدي الحديث مثل الدوائر السقوية، لكنها تبقى رغم ذلك كمراكز أولية للنشاط الحضري و هو نعت استعمله *R. ESC ALLIER*.<sup>80</sup>

إذن، فتعريف المركز الحضري من لدن المشرع و المخطط المغربيين هو تعريف كمي و يختلف عن التعاريف التي قدمها الباحثون، و جدير بالذكر أن المقياس الكمي غير كاف، على اعتبار أن الوظيفة الإدارية و التجارية و تقديم بعض الخدمات هي من الوظائف الأساسية للمجالات الحضرية بالعالم الثالث<sup>81</sup>. فالمؤشرات الكيفية تحظى بأهمية كبيرة في تحديد المركز الحضري في الدول المتخلفة لأن التمدن فيها هو نتيجة ظهور حاجيات اجتماعية ضرورية قبل أن يكون نتيجة نمو اقتصادي ذاتي و درجة إشباع هذه الحاجيات هو المؤشر الرئيس للتحضر<sup>82</sup>.

و في هذا الصدد يحدد الباحثان *Eggerickx T.* و *Poulain M.*<sup>83</sup> التمدن بكونه نسق معقد يتضمن بعداً ديموغرافياً (حجم السكان) و بعداً مورفولوجياً (تركز السكن و السكان) و بعداً وظيفياً (إدارة و أنشطة اقتصادية) و بعداً تجهيزياً (وجود بنية تحتية). و من الناحية النظرية يسهل هذا التحديد تصور حدود المركز الحضري بالاعتماد على أبعاد واضحة يمكن اعتمادها في عملية التصنيف، لكن إجرائياً تواجه هذه العملية صعوبة في الربط بين مختلف هذه الأبعاد و صعوبة توزيعها، خاصة في غياب عتبات ثابتة و متفق عليها، مما يجعل الباحث يلجأ إلى إدخال الذاتية و اختياره للعتبات التي يراها مناسبة.

<sup>79</sup> - M. Laghouat (1983) : Op.cit. p:60

<sup>80</sup> - احمد بلعسري (1988): نفس المرجع السابق، ص.95.

<sup>81</sup> - J.F. Troin ( 1985 ) ; une nouvelle génération de centre ruraux au Maroc : les agglomérations commercial ; RGM N8.P 169.

<sup>82</sup> - M. Laghouat (1985) : Op.cit. pp:39-53

<sup>83</sup> - Eggerickx T. et Poulain T. (1993) : « les phases de processus d'urbanisation en Belgique de 1831 a 1990, croissance démographique et urbanisation ». AIDELF , N°05.pp : 83-94.

أما في بعض القواميس المختصة مثل *dictionnaire de l'urbanisation et de l'aménagement*<sup>84</sup> فيعتبر المدينة عقدة داخل شبكة مترابطة من العلاقات تحدد انطلاقا من موقعها في سلم معقد من الوظائف الإنتاجية و الاجتماعية و المحلية التي لا تمارس فقط على المستوى الجغرافي المحلي و لكن على صعيد الشبكة الجهوية و الوطنية فموقع المدينة يتحكم فيها أساسا حجمها و كذا مجموع أنشطتها.

و الملاحظ، أن هذا التعريف ينطلق من إطار نظري ويحاول اسقاطه على المدينة اعتمادا على معايير الحجم و الأنشطة و موقعها و وظيفتها داخل نظام تراتبي من العلاقات مع المجالات الأخرى و هو ما يحدد موقعها ضمن الجهاز الحضري الجهوي أو الوطني.

إن الحديث عن تلك العلاقات يدفعنا إلى التساؤل عن الأدوار التي يمكن أن يؤديها المركز الحضري داخل الشبكة الحضرية، ومحاولة الإجابة عن هذا السؤال قادت باحثين إلى تجاوز المفهوم الكلاسيكي للمركز الحضري ومناقشة مفاهيم جديدة مثل "الأماكن المركزية"<sup>85</sup> و التي تعتبر المدينة كيانا متفاعلا مع مجالات أخرى و صيرورة و استمرارية مع القرية، فكل تجمع يؤدي خدمة فهو يدخل ضمن النمط الحضري.

و على ضوء التعاريف السابقة نستنتج أن المركز الحضري نظام من العلاقات الداخلية، المتمثلة في التنظيم و الأنشطة والمورفولوجيا و الخارجية المرتبطة بالعلاقات التي تربطها مع الأرياف المجاورة و المدن داخل الشبكة الحضرية. و يقتضي تحليل المراكز الحضرية فحص هذه العلاقات من الداخل و الخارج في إطار بنيوي شامل.

إن الحسم في مفهوم المركز الحضري الناشئ يعد عملية صعبة، خاصة في غياب معايير علمية موحدة قادرة على التمييز بين المجالين القروي و الحضري، و هو ما دفعنا إلى اعتماد تعريف يركز أساسا على المؤشرات النوعية لكن دون إقصاء للمؤشر الكمي رغم ما ينطوي عليه ذلك من نسبة كبيرة.

و كجغرافيين نطلق من البعد الوظيفي للتجمع ونعتبر مركزا حضريا ناشئا كل تجمع سكاني و محلي يعرف دينامية سكانية ومحالية ملحوظة، و يتوفر على مرافق إدارية و تجهيزات جماعية و خدماتية تمكنه من التميز عن باقي التجمعات القروية الأخرى و تؤهله لاستقبال المهاجرين القرويين.

<sup>84</sup> - P. MERLIN et F. CHOAY (1988): « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement » Presses Universitaires de France - PUF

<sup>85</sup> -Walter CHRISTALLER (1933): « central places in Southern Germany”, research PHD, University of Munich.

و وفق هذا التعريف، اعتمدنا في تحديد و تصنيف المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا على ثمان معايير مقسمة إلى عدة مؤشرات و يجب أن يتضمن التجمع السكاني حدا أدنى منها لاعتباره مركزا حضريا. (أنظر الشق المتعلق بمنهجية البحث).

## 2-3-2- العلاقات مدن أرياف *Rapport ville-campagne*: علاقات معقدة و غامضة:

### 1-2-3-2- مشكلة التعريف: علاقات معقدة و غامضة:

إن محاولة تحديد ماهية العلاقات مدن- أرياف تعود بنا لإشكالية تحديد الحدود الريفية الحضرية، وإذا خالصنا سابقا إلى اعتبار مركزا حضريا، من الناحية الوظيفية، " كل تجمع سكاني و محلي يعرف دينامية سكانية و محلية ملحوظة، و يتوفر على مرافق إدارية و تجهيزات جماعية و خدماتية تمكنه من التميز عن باقي التجمعات القروية الأخرى و تؤهله لاستقبال المهاجرين القرويين".

و من هذا المنطلق، فالمدينة تعتبر محالا تتميز بخاصيتين اثنتين: مجالها المحدود هندسيا(إداريا) و الممتد وظيفيا، من جهة، وملتقى لحركات ديموغرافية و تدفقات تجارية ... آتية من الأرياف المجاورة من جهة أخرى.

فمند ظهور المدينة ظهرت ثنائية (Dualisme) مدينة - بادية، و تحديد العلاقات الرابطة بينها، بشكل دقيق، يفرض علينا الالمام بمفهوم الريف. ويدل بشكل دقيق على البادية، و هو مصطلح مقابل للمدينة في المعاجم و عند الإحصائيين. و في هذا الصدد نجد أن المعجم الفرنسي LA ROUSSE يعرف البادية/ القرية (village) بكونها: " تجمع سكني حيث غالبية السكان يشتغلون في القطاع الفلاحي"<sup>86</sup>. إذن، يتعلق الأمر بمجالات حيث الكثافة السكانية ضعيفة، و تتميز فيها استعمالات الأرض بامتداد الحقل و الغابات، ويغلب عليها النشاط الفلاحي.

إذن فالحدود بين الريف و المدينة، من الناحية الوظيفية، ليست واضحة، فالمدينة لا يمكن ربطها بحدودها الهندسية/ الإدارية، فهي ليست "عالمًا مغلقًا"<sup>87</sup>، بل مجال يربط العديد من العلاقات مع المجال الذي يحيط به، و حتى مع مجالات بعيدة عنه من التراب الوطني أو المجال العالمي. إذ توجد في الجهاز الحضري تدفقات (Flus) من جميع الأنواع: ضمن-مدنية (intra-urbains) وبي-مدنية (inter-urbains) ... وهذه التدفقات هي في الوقت نفسه مندفعة نحو المركز(مدخلات) (centripète) نظرا إلى أن المدينة تجذب إليها ليس فقط، منافع لغذائها و انتاجها و تجارتها و استثماراتها، بل اليد العاملة أيضا بواسطة خدماتها ذات مستوى معين، و مبعدة عنه (مخرجات) (centrifuges) جزءا هاما من المواد المصنعة و (أو) المستوردة و تبليغ التعليمات

<sup>86</sup> -dictionnaire de Français : LA ROUSSE- version électronique

<sup>87</sup> Pierre Merlin (1973) : « Méthodes quantitatives et espace urbain », collection de géographie applicable, Masson, P. 20.



الإدارية و الاقتصادية. و قد تكون كذلك تيارات بشرية أو تدفقات مادية (سلع) و غير مادية (رساميل، مبادلات هاتفية...)<sup>88</sup>.

و انطلاقا من هذا التصور، يبدو أن العلاقات مدن أرياف معقدة و غامضة، لكن الفضول المعرفي يجرنا إلى الاستفسار عن موقع المركز الحضري الناشئ، أو المدن الصغرى، من هذه العلاقات؟

في هذا الإطار، فالمدن المتوسطة و الصغرى تلعب دورا، لا محيد عنه، كعنصر وسيط (*Médiateur*)، فهي تشكل رابطا سوسيولوجيا، واقتصاديا، وسياسيا بين المدن الكبرى و البادية (*la grande cité et la campagne*).<sup>89</sup>

و عليه، فالمركز الحضري يمكن اعتباره جسرا واصلا للتأثيرات القادمة من الأرياف، و فاصلا يحد من وصولها للحواضر الكبرى، وتشكل بذلك مجالا للانتقال المؤقت أو النهائي للسكان القروية، و تكون هذه المراكز ممتصة للتأثيرات الحضرية الريفية، و نقطة لالتقاء بنيتين مختلفتين اختلافا صارخا هما: التمدن و التريف.

## 2-2-3-2- العلاقات مدن-أرياف في النظام التقليدي:

نالت مسألة العلاقات مدن-أرياف الكثير من الاهتمام منذ القديم، و تطورت عبر الزمن تبعا للتحولات الاقتصادية التي عرفها العالم. فقبل تطور العلاقات الاقتصادية الرأسمالية، نجد العلامة عبد الرحمان ابن خلدون يصور العلاقات بين البوادي والمدن في مقدمته قائلا: ان البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه، و أن الحضرمعتنون بحاجات الترف و الكمال في أحوالهم و عوائدهم، و لا شك أن الضروري أقدم من الحاجي و الكمال و سابق عليه، و لأن الضروري أصل و الكمال فرع ناشئ عنه، فالبدو أصل للمدن و الحضرم سابق عليهما لأن أول مطالب الإنسان الضروري، لا ينتهي إلى الكمال و الترف إلا إذا كان الضروري حاصلًا...<sup>90</sup>

ومن هذا التصور نستنتج أن ابن خلدون قد فصل بين البدوي و الحضري على أساس مادي، حيث أن البداوة تتسم بالكفاف، و أن أعلى ما يحصل عليه البداوي هو الضروري، بينما الحضري، على النقيض من ذلك، يعيش الرفاه، و البداوة هي أصل الحضرم أي سابقة عنه.

<sup>88</sup> - محمد الجديدي (1988): "تطور العلاقات بين المدن و المحيط في الساحل التونسي"، ضمن أعمال ندوة: "تطور العلاقات بين البوادي و المدن في المغرب العربي" جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، سلسلة ندوات و مناظرات، رقم: 10، الرباط، ص: 125. بتصرف.

<sup>89</sup> - Ministère de la charge de l'incitation de l'économie (1993): « migration et urbanisation au Maroc », direction de la statistique. CERED. Rabat. p.66.

<sup>90</sup> - عبد الرحمان ابن خلدون ( 1377 ):"المقدمة"، دار العودة، بيروت، 1988، ص:

إذن، فقبل نمو العلاقات الرأسالية، كان الدافع إلى انتقال البدو إلى المدن، هو البحث عن الكمال، لأن أنظمة الإنتاج البدوية، أنداك، كانت توفر الضروري، أما الانتقال اليوم فدافعه البحث عن الضروريات.

### 3-2-3-2 العلاقات مدن-أرياف في النظام الرأسالي:

بعد الثورة الصناعية تطورت العلاقات مدن-أرياف، و تعقدت أكثر خلال خمسينات و ستينيات القرن الماضي في كل مناطق العالم. فالانعكاسات المتزايدة للهجرة القروية في علاقتها بالمد الحصري المفاجئ الذي رافق الثورة الصناعية، شكل دافعا للباحثين للاهتمام بهذه العلاقات.

و في هذا السياق، تندرج أطروحة Gaston Roupnel خلال القرن السابع عشر، و التي تؤكد نفوذ المدينة على البوادي. كما أن أعمال المؤرخ الفرنسي Fernand Braudel خلال الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي، ركزت اهتمامها على العلاقات مدن-أرياف، إلى جانب أعمال عالم الاجتماع George Friedman الذي نظم سنة 1951 مؤتمرا متعدد التخصصات بعنوان: "المدن ولبوادي، الحضارة الحضرية و الحضارة القروية في فرنسا" ( *Villes et campagnes, civilisation urbaine et civilisation rurale en France* ), و أكد على أن العلاقات مدن أرياف حاضرة بقوة، و الأرياف تتسم بخصوصية تستند في المقام الأول على مفهوم "الوسط الطبيعي" ( *Le milieu naturel* ), ... و البادية يمكن تحديدها بواسطة الأنشطة الفلاحية ... و تشكل أساس الأنشطة الصناعية ( *la base* ) و الخدماتية، و مكان لتجمع السكان و رؤوس الأموال. على عكس المدينة التي هي وسط تقني... وخصوبياتها واضحة... فالبورجوازية و الطبقة العاملة صفة من صفات المدينة.<sup>91</sup>

هذان التعريفان يحيلان إلى أن المفهومين متناقضين، لكن متكاملين إذا نظرنا إلى طبيعة العلاقة بينهما، فالأرياف تزود المدن ... كما تعد خزاناً لليد العاملة، فالهجرة القروية (إفراغ الأرياف: *le dépeuplement des campagnes*) هي العملية المجالية المهيمنة، و لكنها لا تغير خصوصية و هوية الريف.<sup>92</sup>

و حاول كل من كارل ماركس (karl marks) و وفريدريك انجلز (Friedrich Engel), من خلال تحليلها المادي التاريخي و المادي الجدلي لتطور أنماط الإنتاج التطرق لمسألة العلاقة بين المدينة و البادية. و في هذا السياق نجدهما يشيران إلى أن أكبر تقسيم للعمل المادي و الفكري هو الفصل بين المدينة و البادية، والتقابل بين المدينة و البادية أخذ في الظهور مع الانتقال من

<sup>91</sup> - Nicole Mathieu (1990) : « La notion de rural et les rapports ville-campagne en France. Des années cinquante aux années quatre-vingts » in ECONOMIE RURALE, N° 197. France. P. 35.

<sup>92</sup> - Nicole Mathieu (1990) ; op cite . P.35.

التوحش إلى الحضارة، من التنظيم القبلي إلى الدولة، و من الإقليمية إلى الأمة ، و ظل هذا الامتداد قائما على امتداد الحضارة إلى اليوم...

و من هنا ظهر أول تقسيم للعمل و وسائل الإنتاج في قسميه الكبيرين، فالمدينة هي مجال للتركز السكاني، و لوسائل الإنتاج، ورأس المال، و المتع، و الحاجيات، بينما البادية، على العكس من ذلك، تعاني من العزلة و التهميش. فالتعارض بين المدينة و البادية لا يمكن أن يوجد إلا في إطار الملكية الخاصة.<sup>93</sup>

و مما سبق نستنتج أن المدن مجالات مهيمنة على الأرياف، فالمدينة تبدوا بالفعل مهيمنة (*Dominatrices*)، فهي تمارس وصاية اقتصادية و سياسية و ثقافية... على البادية إلى درجة أن **ماركس** ذهب إلى حد الحديث عن الطبقة الحضرية و الطبقة الريفية. و عكس هذا الطرح، هناك من الباحثين من يؤكد على أن المدينة تمارس تأثيرات أكثر إيجابية، فهي تنط و تبني المجال القروي، و تطور فيه العمل غير الفلاحي...<sup>94</sup>

إذن، فالعلاقات مدن- أرياف علاقات معقدة جدا عرفت تحولات كبيرة، ارتبطت بمجموعة من الآليات المرافقة لتطور النظام الرأسمالي (العولمة) كالتركيز المالي و التطور التكنولوجي و انتشار وسائل الاعلام... مما جعل المدن و الأرياف أجزاء من نظام كوني شديد الترابط. و عليه فالعلاقات مدن أرياف هي: عملية أخذ و عطاء بين مجالين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما.

### 2-3-3- التهيئة: *Aménagement*

بدأ يتعمم مفهوم التهيئة / الإعداد بعد الحرب العالمية الثانية و فرض نفسه في سنوات الستينات، للتعبير عن التدخل الارادي المخطط في المجال، و قد أثار هذا المصطلح نقاشا كبيرا بين المهتمين مما حال دون تدقيق تعريفه ... في الدراسات التي تناولت موضوعه. لكن التمعن في دلالات استعمال هذا التعبير يسمح باستخلاص معنيين أساسيين له، فهو في الوقت نفسه "سياسة" و "مقاربة تقنية"<sup>95</sup>.

و على العموم، يقصد بتهيئة المجال لإعداد التراب (*l'Aménagement de Territoire*) : تنظيم توزيع السكان و الأنشطة والتجهيزات و وسائل المواصلات في مجال معين، مع استحضار الاكراهات الطبيعية و البشرية، فالتهيئة / الإعداد عملية إرادية

<sup>93</sup> - Yankel Fijalkow (2002) : « sociologie de la ville »ed. la découverte, collection : repères, France, P.9

<sup>94</sup> - Jean Bernard clavier (1988) : « ville et campagne : essai sur la diversité des rapports ville-campagne a travers le monde ». Masson, Paris, P.7.

<sup>95</sup> - محمد الهيلوش (2014): "محاضرات في إعداد التراب"، كلية الآداب و العلوم الانسانية، مكناس، دار القلم للطباعة و النشر.

ومستقبلية، تقوم بها السلطات العمومية التي تفرض ضرورة تخطيط مجالي و إشراك كل الفاعلين<sup>96</sup>. و انطلاقا من هذا التعريف فالتهيئة هي كل تدخل إرادي تقوم به المؤسسات المختصة في تراثها و يهدف إلى تحقيق توزيع متوازن للأنشطة و للسكان، و هي عملية ترتبط تدخلاتها بالنظام السياسي و الاقتصادي للمجتمع الذي تنجز فيه.

و عليه، فإن إشكالية التهيئة الترابية مرتبطة بمشكلة التفاوتات المجالية، و التي زادت حدتها بعد الثورة الصناعية بأوروبا تحت تأثير التحولات الديموغرافية و الاقتصادية المرتكزة على الربح و الهيمنة و التي نتجت عنها حروب و أزمات خلال مطلع القرن الماضي هددت تماسك و استقرار دول العالم. إضافة إلى التمدن السريع والنمو الحضري غير المضبوط و بروز نوعين من الجهات داخل البلد نفسه: جهات مجهزة ومستقطبة للعنصر البشري، و جهات فقيرة مصدرة للهجرة.

ومنذ مطلع القرن العشرين شرعت أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية في أولى تطبيقات التهيئة الترابية، و استهدفت تحسين ظروف عيش الانسان و توفير ظروف ملائمة في الوسط الذي يعيش فيه. لكن هذه السياسة لم تعمم إلا بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا في بلدان الجنوب التي لم يحصل معظمها على الاستقلال إلا بعد الحرب العالمية الثانية<sup>97</sup>

ذلك الحين بدأت الدول في تبني سياسة تهيئة ترابية تتماشى وخصوصيات كل بلد ، وقد شكل الإنسان الهاجس المشترك بين كل السياسات التي استهدفت إعداد التراب في جميع الدول، بهدف تحسين ظروف عيشه وتوفير ظروف ملائمة في الوسط الذي يحتضنه.

زمن بين التجارب الدولية السباقة في تهيئة التراب نجد التجربة الهولندية، و التي شكلت أولى تجارب تهيئة المجال ( منذ 1986)، و ذلك حينما خطط الهولنديون لمواجهة المد البحري الذي كان يغمر أجزاء شاسعة من بلادهم، و تم إنجاز مشروع متكامل لإيقاف غمر مياه البحر لخليج الهولندي ببناء حواجز ساحلية على طول 30 كلم، و استصلاح حوالي 160 ألف هكتار من الأراضي التي كان يغمرها البحر. و التجربة السوفياتية: التي انطلقت سنة 1928 بعد أن قرر ستالين وقف "السياسة الاقتصادية الجديدة" و اطلاق أول مخطط خماسي (1928-1932) بهدف تحقيق التصنيع السريع للاتحاد و تحويله من بلد زراعي إلى قوة صناعية ، و قد اتخذت في إطار هذا المخطط أولى التدابير المتعلقة بالتهيئة و التي ارتكزت على التحكم المطلق في تركز السكان و الأنشطة، و كان هدفها الرئيس هو تحقيق التوازن بين الغرب الذي كان يضم 76% من السكان و يوفر 80% من الإنتاج الفلاحي و الصناعي، و الشرق الذي يمثل 75% من التراب الوطني و يوفر 80% من المواد الأولية... و كان من

<sup>96</sup> - P. MERLIN et F. CHOAY (1988): op. cite P.30.

<sup>97</sup> - محمد الهيلوش (2014): نفس المرجع السابق، ص : 4.

أهداف هذه السياسة أيضا وقف تضخم العاصمة موسكو و ضمان نمو حضري متجانس و بناء شبكة للبنيات التحتية و توفير ما يكفي من التجهيزات و المرافق العمومية في كل أنحاء البلاد.<sup>98</sup> تم التجربة الإيطالية : و التي قادها موسوليني بحثا عن تحقيق الاكتفاء الذاتي و تقليص البطالة و تجويد البنية التحتية، في اطار ما سمي "بمعركة القمح" لتحسين جودة الأراضي بسهل البو Po و بمناطق المستنقعات بالشمال الشرقي و التي أثمرت عدة آلاف من الاستغلاليات الجديدة. كما أطلق برنامجا للأشغال الكبرى لبناء القناطر و الأنفاق و الطرق السيارة و المشاريع السكنية. إضافة إلى التجربة الأمريكية: و التي انطلقت بعد الأزمة الاقتصادية لسنة 1929، حيث اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تهيئة التراب آلية لمواجهة تداعيات هذه الأزمة، فبعد انتخاب روزفلت سنة 1932 شكل فريقا من التقوقراط كلف بتطبيق برنامج للتمويل العمومي موجه لدعم مختلف الولايات و لإنجاز برنامج الأشغال الكبرى بالجنوب الشرقي للبلاد. و كانت تهيئة نهر تينيسي من أهم توجهاته(1933)، ببناء سدود لمقاومة مياه النهر و روافده، وكذا لإنتاج و توزيع الطاقة الكهربائية و تطوير القطاع الفلاحي، وأصبحت هذه التجربة نموذجا على الصعيد العالمي وكانت موضوع العديد من الدراسات والأبحاث في أمريكا<sup>99</sup>.

أما التجربة البريطانية : فبعد الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 وما خلفت من تداعيات سلبية على التنمية الاقتصادية و بروز التفاوتات الجهوية، قامت الدولة البريطانية بإصدار أولى النصوص القانونية التي تؤطر سياسة التهيئة و تعيين أول وزارة في أوروبا لهذا الغرض<sup>100</sup>، بإعداد استراتيجية تهدف إلى الحد من هذه التباينات المحلية و تم تقسيم البلاد، في إطار إعداد التراب، إلى أربع جهات، وهي<sup>101</sup>:

- جهات التنمية: وتضم المناطق ذات الموارد الطبيعية الفلاحية غير المستغلة بعد ؛
- جهات للانعاش: تتشكل من المناطق المتواجدة بين المدن الجهوية الصناعية والمناطق التي تعرف توسعا عشوائيا ؛
- جهات للتصحيح: وتتكون من المدن التي عرفت التصنيع لمدة طويلة، واصبح من الضروري إعادة تجديدها والعمل على تأهيلها؛
- جهات للتخفيف: وهي جهات تعاني من كثافة القطاعات الثلاثية و يجب تخفيف الضغط عليها عن طريق تقليص هذه الأنشطة وضبط نموها العمراني و الديمغرافي.

<sup>98</sup> محمد الهيلوش (2014): نفس المرجع السابق، ص: 5

<sup>99</sup> رشيد ليكر (2001): "إعداد التراب و رهان التنمية الجهوية"، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء

ص 23

<sup>100</sup> محمد الهيلوش (2014): نفس المرجع السابق، ص: 5

<sup>101</sup> رشيد ليكر (2001): نفس المرجع السابق، ص: 24

وقد شكلت هذه التقسيمات محور التقرير المعروف بتقرير " بارلو Barlow " سنة 1940، والذي ألح فيه على ضرورة العمل على تخفيف الضغط على مدينة لندن، اقترح إبنزر هوارد (E.Howard) تصميم تجمع من مدن الحدائق، في مدينة مركزية واحدة وست مدن تابعة، تبعد عن بعضها بمسافات متساوية، تتوزع على رؤوس الشكل السداسي المنتظم، وتتصل بشبكة من الطرق، ولكل منها حدودها الإدارية ومرافقها، وأشار هوارد بأن بناء 250 مجعاً من هذا النوع، يمكنها أن تستقبل سكان إنجلترا وويلز حتى عام 2000. واستلهاماً من نظرية الأماكن المركزية، حاول سميلز 1944 (Smails.A.E.) ترتيب المراكز العمرانية في إنجلترا وويلز كذلك، بالاعتماد على معيار خدمات القطاع الثالث، حيث تمكن من تقسيم هذه المراكز إلى مدن رئيسية ومدن متوسطة ومدن صغيرة.

و من خلال كتاب الفرنسي J.F SAVOIR الذي يحمل عنوان باريس و الصحراء الفرنسية سنة 1947، تتجلى التفاوتات و الاختلالات الجهوية التي عرفتها فرنسا آنذاك، حيث عمل هذا الكتاب على جمع إحصائيات تظهر التفاوت بين جهة باريس وباقي المجال الترابي لفرنسا، وتوصل إلى أن 18% من السكان الفرنسيين يقطنون في منطقة باريس، وأن هذه الأخيرة تحتكر وحدها ثلث الصناعات التحويلية وأكثر من نصف الصناعات ذات الانتشار القوي (الصناعة الإلكترونية، صناعة السيارات..) وكذلك ثلاثة أرباع الحاصلين على الدبلومات العليا. وبخصوص الساكنة، فقد أظهر الكاتب بأن جهة باريس عرفت زيادة ديمغرافية قدرت ب 2.240.000 نسمة سنة 1851 و 5.97600 نسمة سنة 1936، في حين أن الجهات الأخرى لم تعرف مثل هذه الزيادة السكانية<sup>102</sup>. و قد دفع ذلك الدولة الفرنسية سنة 1950 إلى تبني مخطط وطني لإعداد التراب (التجربة الفرنسية)، كان الغرض منه هو البحث عن توزيع أفضل للسكان، بالنسبة للموارد الطبيعية و الأنشطة الاقتصادية، بغرض تصحيح الاختلالات و الفوارق المجالية، و خاصة هيمنة باريس على التراب الفرنسي... و تقليص الفوارق بين المدن و الأرياف. و في سنة 1955 تم تحديد أولى أدوات الإعداد بخلق لجن الانتشار الاقتصادي و فرض إجراءات الترخيص لإنشاء و توسع محلات الأنشطة في الجهة الباريسية، تم سنة 1963 إحداث "مندوبية إعداد التراب والعمل الجهوي" تحت رئاسة الوزير الأول، لكن هذا التدخل القوي للدولة ... سيعرف تقلصاً واضحاً مع إصدار القوانين المتعلقة باللامركزية لسنتي 1982 و 1983، حيث سيتم تحويل جزء كبير من وسائل التدخل إلى الجماعات المحلية<sup>103</sup>.

<sup>102</sup> -رشيد ليكر(2001): نفس المرجع السابق، ص 23  
<sup>103</sup> - محمد الهيلوش (2014): نفس المرجع السابق، ص:5

و في الآونة الاخيرة تزايد اهتمام دول العالم الثالث بتهيئة التراب، و من بينها المغرب الذي تعود فيه أولى تطبيقات هذه السياسة إلى المخطط الخماسي الأول 1960-1964. لكن سياسة التهيئة و اعداد التراب بالمغرب ستعرف منعطفا جديدا مع مطلع الالفية الثالثة حيث تم تعيين وزارة خاصة بإعداد التراب سنة 1998، و إطلاق حوار وطني حول إعداد التراب سنة 2000 و تشكيل المجلس الأعلى لإعداد التراب و اعتماد ميثاق وطني لإعداد التراب سنة 2001، و وضع مخطط وطني لإعداد التراب سنة 2003، و إطلاق إعداد المخططات الجهوية سنة 2005.

#### 2-4- السؤال الإشكالي:

لقد لامست التحولات السوسيو-مجالية التي عرفها المغرب المدن و البوادي على حد سواء، مع اختلاف التأثيرات بين المدن الكبرى و المتوسطة و المراكز الحضرية الناشئة من جهة، و بين النطاقات الترابية المحظوظة و النطاقات الترابية الفقيرة (المجالات الصحراوية و الجبلية) من جهة أخرى، فالمراكز الناشئة، رغم تزايد عددها من 105 مركزا سنة 1960 إلى 236 مركزا سنة 2004 فإن حصتها من حيث نسبة السكان الحضريين تراجعت مقارنة مع المدن الكبرى (35.4% سنة 1960 إلى 33.3% سنة 2004)، مما يطرح إشكالية عدم قدرة المراكز الناشئة على استقطاب السكان مقارنة مع المدن الكبرى، و يمكن تفسير هذا المعطى بالجاذبية/الاستقطاب الذي تتمتع بها المدن الكبرى من جهة، و ضعف فعالية السياسات الرسمية في خلق مراكز حضرية مهيئة قادرة على تقليص المسافة بين المدن و الأرياف و تقريب الخدمات من السكان مما يساعد على استقرار السكان محليا و جهويا و يخفف على الأقطاب الجهوية و الوطنية باستقبال جزء مهم من تيارات الهجرة. لكن هذا الصنف من المدن لم يستوف بعد حقه في الدراسات و البحث، و في الوقت الذي تزايدت فيه مكائته في التنظيم المجالي و التنمية المحلية. 104 و من جهة أخرى، أفرز النمو الحضري المسترسل حاجيات متزايدة للسكن و التجهيزات و المرافق الاقتصادية والاجتماعية، لم ترافق بسياسات تنموية و سياسة تعميرية و تهيئة ناجعة قادرة على تلبية هذه الحاجيات، لتصبح هذه المراكز مجالات إسمنتية تعرف أزمات بنيوية:

**اقتصاديا:** أصبحت غالبية هذه المراكز تقتصر على وظيفة التأطير الإداري، وتقديم بعض الخدمات للسكان المحلية و القروية المجاورة.

**اجتماعيا وعمرانيا:** عرفت المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، و خصوصا بدائرتها السقوية، نظام هجرة فريد يتمثل في كون المجال التادلي عرف هجرة دولية في منطقة كان من المفترض أن تعرف هجرة داخلية جاذبة نظرا لنشاطها الفلاحي، و بالفعل كانت هناك

104 - محمد الهيلوش (2006): مرجع سابق، ص: 48.



هجرة داخلية في اتجاه السهل<sup>105</sup>، مما أسهم في التوسع الحضري. وقد نتج عن هذه التحولات الاجتماعية تحولات عمرانية مهمة جعلت المشهد الحضري للمراكز يعرف عدة تناقضات، في ظل غياب أدوات تخطيط فعالة، ليتخذ طابع العشوائية والتدهور.

**بيئيا:** كون المراكز محاطة بمدارات سقوية يطرح إشكالية توسعها على حساب الأراضي الفلاحية.

و لعل أعمى المشاكل التي تعاني منها المراكز الحضرية بمنطقة تادلا هي ندرة الأراضي المفتوحة للتعمير، و نجم عن هذه الوضعية تزايد الطلب على الأرض، بشكل ساهم في ارتفاع حاد للقيم العقارية و حول العقار الحضري إلى رهان قوي بات يختزل التناقضات الحضرية بمفهومها الواسع.<sup>106</sup>

و قد أدت هذه الوضعية إلى :

✓ انكماش العديد من المراكز على نفسها؛

✓ غياب تكامل بين الوسيط الحضري و القروي؛

✓ انتشار البناء العشوائي و الأحياء الهامشية بالمراكز الحضرية...؛

و أمام هذه التحديات، أصبحت إشكالية تهيئة المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا أمرا مطروحا بشكل ملحوظ. لكن من أي منطلق؟

انطلاقا مما سبق نجد أن دراسة هذه المراكز لن تتأق إلا باستحضار عنصرين:

تفرض علينا الإشكالية، خاصة وأنا نطرق باب تهيئة المجال، الاعتناء بدراسة العلاقات الحضرية القروية، فهذا النوع من العلاقات يشكل محددات أساسية في دراسة تهيئة المجال وبالخصوص في مجالات تتداخل فيها أنماط العيش القروي بالحضري بل تتعايش جنباً إلى جنب. فالاهتمام بالعلاقات والتدفقات الحضرية/القروية والقروية/الحضرية جدير بوضعنا على الطريق الصحيح لفهم آليات إفراز المجال الحضري و بالتالي محاولة التحكم فيه و توجيهه. ولا ريب أن المدينة " مركزا لنشاطات معقدة وليست عالما مغلقا"،<sup>107</sup> فهي تربط العديد من العلاقات مع المجال الذي يحيط بها، وحتى المدن الأخرى للمجال الوطني، إذ توجد في

<sup>105</sup> - عبد الله لعوبنة و اخرون (2006)، "المغرب: مقارنة جديدة في الجغرافية الجهوية" تحت إشراف: جون فرنسوا تروان، دار طارق للنشر، ص: 165.

<sup>106</sup> - علي فجال (2010) : نفس المرجع السابق، ص: 40.

<sup>107</sup> - Pierre Merlin(1973), op cite, p20.

المجال الحضري تدفقات من جميع الأنواع منها ما هو ضمن مدينيه وما هو بيمدينية.<sup>108</sup> ومن البديهي أن تخضع المراكز الناشئة بمنطقة تادلا لهذه الدينامية خاصة وأنها تنتمي إلى مجال مطبوع بخصائص الريف، مما يتطلب منا كباحثين، البحث والتدقيق في هذه العلاقات لفهم الآليات الآنية و التوقع لعملية التهيئة.

**أدوات التهيئة** و التي هي وثائق التعمير على اعتبارها أدوات للتنمية المحلية، تهدف إلى توزيع أفضل للأنشطة و السكان عبر التراب<sup>109</sup>. غير أن تقييم أداء وثائق التعمير بالمغرب يبين أن نسبة إنجاز توقعاتها لم تتجاوز 20%. كما أن هناك شبه إجماع للفاعلين على عدم ملاءمتها للواقع و على كونها السبب في الانزلاقات التي يعرفها إنتاج المجالات الحضرية<sup>110</sup>. و بالتالي سنقارها من خلال درجة التغطية و الفعالية.

و من هذه المنطلقات تنبع الإشكالية الأساسية المقترحة للبحث و التي يمكن صياغتها في السؤال التالي:

هل تعرف المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا انتقالا حضريا من خلال مؤشرات المجالية و السوسيو-اقتصادية و أدوارها وظائفها في إطار العلاقات مدن أرياف ؟ و ما وقع عمليات التخطيط و التهيئة على هذا الانتقال ؟

<sup>108</sup> - J.B Racine et H. Raymond (1973), L'analyse quantitative en géographie, Collection S.U.P, Paris, P16.

<sup>109</sup> - Jean Paul la Caze 1995, l'aménagement du territoire, Hérissé, page 37

<sup>110</sup> - علي فجال (2010): مرجع سابق ، ص: 41.

### ثالثا: الأهداف:

#### 3-1- الجوانب المستهدفة بالدراسة:

للإحاطة بإشكالية تمدن المراكز الحضرية الناشئة بتادلا و تهيئتها حري بنا تتبع التقاطعات و التفاعلات بين موضوع الأطروحة (تمدن المراكز و تهيئتها) و العوامل المتحركة فيه، و لهذه الغاية نستهدف الجوانب الآتية:

- تشخيص واقع حال هذه المراكز من خلال مكوناتها المكانية، و وضعيتها الديموغرافية، و مستوياتها الإجتماعية، ... لاستخلاص درجة مدى سيرها نحو التمدن.
- جرد للخدمات التي تتيحها و قياس قدرتها على الجذب و بالتالي قياس مدى فعاليتها في التأثير المحلي للجماعات المحيطة بها، و ارتباطها بالقطب الجهوي و الوطني.
- محاولة تقييم وثائق التعمير المنجزة بهذه المراكز، و الوقوف على درجة تطبيقها و الالتزام بمضامينها.
- القيام بعمل خرائط يضم خرائط استعمال الأرض و الخرائط الموضوعاتية، و الخرائط مركبة من أجل تسهيل عملية التشخيص.

و لتحقيق هذه الغايات سنحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ✓ إلى أي حد تسير هذه المراكز نحو التمدن؟ ما حجم بنيتها و هل تختلف من مركز إلى آخر؟
- ✓ ما هي أدوارها و وظائفها؟ و ما حجم تأطيرها للمجالات المحيطة بها؟
- ✓ ما درجة ارتباطها بالقطب الجهوي و الوطني؟ و هل يمكن اعتبارها وسيطا بينها و بين محيطها؟
- ✓ ما حجم تغطية هذه المراكز بوثائق التعمير؟ و هل تتلاءم مع وثيرة توسعها و معطياتها الاجتماعية؟ و ما درجة تطبيقها؟

#### 3-2- أطروحة البحث و فرضياته.

تهتم هذه الأطروحة ببحث تمدن و تهيئة المراكز الحضرية الناشئة في علاقتها بأريافها من خلال متغيرات النمو الديموغرافي وخصائصه، و خصائص السكان السوسيو-اقتصادية، و خصائص السكن، و تيارات الهجرة، و الخدمات والأنشطة، و درجة التأثير بواسطة وثائق التعمير.

و لتوضيح هذه العلاقات نصوغ الفرضيات الآتية:

✓ لا تشكل المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا سوى تجمعات بشرية من اليد العاملة الفلاحية و يغلب عليها الطابع

القروي، و تتجه نحو التمدن بوثيرة بطيئة و متباينة.

✓ استطاعت هذه المراكز أن تشكل بنية من الخدمات و الأنشطة قادرة على الجذب و التأطير المجالي، و تختلف قوتها

من مركز إلى اخر.

✓ أدى توسعها إلى إفراز إختلالات متعددة؛ هذا التوسع لم يوجه بتغطية شاملة بوثائق التعمير التي تتلاءم مع وثيرة

التوسع و المعطيات الاجتماعية.

فمحاولة اختبار الفرضيات تقتضي منا تقديم بناء للأطروحة وفق ما أعلننا عنه في المقدمة العامة ، باختيار منهجية تسمح

بالإجابة على الفرضيات و مناقشتها وفق منطق ينحو بين الجانب النظري و الجانب الإجرائي، و خاصة منه المنهجية

المتبعة.<sup>111</sup>

---

<sup>111</sup> - محمد ميوسي ( ) : "محاضرات في منهجية البحث"، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب و العلوم الانسانية - بني ملال-.

|                                     |                                 |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| أولاً: تقنيات البحث الميداني        | المنهجية<br><i>Méthodologie</i> |
| ثانياً: البيانات و مصادرها          |                                 |
| ثالثاً: المنهج و منطق تقديم النتائج |                                 |

## أولاً: تقنيات العمل الميداني:

تقديم:

من أجل مقارنة الميدان و التحكم فيه، و لاختبار الفروض، تم اختيار طرق و تقنيات ميدانية خاصة بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة. رغم أن الأمر لم يكن هينا اعتبارا لميزانية الوقت المخصصة للأطروحة في علاقتها بشساعة المجال المدروس. مما دفعنا إلى التفكير في أساليب ناجعة للتغلب على هذا الإكراه دون التفريط في المصادقية العلمية.

و لهذه الاعتبارات تم اعتماد طرق و تقنيات العمل في مراحل أساسية هي: التقسيم الإصطلاحي للمجال، و دفتر الجولة، و الجرد الشامل، و إعداد الاستمارة، و سحب العينة، و أساليب المعالجة و القراءة بالنسبة للخرائط، و البيانات و الجداول.

### 1-1- التقسيم الإصطلاحي للمجال المدروس:

من أجل تنظيم و ضبط العمل الميداني تم إعداد خرائط العمل مقسمة إلى مناطق إحصائية يتوفر فيها أكبر قدر من التجانس الاجتماعي.

و في هذا الإطار استطعنا الحصول على تقسيمين اصطلاحيين للمراكز المزمع دراستها، و هما التقسيمان المعتمدان من لدن المندوبية السامية للتخطيط خلال إحصائي 2004 و 2014، و الملاحظ أنها مختلفان نسبيا نظرا للتوسع المجالي للمراكز خلال الفترة الفاصلة بين الإحصائيين. لذلك اعتمدنا التقسيم الاصطلاحي لسنة 2014 لكونه يوافق نسبيا حدود المجالات الحضرية للمراكز و المحددة على تصاميم تهيئتها.

و الملاحظ أن هذا التقسيم مفصل جدا و لا يراعي التجانس الاجتماعي، لكونه تقسيم عددي للأسر، لذلك يمكن الانطلاق منه شريطة تحديثه و تعديله بإنشاء مناطق إحصائية جديدة أو إدماج مناطق أخرى.

### 1-2- دفتر الجولة:

وضع دفتر الجولة لجرد مجموعة من المعايير المجالية، فبالإضافة إلى رقم منطقة الإحصاء و رقم الجزيرة التي أخذت أساسية للملاحظة، يشمل نوع البناية و عدد الطوابق و عدد الأسر و عدد المساكن. إضافة إلى أنواع الأنشطة و التجهيزات (أنظر الملحق رقم: 04) و قد تم أنجاز العمل وفق مرحلتين في سنتي 2015 و 2016 ( الاستطلاع الميداني الأولي و الاستطلاع الميداني الثاني).

### 3-1- إعداد الاستمارة:

بعد المرحلة السابقة، و جانب مهم من العمل البيبليوغرافي، و اللذان أتاحا لنا التعرف على خصوصيات المراكز و بعض جوانب الموضوع، انتقلنا إلى مرحلة بنا الاستمارة بغية تحقيق الأهداف السالفة الذكر. و تتكون استمارة الدراسة من قسمين رئيسيين هما:

1- المتغيرات المستقلة: و تضم الخصائص الديموغرافية و السوسيو-اقتصادية للمستجوب وهي: الجنس، و المستوى الدراسي، و مكان الإقامة الحالية، و مكان الإقامة السابقة، و الحالة العائلية، و نوع النشاط، و قطاع العمل و مكان العمل....

2- المتغيرات التابعة: أي مواضيع الدراسة و تنتظم 17 سؤالاً مقسماً على ثلاثة مواضيع:

• الموضوع الأول: خصائص السكن (6 أسئلة).

• الموضوع الثاني: أماكن التزود و الولوج إلى الخدمات (6 أسئلة)

• الموضوع الثالث: المواقف (5 أسئلة)

و تجدر الإشارة إلى أن موضوع الأطروحة فرض تكملة الاستمارة باستمارة جانبية موجهة لأرباب بعض الأنشطة بالسوق الأسبوعي (أنظر الملاحق أرقام : 04 و 05).

### 4-1- اختيار وحدات المعاينة:

نظراً لكبر عدد الأسر بكل مركز من المراكز المدروسة (يصل مجموع الأسر بالمراكز الستة إلى 13350 أسرة حسب إحصاء سنة 2014)، الشيء الذي لا يسمح معه الوقت و لا الإمكانيات المتاحة بتوجيه الاستمارة إلى هذا الكم الأسري. و هو ما فرض اختيار أسلوب المعاينة بالشكل الذي يضمن المصدقية و التمثيلية، و لتحقيق هذه الغاية كان لا بد من تحديد إطار المعاينة و حجم العينة و نوعها، و قد قمنا بذلك في خطوتين اثنتين على الشكل الآتي:



#### 1-4-1- تحديد المراكز المعنية بالدراسة:

##### 1-1-4-1 تحديد المراكز الحضرية بمنطقة تادلا و تراتبيتها حسب درجة قوة بنيتها:

وكما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا، فالمجال الذي اختبرت فرضيات البحث فيه يتوفر على عدد كبير من التجمعات السكانية ( حوالي 1492 تجمعا تضم أكثر من 149144 أسرة ) مجملها يتوفر على بعض الخدمات، و التجهيزات و الإدارات في أحسن الأحوال، مما يجعلها تجمعات قروية تنتفي عنها صفة المركز الحضري الناشئ إذا إحتكنا للإطار النظري السالف الذكر.

إن إعادة جرد و تصنيف هذا الكم الهائل من التجمعات ليس بالأمر الهين، لذلك إقتصرنا على تلك المراكز المعتبرة إداريا حضرية حسب إحصاء 2014، لأنها تتوفر فيها الشروط الكمية و النوعية لاعتبارها كذلك، و أضفنا إليها، مركز أولاد زمام، و الذي اتضح، بعد إخضاعه لشبكة المعايير التي اعتمدها، أنه تتوفر فيه الشروط لاعتباره مركزا حضريا، بل تبين أنه أكثر ديناميكية من بعض المراكز التي اعتبرت حضرية منذ الإحصاءات السالفة.

وقد تم ترتيب التجمعات (المراكز الحضرية) بمنطقة تادلا، تبعا لدرجة تجهيزها و ديناميتها، وذلك حسب عدد النقط المحصل عليها وفق شبكة المعايير الآتية:

#### الجدول رقم: (05) : شبكة المعايير المعتمدة في تحديد و تراتبية المراكز الحضرية بمنطقة تادلا.

| المعايير             | المؤشرات                                                                                                                                                                                                                                                                                  | التنقيط                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
|----------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|--------------------|----------------------|--------------------|-----|
| المعيار الديموغرافي  | مؤشر الكتلة السكانية                                                                                                                                                                                                                                                                      | اعتبرت عتبة 4000 نسمة حدا ادني لتحديد المراكز الناشئة، مع منح 10 نقط لكل تجمع سكاني ينحصر عدد سكانه بين 4000 و 6000 نسمة، و 20 نقط إذا تراوح عدد سكانه بين 6000 و 8000 نسمة، و 30 نقطة إذا انحصر عدد سكان التجمع 8000 نسمة و 10000 نسمة، تم 40 نقطة إذا انحصر بين 10000 و 12000 نسمة أو أكثر. |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
|                      | مؤشر التزايد السنوي                                                                                                                                                                                                                                                                       | اشتراط أن يكون إيجابيا و وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي: <table><tr><td>ما بين0.20 و 1.00%</td><td>10ن</td></tr><tr><td>ما بين1.00 و 1.80%</td><td>20ن</td></tr><tr><td>ما بين1.80 و 2.60%</td><td>30ن</td></tr><tr><td>ما بين2.60 و 3.40%</td><td>40ن</td></tr></table>                | ما بين0.20 و 1.00% | 10ن                  | ما بين1.00 و 1.80% | 20ن                  | ما بين1.80 و 2.60% | 30ن                  | ما بين2.60 و 3.40% | 40ن |
|                      | ما بين0.20 و 1.00%                                                                                                                                                                                                                                                                        | 10ن                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
|                      | ما بين1.00 و 1.80%                                                                                                                                                                                                                                                                        | 20ن                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
|                      | ما بين1.80 و 2.60%                                                                                                                                                                                                                                                                        | 30ن                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| ما بين2.60 و 3.40%   | 40ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| نسبة الأمية          | يشترط أن تكون أقل من 50%، و وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي: <table><tr><td>ما بين28.90 و 33.45%</td><td>40ن</td></tr><tr><td>ما بين33.45 و 38.00%</td><td>30ن</td></tr><tr><td>ما بين38.00 و 42.55%</td><td>20ن</td></tr><tr><td>ما بين42.55 و 50.00%</td><td>10ن</td></tr></table> | ما بين28.90 و 33.45%                                                                                                                                                                                                                                                                          | 40ن                | ما بين33.45 و 38.00% | 30ن                | ما بين38.00 و 42.55% | 20ن                | ما بين42.55 و 50.00% | 10ن                |     |
| ما بين28.90 و 33.45% | 40ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| ما بين33.45 و 38.00% | 30ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| ما بين38.00 و 42.55% | 20ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| ما بين42.55 و 50.00% | 10ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| نسبة الساكنة النشيطة | اشتراط أن تعادل أو تفوق 27% و وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي: <table><tr><td>ما بين31.45 و 32.70%</td><td>40ن</td></tr></table>                                                                                                                                                     | ما بين31.45 و 32.70%                                                                                                                                                                                                                                                                          | 40ن                |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| ما بين31.45 و 32.70% | 40ن                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |
| المعايير السوسيو -   |                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                    |                      |                    |                      |                    |                      |                    |     |

|                                       |                                       |                                                                                   |     |
|---------------------------------------|---------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----|
| اقتصادية                              |                                       | ما بين 30.20 و 31.45%                                                             | 30ن |
|                                       |                                       | ما بين 28.95 و 30.20%                                                             | 20ن |
|                                       |                                       | ما بين 27.70 و 28.95%                                                             | 10ن |
| التجهيزات و البيات التحتية            | الربط بالماء ص.ش                      | اشتراط أن لا تقل عن 65% و وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي:                   |     |
|                                       |                                       | ما بين 65 و 74%                                                                   | 10ن |
|                                       |                                       | ما بين 74 و 82%                                                                   | 20ن |
|                                       |                                       | ما بين 82 و 91%                                                                   | 30ن |
|                                       |                                       | ما بين 91 و 100%                                                                  | 40ن |
|                                       | الربط بشبكة الكهرباء                  | اشتراط أن لا تقل عن 80. و منحت 10 نقط لكل مركز تنحصر فيه نسبة الربط بين 80 و 100% |     |
|                                       | الربط بالتطهير السائل                 | اشتراط أن لا تقل عن 20% و وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي:                   |     |
|                                       |                                       | ما بين 0.00 و 22.5%                                                               | 10ن |
|                                       |                                       | ما بين 22.00 و 45.00%                                                             | 20ن |
|                                       |                                       | ما بين 45.00 و 67.50%                                                             | 30ن |
| ما بين 67.50 و 100%                   |                                       | 40ن                                                                               |     |
| طول الطرق الداخلية المعبدة بالكيلومتر | وزعت بدوره 100 نقطة على الشكل التالي: |                                                                                   |     |
|                                       | ما بين 1.00 و 3.00 كلم                | 10ن                                                                               |     |
|                                       | ما بين 3.00 و 5.00 كلم                | 20ن                                                                               |     |
|                                       | ما بين 5.00 و 7.00 كلم                | 30ن                                                                               |     |
|                                       | ما بين 7.00 و 9.00 كلم                | 40ن                                                                               |     |
| الخدمات العمومية                      | المرافق الإدارية                      | مقر الجماعة                                                                       | 10ن |
|                                       |                                       | مقر القيادة                                                                       | 10ن |
|                                       |                                       | مقر الدائرة                                                                       | 20ن |
|                                       |                                       | وكالة بنكية                                                                       | 10ن |
|                                       |                                       | المكتب الوطني للكهرباء                                                            | 10ن |
|                                       |                                       | المكتب الوطني للماء الصالح للشرب                                                  | 10ن |
|                                       |                                       | مركز الإرشاد الفلاحي                                                              | 10ن |
|                                       |                                       | الدرك                                                                             | 10ن |
|                                       |                                       | الوقاية المدنية                                                                   | 10ن |
|                                       |                                       | المحكمة                                                                           | 10ن |
|                                       |                                       | المياه و الغابات                                                                  | 10ن |
|                                       |                                       | القباضة                                                                           | 10ن |
|                                       |                                       | محطة معالجة المياه المستعملة                                                      | 10ن |

|                           |                              |     |
|---------------------------|------------------------------|-----|
|                           | السوق الأسبوعي               | 10ن |
|                           | مجزرة                        | 10ن |
| المرافق التعليمية         | روض                          | 10ن |
|                           | مدرسة ابتدائية               | 5ن  |
|                           | إعدادية                      | 20ن |
|                           | ثانوية                       | 30ن |
|                           | مركز التكوين المهني          | 20ن |
|                           | معهد التكوين المهني التطبيقي | 30ن |
| المرافق الصحية            | مركز صحي                     | 20ن |
|                           | مستوصف                       | 10ن |
|                           | دار الولادة                  | 10ن |
|                           | مركز الهلال الأحمر           | 10ن |
|                           | طبيب عام                     | 20ن |
|                           | طبيب اختصاصي                 | 30ن |
| المرافق<br>السوسيو ثقافية | دار الشباب                   | 20ن |
|                           | دار الثقافة                  | 20ن |
|                           | خزانة                        | 10ن |
|                           | النادي النسوي                | 10ن |
|                           | دار الطالب                   | 10ن |
|                           | مركز التعاون الوطني          | 10ن |
|                           | ملعب رياضي                   | 10ن |
| الخدمات الخاصة            | محطة البنزين                 | 10ن |
|                           | حمام عمومي                   | 10ن |
|                           | دوش عمومي                    | 10ن |
|                           | فران عمومي                   | 10ن |
|                           | وكالة بنكية                  | 10ن |
|                           | سيارة التعليم                | 10ن |
|                           | طبيب بيطري                   | 10ن |
|                           | عدول                         | 10ن |
|                           | متاجر بالجملة                | 10ن |
|                           | وكالة الصرف                  | 10ن |

|                        |                                             |                               |
|------------------------|---------------------------------------------|-------------------------------|
| التغطية بوثائق التعمير | تصميم التهيئة                               | 10ن                           |
|                        | تصميم الفو                                  | 10ن                           |
| التطهير الصلب          | موجود                                       | 10ن                           |
|                        | منعدم                                       | 00ن                           |
| التهيئة و البيئة       | وضعية المركز بالنسبة للمحاور الطرقية        | مركز تمر منه الطريق الوطنية   |
|                        |                                             | مركز تمر منه الطريق الجهوية   |
|                        |                                             | مركز تمر منه الطريق الإقليمية |
|                        | مسافة المركز من الطريق الوطنية              | ما بين 0.00 و 10 كلم          |
|                        |                                             | ما بين 10 و 20 كلم            |
|                        |                                             | ما بين 20 و 30 كلم            |
|                        |                                             | أكثر من 30 كلم                |
|                        | المسافة التي يبعد بها المركز عن عاصمة الجهة | ما بين 9.00 و 30 كلم          |
|                        |                                             | ما بين 30 و 55 كلم            |
|                        |                                             | ما بين 55 و 80 كلم            |
|                        |                                             | أكثر من 80 كلم                |

المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

وبناء على نتائج العملية السالفة الذكر، حددنا الحد الأدنى للنقط التي يجب أن يحصل عليها كل تجمع لكي يعتبر حضريا في 438 نقطة موزعة كما يأتي:

الجدول رقم: (06): الحد الأدنى للتنقيط لاعتبار المركز حضريا

| المعايير                    | الحد الأدنى المطلوب من النقط                                                                                              |
|-----------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ديموغرافي                   | 20 نقطة                                                                                                                   |
| السوسيو-اقتصادية            | 20 نقطة                                                                                                                   |
| التجهيزات و البنيات التحتية | 40 نقطة                                                                                                                   |
| الخدمات العمومية            | اشتراط أن تحصل على 70% من مجموع النقط الموزعة على الخدمات العمومية. ( مجموع النقط=340 إذن الحد الأدنى المطلوب هو: 238 ن ) |
| الخدمات الخاصة              | اشتراط أن تحصل على 70% من مجموع النقط الموزعة على الخدمات الخاصة. ( مجموع النقط=100 إذن الحد الأدنى المطلوب هو: 70 ن )    |
| التهيئة و البيئة            | 20 نقطة                                                                                                                   |
| الولوجية                    | 30 نقطة                                                                                                                   |
| المجموع                     | 438                                                                                                                       |

المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

وقد توصلنا إلى التراتبية الآتية:

جدول رقم: ( 07 ): تراتبية المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا.

| المركز        | التنقيط          |                         |                          |                  |                |                  |          |
|---------------|------------------|-------------------------|--------------------------|------------------|----------------|------------------|----------|
|               | معطيات ديمغرافية | معطيات سوسيو - اقتصادية | التجهيزات البنية التحتية | الخدمات العمومية | الخدمات الخاصة | التهيئة و البيئة | الولوجية |
| أحد البراديا  | 50               | 80                      | 110                      | 340              | 230            | 20               | 110      |
| دار ولد زيدوح | 60               | 70                      | 110                      | 325              | 220            | 20               | 80       |
| أفورار        | 60               | 80                      | 110                      | 310              | 120            | 20               | 80       |
| أولاد امبارك  | 60               | 80                      | 90                       | 300              | 130            | 20               | 110      |
| أغبالة        | 30               | 30                      | 60                       | 315              | 260            | 20               | 30       |
| واويزغت       | 60               | 60                      | 90                       | 325              | 110            | 20               | 60       |
| أولاد إيعيش   | 50               | 60                      | 60                       | 280              | 100            | 10               | 110      |
| سدي جابر      | 20               | 60                      | 130                      | 190              | 60             | 10               | 110      |
| اولاد زمام    | 50               | 70                      | 60                       | 180              | 100            | 20               | 90       |
| إغرم لعلام    | 50               | 70                      | 40                       | 195              | 70             | 20               | 40       |
| فم الجمعة     | 40               | 70                      | 100                      | 140              | 80             | 20               | 30       |
| ابزو          | 50               | 70                      | 70                       | 130              | 100            | 20               | 80       |
| أحد بموسى     | 60               | 60                      | 50                       | 145              | 50             | 10               | 70       |

المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

والملاحظ، أن بعضا من هذه التجمعات، قد حصل على مجموع نقط يفوق الحد الأدنى من النقط الذي حددناه لاعتبارها مركزا حضريا (438 نقطة) رغم عدم استيفائها لجميع الشروط المحددة، و بالتالي لا يمكن أن ننفي عنها صفة مركز حضري، لذلك افترضنا أن هذه المراكز تختلف من حيث قوة بنيتها، وهي فرضية سنختبر مدى صحتها في نتائج هذا العمل.

و من جهة أخرى، لاحظنا أن هناك تباينا في التوزيع المجالي لهذه المراكز، مما يفرض علينا اختيار مراكز بعينها بشكل يضمن ملائمة جميع وحدات المجال التادلي (سهل-دير-جبل)، و بذلك نتجنب انتقادا لازم الدراسات الحضرية عموما بالمغرب و هو اهتمامها بالساحل و السهل في حين أهملت باقي المكونات الأخرى و خاصة الجبل.

#### 2-1-4-1- تحديد المراكز المدروسة:

اعتمادا على نتائج عمليتي التحديد و الترتيب توصلنا إلى أن 13 "تجمعا" يمكن إعتبارها مركزا حضريا ناشئا، و هو عدد لا يسمح الوقت و الامكانيات بإخضاعه للدراسة، لذلك حددنا عينة من هذه المراكز باستحضار الملاحظتين السابقتين. انطلاقا من نتائج و نسبة حضور مختلف أشكال المرافق في كل مركز، افترضنا أن هذه المراكز تختلف من حيث البنية، فهناك مراكز قوية البنية، ومراكز متوسطة البنية، و أخرى ضعيفة البنية. و لتحديد هذه البنى إعتدنا على الحد الأدنى للنقط كرقم مرجعي على الشكل التالي:

#### الجدول رقم : (08): تحديد بنيات المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا.

| نوع البنية | التحديد                        | المراكز                                                                    |
|------------|--------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|
| قوية       | الحد الأدنى للنقط + 100% فأكثر | أحد البرادية + دار ولد زيدوح                                               |
| متوسطة     | الحد الأدنى للنقط + 50% فأكثر  | أفورار + أولاد مبارك + أغباله +<br>واويزغت + أولاد يعيش.                   |
| ضعيفة      | الحد الأدنى للنقط + أقل من 50% | سيدي جابر + اولاد زمام + اغرم<br>لعلام + فم الجمعة + ابزو + أحد بو<br>موسى |

المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

و قد حددنا المراكز المدروسة بشكل عشوائي يغطي جميع البنى، وبناء على الإشكالية التي افترضنا أن كل مركز يطرحها، واستحضارا للانتماء المجالي لها كما يلي: أحد البرادية، و دار ولد زيدوح، و أفورار، و أولاد مبارك، و واويزغت، و أولاد زمام.

### 3-1-4-1- تحديد حجم العينة في كل مركز:

الجدول رقم (09) تحديد خصائص العينة المدروسة.

| نوع العينة | وحدة المعاينة | طريقة السحب                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|------------|---------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عشوائية    | السكن         | <p>لحساب العينة وظفنا العمليتين الحسابيتين التاليتين:</p> <p>1- حساب العينة دون تصحيح:</p> $n_0 = \frac{PQ}{(d/t)^2}$ <p>2- حساب العينة المصححة:</p> $n = \frac{n_0}{1 + \frac{n_0}{N}}$ <p>علما أن:</p> <p><math>n_0</math> = حجم العينة دون تصحيح.</p> <p><math>P</math> = قيمة النسبة المئوية (التباين)</p> <p><math>Q</math> = تكمة <math>(100-p)</math>. (التجانس)</p> <p><math>d</math> = هامش الخطأ و الذي حددناه في 5%.</p> <p><math>t</math> = عتبة الدلالة المحددة في العدد 2.</p> <p><math>n</math> = حجم العينة مع التصحيح ( العينة مكتملة).</p> <p><math>N</math> = حجم الكون الإحصائي (مجموع السكن الصلب و الهش)</p> |

و تطبيقا لذلك، يمكن تحديد مجتمع و عينة الدراسة بالمراكز المدروسة على الشكل التالي:

#### • حساب العينة بمركز البرادية:

1- جم العينة غير دون تصحيح ( $n_0$ ):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 3753

- مجموع السكن الهش = 308

- لنحسب التباين:  $P = 308/4061$

$$P = 0.0758 \approx 0.08$$

- لنحسب التجانس:

$$Q = 3753/4061$$

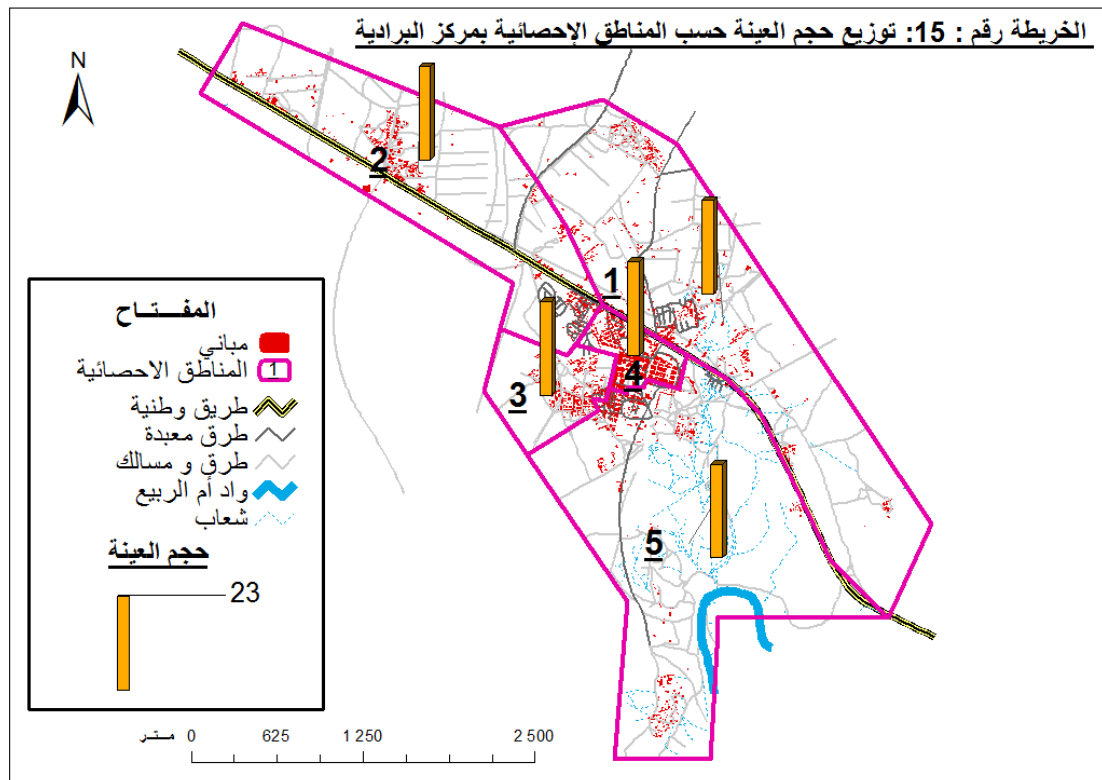
$$Q=0.92$$

$$n0 = (0.08 * 0.92) / (0.05/2)^2 \text{ إذن:}$$

$$n0 = 0.736 / 0.000625 = 117.76$$

2 حجم العينة المصححة (n):

$$n = 117.76 / 1 + (117.76 / 4061) \cong 115$$



المصدر: من انجاز الباحث-2015-

#### • حساب العينة بمركز دار ولد زيدوج:

1- جم العينة غير دون تصحيح (n0):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 1568

- مجموع السكن الهش = 141

- لنحسب التباين:  $P = 141 / 1709$

$$P = 0.082 \cong 0.08$$



- لنحسب التجانس:

$$Q=1568/1709$$

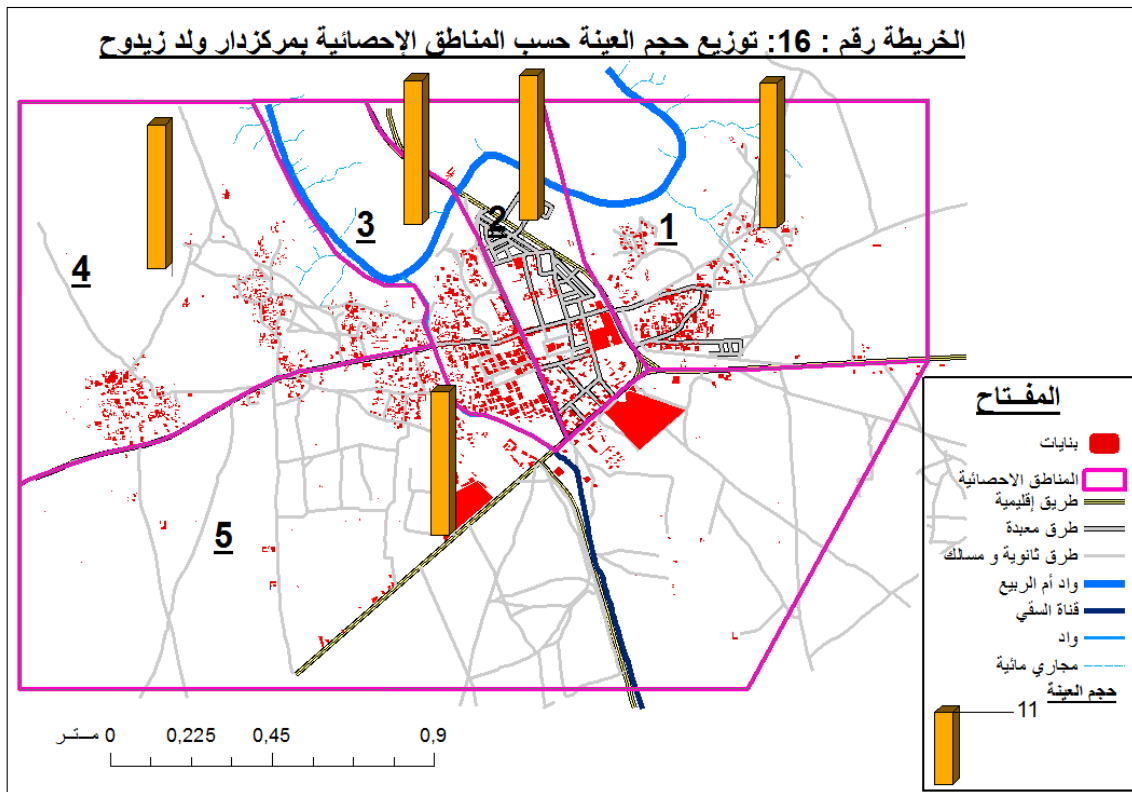
$$Q=0.92$$

$$n_0 = (0.08 * 0.92) / (0.05/2)^2 \text{ إذن:}$$

$$n_0 = 0.0736 / 0.000625 = 117.76$$

-2 حجم العينة المصححة (n):

$$n = 117.76 / 1 + (117.76 / 1709) \cong 111$$



المصدر: من أجاز الباحث-2015-

### ● حساب العينة بمركز أفورار:

-1 حجم العينة غير دون تصحيح (n0):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 4627

- مجموع السكن الهش = 202

- لنحسب التباين:  $P = 202 / 4627$

$$P= 0.044 \cong 0.05$$

- لنحسب التجانس:

$$Q= 4627/4824$$

$$Q= 0.95$$

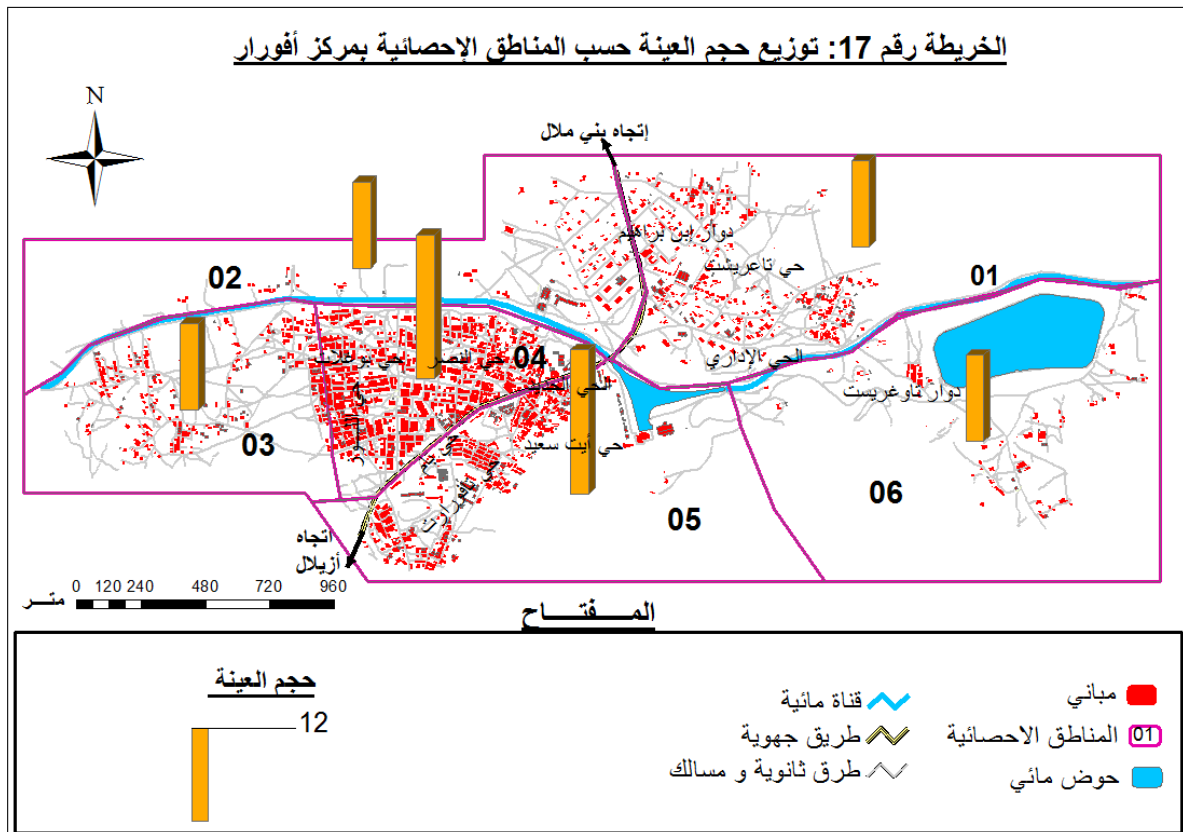
إذن:

$$n_0 = \frac{0.05 \times 0.95}{(0.05/2)^2}$$

$$n_0 = 0.0475/0.000625 = 76$$

2- حجم العينة المصححة (n):

$$n = 76/1 + (76/4627) \cong 75$$



المصدر: من انجاز الباحث-2015-

• حساب العينة بمركز أولاد مبارك:

1 حجم العينة غير دون تصحيح (n0):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 1379

- مجموع السكن الهش = 183

- لنحسب التباين:  $P = 183/1562$

$$P = 0.117 \cong 0.12$$

- لنحسب التجانس:

$$Q = 1379/1562$$

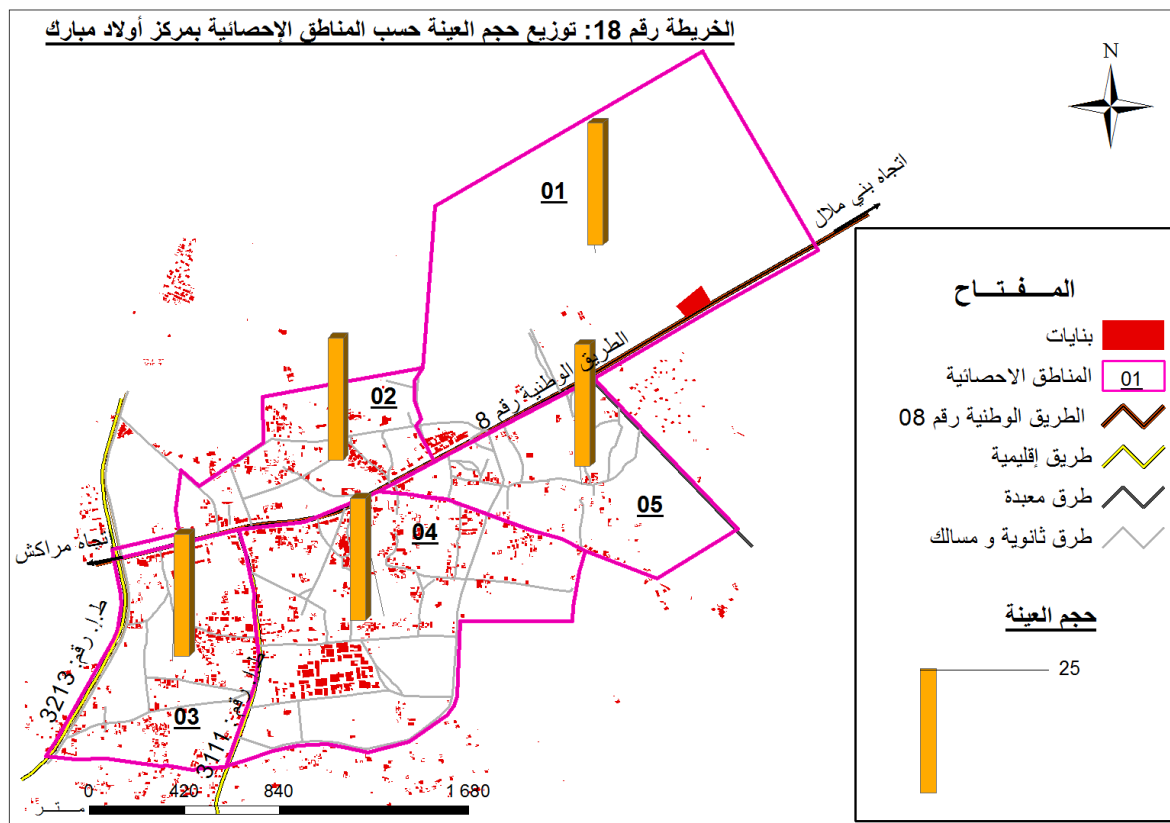
$$Q = 0.88$$

$$n0 = (0.12 * 0.88) / (0.05/2)^2 \text{ إذن:}$$

$$n0 = 0.16 / 0.000625 = 168.96$$

2 حجم العينة المصححة (n):

$$n = 168.96/1 + (168.96/1562) \cong 153$$



المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

### • حساب العينة بمركز واويزغت:

1- م العينة غير دون تصحيح (n0):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 1832

- مجموع السكن الهش = 216

- لنحسب التباين:  $P=216/2048$

$$P=0.105 \cong 0.11$$

- لنحسب التجانس:

$$Q=1832/2048$$

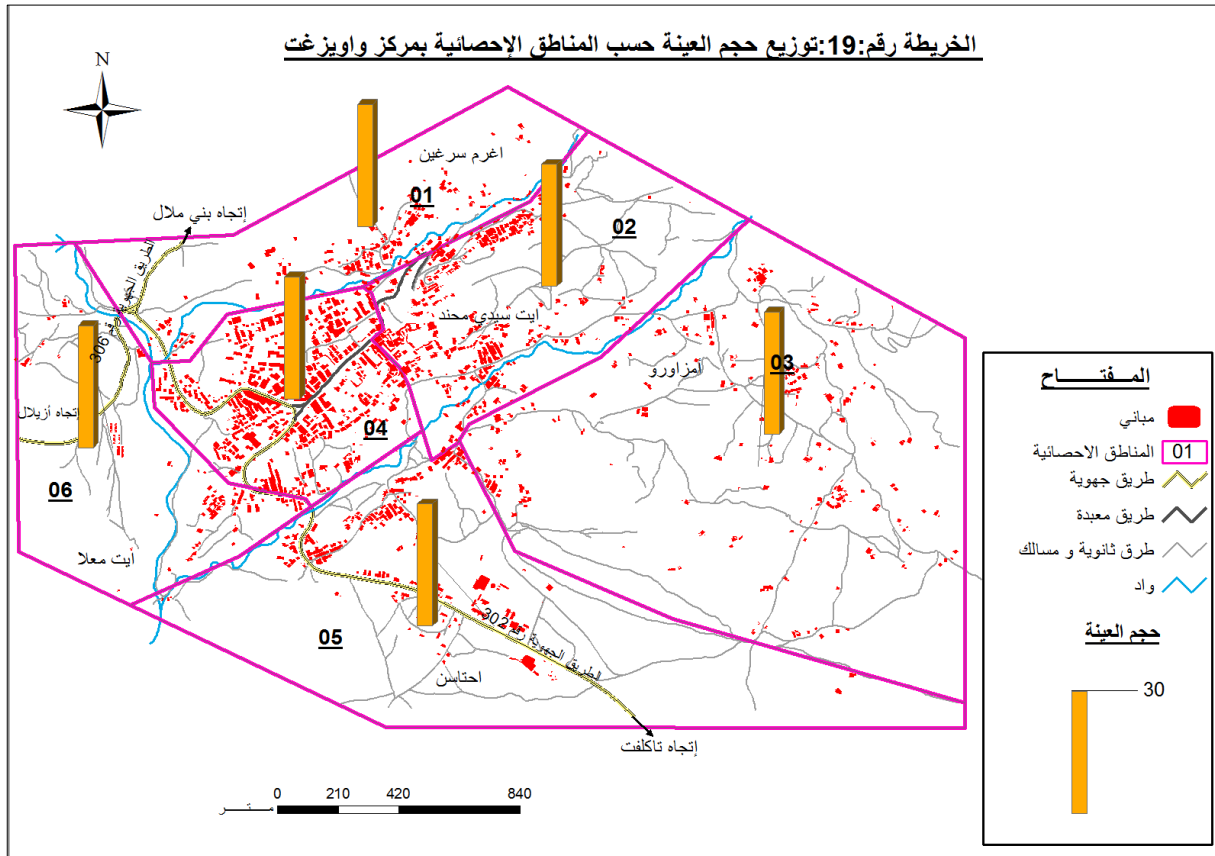
$$Q=0.89$$

$$n0 = (0.11 * 0.89) / (0.05/2)^2 \text{ إذن:}$$

$$n0 = 0.123/0.000625 = 196.8$$

2- حجم العينة المصححة (n):

$$n = 196.8/1 + (196.8/2048) \cong 180$$



المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

• حساب العينة بمركز مركز اولاد زمام:

3- جم العينة غير دون تصحيح ( $n0$ ):

لدينا: - مجموع السكن الصلب = 1683

- مجموع السكن الهش = 137

- لنحسب التباين:  $P=136/1683$

$$P=0.080 \cong 0.08$$

- لنحسب التجانس:

$$Q=1546/1683$$

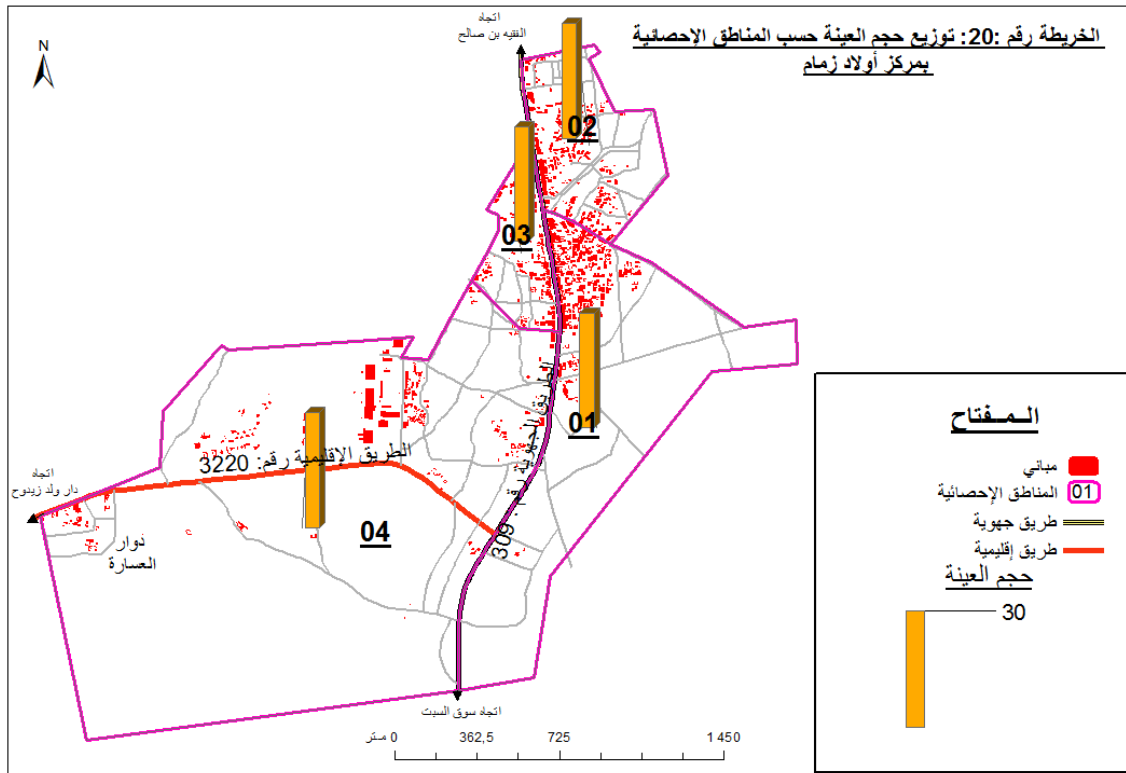
$$Q=0.92$$

$$n0 = (0.08 * 0.92) / (0.05/2)^2 \text{ إذن:}$$

$$n0 = 0.0736 / 0.000625 = 117.76$$

4- حجم العينة المصححة ( $n$ ):

$$n = 117.76 / 1 + (117.76 / 1683) \cong 110$$



المصدر: من إنجاز الباحث-2015-

و حصلنا على النتائج المالية و قسمناها بالتساوي على المناطق الإحصائية:

الجدول رقم ( 10 ): توزيع عينة الدراسة على المراكز الناشئة المدروسة.

| المركز        | حجم العينة |
|---------------|------------|
| البرادية      | 115        |
| دار ولد زيدوح | 111        |
| اولاد مبارك   | 153        |
| أفورار        | 76         |
| واويزغت       | 180        |
| أولاد زمام    | 110        |

#### 5-1- المقابلات و الاستجوابات:

إجراء مقابلات و لقاءات مع كل الفاعلين، إذ تعد مكملة للاستمارة، و شملت إداريين و منتخبين و جمعيات ....

#### 6-1- اختيار الأدوات الإحصائية و الخرائطية:

تمت الاستعانة بمجموعة من الأدوات الإحصائية كبرنامج *Excel*، كما استخدمت أدوات إحصائية كالنسب المئوية لما لها من

أهمية في وصف عينة الدراسة.

و نظرا لأهمية العمل الكارطوغرافي باعتباره وسيلة أساسية في الجغرافيا، قمنا بوضع خرائط موضوعاته وصفية و أخرى مركبة

لمتغيرات الموضوع اعتمادا على برنامجين رئيسيين في العمل الخرائطي هما: *Mapinfo* و *Arc Gis*.

## ثانيا: البيانات و مصادرها

تم جمع البيانات في ثلاث مراحل هي:

### ● مرحلة العمل النظري والبيولوجرافي .

وشملت هذه المرحلة الإطلاع على الأعمال والأدبيات الجغرافية بشقيها النظري والتطبيقي، علاوة على الدراسات المنجزة من قبل باحثين في تخصصات أخرى لامست الموضوع أو المجال من قريب أو بعيد، وذلك قصد تحقيق شرط التداخل بين مختلف التخصصات، وتعميق رؤيتنا والإلمام بموضوع البحث، بالإضافة إلى ذلك، قمنا بجمع المعطيات الإدارية والإحصائية المتعلقة بالموضوع. كما حاولنا في هذه المرحلة ضبط الحدود النظرية والجغرافية للموضوع المدروس.

### ● مرحلة العمل الميداني .

بعد غربة حصيلة العمل المكتبي والتي أبانت عن النقص الكبير في معالجة العديد من القضايا التي نراهن عليها. من هنا، فاختبار الفرضيات المقترحة لن تعطينا نتائج معبرة عن واقع المجال المدروس إلا إذا تم ذلك بالعمل الميداني، هذا الأخير الذي ستتعهد أساليبه، وهكذا اعتمدنا أسلوب الملاحظة الميدانية وحتى لا تطغى علينا الذاتية في استخلاص وتفسير إشكالية البحث فسنطرق باب المقابلة؛ وكذا توجيه استمارات تغطي مجموع فصول العمل.

### ● مرحلة معالجة المعطيات وتصنيفها وتحليلها .

استهدفت هذه المرحلة التصنيف والغربة وتنقية المعطيات من الشوائب التي علق بها، ثم تحويل المعطيات الكمية إلى رسوم بيانية، أو خرائط والاعتناء بالعمل الكارطوغرافي ، وأخيرا توظيف ذلك في عملية تحرير نتائج البحث.

### ثالثا: منهج الدراسة و منطق تقديم النتائج.

يعتبر المنهج بالضرورة عملية صعود ونزول متواترة ومتوالية ومتداخلة بين التنظير والممارسة، وبين العام والإجرائي؛ مما يتطلب من الباحث في قضاياها ملاحقة هذه العملية وتجنب بسطه بطريقة سردية.<sup>112</sup> من هنا فتحدد الباحث للمنهج المتبنى والالتزام به عند المعالجة الجغرافية للموضوع المقترح من شأنه أن ينعكس على العمل المنجز.

وهكذا، فقد ارتأينا مقارنة الموضوع اعتمادا على المنهج النسقي المقارن، نظرا لأننا ندرس ست مراكز تشكل بنى مختلفة تحتاج دراستها إلى مقارنتها وفق نظرة شمولية متفاعلة العناصر، و منهج تحليلي يجمع بين الاستقراء والاستدلال ننطلق فيه من دراسة الحالات الخاصة بالمراكز استنتاجات عامة يمكن تعميمها على بقية مراكز المنطقة.

كما نؤكد أن الاهتمام بمسألة تداخل وتقاطع العلوم الإنسانية قضية لا غنى عنها عند دراسة الموضوع، وهذا جعلنا نطرق باب التاريخ والقانون وعلم الاقتصاد المجالي وعلم الاجتماع... كما نؤمن أن انتاج و تهيئة المجال الحضري هو نتاج تفاعل ثلاث عناصر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها عند القيام بالعمل، فالعناصر الثلاثة (المجال، السلطة، المجتمع) تكون لنا نموذجا تفسيريا يأخذ بعين الاعتبار خصائص علم الجغرافيا، فتعاطينا مع المادة العلمية التي توفرها باقي التخصصات لا يعفينا من الارتباط بمكونات المعالجة الجغرافية للموضوع.

<sup>112</sup> - عبد الفتاح أبو العز (2008)، قضايا المنهج في العلوم الإنسانية المعاصرة، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، ص13.



القسم الأول:

الفصل الأول : المكونات المجالية: تبين في استعمالات الأرض.

الفصل الثاني: تطور البنيات الديموغرافية و السوسيو-اقتصادية.

دينامية المراكز الحضرية  
الناشئة بمنطقة تادلا : مجالات  
في طور الانتقال الحضري

- تقديم:

يشير التمدن إلى ظاهرة انسانية ينزع خلالها الإنسان إلى الانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، و يشمل هذا الانتقال الحضري « *Transition Urbaine* » حدوث تحولات نوعية في الجوانب السوسيو-اقتصادية لحياة الإنسان، وتتسرب لتؤثر على تنظيمه للمجال.

ان المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تعرف حالة ازدواجية بين الطابع القروي و مستجدات الحياة الحضرية، مما يعني أننا أمام تحولات تتخذ أشكالا متعددة. و لتبيان هذا الانتقال استحضرننا مكوناتها المجلية و بعض الديناميات التي تهم الديموغرافيا ومؤشرات السكان السوسيو- ممنية و السكن... الدالة على التمدن بهدف فهم مدى تكوين هذه الأجسام لبنية حضرية واضحة المعالم.

و الجدير بالذكر أن هذا القسم يتقاطع مع بقية الأقسام الأخرى، فالحديث عن "بنية حضرية" لا يتأني إلا إذا كانت هذه المراكز الحضرية الناشئة في طور تشكيل مضمون إجتماعي و اقتصادي وظيفي يمتد ليخلق تيارات وظيفية مع أريافها.

## الفصل الأول : المكونات المجالية: تباين في استعمالات الأرض.

## - تقديم:

تعد خرائط استعمال الأرض من أهم الوثائق التي يعتمد عليها الجغرافي، و ذلك لما تكتسيه من أهمية في تشخيص واقع التجمعات البشرية من خلال الوقوف على المشهد العام الذي يحتوي السكان و أنشكتهم و تنظيهم الذي يخفيه المشهد.

و قد أبانت نتائج التحليل الكارطوغرافي للمراكز الحضرية الناشئة المدروسة أن أنماط استعمالات الارض بها متعددة، و متنوعة، و متباينة، و خاضعة لخصوصيات كل مركز و وثيرة تطور انتاج مجاله و استغلاله. و قد اتضح أن حوالي 69.13% من أراضي المراكز المدروسة ذات استعمالات مرتبطة بالمجال الفلاحي، وتشكل الأراضي الفارعة ما يقارب 22.16%، بينما لا تتجاوز المجالات المبنية 6.26% من مجموع استعمالات أراضي المراكز. إن طبيعة هذا المشهد الذي يمكن فيه تأكيد عناصر الأطروحة القائمة على التمازج بين الريف و النزعة نحو التحضر.

إن خريطة استعمال الأرض في المراكز الناشئة هي تحصيل للدينامية التي تحدثنا عنها في السياق الذي نشأت فيه المراكز، حيث أدت تلك الدينامية إلى وجود حدود إدارية بحولة مجالية متباينة، و تحمل لمسات الانتقال الحضري من الاستعمال الفلاحي الريفي و بكل تجلياته، نحو أنوية للتحضر بمؤشرات تتنازعها قضايا المغرب الحضري و قضايا المغرب الريفي.<sup>113</sup>

### 1-1- استعمالات الأرض بمركز البرادية:

يوضح التحليل الكارطوغرافي ( الخريطة رقم: 21 ) أن مساحة مهمة من الأراضي التي يتضمنها مركز البرادية تستغل في النشاط الفلاحي و تقدر ب 790.45 هكتارا، أي ما يعادل 77.87% من مجموع مساحة المركز، و الملاحظ أن الأراضي ذات الاستعمال الفلاحي تتعرض للضغط بفعل التوسع العمراني في جميع الاتجاهات، و الذي تسهم فيه طبوغرافية المركز، حيث تصل المساحة المبنية فعليا بالمركز إلى 37.25 هكتارا. (الصور: 12-11-10)

<sup>113</sup> - محمد ميوسي (2018): "محاضرات في قضايا المدن"، كلية الاداب و العلوم الانسانية، شعبة الجغرافيا، بني ملال

| الصورة رقم: 10: مدخل مركز البرادية                                                  | الصورة رقم: 11: أراضي فارغة بمركز البرادية                                        |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
|   |  |
| الصورة رقم: 12: أراضي فلاحية بمركز البرادية                                         |                                                                                   |
|  |                                                                                   |

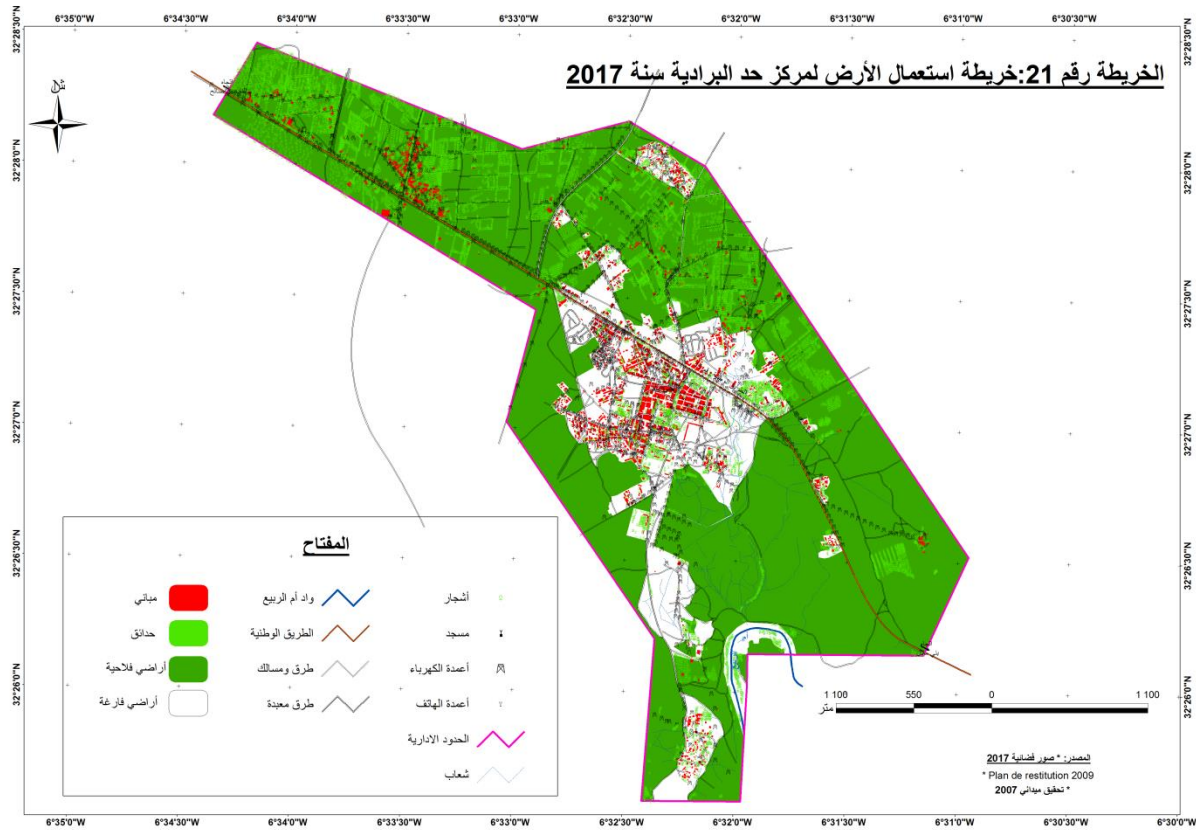
المصدر: عدسة الباحث-2017-

و يلاحظ أيضا أن 16.36% من مجموع مساحة المركز عبارة عن أراضي فارغة تؤثر على تماسك المجال المبنى، مما يشوه المنظر المورفولوجي للمركز. و يوضح الجدول التالي أشكال استعمالات الأرض بالمركز.

**الجدول رقم ( 11 ): أشكال استعمال الأرض بمركز البرادية سنة 2017**

| النسبة % | المساحة بالهكتار | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|------------------|--------------------------------|
| 3,67%    | 37.25            | البنائات                       |
| 77,87%   | 790.45           | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 16,36%   | 166.08           | أراضي فارغة                    |
| 2,10%    | 21.36            | استعمالات أخرى                 |
| 100,00%  | 1015.14          | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض



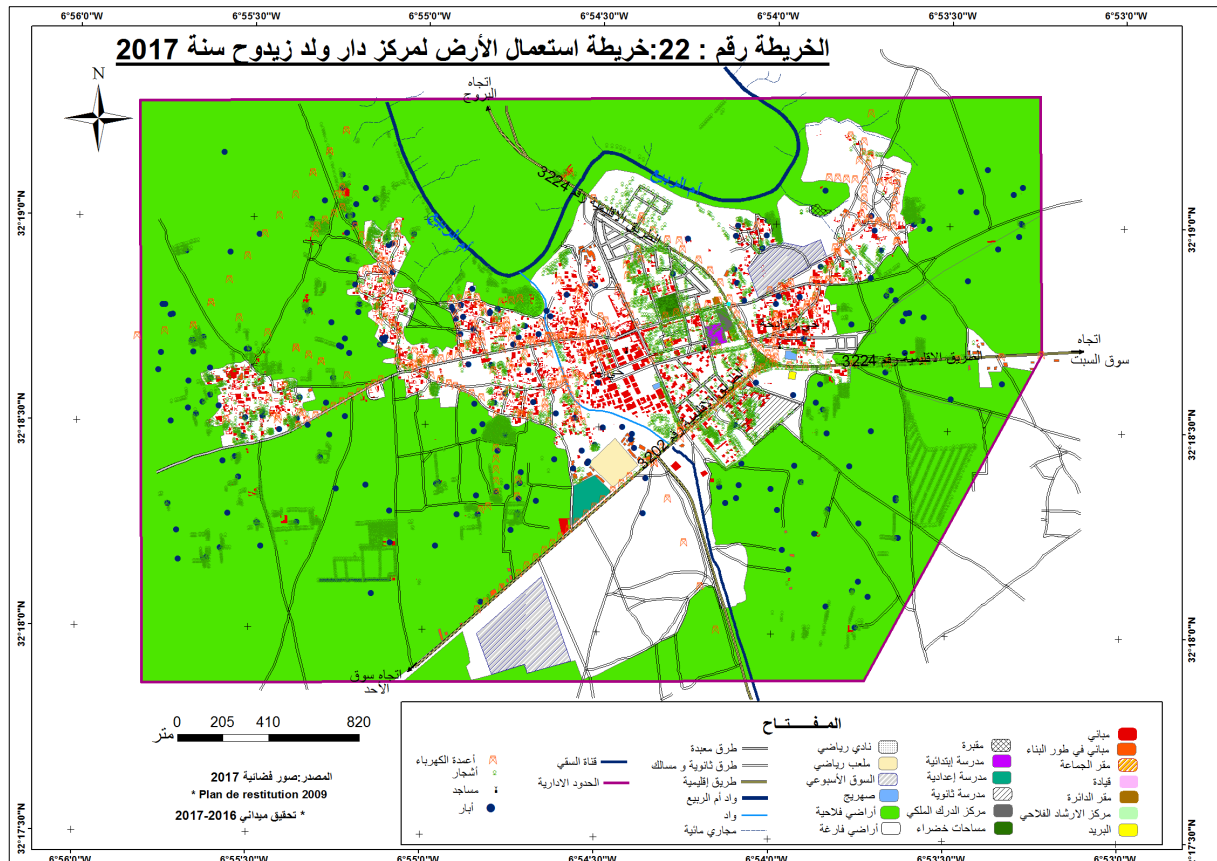
## 1-2- استعمالات الأرض بمركز دار ولد زيدوح:

تشغل الأراضي المستعملة لأغراض فلاحية بمركز دار ولد زيدوح ما يعادل 708.29 هكتارا، أي حوالي 70.21% من مجموع مساحة المركز، و تحتل البنايات 44.43 هكتارا ، و تتوسع في اتجاهات مختلفة، نظرا لمساهمة عامل الطبوغرافية، على شكل دواوير تفصل بينها مساحات فارغة تشغل حوالي 21.90% من مجموع مساحة المركز. (أنظر الجدول رقم: 12 و الخريطة رقم: 22 و الصور أرقام: 13-14 )

## الجدول رقم ( 12): أشكال استعمال الأرض بمركز دار ولد زيدوح سنة 2017

| النسبة % | المساحة بالهكتار | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|------------------|--------------------------------|
| 4,40%    | 44.43            | البنايات                       |
| 70,21%   | 708.29           | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 21,90%   | 220.98           | أراضي فارغة                    |
| 3,48%    | 35.13            | استعمالات أخرى                 |
| 100,00%  | 1008.83          | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض



الصورة رقم: 14: أراضي فاعرة بمركز دار ولد زيدوح



الصورة رقم: 13: مدخل مركز دار ولد زيدوح



الصدر: عدسة الباحث -2017-

### 3-1- استعمالات الأرض بمركز أفورار:

يمتد المجال المبني بمركز أفورار على 11.50% من مجموع مساحة المركز، وإذا كانت الخصائص الطبوغرافية تعيق توسعه في القسم الجنوبي نظرا لوعورة التضاريس، فإن باقي الاتجاهات تعرف توسعا على حساب أراضي ذات قيمة فلاحية مهمة لم تعد تشكل سوى 41.46% من مجموع مساحة المركز (242.42 هكتارا). وإذا كانت نواة المركز تتميز بتجمع البنايات، فإن تباعدها،

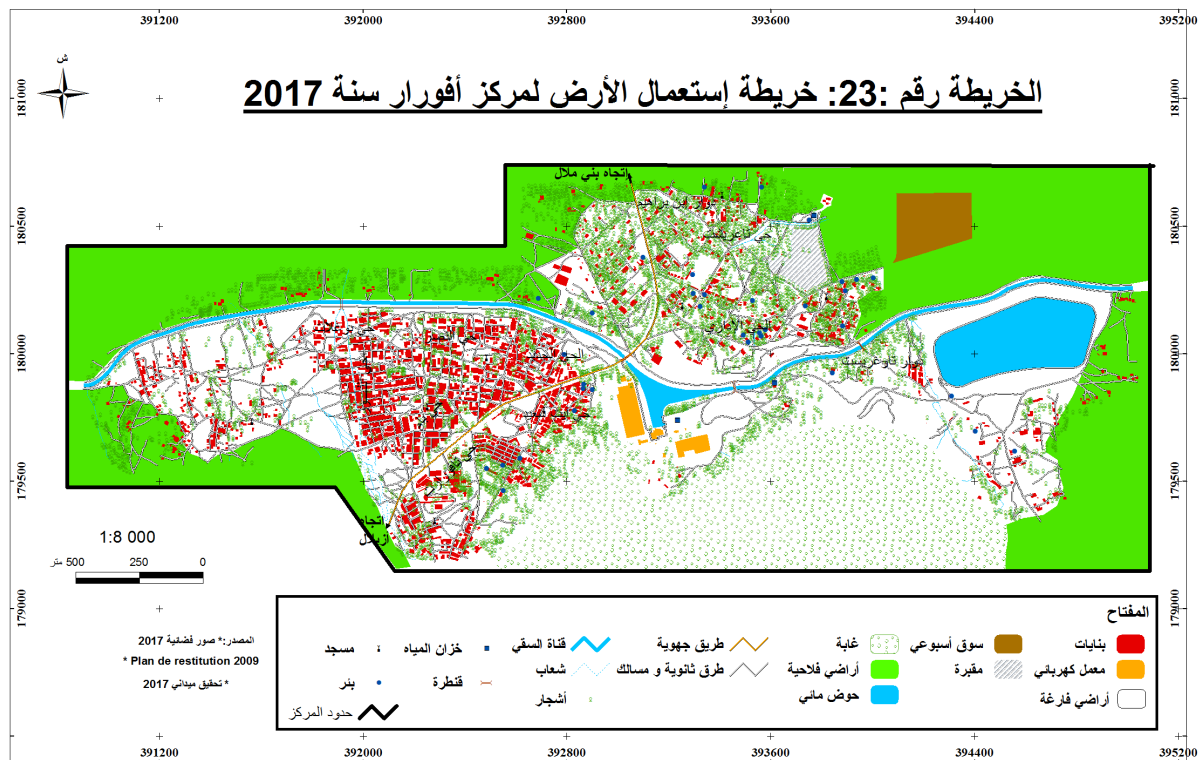


خصوصا في المناطق الجديدة المفتوحة للتعمر شمالا وشرقا و غربا، أدى إلى ارتفاع نسبة الأراضي الفارغة و التي تشكل حوالي 44,76% من مجموع مساحة المركز. (أنظر الجدول رقم: 13 و الخريطة رقم: 23 و الصور أرقام: 15-16-17).

### الجدول رقم (13): أشكال استعمال الأرض بمركز أفورار سنة 2017

| النسبة % | المساحة | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|---------|--------------------------------|
| 11,50%   | 67.23   | البنائات                       |
| 41,46%   | 242.42  | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 44,76%   | 261.66  | أراضي فارغة                    |
| 2,28%    | 13.33   | استعمالات أخرى                 |
| 100,00%  | 584.64  | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض





الصورة رقم: 16 : مدخل مركز أفورار ( اتجاه بني ملال)



الصورة رقم: 15 : مدخل مركز أفورار ( اتجاه أزهلل)



الصورة رقم: 17 : مشهد عام من مركز أفورار



الصدر: عدسة الباحث-2017-

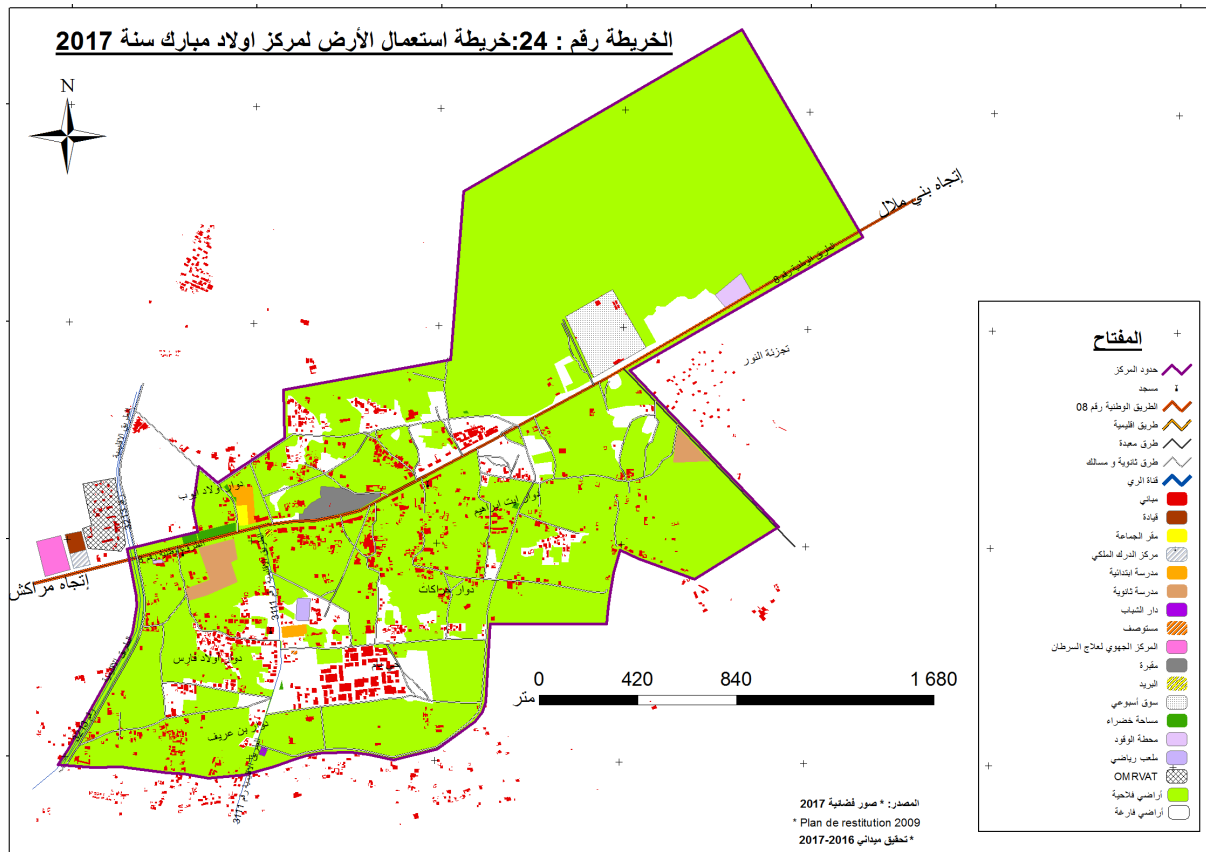
#### 1-4- استعمالات الأرض بمركز أولاد مبارك:

ساهمت الخصوصيات الجغرافية و التاريخية لمركز أولاد مبارك في كثافة الاستغلال الفلاحي للأراضي، حيث تشغل الأراضي المستعملة لأغراض فلاحية حوالي 81.47% من المساحة الإجمالية للمركز، و التي تصل إلى حوالي 385.21 هكتارا. و لا تشكل المساحات المبنية 11.06% من مساحة المركز و تتميز بدورها بالعشوائية و التوسع في اتجاهات مختلفة. (الخريطة رقم: 24 و الجدول رقم: 14 و الصور أرقام: 18-19).

الجدول رقم ( 14): أشكال استعمال الأرض بمركز أولاد مبارك سنة 2017

| النسبة % | المساحة بالهكتار | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|------------------|--------------------------------|
| 11,06%   | 52.3             | المباني                        |
| 81,47%   | 385.21           | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 3,20%    | 15.11            | أراضي فارغة                    |
| 4,28%    | 20.23            | استعمالات أخرى                 |
| 100.00%  | 472.86           | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض



الصورة رقم: 19 : مدخل مركز أولاد مبارك (اتجاه مراكش)



الصورة رقم: 18: مدخل مركز أولاد مبارك (اتجاه بني ملال)



المصدر: عدسة الباحث-2018-

### 5-1- استعمالات الأرض بمركز واويزغت:

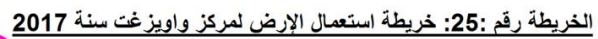
تظهر خريطة استعمال الأرض رقم: 25 و الجدول أدناه، أن حوالي 74.97% من مساحة مركز واويزغت تستغل لأغراض فلاحية عبارة عن زراعة بورية معاشية و زياتين و مغروسات، و تشغل البنايات 7.14% من مجموع مساحة المركز و تتوزع على شكل دواوير منفصلة تفصل بينها مساحات فارغة تشغل 16.03% من المساحة. ( الصور أرقام: 20-21-22-23)

### الجدول رقم ( 15): أشكال استعمال الأرض بمركز واويزغت سنة 2017

| النسبة % | المساحة بالهكتار | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|------------------|--------------------------------|
| 7,14%    | 39.88            | البنايات                       |
| 74,97%   | 418.83           | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 16,03%   | 89.57            | أراضي فارغة                    |
| 0,14%    | 0.77             | استعمالات أخرى                 |
| 100,00%  | 558.63           | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض





الصورة رقم : 20: مدخل مركز واويزغت



الصورة رقم 22: أراضي فارغة بمركز واويزغت



{ 128 }

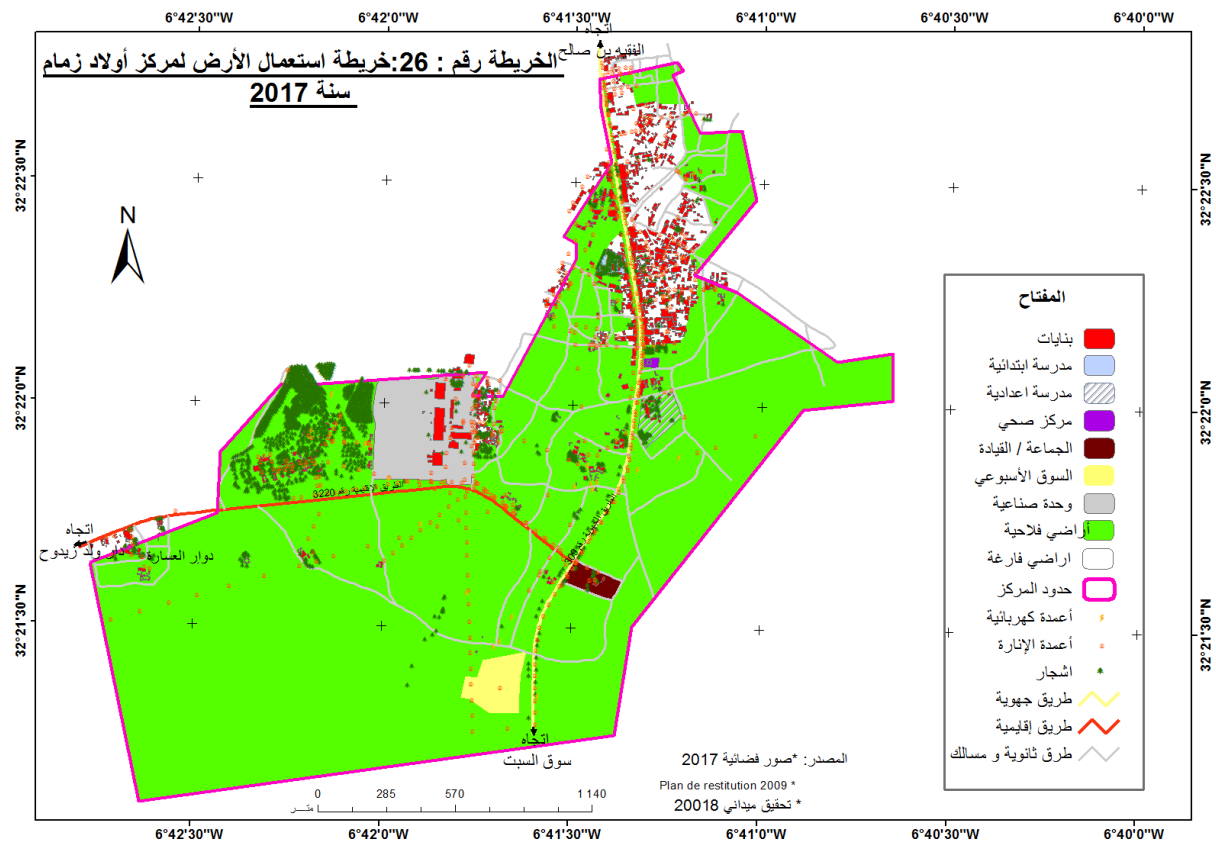
## 6-1- استعمالات الأرض بمركز أولاد زمام:

تشكل الأراضي المستغلة لأغراض فلاحية بمركز أولاد زمام 67.82% من مجموع مساحة المركز، و تمتد على مساحة 304.94 هكتارا، و رغم أن البنايات لا تشغل سوى 3.87% من المساحة إلا أنها تتوسع على حساب الأراضي الفلاحية في جميع الاتجاهات. و لا تشكل الأراضي الفارغة بالمركز سوى 2.98% و لا يعني ذلك أن المجال المبني متماسك، و إنما لكونه داخل مجال فلاحي صرف تستغل فيه المساحات الفاصلة بين البنايات زراعيًا. (أنظر الجدول أدناه، و الخريطة رقم: 26، و الصور: 24-25-26-27).

### الجدول رقم ( 16): أشكال استعمال الأرض بمركز أولاد زمام سنة 2017

| النسبة % | المساحة بالهكتار | أشكال استعمالات الأرض          |
|----------|------------------|--------------------------------|
| 3,87%    | 17.39            | البنايات                       |
| 67,82%   | 304.94           | أراضي فلاحية و أشجار و مغروسات |
| 2,98%    | 13.42            | أراضي فارغة                    |
| 0,80%    | 3.61             | استعمالات أخرى                 |
| 100,00%  | 449.66           | المجموع                        |

المصدر: جدول منشأ من خلال خريطة استعمال الأرض





|                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                   |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>الصورة رقم : 25: مدخل مركز أولاد زمام (اتجاه الفقيه بن صالح)</p>  | <p>الصورة رقم : 24: مدخل مركز أولاد زمام (اتجاه سوق السبت)</p>  |
| <p>الصورة رقم : 27: أراضي فلاحية بمركز أولاد زمام</p>               | <p>الصورة رقم : 26: أراضي فارغة بمركز أولاد زمام</p>           |

المصدر : عدسة الباحث-2017-

### خلاصة الفصل:

يتضح من خلال وصف أشكال استغلال الأرض بالمراكز المدروسة أن غالبية أراضيها تستغل لأغراض فلاحية و شبه فلاحية (حوالي 69.13% من مجموع مساحة المراكز)، و لا تعني كثافة استغلال المجال فلاحيا أن مراكزنا تنتفي عنها الصفة الحضرية، لكون المؤشرات المولية أبانت أنها في مرحلة إنتقالية من مجالات قروية صرفة إلى مجالات شبه حضرية لازال النشاط الفلاحي يحظى فيها بأهمية بالغة.

و رغم أن المجالات المبنية لا تشغل سوى نسب ضئيلة تتراوح بين 11.50% بمركز أفورار و 3.67% بمركز البرادية إلا أنها غير متماسكة و تتوزع على شكل دواوير غالبا ما تفصل بينها مساحات فارغة، و إذا كانت هذه الفراغات تمنح للمخطط مزايا فيما يخص توطین التجهيزات بالمراكز، فإنها حاليا تسيء لمورفولوجية المراكز.

الفصل الثاني: تطور البنيات الديموغرافية و السوسيو-اقتصادية بالمراكز الحضرية الناشئة لمنطقة تادلا.

## - تقديم:

تنكب غالبية الدراسات الجغرافية على دراسة السكان من زاوية خصائصهم المادية المتجلية في: توطينهم المجالي، ووثيرة تزايدهم، وتوزيعهم الجنسي والعمرى ... لغاية إبراز حركتهم و وثيرة تحولهم. و لن نعارض هذا الاتجاه، لكون العنصر البشرى الحجر الأساس فى أية عملية تنمية، اقتصادية كانت أم اجتماعية؛ و عليه فالدراسة الديموغرافية تكتسى أهمية قصوى لمعرفة أبعاد الفئات السكانية البشرية، وتطورها، وطبعها العام من أجل التخطيط لها بالشكل الذى يوفق بين الحاجيات و الموارد.

و الجدير بالذكر أن النمو الديموغرافى الذى تعرفه المجالات الحضرية و شبه الحضرية، و خاصة منها تلك المراكز المجاورة للأرياف، على اعتبار أن هذه الأرياف مصدر هجرة مكثفة تغذى هذا النمو، يدفعنا إلى النظر إلى هؤلاء السكان من وجهة نظر مكاملة، مرتبطة بإبراز مظاهر الاختلال بين تزايد السكان و متطلباتهم من تجهيزات أساسية و شغل و سكن ... كما لا يمكن اغفال ردود أفعالهم أمام محدوديتها. اذن فالتحليل فى هذا الصدد ذو ارتباط وثيق بمحاور أخرى موالية.



## 2-1- الدينامية الديموغرافية: خصائص ديموغرافية في طور التحول.

### 2-1-1- النمو الديموغرافي للمراكز الحضرية المدروسة: تزايد سكاني مهم و متباين.

اتضح سابقا أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا عرفت نموا ديموغرافيا مضطربا ارتبط أساسا بادخال السقي الحديث و ما ترتب عن ذلك من تحولات سوسيو-مالية مختلفة. و حتى نتجنب كثيرا من التكرار سنقتصر في تحليلنا للدينامية الديموغرافية للمراكز المدروسة على نتائج الإحصاءات الثلاثة الأخيرة.

انتقل عدد سكان المراكز المدروسة خلال الفترة البياحصائية 2004-2014 من 40171 نسمة إلى 60912 نسمة، كما ارتفع حجم سكانها من 7.59% إلى 9.64% من مجموع السكان الحضريين لأقاليم بني ملال، و الفقيه بن صالح و أزيلال خلال الفترة نفسها. و للوقوف على النمو الديموغرافي بالمراكز المدروسة بشكل مفصل نسوق الجدول التالي:

الجدول رقم (17) : تطور عدد سكان المراكز الحضرية الناشئة المدروسة ما بين 1994 و 2014.

| نسبة النمو المتوسط % |             | عدد السكان |       |       | المركز                 |
|----------------------|-------------|------------|-------|-------|------------------------|
| (2014-2004)          | (2004-1994) | 2014       | 2004  | 1994  |                        |
| 2,42                 | 1,55        | 8312       | 6546  | 5611  | احد البرادية           |
| 1.58                 | 1,95        | 11491      | 9821  | 8094  | دار ولد زيدوح          |
| 1.02                 | 0,43        | 13167      | 11898 | 11400 | أفورار                 |
| -0,89                | 1,55        | 10893      | 11906 | 10212 | اولاد مبارك            |
| 0,56                 | 2,30        | 9449       | 8940  | 7119  | واويزغت                |
| --                   | --          | 7600       | --    | --    | اولاد زمام             |
| 2,87                 | 1,30        | 60912      | 40171 | 35317 | المجموع <sup>114</sup> |

المصدر: الإحصاء العام للسكنى و السكان 2004 و 2014

<sup>114</sup> - تم استثناء مركز أولاد زمام من حساب نسبة النمو المتوسط لمجموع المراكز نظرا لعدم توفر المعطيات الإحصائية الخاصة به

لقد تزايد عدد سكان المراكز الستة بحوالي 51.63% ما بين 2004 و 2014، و تفوق هذه النسبة بحوالي 46.6% نسبة زيادة السكان القرويين بالأقاليم الثلاثة التي تنتمي إليها. و قد تجاوز متوسط النمو السنوي للسكان بها نظيره بالمجالين القروي و الحضري لنفس الأقاليم (0.54 و 1.78 على التوالي).

و إذا كان تراجع متوسط النمو السكاني لسكان المغرب، الحضريين و القرويين على السواء، مرتبط بالانتقال الديموغرافي Transition Démographique الذي يعرفه المغرب، و الذي يفسر إلى حد بعيد الانتقال الحضري Transition Urbaine الذي تعيشه المراكز، فإننا نسجل وجود تفاوتات في مستويات النمو بين مختلف المراكز، حيث يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات:

● **المجموعة الأولى:** مراكز زاد متوسط نموها السكاني و هي مركزي البرادية و أفورار، تزايدت نسبة نموها ب 0.87% و 0.59% على التوالي و قد تزايد وزنها الديموغرافي بحوالي 1766 نسمة بالنسبة للمركز الأول، و 1269 نسمة للثاني نظرا لأهمية تيارات الهجرة اتجاهها.

● **المجموعة الثانية:** مراكز تراجعت نسبة نموها السكاني، وتضم مركز واويزغت الذي تراجع ب 1.74% و دار ولد زيدوح الذي تراجع بدوره ب 0.37%، و تزايد وزنها الديموغرافي بحوالي 509 نسمة بالنسبة لمركز واويزغت و 1670 نسمة بالنسبة لدار ولد زيدوح بين 2004 و 2014.

● **المجموعة الثالثة:** لها نمو سكاني سلبي، وتتشكل من مركز أولاد مبارك (-0.89%)، و الذي تراجع حجمة الديموغرافي بما يقارب 1013 نسمة رغم موقعه داخل الدائرة السقوية لتادلة، و على أحد أهم الطرق الوطنية (ط.و.رقم: 8)، و حجم الخدمات التي يتوفر عليها. فكلها عوامل من المفروض أن تجعل من هذا الأخير مركزا أكثر جاذبية للسكان

ومحاولة تفسير تراجع النمو الديموغرافي لمركز أولاد مبارك قادنا إلى ثلاثة أساسيين: الأول يتجلى في التقسيم الإداري الذي خضعت له الجماعة، حيث اقتطعت منها جماعة أولاد كنانون، و الثاني يكمن في عدم قدرته على منافسة مدينة بني ملال، فعامل القرب يجعل المهاجر يفضل الاستقرار بأحد الأحياء الهامشية للمدينة الذي يقدم مزايا أكثر. أما الثالث فيتمثل في الدور الذي لعبته تجزئة النور، التابعة إداريا لجماعة فم أودي و ذات الارتباط الوظيفي بالمركز. فوظيفتها السكنية جعلت الكثير من الأسر، خاصة المتوسطة الدخل، تنتقل للسكن بها. و من شأن تجميع الوحدات المحلية أن يجعل المركز يعرف دينامية ديموغرافية موجبة.

يظهر أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا قد بدأت تعرف تحولات ديموغرافيات مخالفة تماما لما عرفته خلال الثلاثين سنة الأخيرة من القرن العشرين، فرغم أن بعض المراكز احتفظت بمعدل نمو ديموغرافي مهم يتجاوز المعدل الوطني (1.25%) مما يدل على أن بنيتها لا تزال قادرة على جذب المهاجرين، إلا أن مراكز أخرى اتخذت منحا مخالفا. و الثابت أن هذه التحولات ترتبط ارتباطا وثيقا بتوافد هجري من مناطق أخرى سنناقشه بتفصيل في الشق الموالي.

## 2-1-2 - بنية سكانية فنية:

تتسم البنية العمرية بسيادة الفئات الصغيرة والشابة، و تحتل هذه الفئات مكانة هامة بالمراكز المدروسة، إضافة إلى أن نمو سكان الفئات العمرية يتميز باللاتجانس رغم تأثير الدينامية القوية التي يتعرض المجال التادلي عموما.

### الجدول رقم : ( 18 ): توزيع سكان المراكز المدروسة حسب الفئات العمرية الكبرى.

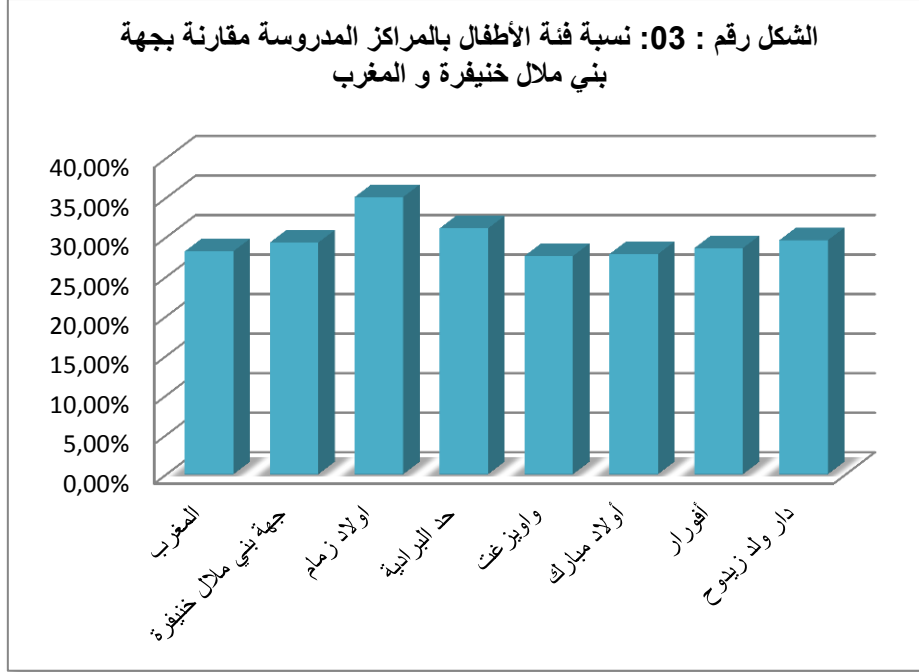
| المراكز      | دار ولد زيدوح | أفورار | اولاد مبارك | واويزغت | حد البرادية | اولاد زمام* | المغرب | المغرب الحضري | المغرب الريفي |
|--------------|---------------|--------|-------------|---------|-------------|-------------|--------|---------------|---------------|
| 4-0 سنوات    | %11.30        | %9.60  | %10.40      | %9.00   | %11.8       | 4,05%       | 10.2%  | 9.40%         | 11.30%        |
| 5-14 سنة     | %18.3         | %19.00 | %17.44      | %18.6   | %19.30      | 34,27%      | 18.0%  | 16.70%        | 20.10%        |
| 15-29 سنة    | %27.00        | %25.50 | %24.40      | %26.9   | %24.10      | 30,22%      | 26.3%  | 26.00%        | 26.70%        |
| 30-44 سنة    | %20.60        | %19.40 | %21.60      | %18.4   | %20.70      | 16,82%      | 21.2%  | 15.40%        | 19.50%        |
| 45-59 سنة    | %14.60        | %17.50 | %15.70      | %16.8   | %15.20      | 11,21%      | 14.8%  | 23.30%        | 12.60%        |
| 60 سنة فأكثر | %8.20         | %8.80  | %9.50       | %10.3   | %8.70       | 3,43%       | 9.5%   | 9.30%         | %9.70         |
| المجموع      | 100 %         | 100 %  | 100 %       | 100 %   | 100 %       | 100 %       | 100 %  | 100 %         | 100 %         |

المصدر: الإحصاء العام للسكنى و السكان لسنة 2014.  
\*- العمل الميداني -2017-

## 2-1-2-1 - أهمية فئات الأطفال:

تتراوح نسبة فئة الأطفال ( أقل من 15 سنة) بالمراكز المدروسة بين 35.06% مسجلة بمركز أولاد زمام و 27.6% بمركز واويزغت. و هي نسب أقل بقليل من المسجلة على المستوى الوطني (28.2%) و على مستوى جهة بني ملال خنيفرة

(29.3%) في كل من و أفورار و أولاد مبارك و واويزغت، بينما تزيد عنها نسبيا بمركز دار ولد زيدوح، و البرادية، و أولاد زمام كما يوضح ذلك الشكل الموالي:



و رغم أهمية فئة الأطفال ، فقد تراجعت نسبة هذه الفئة خلال الفترة البياحصائية 2004-2014 في كل المراكز، و انتقلت مثلا بمركز أولاد مبارك من 30.5% إلى 27.84%، و تراجعت بحوالي 4.4% بدار ولد زيدوح و 5.9% بواويزغت.

المصدر: الاحصاء العام للسكنى و السكان 2014-

و يرتبط تراجع هذه الفئة

بانخفاض معدل الخصوبة الذي يقل عن المعدل الوطني (2.2) في كل من دار ولد زيدوح (1.9) و أفورار (1.7) و أولاد مبارك (1.7) و واويزغت (2.1)، بينما يرتفع نسبيا عن المعدل الوطني في كل من البرادية (2.5) و اولاد زمام (2.6).

و الجدير بالذكر أن معدل الخصوبة يرتبط بمتوسط العمر عند الزواج الأول، و الذي يقل عن المعدل الوطني (28.5 سنة) في كل المراكز، بل و ينخفض لدى الإناث إلى أقل من 24 سنة في أربعة مراكز (دار ولد زيدوح، أولاد مبارك، أولاد زمام)، وهذا يفسر، إلى حد ما، أهمية معدل الخصوبة.

## 2-2-1-2- ترايد فئة الشباب:

تشكل فئة الشباب المقيمين بالمراكز المدروسة، حسب معطيات العمل الميداني، حوالي 64.94% من مجموع السكان. و تتميز بتباين نسبي بين مختلف المراكز التي شملتها الدراسة، و عموما تتراوح بين 60% مسجلة بمركز البرادية و 62.4% بمركز أفورار سنة 2014. و هي أقل من نسبة البالغين بجهة بني ملال خنيفرة (60.8%) في مركزي البرادية (60%) و أولاد زمام (60.1%) و تتجاوزها بحوالي 1.5% في بقية المراكز.

و تتميز هذه الفئة باختلاف نموها، و يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات تمتد أعمار كل منها على 15 سنة، و هي:

➤ **المجموعة الأولى:** تتراوح أعمار أفرادها بين 15 و 29 سنة، و تشكل حوالي 24.90% من مجموع سكان المراكز الحضرية الناشئة المدروسة حسب معطيات العمل الميداني، و تتجاوز هذه النسبة بمركز أولاد زمام (34.22%) و تقل عنها في بقية المراكز.

و يمكن تفسير أهمية هذه الفئة، بارتقاء فئة الصغار الذين يشكلون وزنا داخل البنية العمرية للمراكز الحضرية المدروسة، إلى جانب ارتباطها بتيارات الهجرة.

➤ **المجموعة الثانية:** تتراوح أعمار أفرادها بين 30 و 44 سنة، و تشكل هذه الفئة 18.68% من مجموع سكان المراكز الستة. و الجدير بالذكر أن ما يقارب 22.74% من أرباب الأسر الوافدين من مناطق أخرى على المراكز المدروسة ينتمون لهذه الفئة العمرية، مما يحيل إلى أهمية تيارات الهجرة في تغذيتها.

➤ **الفئة الثالثة:** تتميز هذه المجموعة، و التي تتراوح أعمار أفرادها بين 45 و 59 سنة، بضعفها مقارنة بالمجموعتين السابقتين، إذ لا تشكل سوى 15.29% من مجموع المبحوثين. و قد بلغت حسب إحصاء 2014، 17.50% بمركز أفورار، و 16.8% بمركز واويزغت، و 15.70% بمركز أولاد مبارك، و 15.20% بجد البرادية، و انخفضت إلى 14.70% بأولاد زمام، تم 14.60% بدار ولد زيدوح.

و ارتبط انخفاضها بتدني متوسط النمو مقارنة بالمجموعتين السابقتين، و يشكل أرباب الأسر الوافدين في هذه المجموعة حوالي 40.31%، غير أن مجموع أرباب أسرها لا يشكلون سوى حوالي 24% من مجموع أرباب أسر المراكز المدروسة، و بالتالي فتأثير عامل الهجرة قد يكون ضعيفا مقارنة مع المجموعات السالفة.

### 3-2-1-2- تراجع فئة الشيخوخ:

تشكل فئة المسنين (60 سنة فأكثر) حوالي 8.43% من مجموع المبحوثين بالمراكز المدروسة، و الملاحظ أن هذه الفئة لم تتغير كثيرا خلال الفترة البياحصائية 2004 و 2014 في معظم المراكز، إذ سجلت زيادة 0.6% بمركز أولاد مبارك، و 0.8% بمركز البرادية، و 1.9% بأفورار و ارتفعت إلى 2% بمركز واويزغت. و يقل وزن هذه الفئة داخل البنية العمرية لسكان كل المراكز المدروسة، باستثناء مركز واويزغت (10.3%)، مقارنة بوزنها داخل جهة بني ملال خنيفرة (10.1%) و مدينة بني ملال (9.7%).

و عموما تتميز البنية العمرية بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة بالفتوة ( الأشكال أرقام: 02-03-04-05-06-07 )، إذ تشكل فئة الصغار حوالي ثلث مجموع سكان المراكز المدروسة، و تتراوح فئة الشيوخ بين 8.2% و 10.3%.

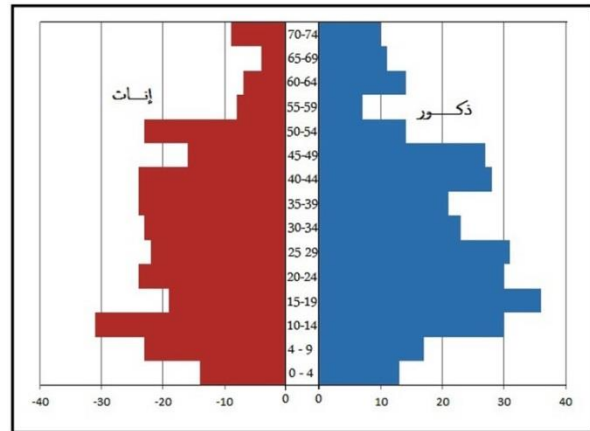
### 3-1-2- التوزيع حسب النوع:

بالنسبة للتركيب النوعي للسكان فإن البحث الميداني أشار إلى أن 51.84% من السكان ذكور، و حوالي 48.16% إناث. و نلاحظ أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث بحوالي 51.97% إلى 47.3% في الفئة العمرية أقل من 15 سنة. أما الفئة التي تتراوح أعمارها بين 15 و 59 سنة فنلاحظ أن عدد النساء يفوق عدد الذكور بحوالي 0.88%، بينما في فئة الشيوخ فتصل نسبة الذكور حوالي 71.56% مقابل 28.44% بالنسبة للإناث.

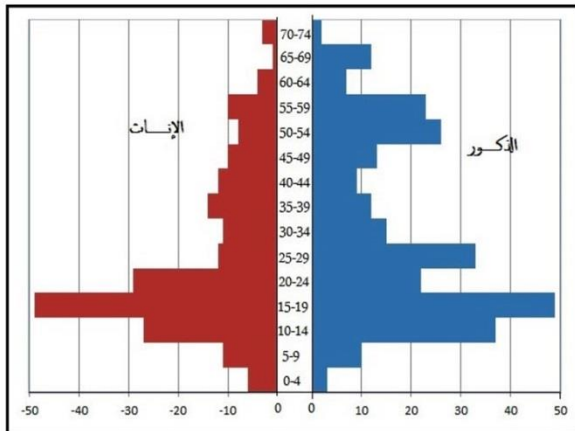
و لا تختلف المراكز المدروسة كثيرا من حيث توزيع السكان حسب النوع، فأغلبها يتميز بتفوق الإناث على الذكور، باستثناء مركز أولاد زمام الذي تصل فيه نسبة الذكور إلى حوالي 54.41%، و يتجلى ذلك بشكل بارز في خرائط التوزيع النوعي للسكان حسب المناطق الإحصائية. (أنظر الخرائط أرقام: 27-28-29-30-31-32 )

إن ميزة الانتقال الديموغرافي من خلال مؤشر البنية العمرية و النوع تجعل المراكز تجسد مستوى الانتقال الديموغرافي الذي يشكل مؤشر الخصوبة أحد المؤشرات المترتبة عن الطبيعة الإنتقالية في سلوك المجتمعات التي تعيش هذه المرحلة.

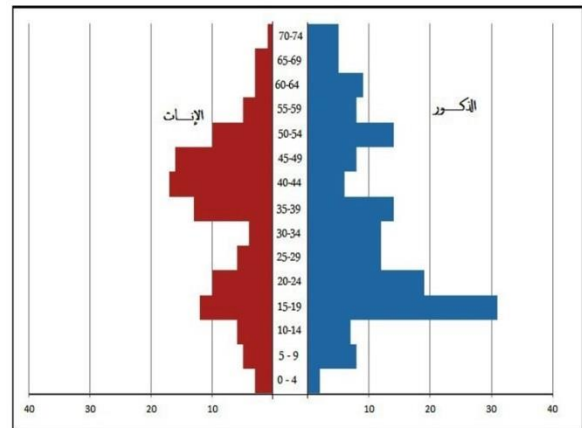
الشكل رقم: 04: هرم سكان مركز حد البرادية



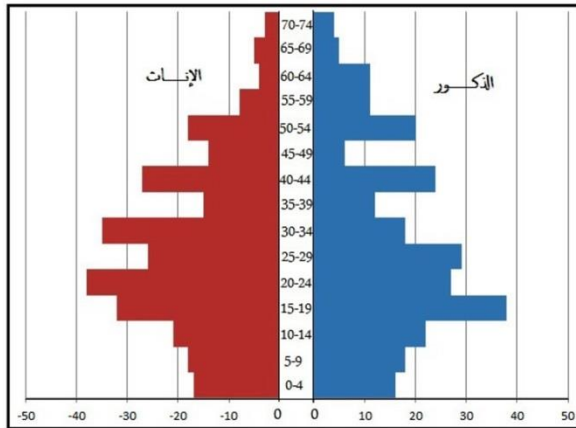
الشكل رقم: 05: هرم سكان مركز دار ولد زيدوح



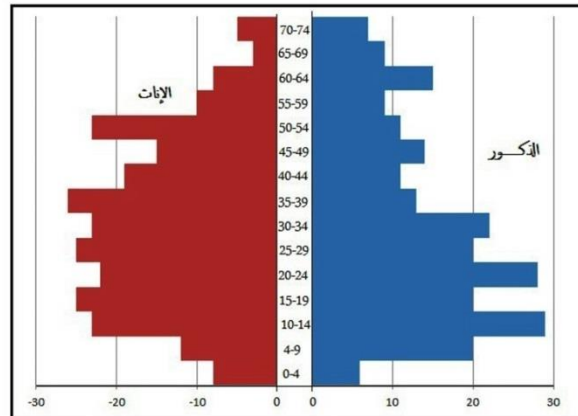
الشكل رقم: 06: هرم سكان مركز أفورار



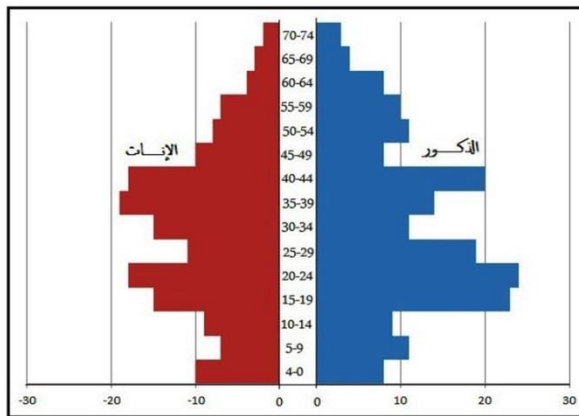
الشكل رقم: 07: هرم سكان مركز أولاد مبارك



الشكل رقم: 08: هرم سكان مركز واويغت



الشكل رقم: 09: هرم سكان مركز أولاد زمام



المصدر: العمل الميداني - 2017-



و إذا كانت فتوة ساكنة المراكز الحضرية الناشئة المدروسة بمثابة إمكان بشري مهم، فإنه في المقابل يطرح تحديات، فتتضخم فئة الصغار يجعل نسبة إعالة الأطفال مرتفعة، مما يتسبب في زيادة نفقات الأسر من جهة، و زيادة الضغط على القطاعات الاجتماعية كالصحة و التعليم، و تعقيد عملية التدبير الجماعي في المراكز من جهة أخرى.

#### 2-1-4- مؤشر الخصوبة:

يظهر من خلال معطيات الإحصاء العام للسكنى و السكان لسنة 2014 أن المراكز المدروسة يمكن تقسيمها، حسب المؤشر التركيبي للخصوبة، إلى قسمين: القسم الأول يضم المراكز التي تقل فيها الخصوبة عن نظيرتها المسجلة بالمغرب الحضري (طفلين لكل امرأة) و المجال الحضري الجهوي (2.1) و هي: دار ولد زيدوح (1.9) و أفورار (1.7) و أولاد مبارك (1.6). تم القسم الثاني المكون من المراكز التي يتجاوز فيها معدل الخصوبة ذلك المسجل بالمغرب الحضري، و هي : احد البرادية (2.5) و واويزغت (2.1) و أولاد زمام (2.6).

#### الجدول رقم ( 19 ): مؤشر الخصوبة بالمراكز المدروسة حسب إحصائي 2004 و 2014

| المراكز       | مؤشر الخصوبة سنة 2004 | مؤشر الخصوبة سنة 2014 |
|---------------|-----------------------|-----------------------|
| احد البرادية  | 2.1                   | 2.5                   |
| دار ولد زيدوح | 2.3                   | 1.9                   |
| أفورار        | 2.1                   | 1.7                   |
| أولاد مبارك   | 2.1                   | 1.6                   |
| واويزغت       | 2.1                   | 2.1                   |
| أولاد زمام    | *2                    | *2.6                  |
| المغرب        | 2.5                   | 2.5                   |

المصدر : الإحصائين العامين للسكنى و السكان 2004 و 2014

\*معطى خاص بالجماعة القروية

و يظهر من خلال الجدول أن المؤشر التركيبي للخصوبة قد تزايد نسبيا خلال الفترة البياحصائية 2004-2014 في كل من مركز البرادية و جماعة أولاد زمام بحوالي 0.4 و 06 على التوالي مما سينعكس على الدينامية الديموغرافية للمركزين.

و في المقابل، يظل هذا المؤشر في تراجع ببقية المراكز المدروسة ، حيث سجل انخفاضا بحوالي 0.5 بمركز اولاد مبارك، و تراجع ب 0.4 في كل من دار ولد زيدوح و أفورار و ب 0.1 بواويزغت خلال نفس الفترة.

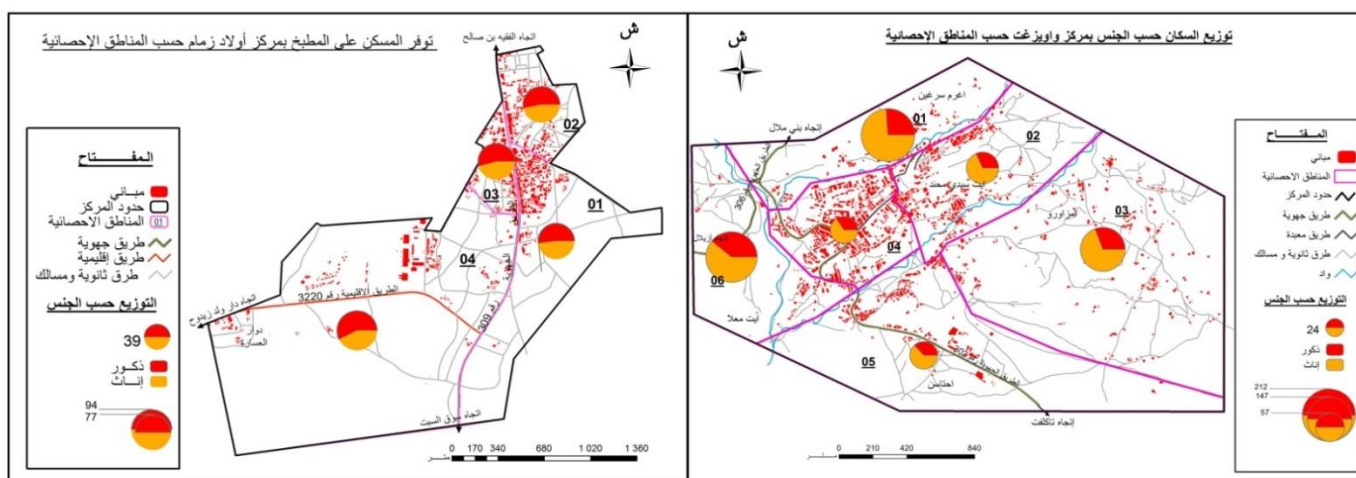
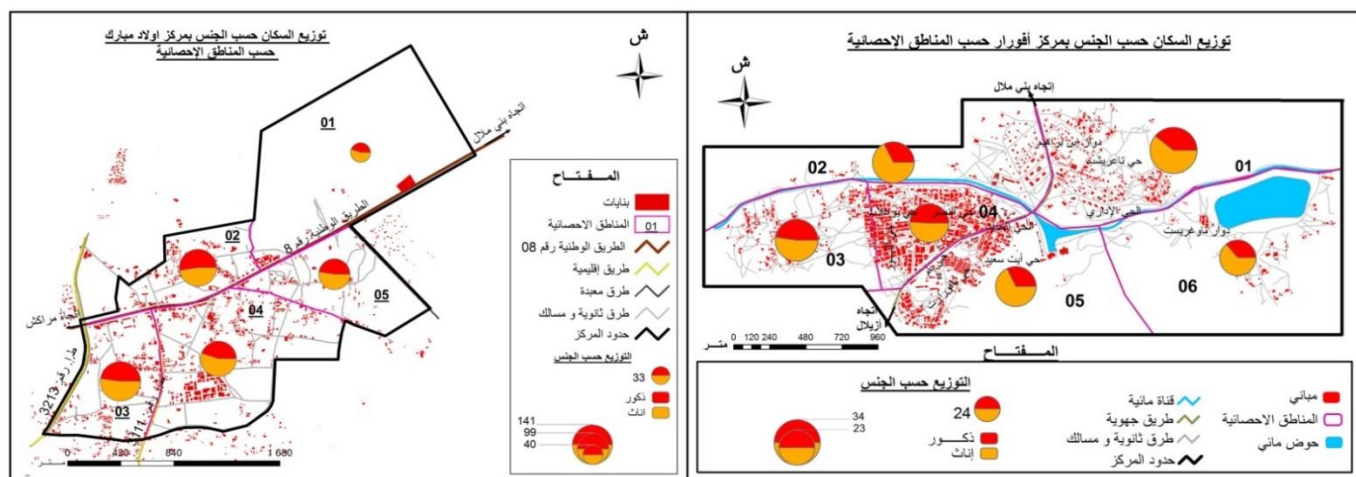
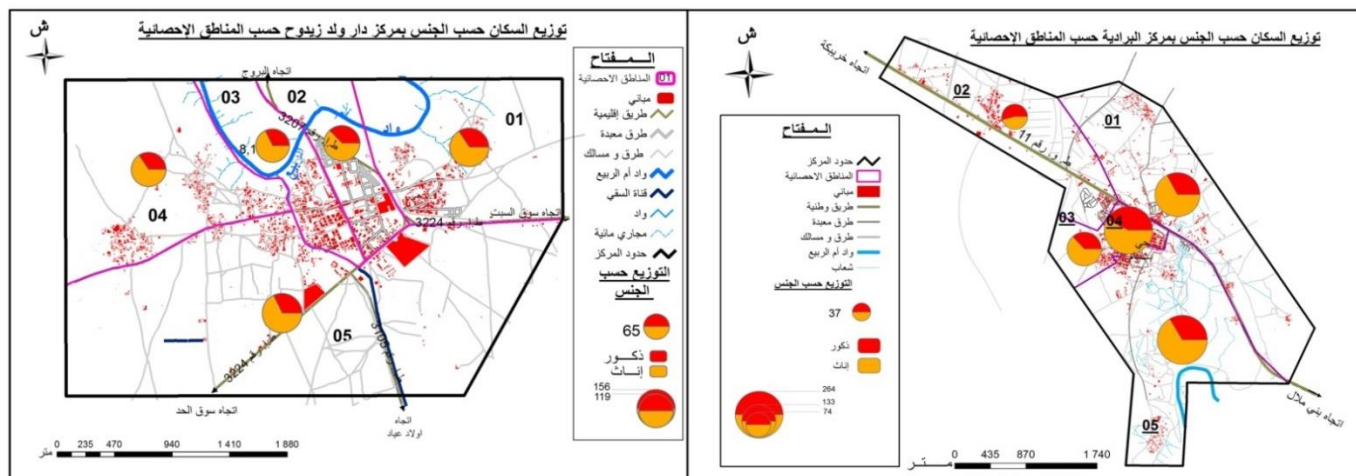
إن هذا الانخفاض المسجل في الخصوبة يمكن ربطه بمجموعة من التحولات الاجتماعية، و السلوكات الانجابية الجديدة و المرتبطة أساسا بتراجع سن الزواج الأول و ارتفاع نسبة الأرمال و المطلقات، و الانتشار الواسع لوسائل منع الحمل، والوعي بأهمية تنظيم الأسرة خصوصا مع ارتفاع نفقات إعالة الصغار. كما أن لدخول المرأة لسوق الشغل و تراجع نسبة الأمية وقعا على السلوك الإنجابي لساكنة هذه المراكز.

و الجدير بالذكر، أن هذا التراجع في مؤشر الخصوبة سينعكس إيجابا على الأجيال القادمة، و التي ستنال حظا وافرا في التعليم الناجع و الصحة الجيدة. فضعف الخصوبة يجعل النساء يستثمرن وقتهن و جهدهن في تربية أطفالهن.<sup>115</sup>

إن محاولة ربط الانتقال في مؤشرات الخصوبة و البنية و النوع تجعلنا نترصد العلاقة مع الانتقال الحضري و بصغة أخرى: هل المؤشرات الإحصائية تعكس إلى حد بعيد الانتقال الحضري من خلال مؤشرات التحضر؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون علاقة إحصائية لا غير بعيدة عن التحول الاجتماعي و المورفولوجي للمراكز؟

<sup>115</sup> - Moulay Mamoune ALAUI (1994): « La démographie », Edition la source, P144.

## الخرائط أرقام : 27-28-29-30-31-32



للمصدر: العمل الميداني-2017-

## 2-1-5- حجم و عدد الأسر:

يصل عدد الأسر المقيمة بالمراكز المدروسة إلى حوالي 14392 أسرة سنة 2014. و قد بلغت نسبة نموها أكثر من 24.58% بين سنتي 2004 و 2014. و يوازي تزايد عدد الأسر انخفاض نسبي في حجمها ( الجدول رقم : 30 )، حيث تراجع متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة من 5 أفراد سنة 2004 إلى 4.56 فردا سنة 2014. و يقل هذا المعدل مقارنة مع المجال القروي الجهوي (5.5) و مع المجال القروي الوطني (5.3).

### الجدول رقم (20) : تطور حجم الأسر في المراكز المدروسة و المجال الوطني بين 2004 و 2014.

| 2014                  |           | 2004                  |           |               |
|-----------------------|-----------|-----------------------|-----------|---------------|
| متوسط عدد أفراد الأسر | عدد الأسر | متوسط عدد أفراد الأسر | عدد الأسر |               |
| 4.6                   | 1805      | 5                     | 1303      | احد البرادية  |
| 4.9                   | 2350      | 5                     | 1814      | دار ولد زيدوح |
| 4.6                   | 2348      | 5                     | 2259      | أفورار        |
| 4.3                   | 3056      | 5                     | 2551      | أولاد مبارك   |
| 4.2                   | 3250      | 5                     | 1953      | واويزغت       |
| 4.8                   | 1583      | 6                     | *989      | أولاد زمام    |
| 4.6                   | 7 313 806 | 5                     | 5 665 264 | المغرب        |

المصدر: الإحصاءات العامة للسكنى و السكان 2004-2014.

و الملاحظ أن المراكز الست المدروسة عرفت تراجعا في الأسر الكبيرة لفائدة الأسر المتوسطة، و على العموم يمكن تصنيف الأسر بهذه المراكز، حسب معطيات العمل الميداني، إلى ثلاثة مجموعات :

✓ **المجموعة الأولى** تضم الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين 1 و 3 أفراد، و تشكل هذه المجموعة 20.5% من مجموع الأسر بالمراكز، و ترتفع بمركز البرادية إلى 36.2%، و تنخفض إلى حوالي 11.3% و 11.85% بمركزي أولاد زمام و واويزغت على التوالي كما يوضحها الجدول رقم: 20.

- ✓ **المجموعة الثانية** تشمل الأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين 4 و 6 أفراد، و يمثل هذا الصنف 54.29% من الأسر. والملاحظ أن هذا الصنف من الأسر يشكل أكثر من 50% من مجموع الأسر في كل مركز من المراكز الست.
- ✓ **المجموعة الثالثة** الأسر التي يفوق عدد أفرادها 6 أشخاص، و تتواجد هذه الأسر الكبيرة بنسبة 25.21% من مجموع أسر المراكز الستة، و يتركز هذا الصنف من الأسر بمركزي واويزغت و اولاد زمام ( 37.67% و 30.6% على التوالي) أكثر من بقية المراكز. و يمكن تفسير ذلك بسيادة الأسر الممتدة.

**الجدول رقم ( 21 ): توزيع أسر المراكز حسب حجمها سنة 2017**

| المراكز          | البرادية | دار ولد زيدوح | أولاد مبارك | أفورار | واويزغت | أولاد زمام | المجموع |
|------------------|----------|---------------|-------------|--------|---------|------------|---------|
| من 1 إلى 3 أفراد | 36.2%    | 25.1%         | 28.3%       | 23.7%  | 11.85%  | 11.3%      | 20.5%   |
| من 4 إلى 6 أفراد | 51.11%   | 57.31%        | 55.33%      | 58.03% | 50.48%  | 58.1%      | 54.29%  |
| أكثر من 6 أفراد  | 12.69%   | 17.59%        | 16.37%      | 18.27% | 37.67%  | 30.6%      | 25.21%  |
| المجموع          | 100%     | 100%          | 100%        | 100%   | 100%    | 100%       | 100%    |

المصدر: العمل الميداني 2017-

وتتميز بنية الأسر بالمراكز المدروسة ببعض الخصوصيات، رغم تقاربها الكبير في حجم الأسر، تتمثل في كون 22.06% من الأسر المبحوثة تضم صغارا تقل أعمارهم عن 15 سنة، كما أن 35.75% من هذه الأسر يوجد بها أطفال ممتدسون. و هذه الوضعية تحيل إلى تزايد نفقات الناشطين في إعالة باقي السكان غير النشيطين في الأسرة و خاصة منهم الأطفال في سن التمدرس.

و الجدير بالذكر، أن حجم الأسر يرتبط إلى حد ما، باستقرار أرباب الأسر الوافدين على المراكز الحضرية الناشئة؛ فالمراكز الواقعة بالسهل والتي استقبلت وفود المهاجرين بعد السقي العصري تحضر فيها الأسر الصغيرة بشكل لافت، بينما المراكز التي عرفت دينامية ديموغرافية تاريخية كمركز واويزغت (هجات قبائل أيت عطا) تعرف تواجدا محما للأسر الكبيرة. كما أن حجم الأسر يرتبط بالسلوك الإنجابي و بالحالة العائلية للبالغين.

## 2-1-6- الوضعية العائلية للسكان البالغين و أرباب الأسر:

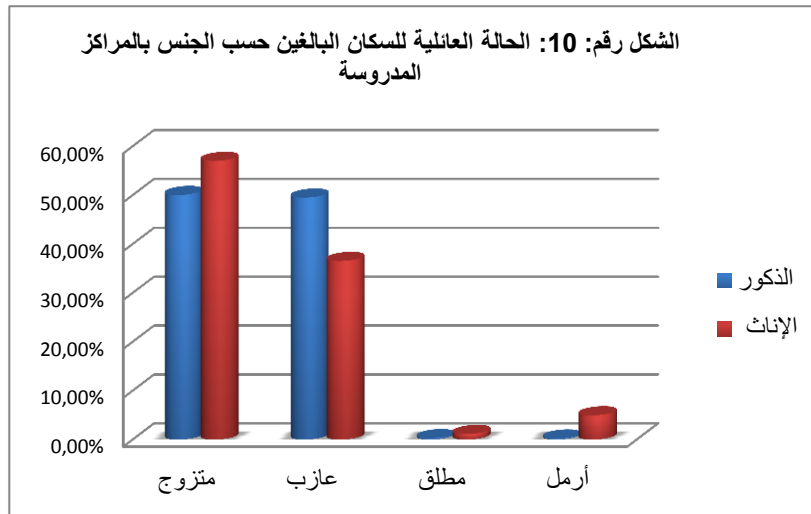
تتحكم في تطور الحالة العائلية لأرباب الأسر آليات اقتصادية و اجتماعية و نفسية. و تكمن أهمية دراسة الحالة العائلية لأرباب الأسر في ضبط بعض الخصوصيات الديموغرافية كالخصوبة و الزيجات التي تؤثر بشكل ملحوظ في النمو الديموغرافي و البنية الديموغرافية للسكان.

وتقل نسبة العزاب في المراكز الحضرية الناشئة الستة عن المجال القروي الجهوي بحوالي 8.47%، و عن المجال القروي الوطني بقرابة 11.17%، و في المقابل، تتميز المراكز المدروسة بكون معدل الزواج بها يتجاوز 50% و يرتفع عن نظيره بالمغرب القروي و المجال الجهوي بأكثر من 12%، مما يفسر أهمية نسبة الفئات الصغيرة بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة. و يصل معدل الزواج في مراكز أولاد زمام و حد البرادية و دار ولد زيدوح و أولاد مبارك إلى 58.54% و 55.90% و 53.17% و 52.53% على التوالي، بينما يقل عن المعدل المسجل بالمغرب القروي في كل من مركزي واويزغت (31.95%) و أفورار (28.30%)، كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

الجدول رقم (22) : توزيع السكان البالغين حسب الحالة العائلية بالمراكز المدروسة و المجال القروي الجهوي و الوطني

| المراكز               | الحالة الزوجية | متزوج  | أعزب  | مطلق   | أرمل | المجموع |
|-----------------------|----------------|--------|-------|--------|------|---------|
| احد البرادية          | %55.90         | %40.00 | %1.04 | %2.99  | %100 |         |
| دار ولد زيدوح         | %53.17         | %42.99 | %3.85 | %0.00  | %100 |         |
| أفورار                | %28.30         | %60.43 | %0.72 | %10.55 | %100 |         |
| اولاد مبارك           | %52.53         | %43.98 | %0.87 | %2.62  | %100 |         |
| واويزغت               | %31.95         | %57.66 | %1.56 | %8.83  | %100 |         |
| اولاد زمام            | %58.54         | %39.33 | %0.61 | %1.52  | %100 |         |
| مجموع المراكز         | %53.17         | %43.03 | %1.34 | %2.46  | %100 |         |
| المجال القروي الجهوي* | %43.2          | %51.5  | %1.3  | %4.1   | %100 |         |
| المغرب القروي*        | %43.2          | %54.2  | %0.9  | %3.7   | %100 |         |

المصدر : العمل الميداني -2017- + الإحصاء العام للسكان و السكنى -2014-



المصدر: العمل الميداني-2017-

و تلامس حالات الطلاق حوالي 1.34% من مجموع البالغين بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة، و ترتفع لدى الإناث (1.14%) مقارنة بالذكور (0.28%) و هي أقل من المعدل الوطني لدى الجنسين كما يبين ذلك الشكل جانبه:

والجدير بالذكر، أن الحالة العائلية للسكان البالغين تتباين نسبيا بالمراكز المدروسة حسب المناطق الإحصائية،

لكن لا تختلف عن خصائصها العامة إذ نسجل أهمية نسبية العزوبة و الزواج في غالبية المناطق الإحصائية. (الخرائط أرقام: 33-34-35-36-37-38 )

وتصل نسبة أرباب الأسر المتزوجين بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة إلى 67.34%، و هي نسبة كبيرة مقارنة مع الحالة العائلية لسكان المجال القروي لجهة بني ملال خنيفرة (43.2%)، و ترتفع هذه النسبة في جل المراكز عن معدل السكان المتزوجين بالمجال القروي الوطني (41.2%)، و تصل بمركز أولاد زمام إلى 72.06%، في حين تنخفض إلى 56.05% بمركز دار ولد زيدوح. (الجدول رقم: 32 )

بينما تبلغ نسبة العزاب 24.94% من مجموع أرباب الأسر، و تصل أدنى من المعدل الوطني حيث تلحق العزوبة أكثر من نصف السكان البالغين (53.2%). و تنخفض إلى 15.30% في مركز أفورار، و تصل إلى 23.37% بمركز أولاد زمام، و 27.24% بمركز واويزغت، و ترتفع إلى حوالي 33.74% بمركز دار ولد زيدوح، و هي نسبة أقل من المعدل القروي الجهوي بحوالي 17.36%.



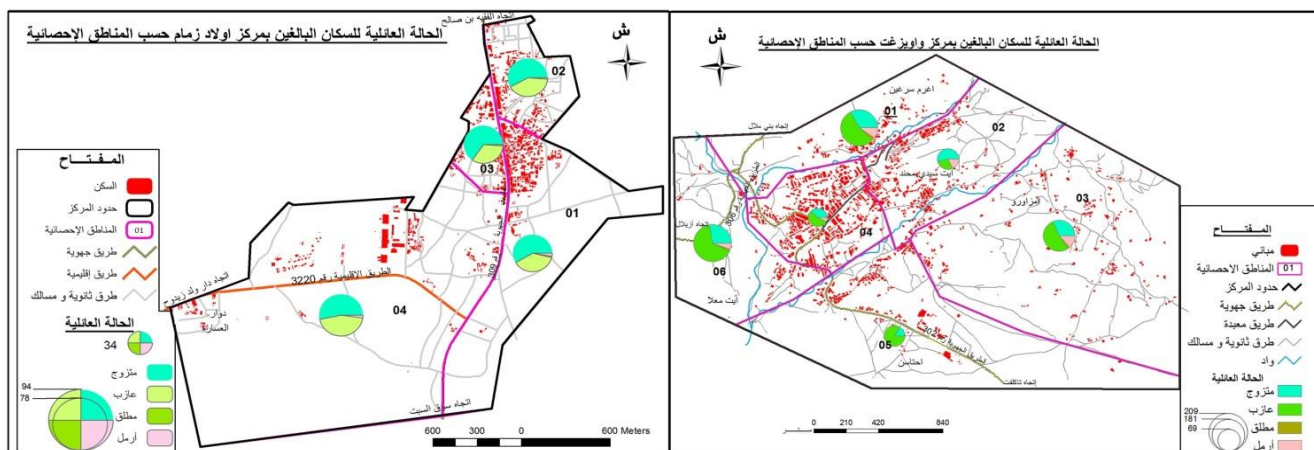
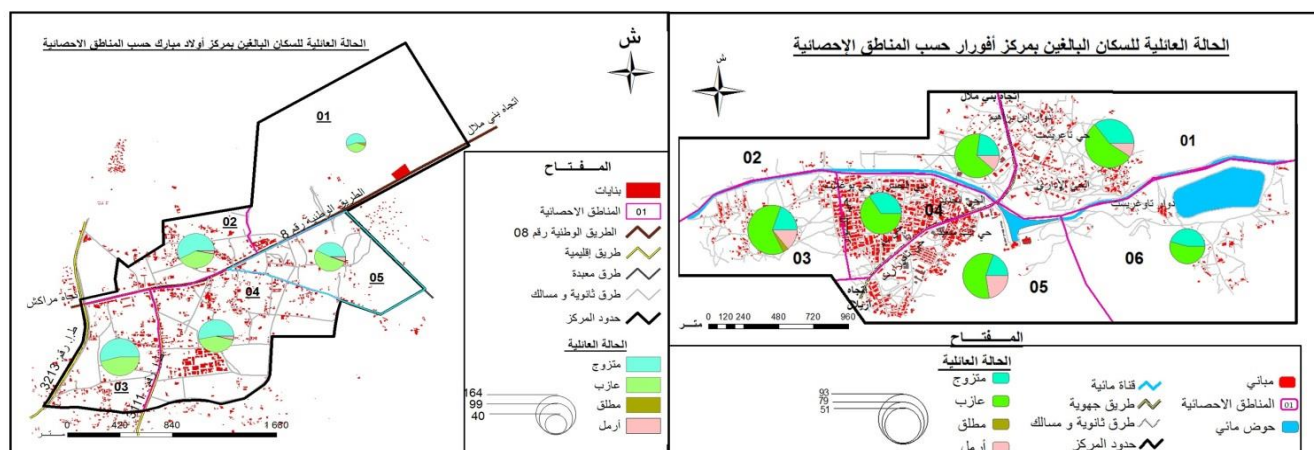
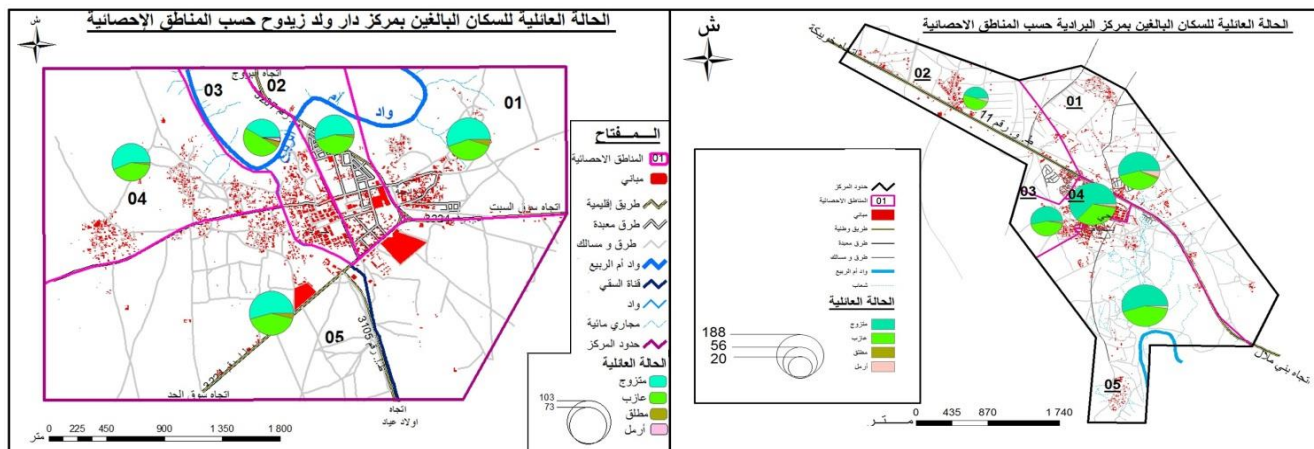
**الجدول رقم (23) : الحالة الزوجية لأرباب الأسر بالمراكز المدروسة و المغرب القروي**

| المراكز       | الحالة الزوجية | متزوج  | أعزب  | مطلق  | أرمل | المجموع |
|---------------|----------------|--------|-------|-------|------|---------|
| احد البرادية  | %69.23         | %20.1  | %8.30 | %2.37 | %100 |         |
| دار ولد زيدوح | %56.05         | %33.74 | %5.30 | %4.91 | %100 |         |
| أفورار        | %70.97         | %15.30 | %9.68 | %4.05 | %100 |         |
| اولاد مبارك   | %66.88         | %30.07 | %1.95 | %1.10 | %100 |         |
| واويزغت       | %68.86         | %27.24 | %1.46 | %2.43 | %100 |         |
| اولاد زمام    | %72.06         | %23.37 | %1.63 | %2.94 | %100 |         |
| المجموع       | %67.34         | %24.97 | %4.72 | %2.96 | %100 |         |
| المغرب القروي | %41.2          | %54.2  | %0.9  | %3.7  | %100 |         |

المصدر : العمل الميداني -2017- + الإحصاء العام للسكان و السكنى -2014-

و لا تمس حالات الطلاق والتزمل سوى 4.72% و 2.96% على التوالي من مجموع أرباب الأسر المبحوثين بالمراكز المدروسة، و ترتفع نسبة الطلاق إلى 9.68% بمركز أفورار، و تنخفض إلى 1.46% بمركز واويزغت. في حين ترتفع نسبة المتزملين إلى 4.91% في دار ولد زيدوح و تنخفض إلى 1.10% بمركز أولاد مبارك.

الحرائط أرقام : 33-34-35-36-37-38



المصدر: العمل الميداني -2017-

## 2-3- الدينامية السوسيو-اقتصادية: تحولات تنزع نحو التمدين.

### 2-3-1- تدني المستوى التعليمي لساكنة المراكز الحضرية الناشئة المدروسة:

#### 2-3-1- أهمية نسبة الأمية :

عرفت نسبة الأمية تراجعاً كبيراً في جل المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، و رغم هذا التراجع، يبقى معدل الأمية بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة مرتفعاً مقارنة بنظيره المسجل بالمغرب الحضري (22.6 %)، و يتجاوز نسبياً المعدل المسجل على مستوى المجال الحضري الجهوي (28.4) في جل المراكز باستثناء مركز أولاد مبارك و واويزغت.

الجدول رقم: (24) : نسبة الأمية بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة سنتي 2004 و 2014.

| نسبة الأمية |       | المراكز       |
|-------------|-------|---------------|
| 2014        | 2004  |               |
| %29.1       | %37.7 | احد البرادية  |
| %35.4       | %43.3 | دار ولد زيدوح |
| %23.3       | %32.9 | أفورار        |
| %28.3       | %28.9 | اولاد مبارك   |
| %26.0       | %32.8 | واويزغت       |
| %37.64      | --    | اولاد زمام    |

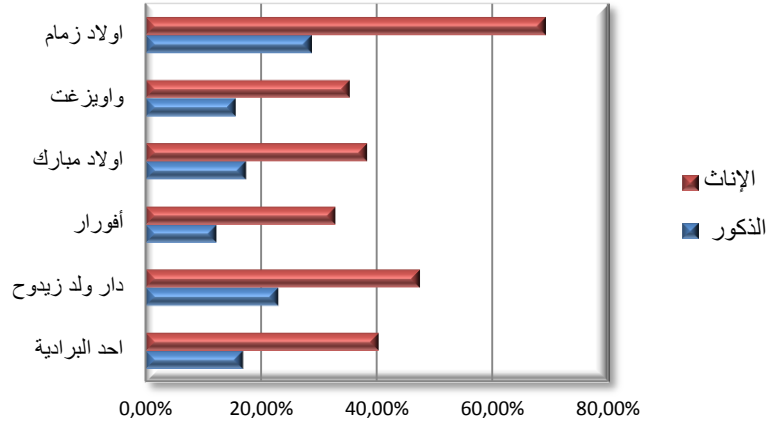
المصدر: الاحصاء العام للسكنى و السكان 2004 و 2014

و يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة الأمية عرفت تراجعاً ملحوظاً في كل المراكز المدروسة خلال الفترة البين إحصائية 2004-2014، بنسب تتراوح بين 9% بالنسبة لمركز أفورار و 8.6% بمركز احد البرادية، و 7.7% بدار ولد زيدوح، 6.8% بمركز واويزغت.

و تختلف نسبة الأمية من مركز إلى آخر، إذ تتجاوز ثلث السكان غير المتدربين بمركزي أولاد زمام و دار ولد زيدوح سنة 2014، و تقل نسبياً عن هذا المستوى في كل من احد البرادية، وأولاد مبارك، و قد سجلت أدنى معدل لها بمركز أفورار بـ 23.3%.

و تفوق نسبة الأمية عند الإناث نظيرتها لدى الذكور في جميع المراكز الحضرية الناشئة المدروسة. و قد سجلت أعلى معدل لها في صفوف النساء بمركز أولاد ازمام ب 69.0%، أما أدنى مستوى لها بالنسبة للإناث فكان 32.8% بمركز أفورار و الذي لا تتجاوز فيه نسبة أمية الذكور 12.2%.

الشكل رقم 11: توزيع نسبة الأمية حسب النوع بالمراكز المدروسة



المصدر: الإحصاء العام للسكنى و السكان-2014-

و من خلال المعطيات السالفة الذكر، يبدو أن المراكز المدروسة لا زالت تعرف نسب أمية مهمة، و مردها إلى فشل برامج محاربة هذه الافة، فعجز بلادنا عن التوصل إلى مقاربة ذات مردودية دالة في مجال محو الأمية، جعل هذه الظاهرة تدوم طويلا<sup>116</sup>، كما أن للخصوصية الثقافية للمنطقة أثرا بليغا في هذا الصدد، خاصة ما يتعلق بالنظرة المحتشمة لانخراط الفتاة في التمدريس.

### 2-1-3-2 - ضعف المستوى التعليمي لدى ساكنة المراكز المدروسة:

يتباين المستوى التعليمي بين المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، كما يختلف نسبيا داخل نفس المركز من منطقة إحصائية إلى أخرى (الخرائط أرقام: 39-40-41-42-43-44). و على العموم فالمستوى التعليمي بها يقارب المستوى المسجل بالمجال الحضري الجهوي سنة 2014. و باعتبار المستوى التعليمي بالمغرب الحضري يمكن التمييز في المراكز المدروسة بين مستويين تعليميين مختلفين: فإذا كان معدل الأشخاص غير المتدربين الذين لم يسبق لهم أن تلقوا تعليما يصل في كل من مركز دار ولد زيدوح و اولاد زمم و احد البرادية إلى 40.9% و 35.16% و 28.44% على التوالي فإنه يتجاوز نظيره المسجل بالمغرب الحضري (27.7%) بينما يقل عن ذلك في بقية المراكز.

<sup>116</sup> - جماعة من الباحثين (2006): " المغرب الممكن: اسهام في النقاش العام من أجل طموح مشترك -تقرير الخمسينية-" مطبعة دار النشر المغربية - الدار البيضاء، ص: 108.

و يزداد هذا التباين كلما تقدمنا في المستويات التعليمية، حيث سجلت المراكز نفسها أدنى النسب فيما يخص التعليم العالي، إذ لا تتجاوز نسبة الذين تلقوا تعليما جامعا 2.01% بمركز دار ولد زيدوح، و 4.95% بمركز اولاد مبارك و 7.73% بمركز احد البرادية.

#### الجدول رقم (25): المستويات التعليمية للسكان غير المتمدرسين في المراكز الحضرية الناشئة المدروسة و المغرب الحضري

| المركز        | المستوى التعليمي | بدون    | أولي   | ابتدائي | إعدادي  | ثانوي   | عالي    | المجموع |
|---------------|------------------|---------|--------|---------|---------|---------|---------|---------|
| احد البرادية  |                  | 28,44%  | 4,64%  | 26,74%  | 19,47%  | 12,98%  | 7,73%   | 100,00% |
| دار ولد زيدوح |                  | 40,09%  | 3,49%  | 15,11%  | 14,42%  | 16,28%  | 2,01%   | 100,00% |
| أفورار        |                  | 21.26 % | 2.36 % | 25.98 % | 20.87 % | 18.90 % | 10.63 % | 100,00% |
| اولاد مبارك   |                  | 35,16%  | 3,00%  | 23,67%  | 19,43%  | 13,78%  | 4,95%   | 100,00% |
| واويزغت       |                  | 26,21%  | 3,98%  | 20,34%  | 22,64%  | 14,47%  | 12,37%  | 100,00% |
| اولاد زمام    |                  | 27,69%  | 5,23%  | 25,23%  | 20,92%  | 14,46%  | 6,46%   | 100,00% |
| المجموع       |                  | 30,86%  | 3,85%  | 21,27%  | 17,93%  | 17,86%  | 8,23%   | 100,00% |
| المغرب الحضري |                  | 27.7 %  | 5.2 %  | 26.6 %  | 17.2 %  | 14.2 %  | 9.2 %   | 100,00% |

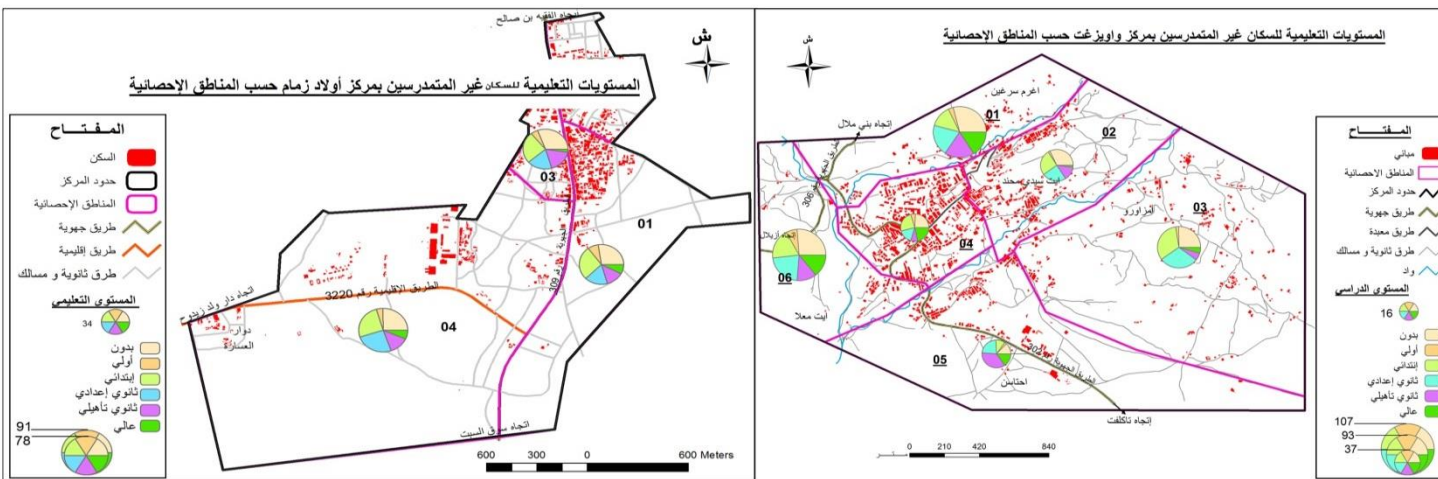
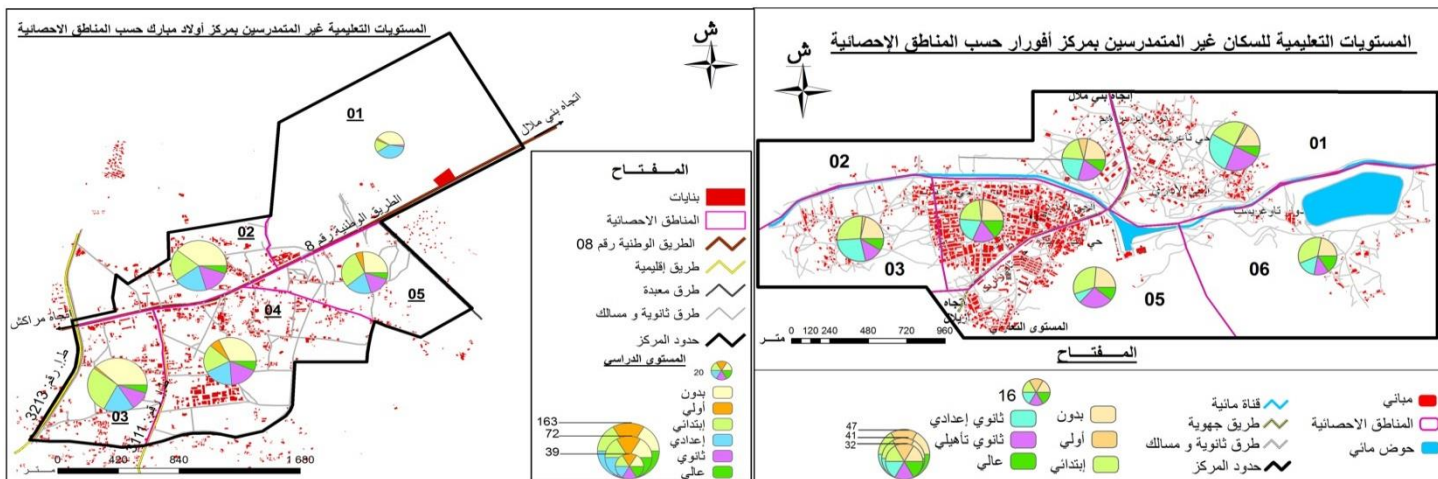
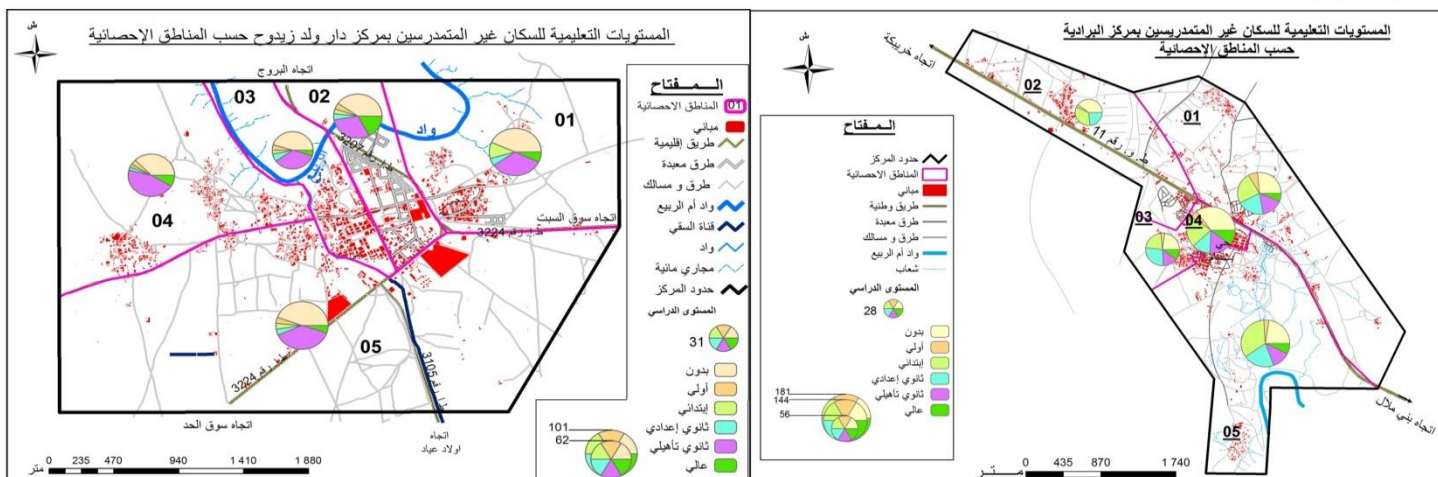
المصدر : العمل الميداني -2017- + \*الاحصاء العام للسكان و السكنى -2014-

و تصل نسبة السكان الذين تلقوا تعليما ابتدائيا إلى 21.27% بمجموع المراكز، و هي نسبة أقل من المسجلة بالمجال الحضري الجهوي، و ترتفع إلى 25.23% بمركز اولاد زمام و تنخفض إلى 15.11% بمركز دار ولد زيدوح.

و لا تتجاوز نسبة نسبي ذوي المستوى التعليمي الثانوي الإعدادي و الثانوي التأهيلي 17.93% و 17.86% على التوالي في مجموع المراكز المدروسة، و تختلف من مركز إلى اخر كما يوضح ذلك الجدول أعلاه. و بناء على ما سبق، فالانخفاض العام للمستوى التعليمي سمة تميز المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، مما يعبر عن الحاجيات الاجتماعية للسكان، و يزداد هذا الانخفاض حدة لدى الإناث مقارنة بالذكور نظرا للتأخر الذي عرفه تدرس الفتاة. إن مؤشرات الأمية و التعلم تعكس أيضا درجة من درجات الانتقال الحضري، فالجتمعات الانتقالية تعيش هذه الإزدواجية بين أفرادها، فالبعض يسير نحو التحول عبر الية التمدن و التعلم و الاخر أي يؤثر على مستوى الانتقال المنشود.



الخرائط أرقام : 39-40-41-42-43-44



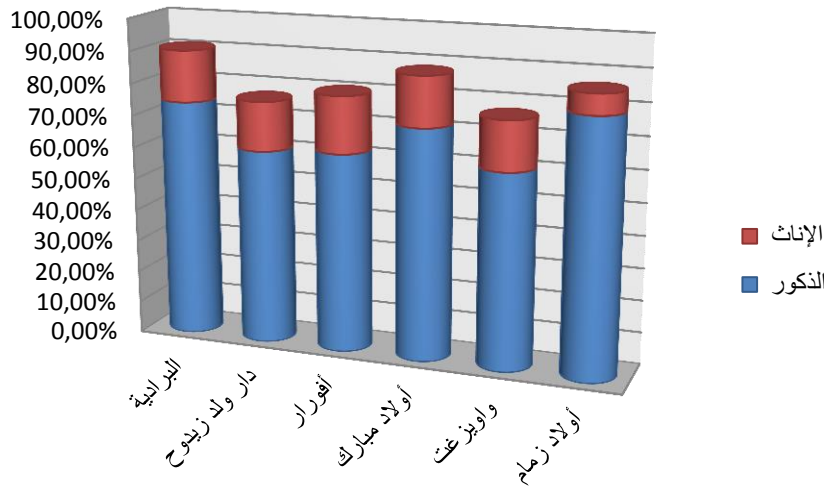
المصدر: العمل الميداني -2017-

## 2-3-2- بنية النشاط و التركيب المهني لساكنة المراكز الحضرية الناشئة :

### 1-2-3-2 - ارتفاع نسبة النشاط و أعداد العاطلين:

يعتبر مؤشر النشاط و نوع المهنة من المؤشرات التي تسمح بقياس درجة التحول الذي نتحدث عنهن حيث يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال تحليل هذا المؤشر النوعي الهام و الذي يدل على درجة عالية من التحول الاجتماعي. تشكل الساكنة النشيطة بالمراكز المدروسة أكثر من ثلث مجموع السكان، و تختلف نسبة النشاط في كل المراكز بين الجنسين حيث ترتفع لدى الذكور لتتجاوز 70% في كل من أولاد زمام و البرادية و أولاد مبارك، و أكثر من 60% في كل من أفورار

الشكل رقم: 12: توزيع نسبة النشاط بالمراكز المدروسة حسب الجنس



المصدر: الإحصاء العام للسكنى و السكان-2014-

وواويزغت و دار ولد زيدوح. في حين تنحصر لدى الإناث بين 6.3% و 17.60% بمركز أفورار و 6.3% بأولاد زمام (الشكل رقم: 12).

و تقل نسبة النشاط بالمراكز المدروسة مقارنة مع المغرب الحضري، و تتجاوز 40% في كل من حد البرادية و دار ولد زيدوح و أولاد مبارك و أولاد زمام، وتقل

عن نسبة النشاط بالمغرب الحضري ب 11.1% و 12.7% في مركزي أفورار و واويزغت على التوالي وفقا لمعطيات الجدول الموالي:

الجدول رقم(26) : نسبي النشاط و البطالة بالمراكز المدروسة و المغرب الحضري

| المراكز      | احد البرادية | دار ولد زيدوح | أفورار | أولاد مبارك | واويزغت | أولاد زمام* | المغرب الحضري |
|--------------|--------------|---------------|--------|-------------|---------|-------------|---------------|
| نسبة النشاط  | 43.2%        | 42.9%         | 38.0%  | 41.9%       | 36.4%   | 41.9%       | 49.1%         |
| نسبة البطالة | 20.2%        | 16.2%         | 20.6%  | 20.4%       | 20.1%   | 10.6%       | 19.3%         |

المصدر: الإحصاء العام للسكنى و السكان-2014-

\*حجاعة أولاد زمام



و بالرغم من أهمية نسبة النشاط، فإن نسبة العاطلين تقارب 20% في المراكز الحضرية الناشئة المدروسة باستثناء دار ولد زيدوح و أولاد زمام، وتفوق نظيرتها المسجلة بالمغرب الحضري في كل من أفورار و أولاد مبارك و احد البرادية و دار ولد زيدوح.

و تفوق نسبة البطالة لدى الإناث مثلتها لدى الذكور في جميع المراكز، و تتراوح بين 33.5% بأولاد زمام و 40.4% بأولاد مبارك متجاوزة بذلك نسبة البطالة لدى الإناث بالمغرب الحضري (30.5%). و على المستوى العمري فترتفع نسبة البطالة لدى الفئة العمرية (15-30 سنة) لكونها الفئة الأكثر فتوة و التي تضم عددا كبيرا من الباحثين عن الشغل. و تتعقد مسألة البطالة بالنظر إلى مدتها، فحوالي 27.76% من العاطلين بمجموع المراكز الحضرية الناشئة المدروسة يعيشون وضعية بطالة لأكثر من 16 سنة، و أكثر من نصفهم لم يزاولوا عملا لمدة تقل عن عشر سنوات مع اختلاف طفيف من مركز إلى اخر كما يبرز ذلك الجدول الموالي:

**الجدول رقم (27): مدة البطالة بالمراكز المدروسة**

| المراكز       | مدة البطالة | 5-1 سنوات | 6-10 سنة | 11-15 سنة | أكثر من 16 سنة |
|---------------|-------------|-----------|----------|-----------|----------------|
| احد البرادية  | 34.62%      | 23.07%    | 19.23%   | 23.08%    |                |
| دار ولد زيدوح | 35.30%      | 35.28%    | 17.65%   | 11.76%    |                |
| أفورار        | 33.33%      | 23.33%    | 33.33%   | 10.01%    |                |
| اولاد مبارك   | 31.58%      | 25.00%    | 22.58%   | 20.84%    |                |
| واويزغت       | 33.33%      | 23.33%    | 20.00%   | 23.34%    |                |
| اولاد زمام    | 62.50%      | 13.00%    | 12.00%   | 12.50%    |                |
| المجموع       | 25.20%      | 26.04%    | 21.00%   | 27.76%    |                |

المصدر: العمل الميداني -2017-

الملاحظ إذن، أن مشكلة البطالة بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة تخفي تفاوتات كثيرة بالمقارنة بين الجنسين، و بين الراشدين و الشبان، و حاملي الشهادات من غيرهم ...، كما أن نسبها في تزايد مستمر رغم تواجدها في قلب القطاع السقوي

لتادلا و ما يتيح ذلك من إمكانيات التشغيل، باعتبار ذلك أحد الرهانات التي ارتبطت بإحداث القطاع. و من جهة أخرى فأهمية نسبة البطالة تحيل على عجز بقية القطاعات الإنتاجية بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة عن خلق فرص للشغل.

### 2-2-3-2 - تراجع المشتغلين في القطاع الفلاحي لفائدة قطاعات أخرى: مدخل للانتقال الحضري.

يشتغل حوالي 1/5 السكان النشيطين المشتغلين بالمراكز الحضرية الناشئة، الذين شملتهم عينة البحث، في القطاع الفلاحي، وقد تميز التحول الذي عرفته هذه المراكز، في هذا الصدد، بتراجع العمل في القطاع الفلاحي في معظمها و بتزايد في قطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة، مقارنة بالمعطيات الإحصائية لسنة 2004، و يبدو التحول جليا أكثر مقارنة بفترة الثمانينات حيث كانت نسبة المشتغلين بالقطاع الفلاحي تتعدى 70% بكل المراكز<sup>117</sup>، و في المقابل تزايد التشغيل في قطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة.

و كما يعكس الجول الموالي، فمؤشر قطاع العمل يظهر تباينات بين المراكز كنتيجة لوجود مجالين للتشغيل، الأول هو مختلف أنشطة المجال الحضري للمراكز و التي تشغل غالبية النشطين المشتغلين بالمراكز، و الثاني يمثل القطاع الفلاحي الذي يقدمه محيط المراكز الريفي.

### الجدول رقم (28): توزيع النشطين المشتغلين بالمراكز المدروسة حسب قطاع العمل

| قطاع العمل    | الفلاحة | الصناعة | الصناعة التقليدية | الخدمات | التعليم | الإدارة | مهنة حرة | اخر    |
|---------------|---------|---------|-------------------|---------|---------|---------|----------|--------|
| احد البرادية  | 14,63%  | 15,85%  | 2,93%             | 24,39%  | 2,44%   | 5,85%   | 17,07%   | 16,83% |
| دار ولد زيدوح | 24,43%  | 11,05%  | 10,56%            | 17,01%  | 10,56%  | 4,58%   | 20,61%   | 02,20% |
| أفورار        | 22,72%  | 8,36%   | 6,76%             | 16,80%  | 8,16%   | 8,44%   | 19,52%   | 9,24%  |
| اولاد مبارك   | 30,39%  | 11,97%  | 6,97%             | 10,66%  | 5,66%   | 8,70%   | 14,44%   | 11,21% |
| واويزغت       | 12,72%  | 11,36%  | 14,76%            | 16,80%  | 6,16%   | 15,44%  | 19,52%   | 3,24%  |
| اولاد زمام    | 37,19%  | 9,65%   | 4,88%             | 10,14%  | 3,63%   | 3,75%   | 19,47%   | 11,29% |
| المجموع       | 19,98%  | 9,13%   | 7,85%             | 14,74%  | 6,94%   | 7,87%   | 19,20%   | 14,29% |

المصدر: العمل الميداني -2017-

و تبعا لتوزيع السكان النشيطين المشتغلين، حسب القطاعات الواردة في الجدول أعلاه، يمكن تصنيف المراكز الحضرية الناشئة المدروسة على الشكل التالي:

<sup>117</sup> - محمد أحباشان (1990): نفس المرجع السابق، ص: 268.

• **مراكز لازالت مرتبطة بمحيطها الفلاحي:** و هذه الحالة تمقلها مراكز أولاد زمام، و اولاد مبارك، و دار ولد زيدوح وأفورار ، و تتراوح فيها نسبة النشيطين المشتغلين بالقطاع الفلاحي بين 22.72% بمركز أفورار و 37.19% بمركز أولاد زمام.

• **مراكز ذاتية التشغيل:** و هي حالة يقدمها مركز البرادية نظرا لتراجع نسبة التشغيل في القطاع الفلاحي (14.63%) مقابل أهمية التشغيل بقطاعي الخدمات و المهن الحرة اللذان يشغلان حوالي 41.46% من المشتغلين بالمركز.

• **مراكز تعكس أهمية المهن الإدارية:** و هي حالة مركز واويزغت، ذلك أن نسبة المشتغلين بالإدارة تصل إلى 15.44% و هي أعلى نسبة، و ذلك لأهمية التجهيزات الإدارية به و ضعف النشاط الفلاحي بمحيطه مقارنة بمراكز الدائرة السقوية (فلاحة معيشية جبلية).

و يحيل مؤشر قطاع العمل أيضا على تباينات مجالية على مستوى المركز الواحد نفسه، حيث غالبا ما يوافق ارتفاع نسب المشتغلين بالقطاع الفلاحي المناطق الإحصائية الهامشية، بينما المشتغلين في التعليم و المهن الإدارية و الخدماتية و الحرة غالبا ما ترتفع نسبهم بالمناطق المركزية. ( أنظر الخرائط: 45-46-47-48-49-50).

### 3-2-3 - تحليل الوضعية داخل العمل على أهمية القطاع غير المهيكل:

يقصد بالنشاط غير المهيكل حسب مكتب العمل الدولي: كل نشاط غير فلاحي يتميز بمعيار من المعايير الآتية:

- نشاط غير مسجل في صندوق الضمان الاجتماعي ولدى مصالح الضرائب وفي الإدارة العامة ولدى مصالح الإحصاء.
- أنشطة تمارس بدون سجل تجاري.
- أنشطة رئيسية أو ثانوية غير مصرح بها.
- أنشطة غير قانونية.
- أنشطة محظورة
- أنشطة متنقلة غير مرخص بها.

و قد حاولت عدة اتجاهات فكرية تفسير نمو القطاع غير المهيكل، و ذهب الاتجاه الأول إلى اعتبار أن وجود القطاع غير المهيكل مرتبط بالتمدن السريع (l'urbanisation accélérée) فقد كانت هذه الدرجة من التمدن سببا في الهجرة المتزايدة للعمل من الريف إلى المدينة، مما أدى إلى عجز قطاعات الاقتصاد الرسمي العمومية والخاصة عن استيعاب المهاجرين. وحقيقة الأمر، أن

التمدين السريع ليس، في حد ذاته، سببا في تركيز القطاع غير المهيكل في المدن، ولكن تحيز الدولة في تخطيطها لصالح المناطق الحضرية على حساب المناطق الريفية، وتضحياتها بمنافع سكان الأحياء الفقيرة لمصلحة قاطني الأحياء الراقية، هو الذي أسهم في انتشار القطاع غير المهيكل في الأوساط الحضرية مقارنة ... وعلى هذا يمكن القول أن النشاط الاقتصادي غير المهيكل لا يرتبط بمنطقة إيكولوجية معينة، وإنما هو حصيلة للقرارات السياسية غير المتوازنة التي تتعلق بتخصيص موارد المجتمع<sup>118</sup>.

أما **الاتجاه الثاني**: يرى أصحابه (Milton SANTOS) إلى نشأة القطاع غير المهيكل هي نتيجة طبيعة لآليات النشاط الرأسمالي، وهو من هذه الناحية يشكل قطاعا مكملًا للاقتصاد الرسمي (قطاعات منفتحة على بعضها البعض و لا يقصي أحدهما الآخر) على حد تعبير "ميلتون سانتوس": « les deux circuits ne sont pas fermés, ni isolés l'un de l'autre, au contraire, ils communiquent et sont interdépendants »<sup>119</sup> التي تحقق دخلا ولا تخضع لتنظيم الدولة، وتبعاً لذلك فإنه لا يتحمل أية تكاليف يتحملها القطاع الرسمي، ولا يتمتع العاملون به بأية حقوق أو خدمات مما تنص عليه القوانين والقواعد الإدارية التي تنظم علاقات الملكية و الرخص وعقود العمل والقروض المالية، وغيرها.

و باعتبارها جزء من العالم الثالث، لا تختلف حالة المراكز الحضرية الناشئة بتادلا عن هذا السياق، فطابع التكامل و التعايش بين القطاعين المهيكل و غير المهيكل حاضر مما لا يسمح بخلق أنشطة مهيكلية، حيث أظهرت نتائج العمل الميداني أن أرباب العمل لا يمتثلون، بالمراكز المدروسة، سوى نسب ضعيفة تتراوح بين 9.66% بمركز واويزغت و 1.65% فقط بدار ولد زيدوح، بينما يمثل دوي المحلات الخاصة نسبة مهمة تقارب 20% في مجموع المراكز، و تتراوح بين 15.41% بمركز اولاد مبارك و 26.90% بمركز أفورار. ( الشكل رقم: 13 ).

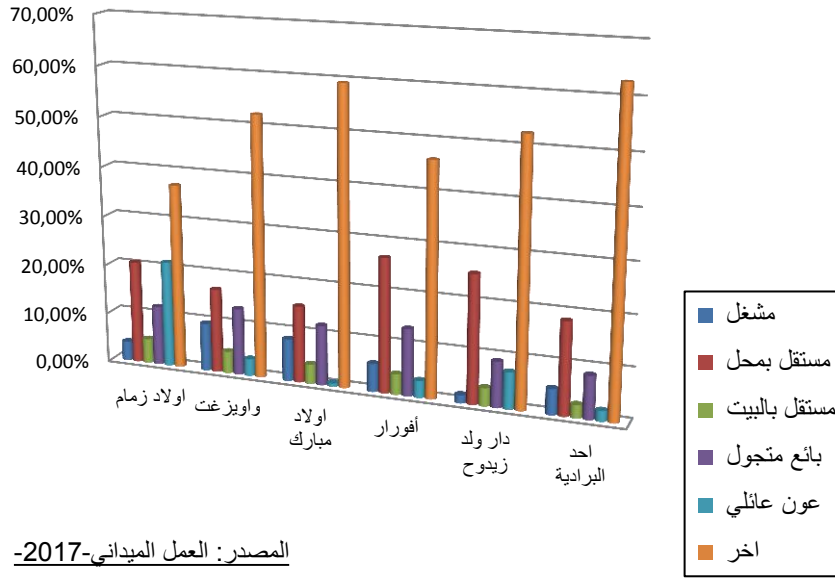
و في هذا الصدد نسجل أهمية القطاع غير المهيكل، و ما يميز هذا القطاع أنه غير منظم و ليست له أية مرجعية قانونية، وتتجلى أهم مظاهره في: الباعة المتجولون: و تتراوح نسبهم بين 13.45% بمركزي أفورار و واويزغت، و 12.03% و 11.94% بكل من اولاد مبارك و اولاد زمام على التوالي، و تقل عن 10% في مركز البرادية و دار ولد زيدوح. ثم العاملون بمنازلهم و الأعوان العائليون. و يتضح من خلال الشكل أعلاه أن نسبة هؤلاء تبقى ضعيفة، حيث تتراوح بين 4.97% بمركز اولاد زمام و 2.65% بمركز البرادية بالنسبة للمستقلين ببيوتهم، و تنخفض نسبة الأعوان العائليون إلى 0.68% بأولاد مبارك رغم أن مركز أولاد زمام يشكل استثناء، حيث سجل ارتفاعا في هذه الفئة مقارنة ببقية المراكز (21.36%).

<sup>118</sup> - محمد حسن (2000): " القطاع غير الرسمي بين الدولة و العاملين به"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد رقم: 37، العدد 01، المركز

القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، ص: 113-114.

<sup>119</sup> - SANTOS M. (1971) : « Les villes de tiers monde », paris, Génin, librairies techniques. p 397.

الشكل رقم: 13: توزيع الناشطين المشغلين بالمراكز المدروسة حسب الوضعية داخل العمل



و يتميز هذا المؤشر بالتفاوت داخل كل مركز على حدة من منطقة إحصائية إلى أخرى ، و سنترك الخريطة لتتوب عن النص المكتوب في إظهار ذلك من خلال الخرائط أرقام: 51-52-53-54-55-56.

و نستنتج من خلال هذه المعطيات أن القطاع المهيكل

يعتبر الأكثر استقطابا لليد العاملة باعتباره القطاع المفضل لدى كل باحث عن الشغل، و نظرا كذلك لإيجابياته المتعددة على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي، لكن، وبفعل التحولات الديموغرافية التي تعرفها المراكز و وصول فئات عريضة من سكانها إلى سن الشغل من جهة، و غياب ديناميكية اقتصادية قادرة على خلق فرص الشغل من جهة أخرى، يبقى الإقبال على القطاع غير المهيكل أمرا واقعا.

### 3-2-3-2 - تتباين المراكز حسب مؤشر نوع النشاط:

يتضح، من الجدول أدناه، أن نسبة النشيطين المشغلين لا تتجاوز 34.15% بمجموع المراكز المدروسة، و هذا يعني أن حوالي 1/3 ساكنة هذه المراكز عليها إعالة ما يقارب 65% من السكان، و هذا يشكل عبئا ثقيلا على النشيطين المشغلين. كما أن نسبة التلاميذ و الطلبة مهمة و تصل إلى 21.50% مما يدل على أننا أمام مراكز فتيمة سكانيا. إضافة إلى أن ربات البيوت يشكلن 27.85% من ساكنة المراكز.

### الجدول رقم (29): توزيع سكان المراكز المدروسة حسب نوع النشاط

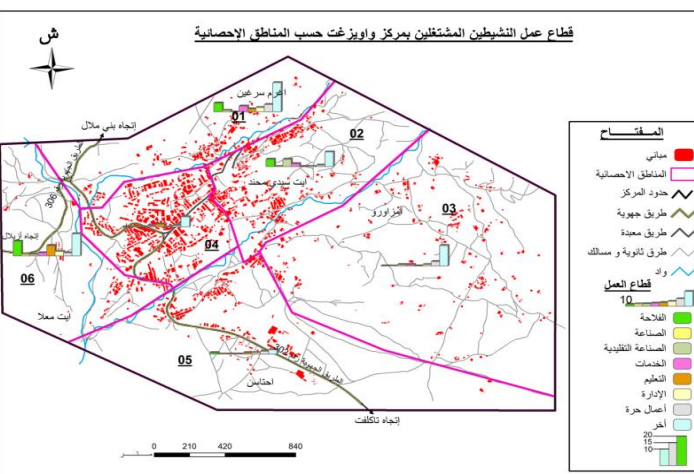
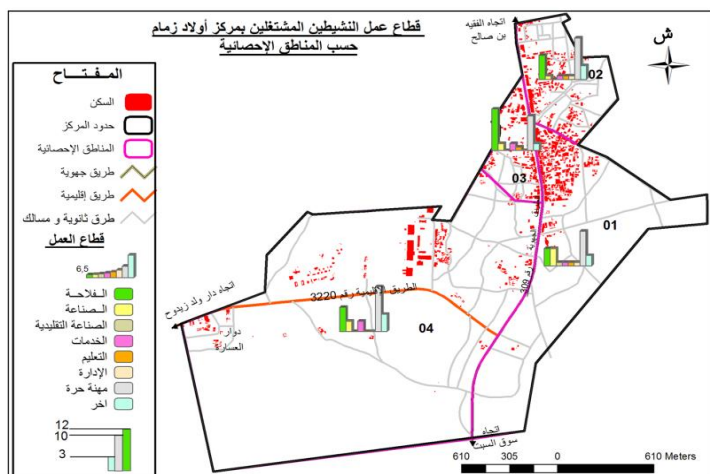
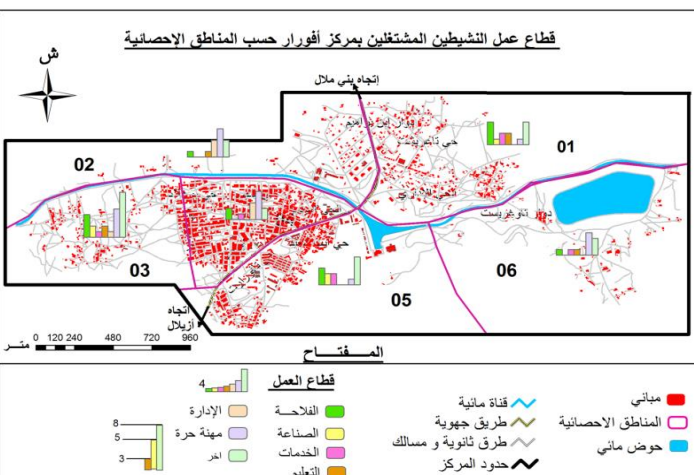
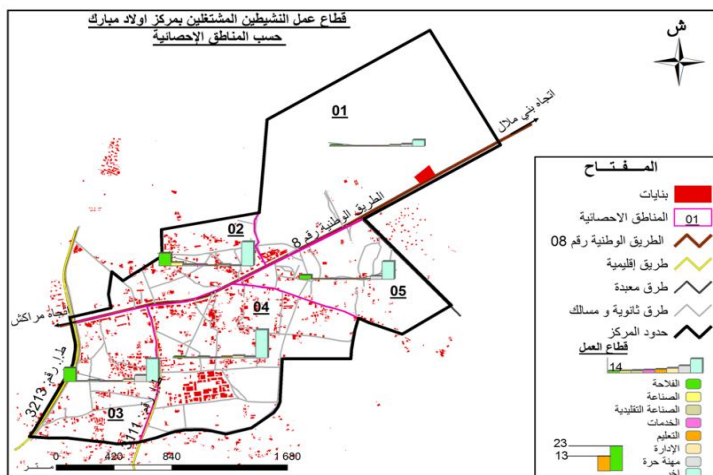
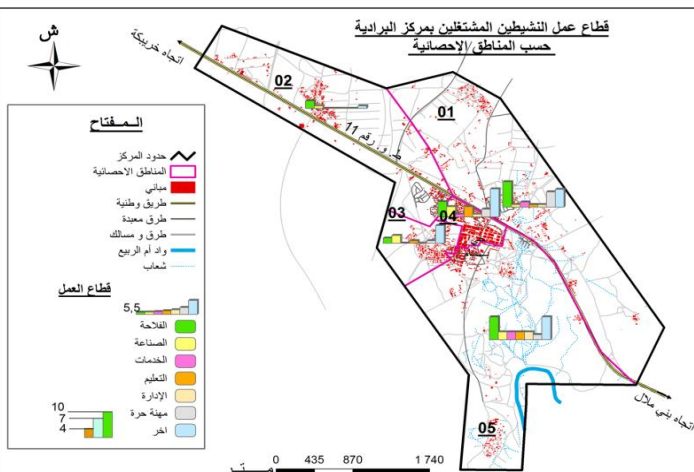
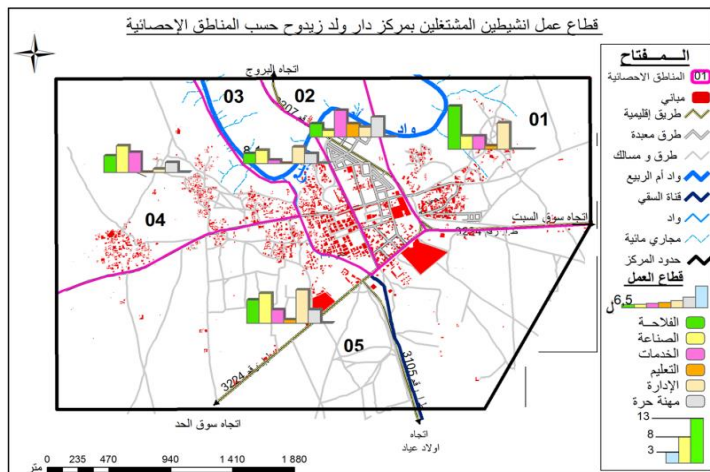
| المراكز       | نوع النشاط | نشط<br>مشتغل | نشط غير<br>مشتغل | ربة بيت | تلميذ/طالب | متقاعد | اخر   |
|---------------|------------|--------------|------------------|---------|------------|--------|-------|
| احد البرادية  |            | %26.92       | %9.91            | %33.27  | %21.31     | %2.62  | %5.98 |
| دار ولد زيدوح |            | %50.50       | %4.20            | %6.16   | %16.16     | %22.9  | %0.28 |
| أفورار        |            | %31.95       | %5.81            | %28.63  | %28.22     | %4.98  | %0.41 |
| اولاد مبارك   |            | %28.57       | %8.49            | %32.30  | %26.92     | %2.28  | %1.24 |
| واويزغت       |            | %26.16       | %9.78            | %30.07  | %24.69     | %6.85  | %2.44 |
| اولاد زمام    |            | %37.59       | %7.59            | %33.10  | %21.08     | %0.34  | %0.30 |
| المجموع       |            | %34.15       | %7.99            | %27.85  | %21.50     | %6.35  | %2.16 |

المصدر: العمل الميداني-2017-

و على مستوى كل مركز، فالتباين وارد نسبيا ضمن المناطق الإحصائية (الخرائط : 57-58-59-60-61-62 )، بينما لا تختلف كل حالة عن الخصائص العامة للمراكز باستثناء مركز دار ولد زيدوح الذي تصل فيه نسبة النشيطين المشتغلين إلى %50.50 نظرا لتزامن البحث الميداني به مع فترة ازدهار العمل الموسمي.



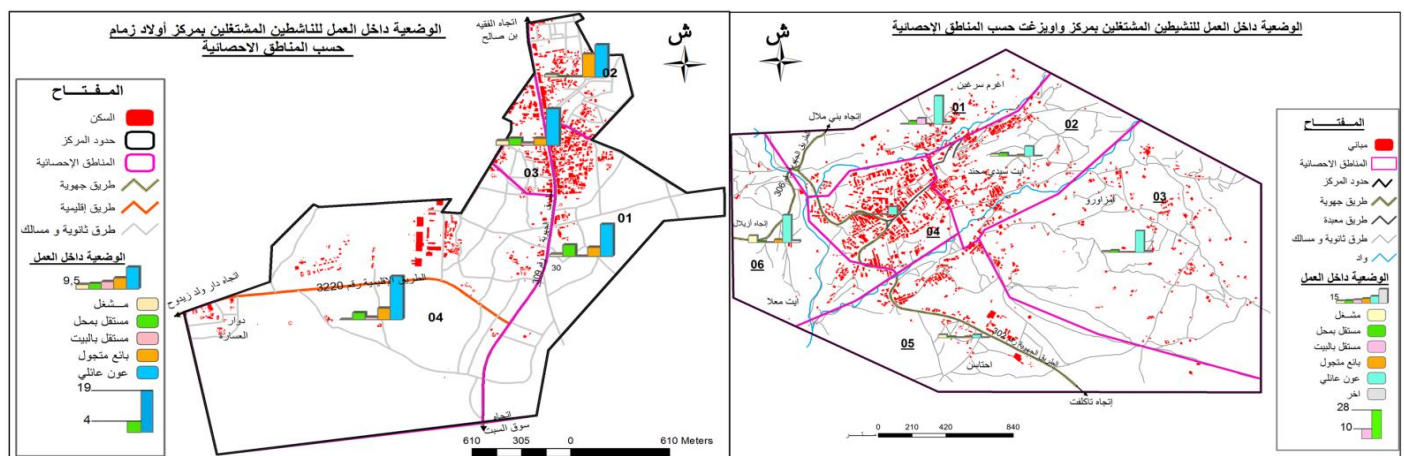
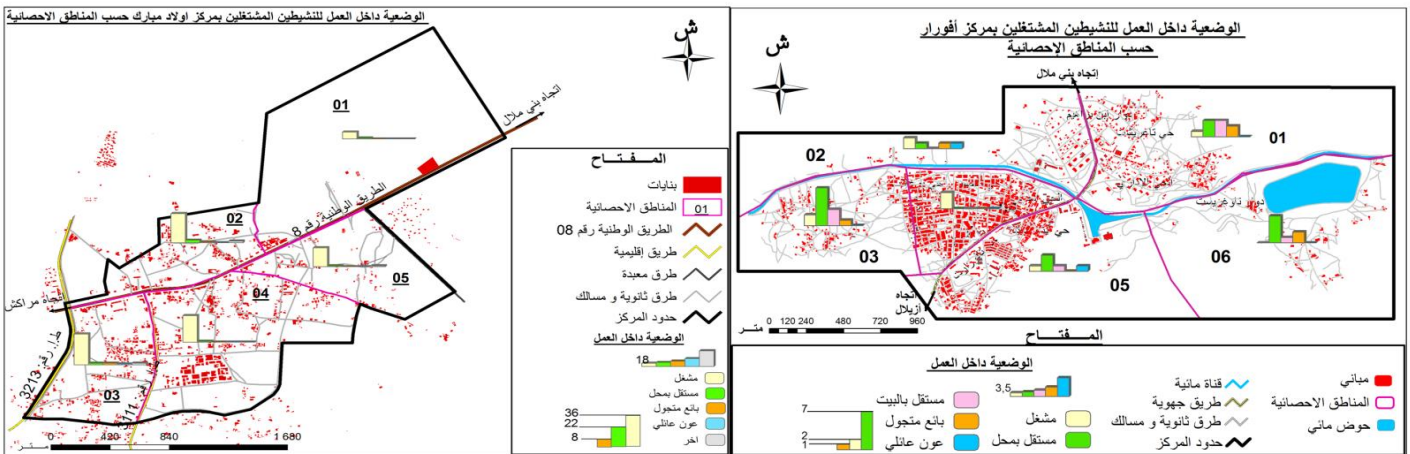
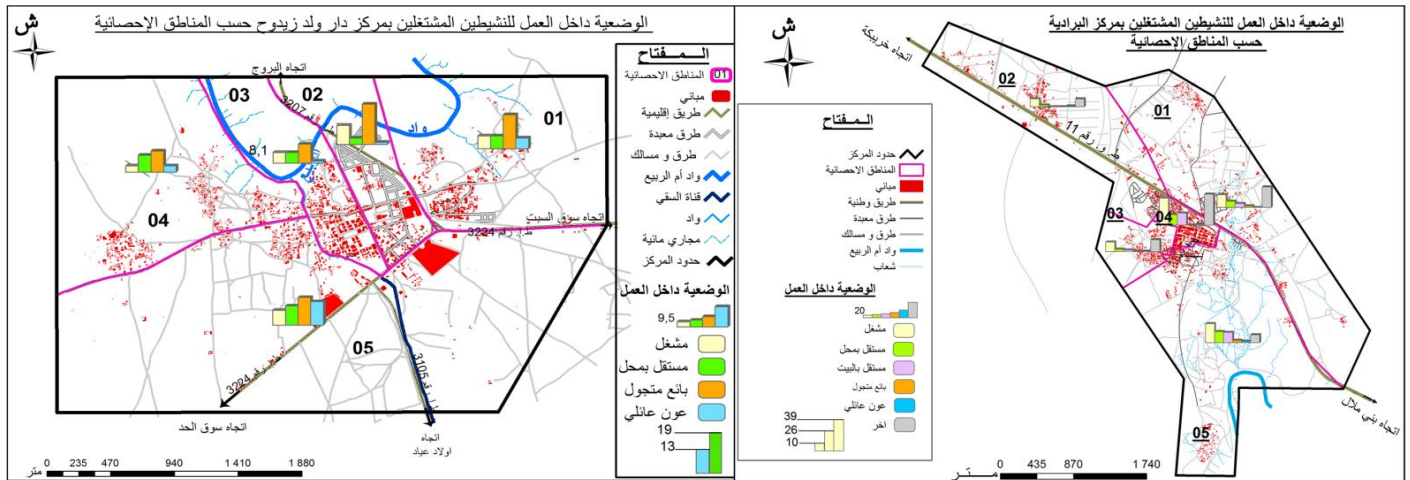
الخرائط أرقام : 45-46-47-48-49-50



المصدر: العمل الميداني -2017-

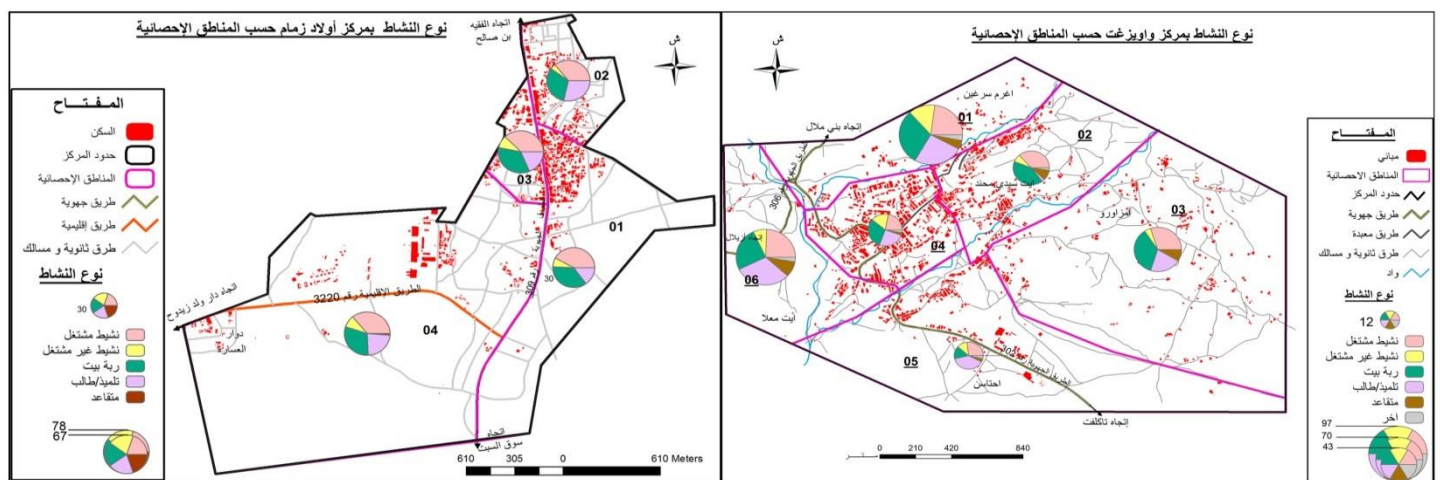
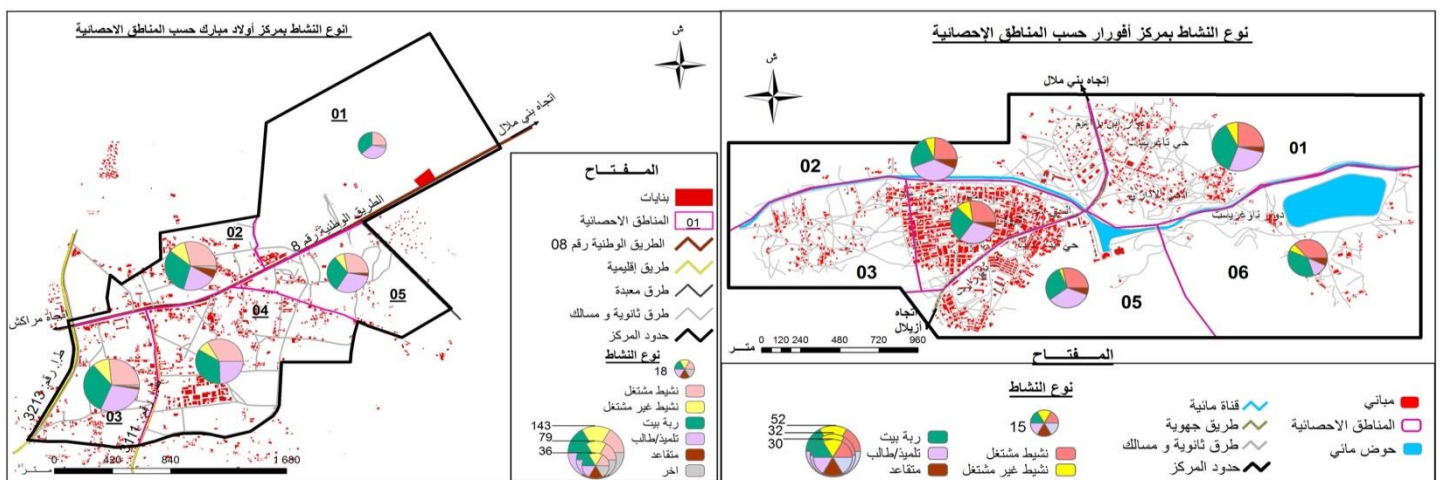
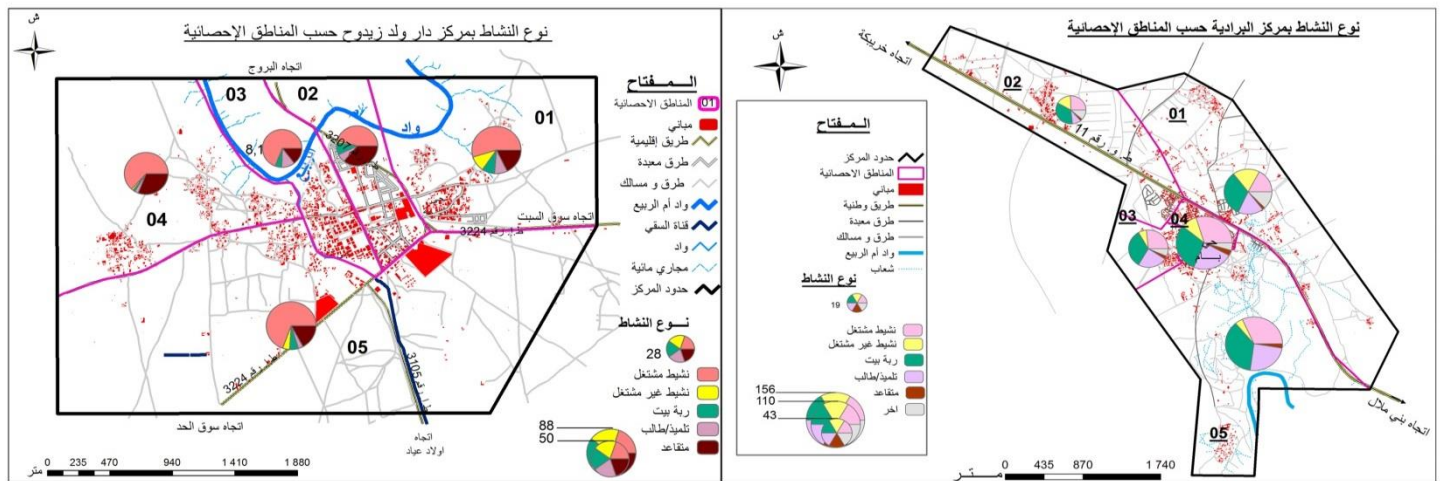


## الخرائط أرقام : 51-52-53-54-55-56



المصدر: العمل الميداني : -2017-

## الخرائط أرقام : 57-58-59-60-61-62



المصدر: العمل الميداني -2017-

### 2-3-3- وضعية السكن: خصائص متباينة:

#### 2-3-3-1 - نوع السكن: سيادة الدار المغربية:

يحظى تحليل الاطار الذي تعيش فيه الساكنة بأهمية بالغة، لكونه يحيل، بشكل أو باخر، على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للمجالات المدروسة.

و الملاحظ أن خصائص السكن تختلف من مركز إلى اخر، بل داخل نفس المركز من منطقة إحصائية إلى أخرى، لكن تشترك في كونها عرفت تحولات مهمة في هذا الصدد، فالسكن القروي تراجع أهميته تحت تأثير التحولات القوية التي تتعرض لها هذه المراكز، في الوقت الذي يهيمن فيه السكن من صنف الدار المغربية كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (30): نط السكن بالمراكز المدروسة.

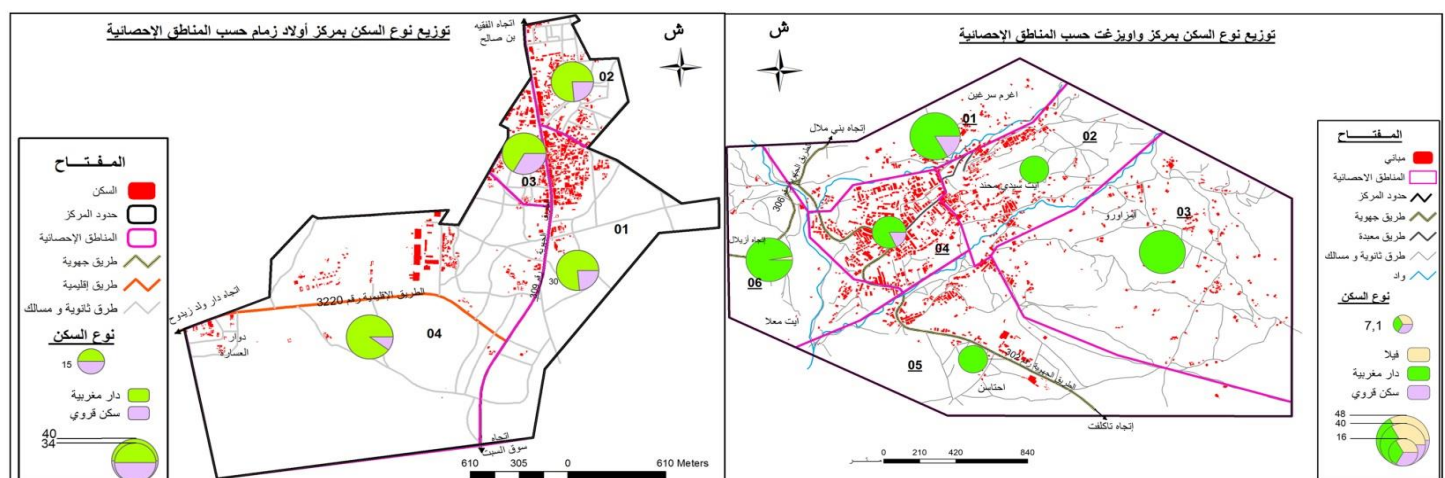
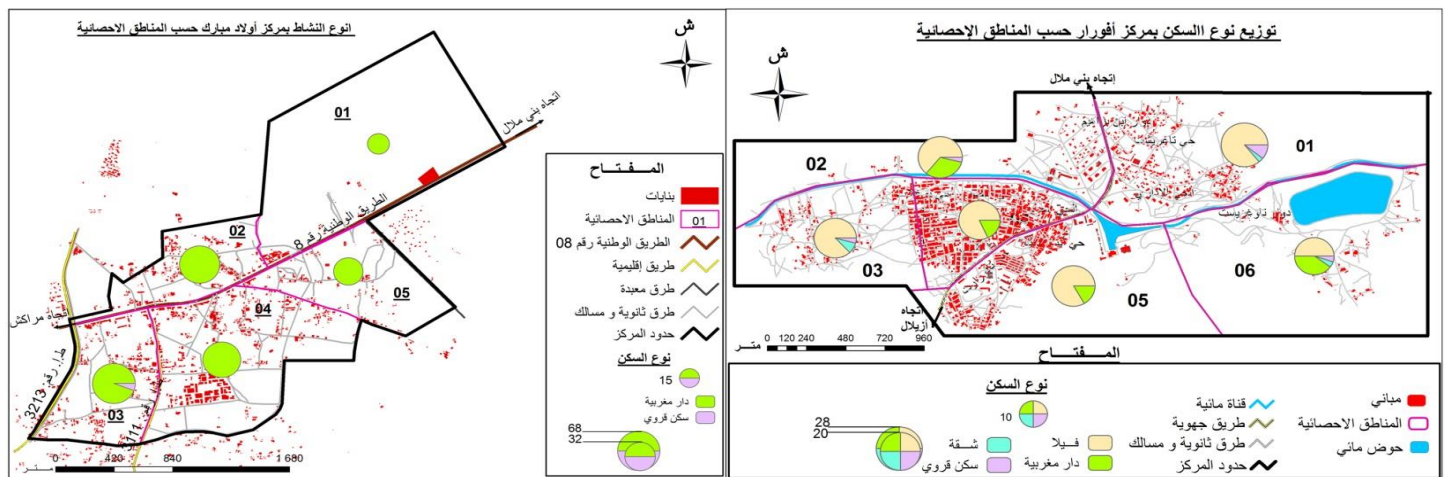
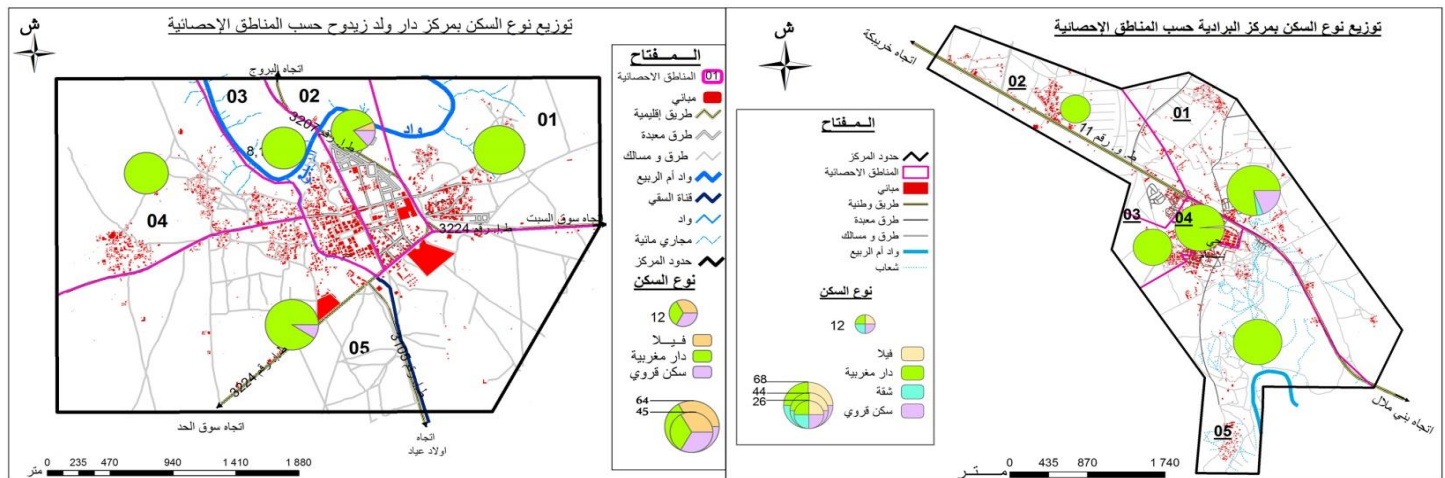
| المركز        | نوع السكن | فيلا   | دار مغربية | سكن قروي | المجموع |
|---------------|-----------|--------|------------|----------|---------|
| احد البرادية  | %2.55     | %92.90 | %4.56      | %100     |         |
| دار ولد زيدوح | %1.55     | %94.25 | %4.60      | %100     |         |
| أفورار        | %3.02     | %94.80 | %2.18      | %100     |         |
| اولاد مبارك   | %0.20     | %98.08 | %1.72      | %100     |         |
| واويزغت       | %2.55     | %90.95 | %6.50      | %100     |         |
| اولاد زمام    | %1.00     | %77.78 | %21.22     | %100     |         |
| المجموع       | %3.35     | %91.33 | %5.32      | %100     |         |

المصدر: العمل الميداني-2017-

ينتشر بالمراكز المدروسة السكن من صنف الدار المغربية بحوالي 91.33% و هي مساكن تتميز ببساطة هندستها و جباليتها باستثناء بعض المنازل الحديثة البناء، و غالبا ما تتشكل من دار سفلية و طابق واحدة ( $R+1$ )، و تتجاوز نسبة هذا الصنف 90% في كل المراكز المدروسة باستثناء مركز أولاد زمام الذي سجل 77.78% فقط. أما الأنماط الأخرى من السكن فهي محدودة مجاليا في كل المراكز، فالفيلا لا تشكل سوى نسبة ضئيلة تقدر بحوالي 3.35%، والسكن القروي لا يتجاوز نسبته 5.32% في مجموع المراكز، و تقل عن هذا المعدل في حد البرادية و دار ولد زيدوح بحوالي 1% في أفورار و اولاد مبارك لأكثر من 3%، بينما يتجاوزه مركز واويزغت 1.18%. وبشكل مركز اولاد زمام استثناء حيث تبلغ به نسبة السكن القروي 21.22%.

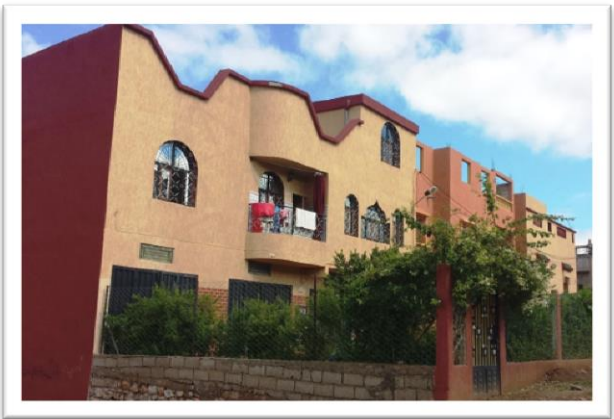


## الخرائط أرقام : 63-64-65-66-67-68



المصدر : العمل الميداني -2017-

إن هذا الوصف يؤكد لنا تباين توزيع أنماط السكن بين المراكز المدروسة، كما يخفي تفاوتاً واضحاً بين أجزاء المركز الواحد (أنظر الخرائط أرقام: 63-64-65-66-67-68)، حيث غالباً ما نصادف إزدواجية في البناء، بين سكن هزيل يعكس الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية المتوفرة لفئة تبحت عن مسكن بغض النظر عن طبيعته، و بنايات تحترم الشروط القانونية و التقنية للبناء، تقع في نواة المركز (حي بام) أو المناطق الجديدة المفتوحة للبناء، كبعض التجزيئات السكنية، كما هو الشأن بالنسبة لمركز البرادية و دار ولد زيدوح، و ربما يعود ذلك إلى التحسن النسبي في مستوى عيش سكانها مما انعكس على طبيعة البناء والمساكن.

|                                                                                      |                                                                                     |                                                                                   |
|--------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: (28): سكن مغربي بمركز أفورار                                             | الصورة رقم: (29): دار مغربية بمركز أولاد مبارك                                      | الصورة رقم: (30): سكن قروي بمركز واويزغت                                          |
|  |   |  |
| الصورة رقم: (31): سكن من نوع فيلا بمركز دار ولد زيدوح                                | الصورة رقم: (32): سكن من نوع فيلا بمركز أفورار                                      |                                                                                   |
|  |  |                                                                                   |

المصدر: عدسة الباحث-2017-

و لا يخفي التنوع النسبي للسكن في المراكز المدروسة خاصة بنية السكن التي تتميز بالهشاشة والعشوائية، حيث عرفت كل المراكز انتشاراً للسكن غير القانوني، و الذي رافق أحداث ما سمي "بالربيع العربي"، حيث بنيت دواوير كاملة تفتقر للشروط القانونية والتقنية للبناء، كما هو الشأن بدوار سكومة بأولاد زمام ودوار النوايل بدار ولد زيدوح ( أنظر الصور: أرقام: 33 و 34)

الصورة رقم: 33 : دوار النوايل بدار ولد زيدوج



الصورة رقم: 34: دوار سكومة بأولاد زمام



المصدر : عدسة الباحث-2017-

## 2-3-3-2 - صفة حياة السكن: أهمية ملحوظة لفئة الملاك:

تعتبر صفة حياة المسكن من بين المؤشرات الأساسية الدالة عن طبيعة التحولات المجالية التي تعرفها المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، إلا أن تعقد و تنوع بنية هذه المراكز العقارية التي أنتج فوقها السكن بها يجعل تصريحات المبحوثين تنطوي على كثير من المغالطات.

يحتل الملاك مكانة متميزة داخل بنية حياة السكن بالمراكز المدروسة، حيث تقارب نسبتهم 63.53% من مجموع أرباب الأسر المبحوثة، و تتراوح نسبة الأسر المالكة بين 83.33% بأولاد زمام 47.41% بأفورار ( الجدول رقم: 31 )، و هي نسب أقل من نظيرتها المسجلة بالمجال القروي الجهوي سنة 2014 ( 87.1%). وعلى الرغم من تصريح غالبية المبحوثين بامتلاكهم للمسكن في كل المراكز إلا أن طبيعة الأراضي التي أقيمت عليها تضعف هذه النسبة (أراضي الدولة أو أراضي الحبوس).



و الملاحظ أن، نسبة الملاك قد تزايدت في جميع المراكز خلال الفترة البياحصائية 2004-2014 ، فمثلا انتقلت من 64.1% إلى 68.4% بمركز البرادية و من 78.8% إلى 81.2% بمركز أولاد مبارك....، و لعل من بين أسباب هذا التحول انخفاض قيمة العقار و عشوائية السوق العقارية بالمراكز.

### الجدول رقم (31): صفة حيازة المسكن بالمراكز المدروسة

| المركز        | صفة الحياة | مالك   | مشارك  | مكتري  | مجانى  | وظيفي | اخر  | المجموع |
|---------------|------------|--------|--------|--------|--------|-------|------|---------|
| احد البرادية  | %57.21     | %5.97  | %19.40 | %11.94 | %2.49  | %2.99 | %100 |         |
| دار ولد زيدوح | %62.30     | %0.00  | %12.46 | %6.56  | %18.69 | %0.00 | %100 |         |
| أفورار        | %47.41     | %10.37 | %33.33 | %0.00  | %8.89  | %0.00 | %100 |         |
| اولاد مبارك   | %82.31     | %3.08  | %11.54 | %3.08  | %0.00  | %0.00 | %100 |         |
| واويزغت       | %47.41     | %10.37 | %33.33 | %8.89  | %0.00  | %0.00 | %100 |         |
| اولاد زمام    | %83.33     | %0.00  | %16.67 | %0.00  | %0.00  | %0.00 | %100 |         |
| المجموع       | %63.53     | %4.00  | %18.57 | %7.00  | %6.00  | %0.81 | %100 |         |

المصدر: العمل الميداني-2017-

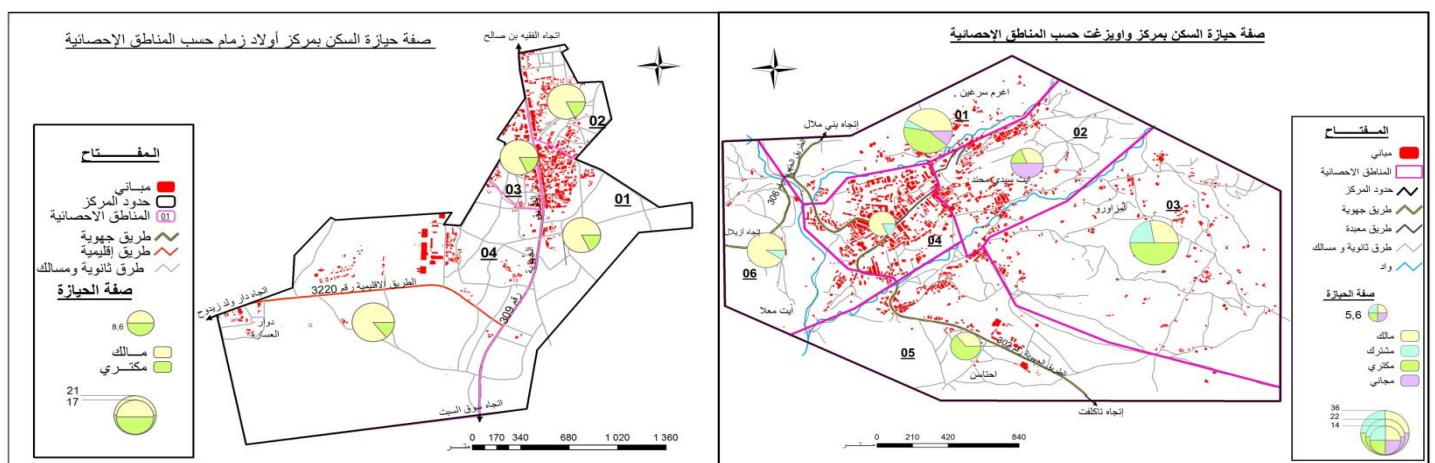
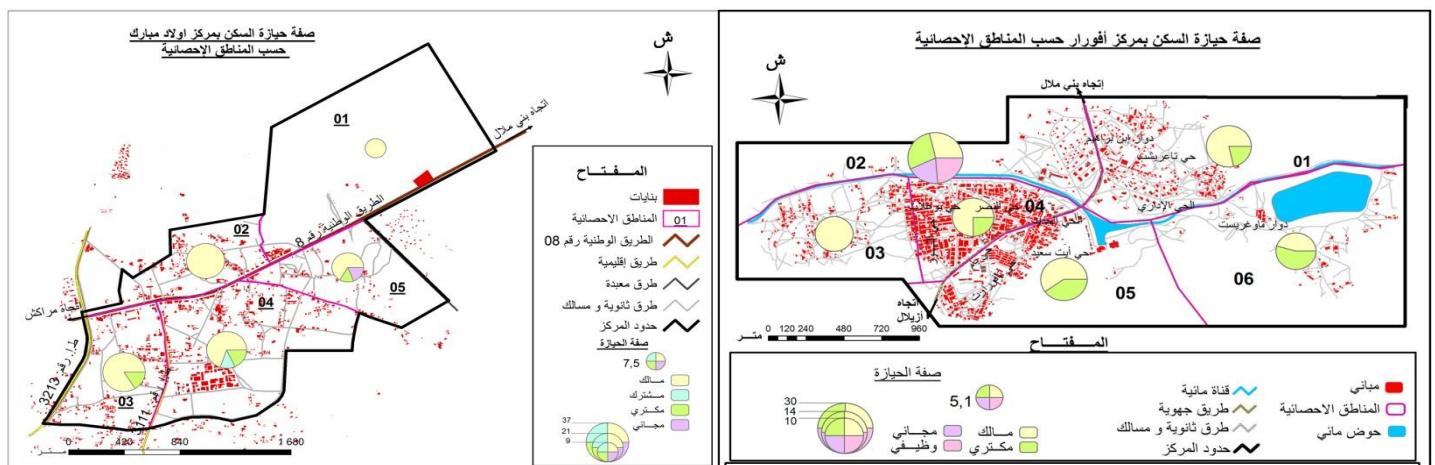
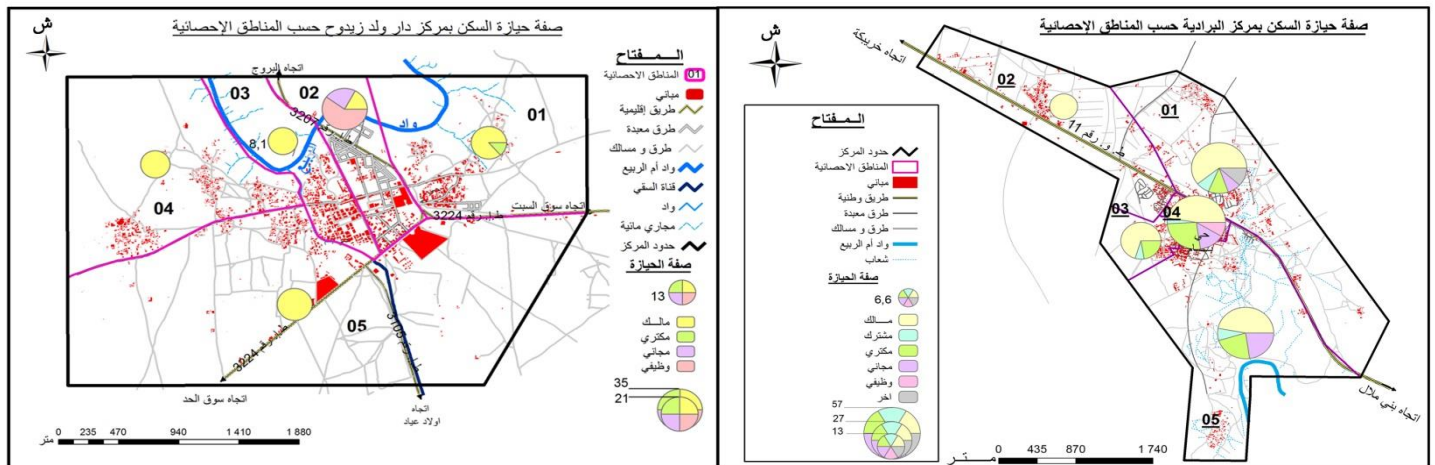
و من بين مظاهر التحول التي عرفتها المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، أهمية عدد المكترين، حيث أصبحت هذه الفئة تشكل حوالي 1/5 مجموع أرباب الأسر بسبب الاستقرار المتزايد للوافدين الباحثين عن الشغل، أو ذوي بعض الوظائف الإدارية، وهي نسبة أكبر من تلك المسجلة بظهير هذه المراكز الريفي إذ لا تشكل سوى 1.8% في المجال القروي الجهوي، و الملاحظ أن، هذه الخاصية تبرز تحولا نسبيا لهذه المراكز نحو الوظيفة السكنية، و هي خاصية ملازمة للمجالات الحضرية. ويتضح ذلك أكثر من خلال تزايد عدد المكترين بين 2004 و 2014 في جل المراكز ( باستثناء مركزي أفورار الذي تراجع فيه نسبة المكترين بحوالي 8.1%، و دار ولد زيدوح من 14.7% إلى 12.4% خلال هذه الفترة)، فعلى سبيل المثال انتقلت نسبة المكترين بمركز البرادية من 18.6% إلى 20.4% و في مركز اولاد مبارك من 11.6% إلى 14.7%.

ومقابل تزايد أرباب الأسر المكترين ببعض المراكز لاحظنا ارتفاعا في معدل السكن المجاني في مراكز أخرى، إذ انتقلت نسبة السكن المجاني بمركزي دار ولد زيدوح و أولاد مبارك من 5.3% و 1.1% على التوالي سنة 2004 إلى 6.56% بدار ولد زيدوح و 3.08% بأولاد مبارك سنة 2017، و لعل تزايد نسبة الساكنين مجانا يعود إلى خضوع الكثرين إلى شروط المالكين الذين يفرضون عليهم التصريح في كل معاملاتهم بأنهم يسكنون بصفة مجانية تهربا من الضرائب.

أما بالنسبة للسكن الوظيفي فيصل معدله بالمراكز الستة 6%، و يسجل حضورا ببعض المراكز التي تتواجد فيها أحياء وظيفية، كالحي الخاص بالقوة المساعدة بدار ولد زيدوح، و حي المكتب الوطني للكهرباء بمركز أفورار...



الخارط أرقام: 69-70-71-72-73-74



المصدر: العمل الميداني-2017-

### 2-3-3 - مساحة المسكن: تبين مهم في حجم المسكن.

إذا كانت مورفولوجية السكن بالمراكز الحضرية المدروسة تدل على سيرها نحو نمط السكن الحضري، فإن مساحة السكن تعض هذا الافتراض، فمن المعروف أن حضور مختلف أحجام السكن، من مساحات مجهرية و متوسطة و كبيرة، من خصائص الحواضر عكس الأرياف حيث المساكن و مرافقها، المرتبطة بالعمل الفلاحي، تفرض إقامتها على مساحة كبيرة. و تأوي المساكن التي تقل مساحتها عن 60 مترا مربعا حوالي 9.14% من مجموع أرباب أسر المراكز، و لا تتجاوز المساكن في بعض الأحيان 30 مترا مربعا في بعض الأحيان، و هذا يدل على أن مراكزنا مجالات لتوافد الفئات الفقيرة. بينما تأوي المساكن المتوسطة حوالي 31.45% و الكبيرة 59.41% من أرباب الأسر كما يوضح ذلك الجدول التالي:

**الجدول رقم (32): مساحة المسكن بالمراكز المدروسة**

| المساحة / المراكز             | احد البرادية | دار ولد زيدوح | أفورار | أولاد مبارك | واويزغت | أولاد زمام | المجموع |
|-------------------------------|--------------|---------------|--------|-------------|---------|------------|---------|
| أقل من 59 متر <sup>2</sup>    | 17.13%       | 3.61%         | 5.18%  | 10.48%      | 12.79%  | 6.4%       | 9.14%   |
| من 60 إلى 79 متر <sup>2</sup> | 24.99%       | 21.68%        | 8.47%  | 10.8%       | 2.32%   | 9.68%      | 19.56%  |
| من 80 إلى 99 متر <sup>2</sup> | 8.56%        | 15.66%        | 15.25% | 12.18%      | 8.14%   | 11.52%     | 11.89%  |
| 100 متر <sup>2</sup> فأكثر    | 49.32%       | 59.05%        | 71.1%  | 66.54%      | 76.75%  | 72.4%      | 59.41%  |
| المجموع                       | 100%         | 100%          | 100%   | 100%        | 100%    | 100%       | 100%    |

المصدر: العمل الميداني - 2017-

و على مستوى كل مركز، نلاحظ توزيعا متباينا و متداخلا للمساكن بكل أحجامها، فالمساكن من أحجام صغيرة نجد أن حضورها ضعيف بمركز دار ولد زيدوح، و أفورار، و أولاد زمام، و تبلغ نسبتها 10.48% بمركز أولاد مبارك و 12.79% بواويزغت و 17.13% بالبرادية و هي أكبر نسبة. بينما تشكل المساكن المتوسطة حوالي 1/3 من المساكن بمركز البرادية و دار ولد زيدوح، و أكثر بقليل من 1/5 بأفورار و أولاد مبارك و أولاد زمام، و لا تتجاوز 10.46% بمركز واويزغت. أما المساحات الكبيرة فتشمل حوالي ثلثي المساكن أو أكثر بجل المراكز باستثناء مركز البرادية الذي تبلغ فيه حوالي النصف. و يعد هذا الاختلاف في مظاهر السكن و أحجامه تحولا في بنية المسكن و شكل التعمير بصفة عامة، فالمراكز المدروسة تعرف مرحلة من الانتقال يحدث فيها اختلاف مورفولوجي بين، إذ تصادف تداخلا لعناصر و مكونات غير متجانسة.

### 2-3-4 - عرف المسكن تحسنا واضحا في مستوى التجهيز:

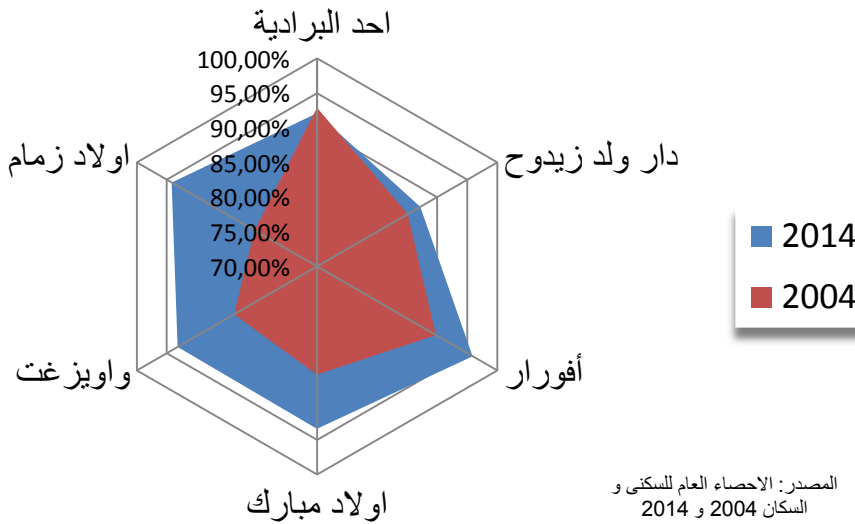
تعتبر درجة التجهيز الداخلي للمسكن من المؤشرات الدالة على المستوى التنموي السوسيو-اقتصادي لجال معين، و بالتالي فمؤشر التجهيز يعد من بين المؤشرات الدالة على اتجاه المراكز المدروسة نحو التمدن. و هنا لا نقصد بالتجهيز توفر الماء والكهرباء فقط بل تتجاوز ذلك إلى توفر الهاتف و الحاسوب و الانترنت و هي تجهيزات مميزة للحياة الحضرية أكثر من الأرياف.

#### أ- الربط بالكهرباء: معظم المساكن مرتبطة بشبكة الكهرباء:

تصل نسبة الربط بشبكة الكهرباء بمجموع المراكز المدروسة إلى 94.83%، و هي نسبة أكبر بقليل من المسجلة بالجال القروي الجهوي (94.2%). و باستثناء مركز دار ولد زيدوح (87.2%)، فمعدل الربط بالكهرباء يعادل أو يفوق نظيره المسجل بمجموع المجال الحضري الجهوي سنة 2014 (93.5%) كما يوضح ذلك الشكل الموالي. و يشكل برنامج الكهرباء الشاملة للعالم القروي ( $PERG^{120}$ ) عاملا مفسرا لارتفاع حجم تغطية المراكز بالكهرباء حيث استفادت كل جماعات المراكز الحضرية الناشئة المدروسة من توسيع شبكة الكهرباء و انتقلت نسب تغطيتها إلى نسب مرتفعة في زمن قياسي <sup>121</sup>.

يعكس الشكل جانبه تفاوتات بين المراكز من جهة، و بين الفترات من جهة أخرى. إذ نلاحظ أن مركز دار ولد زيدوح هو الأكثر تأخرا، حيث لا زالت حوالي 12.8% من الأسر غير مرتبطة بشبكة الكهرباء سنة 2014، و قد سجلت انخفاضا بحوالي 1.9% مقارنة بسنة 2004.

**الشكل رقم 14: نسبة الربط بالكهرباء بالمراكز الحضرية المدروسة خلال سنتي 2004 و 2014**



<sup>120</sup> - برنامج الكهرباء القروية الشاملة من الأوراش الكبرى على المستوى الوطني. و قد عرف انطلاقة حقيقية ابتداء من سنة 1996 و عرف اختصارا بـ PERG، و يهدف إلى توسيع الكهرباء في المناطق القروية التي لا تتوفر على الكهرباء لتشمل 1.500.000 مسكن سنة 2010، أي بمعدل 1000 قرية في السنة تضم 100.000 مسكن ما بين 1996 و 2010، بغلاف مالي قدره مليار درهم سنويا.

<sup>121</sup> - انتقلت نسبة تغطية جماعة واويزغت بالكهرباء على سبيل المثال من 6% إلى 90.6% خلال الفترة البي-إحصائية 2004-2014.

أما بالنسبة لبقية المراكز فنسبة الأسر غير المرتبطة بشبكة الكهرباء تنحصر بين 4.1% بمركز أفورار و 7.9% بمركز البرادية، وكلها عرفت تزايدا في نسبة الربط خلال الفترة الممتدة بين 2004 و 2014 باستثناء مركز البرادية الذي عرف تراجعا في هذا الصدد بحوالي 0.8% و يمكن تفسير هذا التراجع بتنامي أشكال السكن غير القانوني بالمركز و الذي تمتنع السلطات، في بعض، عن ربطه بشبكة الكهرباء.

و يعوض السكان حاجاتهم للكهرباء بوسائل أخرى بدائية كالشموع أو حديثة كالطاقة الشمسية (أنظر الخرائط: 75-76-77-78)، و يكثر استعمالها بأحياء الأطراف حيث يتباين المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسر، إذ هناك بعض الأسر غير القادرة على تحمل مصاريف الربط بالكهرباء أو أن الوضعية القانونية للسكن لا تخول لهم ذلك، فيضطرون إلى تعويضه بوسائل بديلة و بذلك تفتقد مساكنهم إلى التجهيزات و الخدمات الضرورية.

### ب- الربط بالماء الصالح للشرب: نسبة ربط مهمة بجميع المراكز.

بلغت نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب 95.50% بمجموع المراكز المدروسة حسب معطيات العمل الميداني متجاوزة نظيرتها المسجلة بالمجال القروي الجهوي بحوالي 51.4% سنة 2014، و تتجاوز النسبة المسجلة بالمجال الحضري الجهوي سنة خلال السنة نفسها (91.2%) في كل من مركز البرادية و أفورار اللذان سجلتا نسبة 95.5%، بينما تقل عنه بنسب ضئيلة في واويزغت و أولاد مبارك و دار ولد زيدوح. و يعود الفضل في ارتفاع نسبة التغطية بالماء الصالح للشرب إلى البرامج الوطنية في هذا الصدد، و خصوصا برنامج التزويد الجماعي لسكان القرى بالماء الشروب (<sup>122</sup>PAGER).

و إذا كانت نسب الربط بالماء الصالح للشرب في المراكز السالفة الذكر أقرب ما تكون إلى المجال الحضري الجهوي، فإن مركز أولاد زمام لا يتجاوز النسبة المسجلة بالمجال القروي الجهوي إلا بنسبة 16.6% (الشكل رقم : 15).

إن تتبع انتشار الربط بالماء الصالح للشرب بالمراكز المدروسة ما بين 2004 و 2014 يشير إلى تزايد نسبة الربط في معظم المراكز، إذ تضاعفت نسبة الربط بمركز أولاد مبارك بأكثر من 100%، و بلغت أكثر من 50% بمركز أولاد زمام بعدما كانت شبه منعدمة<sup>123</sup>، و ارتفعت في دار ولد زيدوح ب 11% و واويزغت ب 4.2% و أفورار ب 3.6%. بينما تراجعت في مركز

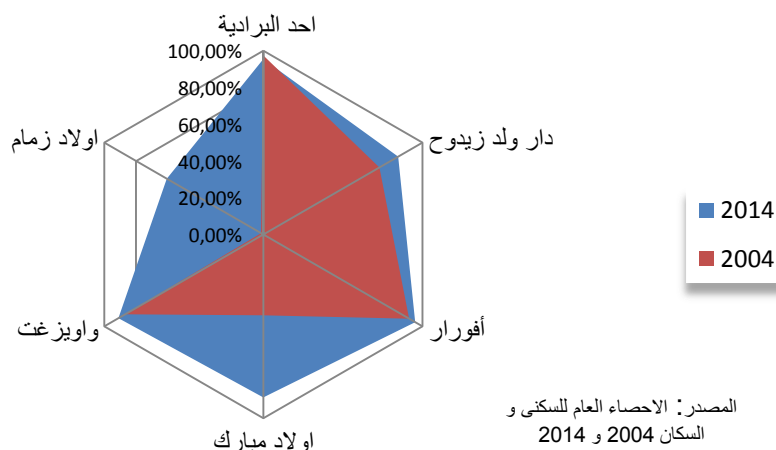
<sup>122</sup> - يعد البرنامج الوطني لتزويد العالم القروي بالماء الشروب من الأوراش الكبرى التي منحها المغرب الأولوية على. وقد أعطيت انطلاقته سنة 1995 و عرف اختصارا بـ PAGER و ضع بعد دراسة المخطط المديرى لتزويد العالم القروي بالماء الشروب و التي خلصت إلى وجود خصائص كبير في تزويد الساكنة القروية بالماء الصالح للشرب، إذ لم تكن نسبة الساكنة القروية المزودة به تتجاوز 14%. و كان الهدف من وراء هذا البرنامج إلى تعميم توفير الماء الشروب بالوسط القروي لفائدة 80% من الساكنة القروية في أفق 2010 وهو ما يعادل تزويد 31000 دوار يضم حوالي 11 مليون نسمة باستثمارات تناهز 10 مليار درهم.

<sup>123</sup> - بلغت نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب بجميع تراب جماعة أولاد زمام سنة 2004 حوالي 1.4% فقط.

البرادية خلال نفس الفترة بحوالي 2%، و ربما يعود ذلك للأسباب نفسها التي فسرنا بها تراجع نسبة الربط بالكهرباء في المركز نفسه.

والملاحظ إذن، أن نسبة الربط بالماء الشروب مهمة في كل المراكز، و رغم ذلك، و كما نلاحظ من خلال الخرائط (أرقام :

**الشكل رقم 15: نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب خلال سنتي 2014 و 2004**



81-82-83-84-85-86)، فإن بعض المناطق الواقعة في الأطراف تعتمد فيها فئة من الأسر على أشكال أخرى للتزود بالماء كالآبار والسقايات، و يعود ضعف تجهيزها بالماء إلى كونها عبارة عن مساكن في طور البناء تقطنها أسر محدودة الدخل، أو منشآت سكنية

عشوائية لم تقم على أراضي مجهزة بالماء و الكهرباء بنيت دون مراعاة للشروط التقنية و القانونية للبناء و تمنع المصالح المختصة عن ربطها بالماء الشروب حتى لا تتصف بطابع الشرعية.

### ت- الصرف الصحي: تباين في نسبة الربط و مشاكل بيئية مطروحة:

حسب نتائج العمل الميداني، تقارب نسبة الربط بشبكة التطهير السائل بالمراكز المدروسة 65.5%، بينما لا تتجاوز بالجمال القروي الجهوي 2.8% فقط، و إذا كانت هذه الأرقام تشير إلى اتجاه مراكزنا نحو الخاصية الحضرية، فإن مشكل الصرف الصحي يطرح مشاكل بيئية كبيرة، إذ يلاحظ أن حوالي 23.15% من مجموع الأسر المبحوثة يتوفرون على حفر صحية، و 10.45% يتخلصون من مياه الصرف الصحي في الطبيعة كما يبين ذلك الجدول التالي:



### الجدول رقم ( 33): طريقة تصريف الواد الحار بالمراكز المدروسة

| طريقة التصريف | شبكة   | حفرة صحية | في الطبيعة | اخر   | المجموع |
|---------------|--------|-----------|------------|-------|---------|
| المراكز       |        |           |            |       |         |
| احد البرادية  | 79.38% | 16.25%    | 1.88%      | 2.50% | %100    |
| دار ولد زيدوح | 64.71% | 33.33%    | 0.00%      | 0.00% | %100    |
| أفورار        | 71.70% | 23.23%    | 6.06%      | 0.00% | %100    |
| اولاد مبارك   | 3.28%  | 40.15%    | 53.63%     | 2.92% | %100    |
| واويزغت       | 57.78% | 25.93%    | 13.33%     | 2.96% | %100    |
| اولاد زمام    | 25.00% | 71.15%    | 3.85%      | 0.00% | %100    |
| المجموع       | %65.50 | %23.15    | %10.45     | %0.90 | %100    |

المصدر: العمل الميداني-2017-

يلاحظ من خلال الجدول أن حوالي 4/5 من الأسر في كل من البرادية و دار ولد زيدوح ترتبط منازلها بشبكة للتطهير السائل، و تتجاوز نسبة الربط نصف الأسر بمركز واويزغت، بينما لا تشمل سوى 1/4 من الأسر بمركز اولاد زمام و 3.28% فقط بمركز اولاد مبارك.

الصورة رقم: ( 35 ): تصريف سطحي للمياه المستعملة بمركز أولاد مبارك



المصدر: عدسة الباحث-2017-

و الملاحظ أيضا، أن ضعف نسبة الربط بشبكة الصرف الصحي يجعل الأسر تلجأ إلى الحفر الصحية بنسبة 71.15% بمركز اولاد زمام و هي أكبر نسبة، و 40.15% بأولاد مبارك، و 33.33% بدار ولد زيدوح، و 25.93% و 16.25% في كل من واويزغت و البرادية على التوالي، لكن هذا الحل كما أسلفنا، يطرح مشاكل صحية خطيرة، حيث أن محتوى هذه الحفر يتسرب إلى الفرشة المائية الباطنية، أو أن التصريف يتخذ في معظمه شكل جريان سطحي في الأزقة كما هو الشأن بالنسبة لمركز اولاد مبارك (أنظر الصور أرقام: 35 و 36).

و من خلال الخرائط أرقام: 87-88-89-90-91-92 يتضح أن مناطق الأطراف مرة أخرى هي الأكثر تضررا.

إن ضعف تجهيز المراكز المدروسة بهذه الخدمة يجد مبرراته في ارتفاع تكاليف التجهيز، من جهة، فالميزانيات المخصصة لهذا الغرض غالبا ما تكون دون المستوى المطلوب، مما يجعل انجاز الأشغال تتم بشكل جزئي و بطيء جدا، و من جهة أخرى، فموقع جل هذه المراكز بقلب الدائرة السقوية لتادلا يجعل إيجاد مكان للتصريف دون معالجة من الصعوبة بما كان.

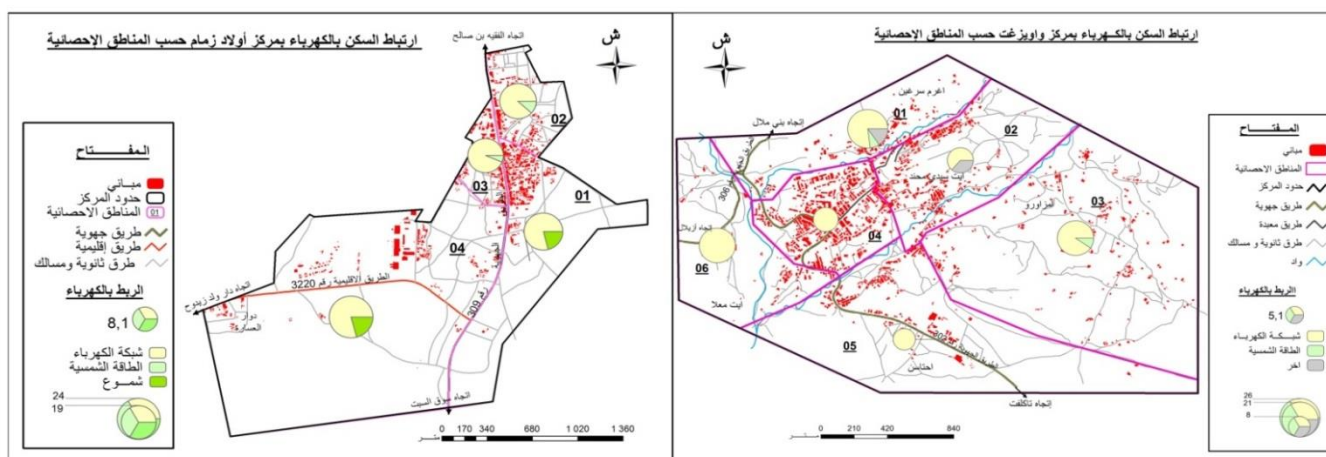
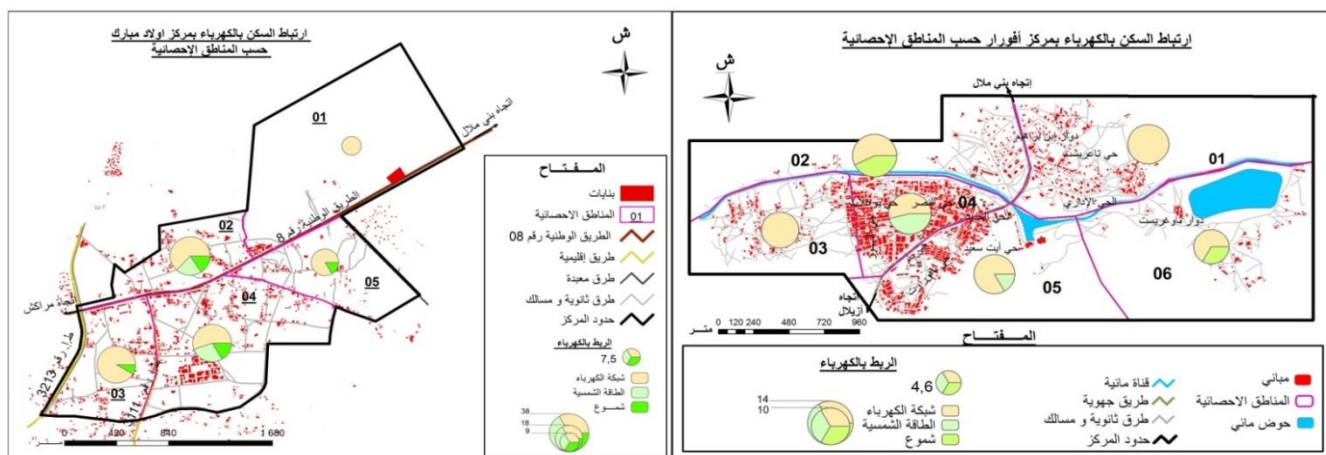
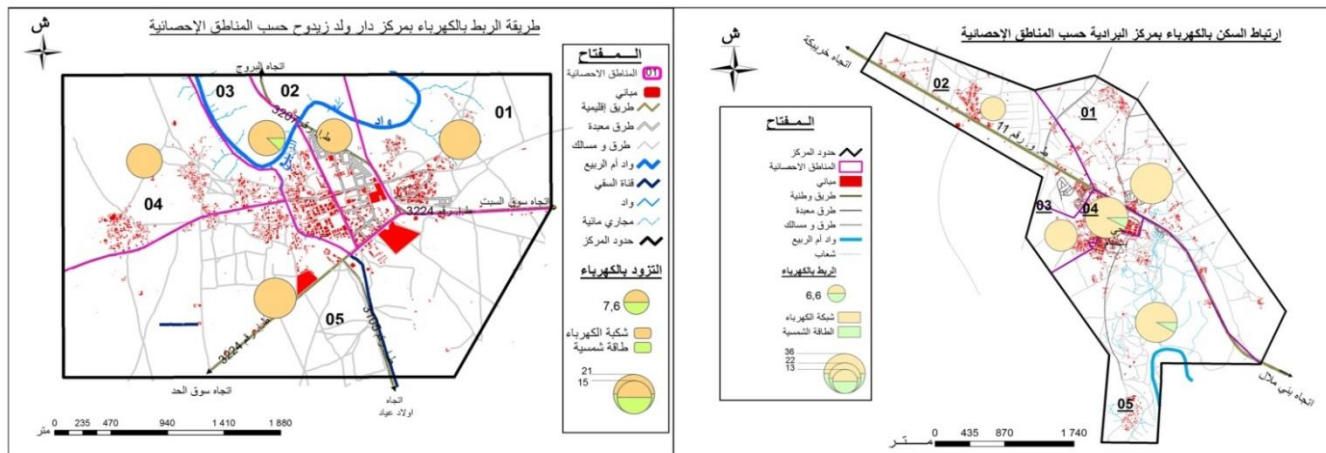
الصورة رقم : (36): تصريف سطحي للمياه العادمة بمركز أولاد مبارك



المصدر: عدسة الباحث-2017-

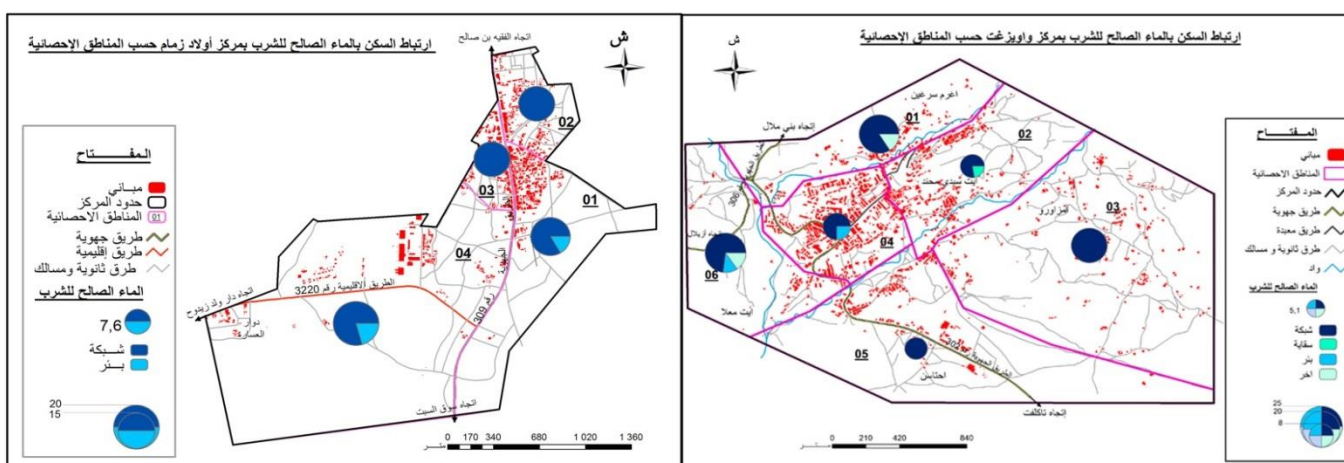
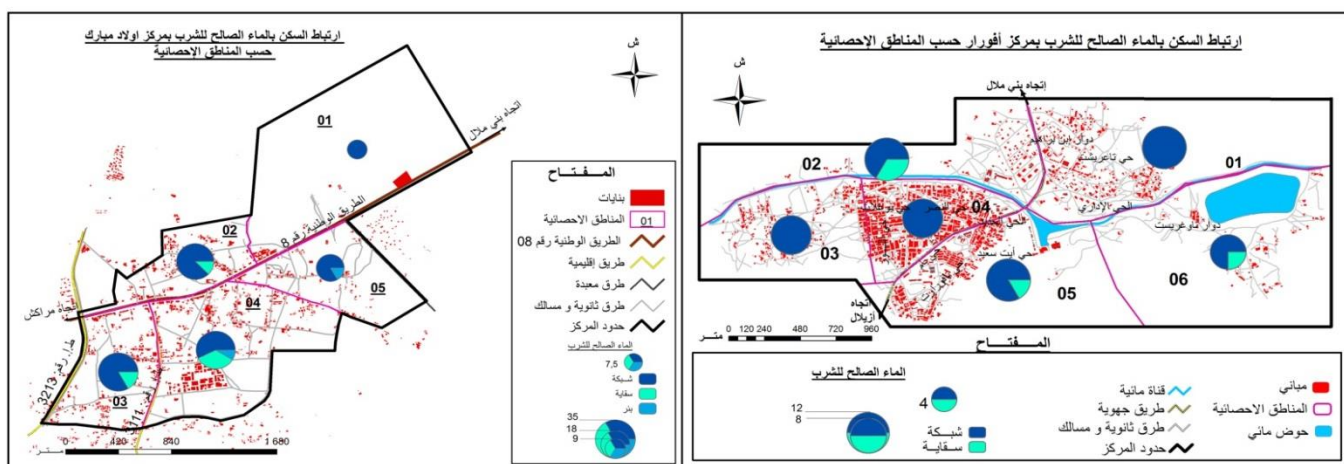
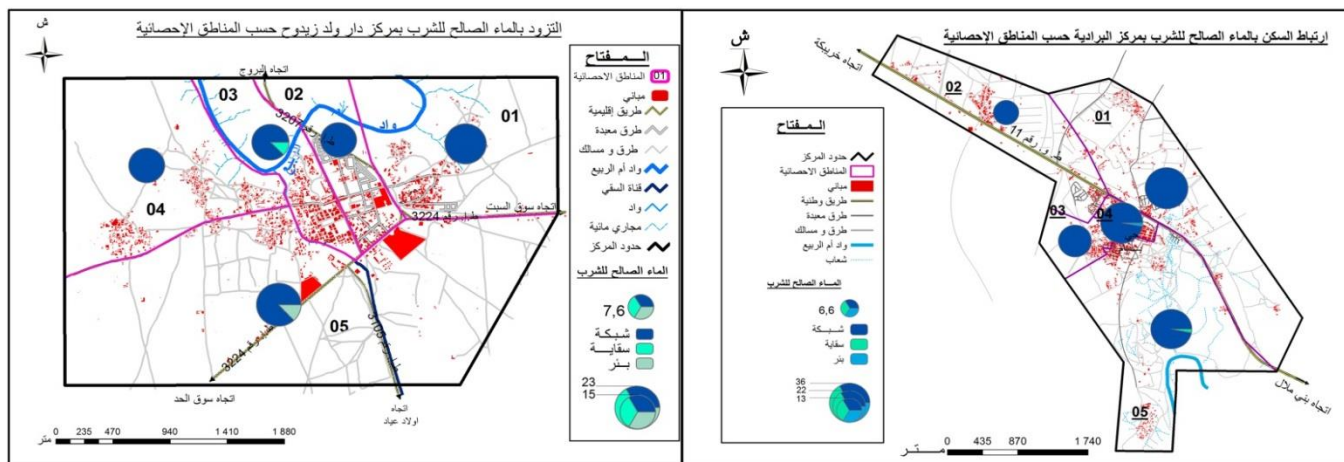


الخرائط أرقام : 75-76-77-78-79-80



المصدر: العمل الميداني -2017-

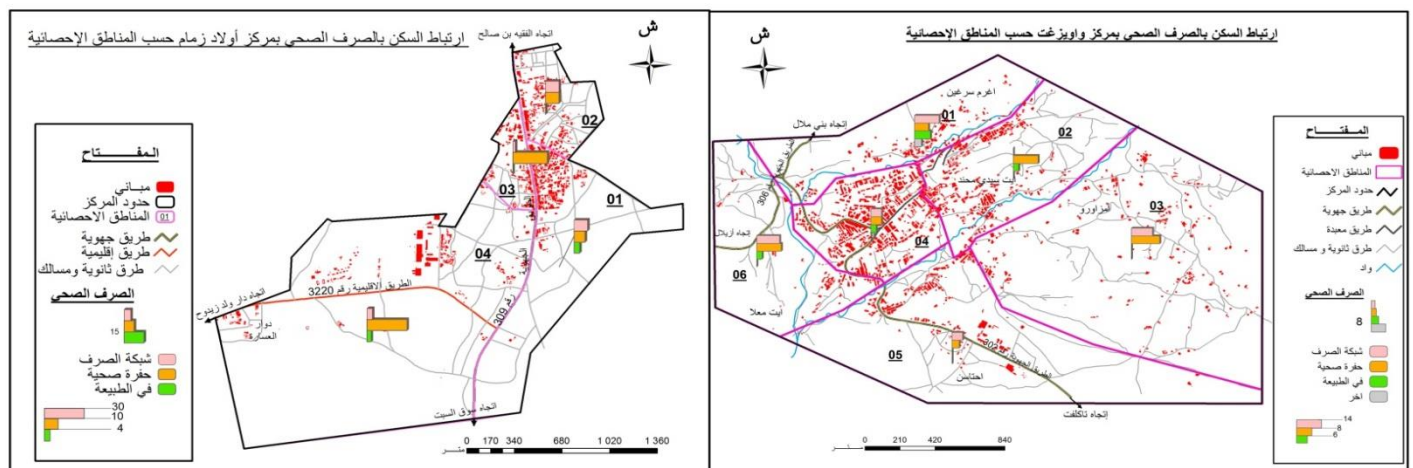
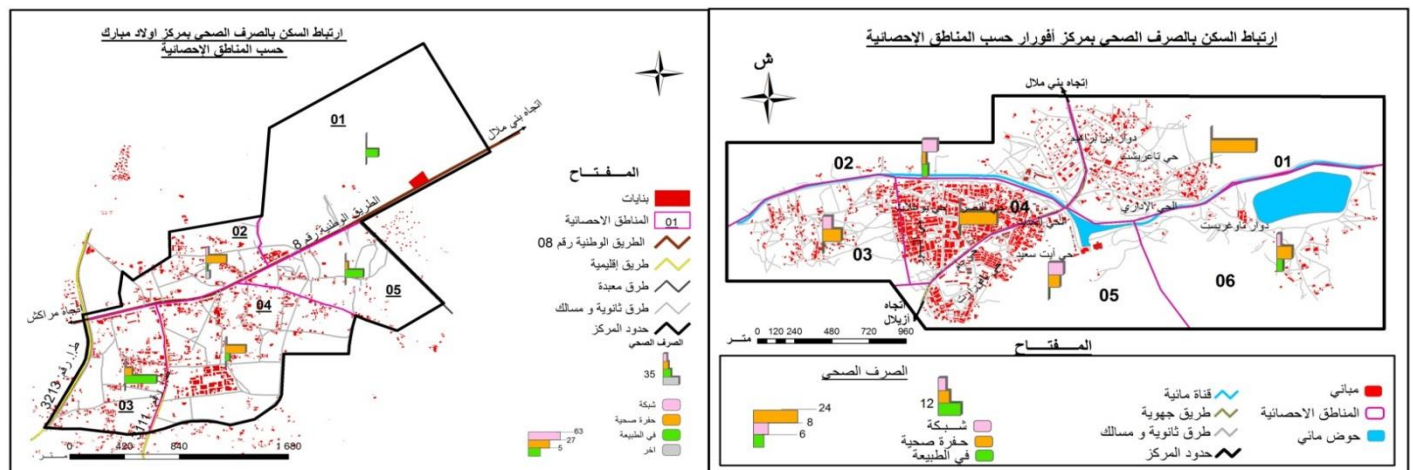
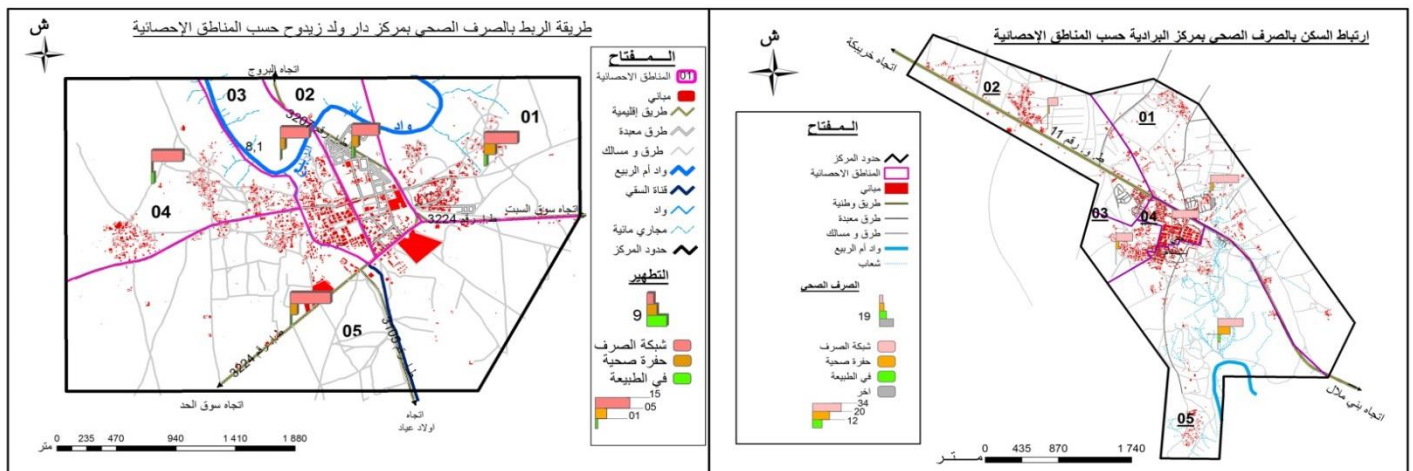
## الخرائط أرقام: 81-82-83-84-85-86



المصدر: العمل الميداني -2017-



الخرائط أرقام : 87-88-89-90-91-92



المصدر: العمل الميداني -2017-

### ث- غياب المطبخ في بعض المساكن: إمتداد نسبي لنمط العيش القروي :

من المفروض أن يشكل المطبخ مرفقا أساسيا في بنية المسكن، لكن واقع المراكز المدروسة يخالف أحيانا هذا الافتراض، ذلك أن حوالي 5.93% من مجموع المساكن التي شملتها العينة تفتقر لهذا المرفق، و قد تتجاوز ذلك إذا استحضرنا أن ما يطلق عليه مطبخ بالنسبة لبعض الأسر لا يعدو أن يكون زاوية مخصصة لهذا الغرض.

#### الجدول رقم (34):توفر المسكن على المطبخ بالمراكز المدروسة.

| المراكز       | نعم    | لا     | المجموع |
|---------------|--------|--------|---------|
| احد البرادية  | %97.22 | %2.78  | %100    |
| دار ولد زيدوح | %97.20 | %2.8   | %100    |
| أفورار        | %96.78 | %3.22  | %100    |
| اولاد مبارك   | %79.69 | %20.31 | %100    |
| واويزغت       | %97.78 | %2.22  | %100    |
| اولاد زمام    | %92.18 | %7.82  | %100    |
| المجموع       | %94.7  | %5.93  | %100    |

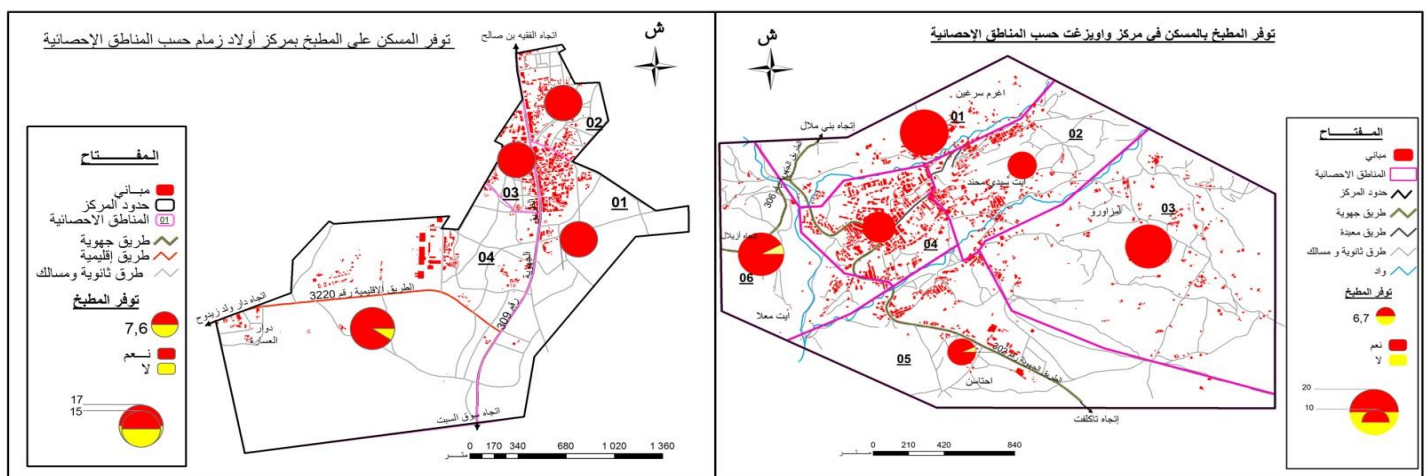
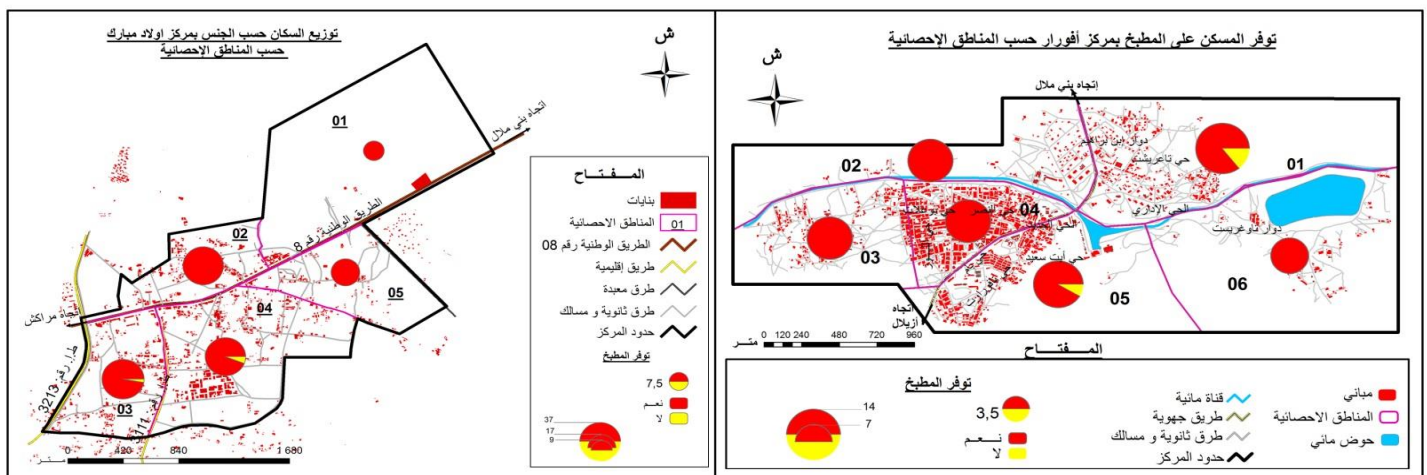
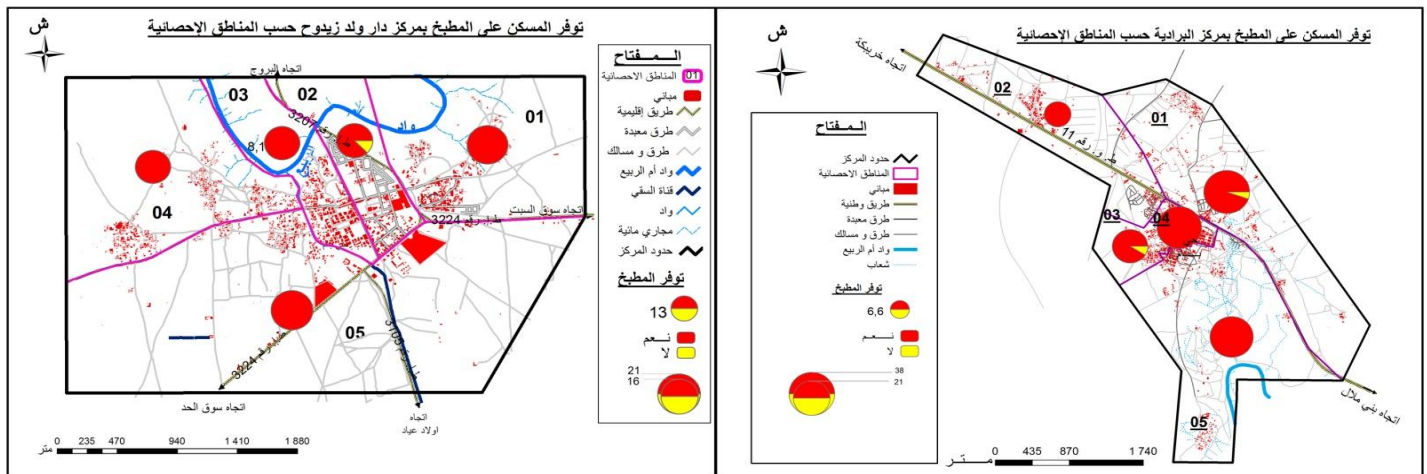
المصدر: العمل الميداني -2017-

تبلغ نسبة المساكن التي تتوفر على مطبخ 94.7% في مجموع المراكز، و تتجاوز قليلا 97% في كل من واويزغت و البرادية ودار ولد زيدوح، و تصل إلى 96.78% بمركز أفورار و 92.18% بمركز أولاد زمام في حين لا تتجاوز 79.78% بمركز أولاد مبارك (الجدول رقم: 43).

و من خلال الخرائط أرقام : 93-94-95-96-97-98، يلاحظ أن المراكز المدروسة تتجسد فيها التباينات بشكل بارز، ففي بعض المناطق الإحصائية تحضر المساكن التي لا تتوفر على مطبخ، و هي تطابق المناطق التي يتواجد بها سكن قروي أو سكن ناقص التجهيز، كالمناطق الإحصائية 3 و 4 بمركز أولاد مبارك، و المنطقة 2 بمركز دار ولد زيدوح، و المناطق 1 و 2 بمركز واويزغت...، كما أن واقع هذه المراكز يشمل مناطق إحصائية عديدة يشكل فيها المطبخ مرفقا أساسيا تبلغ فيها نسبة المساكن المتوفرة على المطبخ 100%.

و على العموم فعدم وجود المطبخ داخل المسكن يعكس الواقع الاقتصادي و الاجتماعي المتردي لفئة من ساكنة هذه المراكز، وامتدادا لنمط العيش القروي.

الخرائط أرقام : 93-94-95-96-97-98



المصدر: العمل الميداني-2017-

## ج- التجهيز بالهاتف و الأنترنت و الحاسوب مؤشرات دالة على التوجه نحو المدن:

يعتبر تجهيز السكن بالهاتف و الحاسوب و الأنترنت في بلدان العالم الثالث عامة، و المغرب خصوصا، من خصائص السكن المدني، و يتجلى ذلك من خلال ارتفاع نسب التجهيز بهذا النوع من التجهيزات في المجالات الحضرية بينما تنخفض جدافي المجالات القروية، فعلى سبيل المثال: تبلغ نسب تجهيز المسكن بالهاتف و الأنترنت و الحاسوب بالدار البيضاء 50.2% و 51.7% و 52.8% على التوالي، بينما لا تتجاوز 1.9% و 3.8% و 6.5% على التوالي في المجال القروي لجهة بني ملال خنيفرة سنة 2014.

لا تتجاوز نسبة توفر الهاتف الثابت بالمسكن في مجموع المراكز المدروسة 3.63%، و تتجاوز بذلك نظيرتها المسجلة بقرى الجهة بحوالي 1.73%، أما بالنسبة لتوفر الحاسوب فتصل النسبة إلى 12.82% متجاوزة بدورها النسبة المسجلة المجال القروي الجهوي بما يعادل 9.02%، و في ما يخص توفر الأنترنت فلا تتجاوز نسبة توفره 2.87% كما يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم: (35): توفر المسكن على الحاسوب و الأنترنت بالمراكز المدروسة

| المراكز       | الهاتف |        | الحاسوب |        | الأنترنت |        |
|---------------|--------|--------|---------|--------|----------|--------|
|               | نعم    | لا     | نعم     | لا     | نعم      | لا     |
| احد البرادية  | 3.27%  | 96.73% | 7.55%   | 92.45% | 3.26%    | 96.74% |
| دار ولد زيدوح | 0.58%  | 99.42% | 18.8%   | 81.18% | 3.61%    | 96.39% |
| أفورار        | 5.26%  | 94.74% | 9.09%   | 90.91% | 5.26%    | 94.74% |
| أولاد مبارك   | 1.77%  | 98.23% | 2.68%   | 97.32% | 1.77%    | 98.23% |
| واويزغت       | 11.25% | 88.75% | 6.59%   | 93.41% | 2.30%    | 97.70% |
| أولاد زمام    | 0.79%  | 99.21% | 6.67%   | 93.33% | 1.59%    | 98.41% |
| المجموع       | 3.63%  | 96.37% | 12.82%  | 87.18% | 2.87%    | 97.13% |

المصدر: العمل الميداني-2017-

يعكس الجدول ميزا مجاليا بين المراكز فيما يخص التجهيز بالهاتف الثابت، حيث تقل نسبة توفره عن 1% في كل من أولاد زمام و دار ولد زيدوح و لا تتجاوز 1.77% في أولاد مبارك و 5.26% بأفورار، بينما ترتفع النسبة إلى 11.25% بمركز واويزغت.



أما بالنسبة لتوفر الحاسوب، فأعلى نسبة سجلت بمركز دار ولد زيدوح ب 18.8% يليه مركز أفورار ب 9.09% ثم 7.55% بالبرادية و حوالي 6.5% بمركزي أولاد زمام و واويزغت، في حين لم تسجل سوى 2.68% بمركز أولاد مبارك.

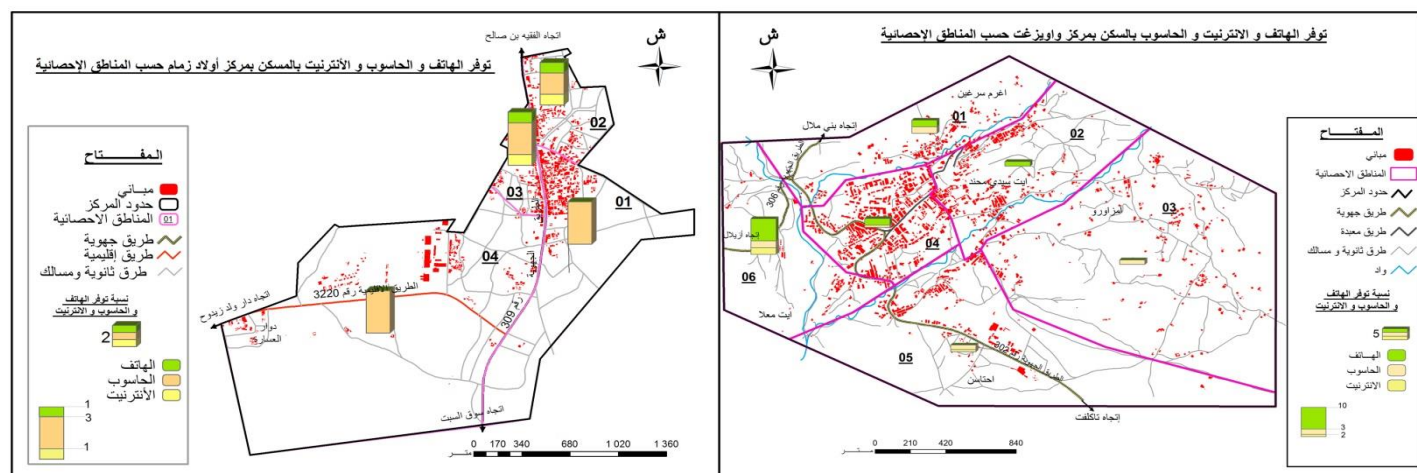
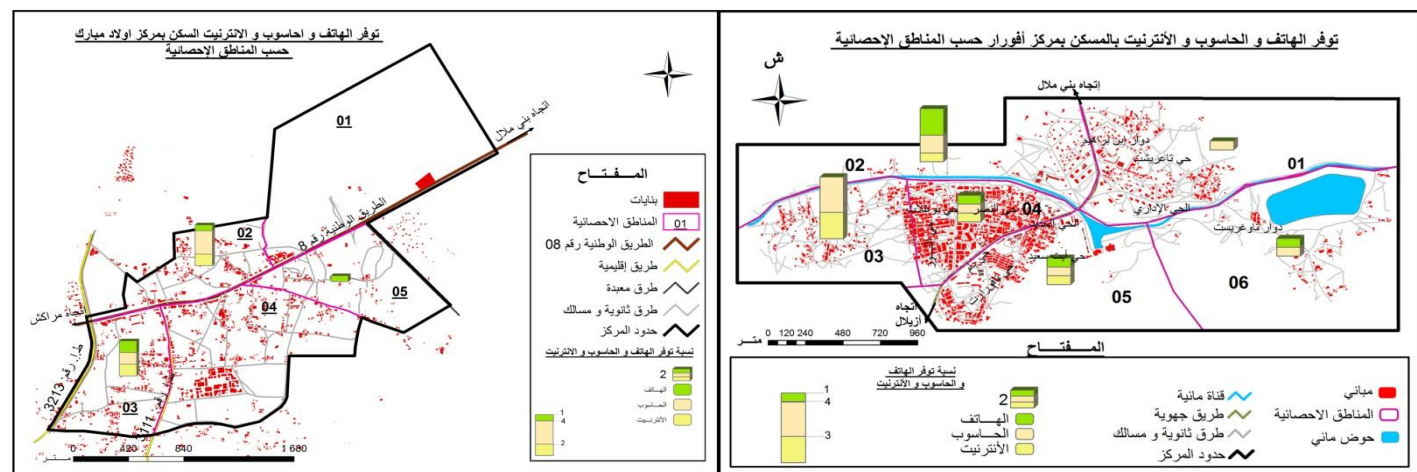
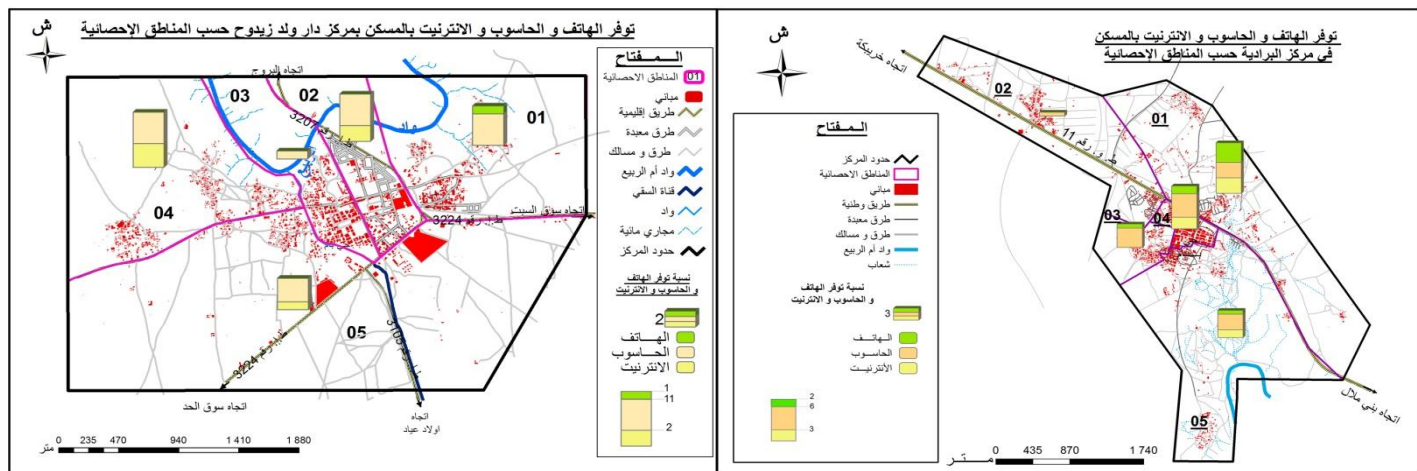
و يبقى توفر الأنترنت ضعيفا بعموم المراكز، و لا يتجاوز 5.56% بمركز أفورار، و يتجاوز قليلا 3% في كل من دار ولد زيدوح و البرادية، و حوالي 2.30% بواويزغت، و يقل عن 2% أولاد مبارك و أولاد زمام.

و يتجلى الميز المجالي في هذا الصدد على مستوى المناطق الإحصائية داخل كل مركز، إذ يغيب هذا النوع من التجهيز في معظم المناطق الإحصائية التي تتضمن أطراف المركز ( أنظر الخرائط أرقام : 99-100-101-102-103-104 ).

نستنتج إذن، أن تجهيز السكن بالهاتف، و الانترنت، و الحاسوب، في المراكز المدروسة، يبقى ضعيفا، نظرا لكون هذا الصنف من التجهيزات يرتبط بالخصائص السوسيو-ثقافية للسكان و مستواهم الاقتصادي و الاجتماعي، و معلوم أن السواد الأعظم من سكان هذه المراكز عبارة عن عمال مياومين في القطاعات الانتاجية في أحسن الحالات. لكن تجاوز نسب حضورها أحيانا للمعدلات المسجلة في المجال القروي الجهوي و المجال القروي المحيط بها ( الجماعة ) دليل على ديناميكية معينة و بداية انتقال نحو الخاصية الحضرية.



## الخرائط أرقام : 99-100-101-102-103-104



المصدر: العمل الميداني -2017

## خلاصة الفصل:

يتضح من خلال المؤشرات السالفة الذكر أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا لا زالت تعرف مستوى تعليميا متدنيا، فرغم تراجع نسبة الأمة بجميع المراكز، لا يزال معدل الأمية يتجاوز نظيره بالمغرب الحضري. و لا يختلف المستوى التعليمي بالمراكز كثيرا عن المستوى المسجل بالمغرب الحضري و المجال الحضري الجهوي، إذ ترتفع نسبة السكان الذين تلقوا تعليما ابتدائيا أو ثانويا نسبيا، بينما تنخفض نسبة السكان الذين تلقوا تعليما عاليا. و تزداد حدة انخفاض مستوى التمدرس لدى الإناث أكثر من الذكور.

و ترتفع نسبة النشاط بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة، إذ تشكل نسبة الساكنة النشيطة حوالي ثلث مجموع السكان، مع اختلاف بين الجنسين حيث ترتفع لدى الذكور مقارنة بالإناث، ورغم أهمية نسبة النشاط فإن نسبة العاطلين تقارب 20% في غالبية المراكز المدروسة ، و ترتفع لدى الإناث أكثر من الذكور، و تتعقد مسألة البطالة بالنظر إلى مدتها حيث أن حوالي 27.76% من العاطلين بمجموع المراكز الحضرية الناشئة المدروسة في وضعية بطالة لأكثر من 16 سنة. و يشكل تراجع نسبة الناشطين المشغولين بالقطاع الفلاحي أبرز نقط التحول التي عرفتها المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا و التي تدل على نزوعها نحو التحضر، إذ تراجع العمل في القطاع الفلاحي في معظمها مقابل تزايد في قطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة.

و يشكل السكن و تجهيزاته بدوره مؤشرا دالا على انتقال المراكز الحضري، و تجلى ذلك من خلال أهمية نسبة تجهيز المسكن، خاصة بالماء الصالح للشرب و الكهرباء، و تراجع السكن القروي مقابل ظهور أنماط أخرى كالدار المغربية العصري و الفيلات، و تراجع مساحة المسكن...

## خلاصة القسم:

نستنتج أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا عرفت دينامية ديموغرافية متسارعة، بفعل موجات من الوافدين القادمين أساسا من أريافها و محيطها المجاور و من بعض الحواضر البعيدة. و قد لعبت الهجرات الوافدة دورا رئيسا في ارتفاع الزيادة السكانية بشكل مباشر، خصوصا خلال الثلاثين سنة الاخيرة من القرن العشرين. و رغم استقرار التوافد عليها خلال العقدين الأخيرين، فهذا لا يعني أن خصائصها الديموغرافية ريفية صرفة، فتراجع مؤشر الخصوبة جعلها في بداية "انتقال ديموغرافي" مقارنة بالمجال القروي الجهوي.

و على الرغم من التحولات الاقتصادية التي عرفتها المنطقة فإن مستوى البطالة لا زال مرتفعا (20%) كما أن نسبها في تزايد مستمر.

أما بخصوص القطاعات الإنتاجية، فقد انتقلت مراكز تادلا من مجالات فلاحية صرفة إلى مجالات لا تشغل فيها الفلاحة سوى 1/5 السكان النشيطين، مقابل تزايد التشغيل بقطاعات انتاجية أخرى ذات صبغة حضرية كالصناعة و الخدمات و المهن الحرة، رغم أن التحليل الكارطوغرافي لاستعمالات الأرض بين أن مساحة مهمة من أراضي جميع المراكز تستغل لأغراض فلاحية و شبه فلاحية.

و بشكل مواز، عرف نوع السكن بدوره تحولات تمثلت في تراجع نسبة السكن القروي (5.32%)، و أصبحت المراكز الحضرية الناشئة مجالا لظهور أنماط من السكن الحديث كالدار المغربية العصرية و الشقق بل حتى الفيلات. كما أن صفة حياة المسكن تحيل على اتجاه المراكز نحو التحضر حيث أن حوالي 1/5 سكان المراكز يكترون مساكنهم.

و يظهر أن جزء من ساكنة هذه المراكز لم تتمكن بعد من تلبية حاجياتها الأساسية، رغم أن مستوى تجهيز المسكن قد عرف تحسنا واضحا، فنسبة ربط المسكن بالماء الصالح للشرب و الكهرباء تجاوزت 90%، بينما يشكل الصرف الصحي إشكالا بيئيا حقيقيا لكون شبكة الصرف شبه منعدمة ببعض المراكز مما يجعل الأسر تعتمد في التصريف على الحفر الصحية أو في الطبيعة.

و يتضح من خلال مختلف هذه المؤشرات أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تسير نحو التمدن، لكن قياس مستوى هذه التمدن لن يتأتى الا بدراسة حجم أنشطتها و علاقاتها مع محيطها.

|                                                                                         |                                                                                                           |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الفصل الثالث: المراكز الحضرية الناشئة: موصلات هجرية:                                    | <b>القسم الثاني:</b><br><b>العلاقات الريفية</b><br><b>الحضرية: تعزيز وظيفة</b><br><b>التأطير المجالي.</b> |
| الفصل الرابع: بنية الأنشطة: تهمين عليها الانشطة التجارية و تعزيز وظيفة التأطير المجالي: |                                                                                                           |
| الفصل الخامس: العلاقات الوظيفية: اندماج محدود.                                          |                                                                                                           |
| الفصل السادس: الأسواق الأسبوعية الية لتأطير الأرياف المجاورة.                           |                                                                                                           |

## تقديم:

تدخل المراكز الحضرية الناشئة في نظام من العلاقات مع أريافها المجاورة، خلقت مجموعة من الوظائف، فهي تشكل امتدادا للعالم القروي، و تخضع لواقع و آليات خارجة عن الأرياف، و هو ما أكدته بعض الكتابات التي إهتمت بدراسة المدن الصغرى بالمغرب حيث تبين أنها لا تعتمد في مواردها على ذاتها بل إن نموها متوقف على الخارج<sup>124</sup>.

و إذا كانت المدن الكبرى المغربية قد تطورت مستفيدة من أوضاع تاريخية و اقتصادية، و إذا كانت بعض المخططات قد أعطت فرصة تاريخية نادرة لبعض المدن لتكون محيأة لاستقبال مشاريع الدولة و القطاع الخاص، فإن المراكز الحضرية الناشئة تؤدي ثمن التفاوتات الجهوية بالبلاد، و عليه فإن دورها سيظل محدودا سواء على مستوى تنظيم المجال أو على مستوى التنظيم السوسيو- اقتصادي في علاقات مدن – أرياف.

و لرصد أوجه العلاقة مع الريف و الوظائف التي تلعبها المراكز الحضرية الناشئة بتادلا، ارتأينا الإشتغال على المؤشرات الآتية: الهجرة الريفية كآلية توضح العلاقة بين المراكز و ظهيرها الريفي، و دراسة الأنشطة الثابتة و قدرتها على تلبية حاجيات السكان منها و بالتالي حاجيات أريافها، تم أنشطة الأسواق الأسبوعية و أماكن التزود بالسلع على اعتبار أن الأسواق نقطة تبادل بين الأرياف و المدن .

<sup>124</sup> - M. LGHOUAT (1983) : op cite. P.60

### الفصل الثالث: المراكز الحضرية الناشئة: موصلات هجرية.

## تقديم:

تتميز المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا بدينامية ديموغرافية متسارعة مردها الى الموجات الهجرية الوافدة عليها من الأرياف المتأزمة كما سبق و أشرنا اليه في الفصل السابق، فقدرة هذه المراكز على استقطاب المهاجرين لعب دورا أساسيا في توافد المهاجرين خصوصا خلال العشرين سنة الأخيرة مما انعكس على تعميرها. لكن هل هذه المراكز قادرة على الاحتفاظ بهؤلاء المهاجرين أم أنها لا تعدو أن تكون غير أماكن مؤقتة في انتظار هجرة ثانية؟

## 1-3 - حضور مهم لأرباب الأسر المهاجرين:

بينت الإحصائيات السالفة، أن المراكز الحضرية الناشئة المدروسة تعرف تحولات ديموغرافية لا يمكن تفسيرها بكونها ناجمة عن التكاثر الطبيعي فقط بقدر ما هي زيادة ناجمة عن طرد هجري من مناطق متأزمة تجاه هذه المراكز و التي تمكنا من معرفتها من خلال أصول أرباب الأسر.

و قد بلغت نسبة أرباب الأسر غير الأصليين<sup>125</sup> حوالي 41.69% من مجموع أرباب الأسر المقيمين بالمراكز الستة، أغلبهم من أصول قروية إذ لا يشكل ذوي الأصل الحضري سوى 10.84% فقط. و لتحديد هذه الأرياف الطاردة للسكان غير الأصليين اعتمدنا على الجدول التالي:

الجدول رقم: ( 36 ) : أصول أرباب الأسر بالمراكز المدروسة.

| المجموع | أصول ريفية |                       |                              | أصول حضري |           | الأصول<br>المراكز |
|---------|------------|-----------------------|------------------------------|-----------|-----------|-------------------|
|         | أرياف أخرى | مناطق الأطراف الجبلية | أرياف الدائرة السقوية لتادلا | مدن أخرى  | مدن تادلا |                   |
| %100    | %9.79      | %5.56                 | %44.44                       | %19.44    | %20.77    | احد البرادية      |
| %100    | %0.00      | %2.25                 | %59.55                       | %15.73    | %22.47    | دار ولد زيدوح     |
| %100    | %11.78     | %47.06                | %11.76                       | %17.64    | %11.76    | أفورار            |
| %100    | %40.87     | %18.75                | %4.69                        | %26.31    | %9.38     | اولاد مبارك       |
| %100    | %1.41      | %76.52                | %0.00                        | %16.04    | %6.03     | واويزغت           |
| %100    | %14.5      | %1.5                  | %36.00                       | %40.00    | %8.00     | اولاد زمام        |
| %100    | %11.7      | %29.00                | %21.00                       | %23.61    | %14.69    | المجموع           |

المصدر: العمل الميداني-2017-

<sup>125</sup> - نقصد بأرباب الأسر الأصليين أولئك المزدادون في المراكز التي يقيمون فيها.



حاولنا من خلال الجدول رصد قدرة المراكز المدروسة على استقطاب المهاجرين، و اتضح أن القدرة الاستقطابية لها تتفاوت من مركز إلى اخر، و خلصنا إلى التصنيف التالي:

✓ **مراكز ذات استقطاب جهوي و محلي مهم:** و هي حالة معظم مراكز الدائرة السقوية كدار ولد زيدوح و البرادية و أولاد زمام. تبلغ فيها نسبة ارباب الأسر المزدادين بأرياف و مدن تادلا و محيطها حوالي 84.27% في دار ولد زيدوح، و 70.77% بالبرادية و 45.5% بأولاد زمام.

✓ **مراكز ذات استقطاب محلي قوي و جهوي ضعيف:** و هي مركزي واويزغت و أفورار ، حيث بلغ استقطاب المركزين من المجالات الجبلية المحيطة بها حوالي 76.52% من أرباب الأسر بالنسبة لمركز واويزغت و 47.06% بالنسبة لأفورار، بينما استقطابها من باقي مناطق تادلا يبقى ضعيفا بمركز واويزغت إذ لا يتجاوز 6.03% و حوالي 23.56% بأفورار.

✓ **مراكز ذات استقطاب خارجي مهم:** و هي حالة مركز أولاد مبارك، فرغم وقوعه في جزء من الدائرة السقوية لتادلا، لا تشكل نسبة أرباب الأسر القادمون من أريافها سوى 4.69% (مقابل حوالي 53.0% نهاية الثمانينات)<sup>126</sup>، و 28.13% من باقي مناطق تادلا حسب نتائج العمل الميداني. بينما بلغت نسبة أرباب الأسر القادمة من مختلف مناطق التراب الوطني ما يقارب 67.18%. و هذا الاستثناء الذي يشكله مركز أولاد مبارك ربما يجد مبرراته في قربه من القطب الجهوي، فالاستقطاب الخارجي هنا أساسه مدينة بني ملال و ليس المركز الذي لا يتجاوز "الوظيفة السكنية" في أحسن الأحوال، و هذا يدفعنا إلى افتراض أنه "أصبح امتدادا لبني ملال".

و مقارنة بالنتائج التي توصل اليها محمد أحبشان (1989)، يبدو أن المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة قد عرفت تحولا كبيرا و تطورت اليات جديدة عززت قدرتها على الجذب، فإذا كان الباحث قد خلص إلى أن مراكز الدير، و خصوصا أولاد مبارك، ذات استقطاب جهوي و محلي مهم، و اعتبر أن الاستقطاب الجهوي يتراجع في بقية مراكز الدائرة السقوية و يتلاشى بشكل شبه نهائي في مراكز هامش الدائرة السقوية ( دار ولد زيدوح و أولاد يعيش) ليفتح المجال للاستقطاب المحلي، فإن النتائج التي توصلنا اليها تفيد أن كل مراكز الدائرة السقوية، الان، ذات استقطاب محلي و جهوي بما فيها مراكز الهامش السقوي (دار ولد زيدوح)، بينما يشكل مركز أولاد مبارك استثناء للعوامل السالفة الذكر.

<sup>126</sup> - محمد احبشان(1989): نفس المرجع السابق، ص: 78.

إن النقاش يقودنا إلى التساؤل عن المجالات الرئيسية الطارئة للوافدين على المراكز، حيث أظهرت نتائج العمل الميداني أن الهجرة تتغذى أساسا من مصدرين أحدهما ريفي و ثانيهما حضري:

#### أ- الريف مجال رئيسي للهجرة الوافدة على المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا:

يمتد استقطاب المراكز الحضرية الناشئة المدروسة على أرياف الدائرة السقوية لتادلا، و الأرياف الجبلية لإقليم أزيلال، و أرياف الرحامنة و السراغنة، و أرياف هضبة الفوسفاط، و أرياف وارزازات و زاكورة و منطقة سوس. و تختلف حدة تيارات الهجرة من منطقة إلى أخرى كما يلي:

الجدول رقم : ( 37):مجالات الطرد الريفية حسب أصل أرباب الأسر

|                               |        |
|-------------------------------|--------|
| أرياف الدائرة السقوية لتادلا  | 37.81% |
| أرياف المناطق الجبلية المحيطة | 45.9%  |
| أرياف هضبة الفوسفاط           | 6.91%  |
| باقي أرياف التراب الوطني      | 9.38%  |

المصدر: العمل الميداني-2017-

ونستخلص أن أرياف المناطق الجبلية و البورية و أرياف الدائرة السقوية لتادلا لها حضور قوي في تيارات الهجرة نحو المراكز. وتتحكم في تيارات الهجرة الريفية هذه عوامل متعددة يتداخل فيها التاريخ و المجتمع و الثقافة و الاقتصاد، و تنعكس هذه العوامل لتشكيل تيارات الهجرة الوافدة على المراكز على النحو الآتي:

بالنسبة للمناطق الجبلية و باقي أرياف المجالات البورية ( كالسراغنة و الرحامنة و أرياف هضبة الفوسفاط.. ) ، فالطرد هنا نتاج لتأزم هذه المجالات بفعل تهميشها لنيف من الزمن في مخططات الدولة التنموية، خاصة تلك التي تلت الفترة الاستعمارية و التي شكلت امتدادا لمنطق التخطيط الاستعماري الذي كرس تقسيم المغرب إلى مناطق محظوظة و أخرى مهمشة. فهذا المنطق كرس التهميش الذي لحق المجالات الجبلية خلال فترة الاستعمار، فتجدر الجبال المغربية التاريخية لا يوازي تطورها الاقتصادي و الاجتماعي، و أوضاع الجبال في الوقت الراهن هي حصيلة تطور تسارعت وثيرته خلال القرن العشرين نتيجة اختلال الموازين و العلاقات و توالي السلط<sup>127</sup>؛ فعلاقة الماضي بالحاضر في المجالات الجبلية أمر مؤكد فهي تعيش مجموعة من المشاكل سواء على مستوى ضعف بنيتها التحتية بما يعني ذلك من قلة و سوء توزيع التجهيزات و محدودية الخدمات المتوفرة... إضافة إلى سيادة

<sup>127</sup> - محمد الناصري (2003): نفس المرجع السابق، ص: 06.

نط استغلال تقليدي معاشي يتميز بسيادة الزراعة البورية في مستغلات زراعية مجهرية لا تستطيع سد حاجيات الفلاحين بسبب ضعف التقنيات المستعملة و استمرار نظام إراحة الأرض، و نقص المردود و موسمية العمل الفلاحي مما يحفز الريفيين للهجرة نحو الحواضر. كما أن توالي سنوات الجفاف، و عدم انتظام التساقطات و ضعف جودة التربة عمقت أزمة الأرياف البورية، و كانعكاس لذلك عرفت هجرة قوية تجاه المجالات الحضرية و منها المراكز الناشئة لتادلا التي توفر إمكانية الحصول على عمل في قطاع الفلاحي أو مزاولة نشاط غير مهيكّل، و بشكل مواز إمكانية الحصول على مسكن بسومة منخفضة مقارنة بالمدينة مما ساهم في ديناميته الديموغرافية.

أما أرياف الدائرة السقوية لتادلا فالهجرة تجاه مراكزها الحضرية الناشئة هي نتاج لعاملين: فالأول يتجلى في تلك التدخلات التي عرفت هذه الأرياف منذ دخول المعمر، و خاصة منها المرتبطة بالبنية العقارية، كما أشرنا إلى ذلك سلفا، فسيطرة المعمرين و الأعيان على الملكيات الكبرى، و تسخير قوانين لنزع ملكية بعض الملاكين التداويين الصغار بدرية المنفعة العامة، أفرز فئة من الفلاحين بدون أرض بدت لهم الهجرة تجاه هذه المراكز هي الحل الأنسب لتغيير أحوالهم المادية و الاجتماعية.

أما الثاني، فيتجلى في كون هذه المراكز أصبحت تتوفر على حد أدنى من الخدمات و الأنشطة مكنتها من خلق روابط مع أريافها و جعلتها أكثر جاذبية، مما جعل فئة من سكان أرياف تادلا يهاجرون إليها لتحسين وضعهم الاجتماعي.

#### ب- مساهمة ضعيفة للمدن في تغذية تيارات الهجرة نحو المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا:

##### • حركة الهجرة من مدن منطقة تادلا: تعتبر التجمعات الحضرية لهذا القسم الموطن الأصلي لحوالي 38.36% من مجموع

أرباب الأسر ذوي الأصل الحضري، و تنصدر هذه المجموعة مدينتي أزيلال و بني ملال بحوالي 10.27% و 14.38% على التوالي، و تليها مدينة الفقيه بن صالح بحوالي 6.16%، تم مراكز حضرية أخرى كدمنات و فم الجمعة و فم العنصر و و قصبة تادلا و سوق السبت بنسب ضعيفة تتراوح بين 0.68% و 1.36%.

##### • حركة الهجرة من باقي المدن: بخلاف مدن تادلا ترتفع نسبة الوافدين من باقي المدن لتصل إلى حوالي 61.64%، و

تشكل من 29 مدينة، و تتفاوت مساهمة مدن التراب الوطني في تغذية المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا بالنازحين الحضريين حسب مواقعها (معيّار المسافة) و أحجامها ( أنظر الخريطة رقم : 105-106-107-108-109-110)، و حسب معياري الموقع والمسافة حصلنا على التصنيف التالي:

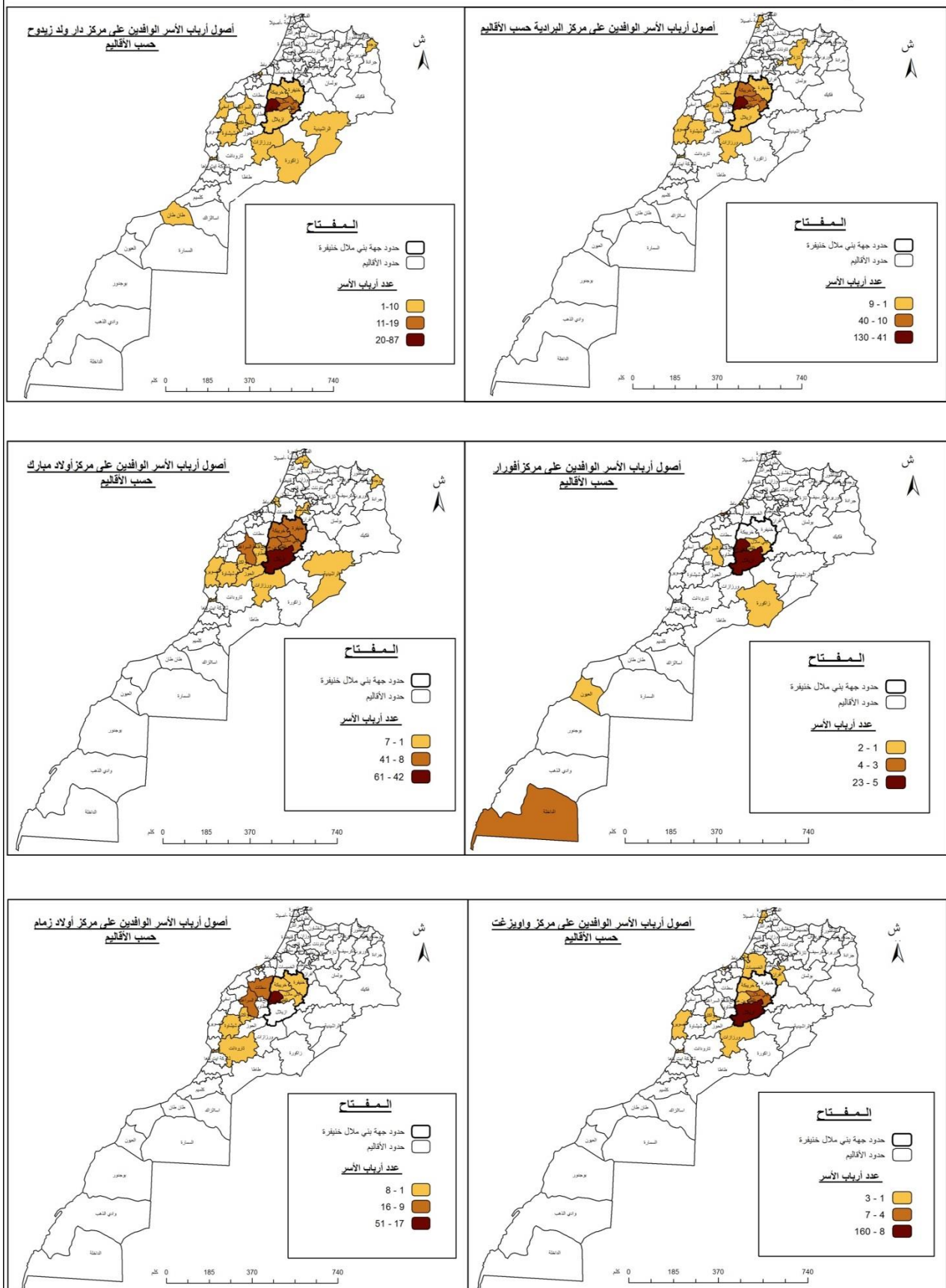
✓ **مدن الوسط:** تضم أكبر عدد من المدن، و تقع في إشعاع يتراوح بين 80 و 300 كلم، و تعد المصدر الأول لتيارات الهجرة الحضرية القادمة من خارج المنطقة، و تسهم بحوالي 1/2 من تيارات الهجرة القادمة من مختلف المدن، و من أهمها قلعة السراغنة، و خريكة، و سطات، و مراکش...

✓ **مدن الجنوب الشرقي:** تشمل ثلاثة مدن هي: وارزازات و تنغير و زاكورة، و يتراوح بعدها عن المنطقة بين 250 و 450 كلم، فقد هاجر منها بحوالي 1/10 أرباب الأسر الوافدين على المراكز.

✓ **مدن الشمال و الشمال الشرقي:** كطنجة و وجدة، و التي تبعد عن المنطقة بأكثر من 500 كلم، و لا تتجاوز نسبة ارباب الأسر القادمة منها 2.05%.

✓ **مدن الجنوب:** تتشكل من مدينتي أكادير و طانطان، يتراوح بعدها بين 400 و 750 كلم، و لم يهاجر منها سوى 2.04% من أرباب الاسر الوافدين.

الخرائط أرقام : 105-106-107-108-109-110

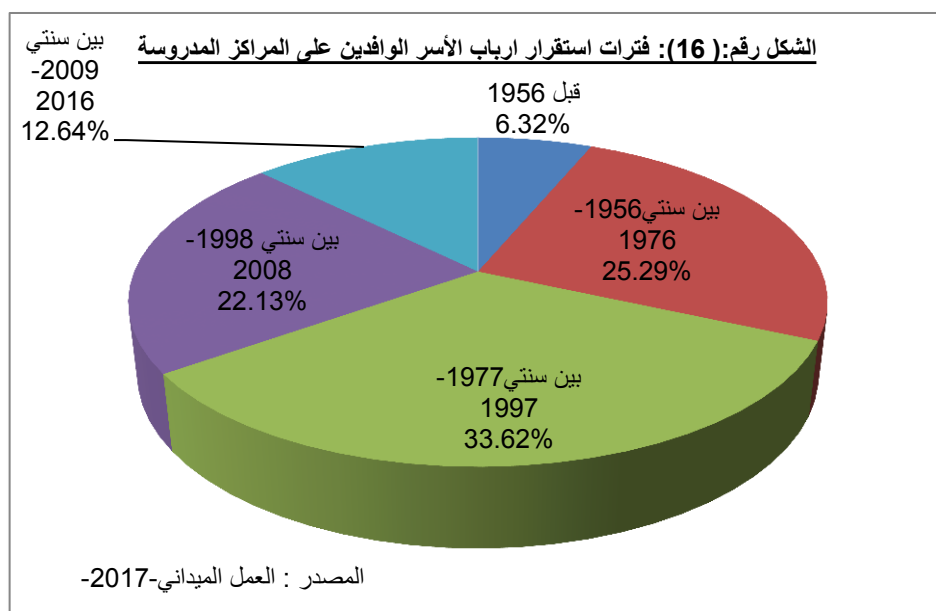


المصدر: العمل الميداني-2017-

من خلال تتبع حركة هجرة أرباب الأسر اتضح أن تيارات الهجرة نحو المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تتم الريفيين أكثر من الحضريين، و اتضح كذلك أن عامل المسافة له تأثير مهم، و يظهر ذلك من خلال كون أرياف و مدن المنطقة الأكثر تغذية للمراكز بتيارات الهجرة، و تتحكم في ذلك الظروف الاقتصادية إلى حد بعيد، و الملاحظ، كذلك، أن تأثير هذه المراكز يقل تدريجيا عند تجاوزنا لإشعاع 100 كلم.

### 2-3- حداثنة تعمير المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا.

ان الأهمية التي حظيت بها المراكز الحضرية الناشئة مكنتها من اجتذاب أعداد متزايدة من النازحين على شكل موجات ضعيفة أو قوية لها ارتباط بالتقلبات المناخية و التحولات السوسيو-اقتصادية و المجالية التي عرفها مجالها المحلي و الجهوي. و يظهر من خلال الشكل رقم 14 أربع فترات لتوافد المهاجرين عليها:



➤ ما قبل الاستقلال : تميزت هذه المرحلة بضعف حركة الهجرة اتجاه المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة، إلى لا يمثل أرباب الأسر المهاجرون خلال هذه الفترة سوى 6.32% من مجموع أرباب الأسر الذين شملتهم الاستمارة. و يعد مركزي دار ولد زيدوح و

واويزغت المراكز التي استقر بها أكبر عدد من أرباب الأسر خلال أو قبل الفترة الاستعمارية، ولعل ذلك يجد مبرراته في النشأة التاريخية للمركزين.

و يرتبط ضعف تيارات هجرة أرباب الأسر خلال هذه المرحلة بكون أزمة المجالات البورية لم تستفحل بعد، بل كانت أنداك جنينية.

➤ تمتد الفترة الثانية من سنة 1956 إلى منتصف السبعينات: استقبلت خلالها المراكز الحضرية الناشئة حوالي 1/4 أرباب الأسر الوافدة، و قد ازدادت تيارات الهجرة حدة خلال هذه الفترة، خاصة من الأرياف المجاورة للمراكز كانعكاس لتأزم أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية.

➤ تشمل الفترة الثالثة السنوات الفاصلة بين 1977 إلى 1997: و قد استقطبت المراكز خلالها 1/3 من مجموع أرباب الأسر المهاجرين، و قد تزامن جزء من هذه الفترة مع اهتمام الدولة بالمدن على حساب الأرياف التي أزداد منها المهاجرون تدفقا.

➤ تمتد الفترة الرابعة بين 1998 و 2016: توافد خلالها حوالي 1/3 أرباب الأسر المهاجرة، و ارتفاع وثيرة الهجرة خلال هذه الفترة يجد تفسيره في استقطاب المراكز لبعض التجهيزات و الخدمات الاجتماعية.

يلاحظ إذن، أن كل المراكز بدأت تشهد توافدا هجريا قويا منذ سبعينيات القرن الماضي، و تقوى بشكل ملموس خلال نهاية الثمانينيات. و يلاحظ أيضا، أن ديناميكية بعض المراكز و قدرتها على الاستقطاب قد تقوت في الآونة الأخيرة إذ بلغت نسبة أرباب الأسر المهاجرين خلال العقدين الأخيرين 44.77% بمركز واويزغت، 39.42% بمركز البرادية، و 34% بمركز دار ولد زيدوح، و 24.30% بالنسبة لمركز اولاد مبارك. و في المقابل تراجعت القدرة الاستقطابية لمركز أفورار و اولاد زمام حيث لم يستقطبا سوى 14.20% و 7.94% من مجموع أرباب أسرهما المهاجرين خلال نفس الفترة.



## - خلاصة الفصل:

يستنتج مما سبق أن التوافد على المراكز الناشئة بمنطقة تادلا سيظل محمًا، و بأن المجالات الطاردة أساسا هي أرياف المنطقة، كنتيجة حتمية لأوضاعها المتأزمة، و بالتالي فدورها هنا لا يتجاوز "إدارة أزمة أريافها".

إذن فالدافع الذي كان وراء الطرد الهجري لفئة عريضة من سكان الأرياف المجاورة هو رغبتهم في تحسين ظروف عيشهم، وبالتالي فاستمرار الأزمة داخل المراكز المستقبلية، كما بينت ذلك نتائج التشخيص، لا شك سيكون دافعا من جديد للهجرة إلى مدن مجاورة تقدم ظروفًا أفضل، و بالتالي فدورها هنا لا يتجاوز كونها موصلات هجرية بين أرياف تادلا و مدنها ذات وزن أكبر.

## الفصل الرابع: بنية الأنشطة: تهين عليها الانشطة التجارية و تعزز وظيفة التأطير المجالي.

## تقديم:

تعتبر الأنشطة مؤشرا دالا على نسبة تحضر المراكز الحضرية الناشئة و قدرتها على التأطير المجالي، بل تتجاوز ذلك لتلعب دورا مهما في تركيبها الداخلي الحالي و المستقبلي، ذلك أن هذه الأنشطة تعتبر اختزالا مركزا لمجموع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي تتم داخل الحيز الحضري أو التي تنسجها المراكز الحضرية مع الأرياف المجاورة، و من خلالها يبرز مدى تجدها في وسطها الجهوي أو مدى هشاشة وزنها بالمنطقة.

و تعتبر أيضا خاصية مهمة في حياة المدن و القرى ... لكونها تحدد مكانة المدن من خلال حجم النشاط و قيمته التبادلية بالاعتماد على شبكة المواصلات و موقع و حجم السوق الاستهلاكية ... النشاط التجاري يجعل المدينة فضاء للحياة ذو بعد اقتصادي، واجتماعي، و ثقافي يظهر من خلال جهاز اقتصادي مهيكل للمجال و محرك للعلاقات السوسيو-اقتصادية بشكل ينعكس على أشكال و اليات النمو العمراني، و هذا بتأطير من إرادة سياسية معينة.<sup>128</sup>

و سواء، كانت تهمين على ظهيرها الريفي أو تابعة لقطب حضري أكثر استقطابا، فإنها تترجم في أنشطتها و شكل نموها خصوصيات الاطار الجهوي الذي أفرزها. و من هذه المنطلقات، فدراسة مختلف أنشطة المراكز الحضرية الناشئة كفيلا بقياس مستواها الوظيفي بمنطقة تادلا و تحديد تراتبيتها، و هو ما حاولنا القيام به في هذا المحور.

من بين مميزات الأنشطة داخل المدينة أن لها علاقة مع حجمها و موقعها من قنوات الاقتصاد النقدي بالمنطقة، فهي التي تحدد شكلها و تتحكم في توجيهها و التأثير عليها. و يبدو أو مراكزنا قد عرفت تحولا مهما في حجم أنشطتها، غير أن التباين جلي في تطور بعض الأصناف، و ربما ذلك خاضع لديناميتها الديموغرافية و حاجيات سكانها. و من خلال بنيتها يتضح سيادة الأنشطة الضعيفة الندرة، و نقصد هنا ندرة النوع التي توفرها بعض الأنشطة كتلك التي يوفرها القطاع الثالث الممتاز من قبيل الحمامة و الطب المتخصص، و مكاتب الدراسات ...و المتميزة بقدرتها على تنظيم و هيكلية المجال و إعطاء نفوذ خارجي.

و قد حاولنا مقارنة هذه الأنشطة اعتمادا على ما توصلنا إليه من خلال دفتر الجولة، نظرا لتعذر حصولنا على نتائج الإحصاء الأخير للسكان و السكنى.

<sup>128</sup> - شماعي عباس (2014-2019): " دور الأنشطة التجارية و التجهيزات الخدمية في تنظيم المجال الحضري: حالة عين البيضاء"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العمران، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي- معهد تسيير التقنيات الحضرية- الجمهورية الجزائرية/ ص: 5.

#### 4-1- تجارة المواد الغذائية: هيمنة المواد الغذائية العامة

تعد تجارة المواد الغذائية أهم نشاط تجاري نظرا لكون هذا النوع التجاري لا يتطلب شروط معينة في العمل، كالإمكانيات المادية كبيرة و كذلك لا تتطلب مستوى دراسي أو خبرة معينة من جهة. و نظرا لارتباطها المباشر بالسكان من حيث احتياجاتها اليومية من جهة أخرى. و يبين الجدول رقم: 47 توزيع تجارة المواد الغذائية في المراكز المدروسة.

الجدول رقم ( 38): أنشطة تجارة التغذية الأساسية بالمراكز المدروسة

| النشاط<br>المراكز | مواد غذائية عامة | حبوب و قطاني | فواكه وخضر | لحوم حمراء | دواجن | المجموع |
|-------------------|------------------|--------------|------------|------------|-------|---------|
| البرادية          | 69               | 6            | 8          | 14         | 11    | 108     |
| دار ولد زيدوح     | 74               | 9            | 6          | 9          | 12    | 110     |
| أفورار            | 79               | 7            | 8          | 12         | 9     | 115     |
| أولاد مبارك       | 102              | 6            | 9          | 6          | 8     | 131     |
| واويزغت           | 56               | 4            | 7          | 9          | 7     | 83      |
| أولاد زمام        | 28               | 0            | 3          | 6          | 5     | 42      |
| المجموع           | 408              | 32           | 41         | 56         | 52    | 589     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

من خلال الجدول يتضح أن تجارة التغذية تشغل حوالي 589 نشاط بمجموع المراكز، و لعل وفرة هذا الصنف من الأنشطة و انتشاره راجع إلى كونها لا تتطلب رساميل كبيرة و خبرة بالنسبة للمشتغلين بها، كما أنها ترتبط بالمعيش اليومي لكل الشرائح الاجتماعية. و يلاحظ تركيزها في مركز المراكز و تقل في أطرافها (أنظر الخرائط أرقام: 105-106-107-108-109-110).

و تغطي البقالة (تجارة المواد الغذائية العامة) على هذا الصنف و تشكل حوالي 69.27% في مجموع المراكز تم باقي المواد الاستهلاكية (الحبوب و الخضر و الفواكه و اللحوم) بنسب ضعيفة نظرا لارتباط تجارتها بالسوق الأسبوعي.

و يتميز توزيع هذه الأنشطة على المراكز بالتفاوت، و تنتشر أكثر بمركز أولاد مبارك (حوالي 131 نشاط)، و يليه مركز أفورار تم دار ولد زيدوح و البرادية نظرا لأهمية حجم سكانها و كذلك السكينة القروية المترافقة عليها.

و في المقابل لا يشكل هذا الصنف من الأنشطة سوى 14.09% بمركز واويزغت ، و لا تسجل سوى 7.13% بمركز أولاد زمام لكون السكان المستقطين يتزودون من السوق الأسبوعي، أو لكونها قريبة من تجمعات حضرية أكثر قدرة على الاستقطاب كما هو الشأن بالنسبة لمركز أولاد زمام.

إذن فباستثناء مركز أولاد زمام، فتجارة التغذية الأساسية تمنح حضورا لجميع المراكز رغم التوزيع المتفاوت نسبيا اعتبارا لانتشارها الواسع بفعل ارتباطها بمعيش السكان و بالتالي فسوقها الاستهلاكية أكثر إتساعا بينما تضيق هذه السوق بالنسبة لأنشطة أخرى.

#### 4-2- تجارة التجهيز: هيمنة تجارة الملابس و الأحذية.

لا تضم تجارة الملابس و التجهيز المنزلي و مواد البناء مجمعة سوى 138 محلا في جميع المراكز المدروسة، و تتركز في نواة المراكز كما توضح ذلك الخرائط أرقام 105-106-107-108-109-110. و لعل قلة عددها و ضعف انتشارها يعود لكونها تتطلب رساميل مهمة و ترتبط بسوق استهلاكية محدودة.

تحتل تجارة الملابس و الاحذية المرتبة الثانية بعد البقالة، و تشكل حوالي 38.41% من مجموع تجارة التجهيز بالمراكز المدروسة، وتليها مواد البناء بحوالي 31.88% لارتباطها بحركة البناء و التوسع الذي تعرفه مختلف هذه المراكز، و يوازي ذلك تنامي محلات التجهيز المنزلي التي تشكل 25.36% من مجموع تجارة التجهيز كما يوضح ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (39): تجارة مواد التجهيز بالمراكز المدروسة

| النشاط<br>المراكز | ملابس و أحذية | تجهيز منزلي | مواد البناء | اخر | المجموع |
|-------------------|---------------|-------------|-------------|-----|---------|
| البرادية          | 15            | 6           | 9           | 1   | 31      |
| دار ولد زيدوح     | 7             | 8           | 6           | 1   | 22      |
| أفورار            | 11            | 7           | 9           | 0   | 27      |
| أولاد امبارك      | 8             | 6           | 9           | 2   | 25      |
| واويزغت           | 10            | 6           | 7           | 1   | 24      |
| أولاد زمام        | 2             | 2           | 4           | 1   | 9       |
| المجموع           | 53            | 35          | 44          | 6   | 138     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

و من خلال الجدول يتبدى أن هذا النوع من الأنشطة يفرز بدوره تباينا بين المراكز المدروسة، و نلاحظ حضور مركز البرادية بحوالي 22.46% يليه مركز أفورار و اولاد مبارك بحوالي 19.57% و 18.12% على التوالي تم دار ولد زيدوح ب 15.94%، في حين لا تتجاوز 6.52% بمركز أولاد زمام.

الملاحظ إذن، أن التجارة تمتح وزنا مهما للمراكز الموجودة في قلب الدائرة السقوية و على محاور طريقية مهمة كالبرادية و اولاد مبارك و أفورار، بينما يقل وزنها في المناطق البعيدة عن المنافسة على أطراف الدائرة السقوية كما هو شأن مركز دار ولد زيدوح، أو المعزولة تضاريسيا كمركز واويزغت.

و يبقى مركز أولاد زمام حالة خاصة، فضعف وزنه الديموغرافي، و قربه من مدينتين متوسطتين (الفقيه بن صالح و سوق السبت) عوامل أضعفت كثيرا بنيته التجارية.

#### 3-4- الأنشطة الخدمانية:

يمثل قطاع الخدمات في الاقتصاديات الكبرى مصدرا مهما للثروة، و تسهم بقسط كبير في الناتج الداخلي الخام، و تتميز بخصائص تميزها عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى. و تأتي الأنشطة الخدمانية في المرتبة الأولى قبل الأنشطة التجارية بحوالي: 812 محل نشاط تتوزع بشكل متفاوت بين مختلف المراكز، منها أنشطة اقتصادية خاضعة لمنطق المنافسة و أخرى اجتماعية و ادارية وثقافية تحدد بإذن رسمي.

#### 1-3-4- الخدمات الاقتصادية:

تحيل الخدمات الاقتصادية على الوزن الاقتصادي للمركز الحضري، و بالتالي فهي أثرت فعالية في إبراز وزنه و مكانته داخل محيطه المحلي و الجهوي. و تتوطن أكثر في مراكز الدائرة السقوية، و تشمل الخدمات العادية و النادرة، و تصم بمجموعة 515 محل نشاط.

#### 1-1-3-4- الخدمات العادية<sup>129</sup>: ضعف بمركز أولاد زمام.

تشكل الخدمات العادية 62.14% من مجموع الأنشطة الخدمانية الاقتصادية، و تشكل من أنشطة تنتشر في كل مكان و يقبل عليها المستهلك في غالب الاحيان تبعا لعامل القرب، و رغم أنها لا تتوفر بالقدر المطلوب فقد فرزت مركز أولاد زمام كمركز

<sup>129</sup> - نقصد بالخدمات العادية تلك الأنشطة التجارية و الخدمانية و الحرف التي تنتشر في كل مكان و يقبل عليها عامة الناس و لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة و لا خبرة لمزاومتها.

ضعيف تتوطن به فقط 5.63% من مجموع أنشطة المراكز العادية، في حين أن التباين ضعيف نسبيا بين مختلف المراكز الأخرى كما يوضح ذلك الجدول الموالي و الخرائط أرقام 105-106-107-108-109-110.

#### الجدول رقم ( 40): توزيع أنشطة الخدمات العادية بالمراكز المدروسة

| النشاط / المراكز | حلاق | مقهى أو مقشدة | أكلات خفيفة | طحونة | حمام (تقليدي/عصري) | فران /مخبزة | المجموع |
|------------------|------|---------------|-------------|-------|--------------------|-------------|---------|
| البرادية         | 22   | 19            | 5           | 4     | 4                  | 5           | 59      |
| دار ولد زيدوح    | 20   | 25            | 6           | 3     | 3                  | 5           | 62      |
| أفورار           | 16   | 17            | 7           | 3     | 2                  | 4           | 49      |
| أولاد امبارك     | 26   | 20            | 5           | 4     | 2                  | 4           | 61      |
| واويزغت          | 8    | 52            | 4           | 1     | 2                  | 4           | 71      |
| أولاد زمام       | 6    | 8             | 1           | 1     | 1                  | 1           | 18      |
| المجموع          | 98   | 141           | 28          | 16    | 14                 | 23          | 320     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

و يأتي في المرتبة الأولى مركز واويزغت بحوالي 22.19% من مجموع الخدمات الاقتصادية العادية، و يبرر ذلك بتأطيره لمجال جبلي شاسع استنادا لنظرية القرب. و تأتي مراكز الدائرة السقوية في مراتب موالية لكونها تستند على ظهور مشكل من تجمعات قروية تعتمد على عائدات الهجرة الدولية و تتوفر على هذا الصنف من الخدمات، و تسن، و يضعف المحتوى بالنسبة لمركز اولاد زمام.

#### 4-3-1-2- الخدمات النادرة<sup>130</sup>:

لم تعد الخدمات النادرة حكرا على المدن الكبرى، إذ أصبحت المدن الصغرى و المراكز الحضرية الناشئة تستقطب جزءا مهما منها مما جعلها أقل ندرة، و الجدير بالذكر أن توفرها من عدمه يمكننا من قياس مستوى تمدن المراكز المدروسة.

<sup>130</sup> - نقصد بالخدمات النادرة تلك الخدمات القليلة من الناحية الكمية بحيث لا تكفي لإشباع جميع الحاجيات.



و تشغل الخدمات النادرة 12.67% من مجموع الأنشطة، و تختلف حسب طبيعتها. فالخدمات الصحية تشمل 26.67%، والخدمات التعليمية 12.82%، و الخدمات السياحية و الترفيهية 8.23%، و الخدمات البنكية و التأمين 17.95% بعموم المراكز كما يوضحها الجدول التالي :

الجدول رقم ( 41): توزيع الأنشطة النادرة بالمراكز المدروسة

| المراكز<br>الأنشطة | البرادية | دار ولد زيدوح | أفورار | أولاد امبارك | واويزغت | أولاد زمام | المجموع |
|--------------------|----------|---------------|--------|--------------|---------|------------|---------|
| مطعم               | 3        | 3             | 4      | 0            | 2       | 0          | 12      |
| مصور               | 3        | 2             | 2      | 1            | 2       | 1          | 11      |
| فندق               | 0        | 0             | 1      | 0            | 1       | 0          | 2       |
| مكتبة              | 3        | 2             | 4      | 2            | 2       | 1          | 14      |
| كاتب               | 3        | 2             | 2      | 1            | 2       | 0          | 10      |
| صيدلية             | 5        | 5             | 3      | 6            | 3       | 6          | 28      |
| عدول               | 4        | 2             | 3      | 0            | 3       | 0          | 12      |
| محطة بنزين         | 2        | 2             | 1      | 2            | 1       | 1          | 9       |
| مصينة              | 4        | 2             | 1      | 1            | 2       | 1          | 11      |
| سيارة التعليم      | 1        | 1             | 2      | 1            | 1       | 0          | 6       |
| نادي ترفيهي        | 0        | 1             | 0      | 0            | 0       | 1          | 2       |
| طبيب               | 2        | 2             | 2      | 1            | 1       | 2          | 10      |
| بيطري              | 3        | 2             | 0      | 1            | 0       | 1          | 7       |
| بنك                | 4        | 3             | 1      | 3            | 3       | 2          | 16      |
| تحويل الأموال      | 4        | 2             | 2      | 2            | 2       | 2          | 14      |
| صانع الأسنان       | 3        | 2             | 2      | 1            | 3       | 1          | 12      |
| روض                | 2        | 2             | 1      | 1            | 1       | 0          | 7       |
| مدرسة حرة          | 2        | 1             | 0      | 1            | 1       | 0          | 5       |
| تأمينات            | 3        | 2             | 2      | 1            | 3       | 1          | 12      |
| المجموع            | 50       | 36            | 32     | 25           | 32      | 20         | 195     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

يتوزع هذا الصنف من الخدمات بشكل متفاوت بين مختلف المراكز (أنظر الخرائط: 105-106-107-108-109-110)، و يأتي مركز البرادية في المرتبة الأولى بحوالي 26,32%، و في المرتبة الثانية مركز دار ولد زيدوح ب 18.95%، و في مرتبة موالية كل من مركز أفورار و واويزغت بحوالي 16.84% من المحلات، و يأتي مركز أولاد مبارك في المرتبة ما قبل الأخيرة ب 13.16% من مجموع المحلات رغم أهميته الديموغرافية، و في مرتبة أخيرة يأتي مركز أولاد زمام بنسبة ضعيفة لا تتجاوز 7.89%، و لعل ضعف حضور هذا الصنف من الأنشطة في كل من أولاد مبارك و أولاد زمام بنسبة ضعيفة لا تتجاوز 7.89%، و لعل التجمعات الحضرية القريبة منها (بني ملال بالنسبة لأولاد مبارك، و سوق السبت و الفقيه بن صالح بالنسبة لأولاد زمام).

|                                                                                    |                                                                                     |                                                                                       |
|------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: 39: نادي ترفيهي بمركز أولاد زمام                                       | الصورة رقم: 38: وكالة بنكية بمركز واويزغت                                           | الصورة رقم: 37: أنشطة متنوعة بمركز أفورار                                             |
|   |   |   |
| الصورة رقم: 42: وكالة بنكية بمركز أفورار                                           | الصورة رقم: 41: أنشطة متنوعة بمركز البرادية                                         | الصورة رقم: 40: محطة بنزين بمركز اولاد مبارك                                          |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017

#### 2-3-4- الخدمات الاجتماعية و الإدارية و الثقافية:

ترتبط الخدمات الاجتماعية و الإدارية و الثقافية العمومية بدور الدولة في تأطير المجال و مراقبة السكان، و هي موجهة لعموم الناس و مخطط لها و محددة بإذن رسمي، و من الطبيعي أن تتألق مكانة مركز أسندت له مهام إقليمية على حساب مراكز أخرى أسندت لها تدبير شأن محلي ضيق.<sup>131</sup>

<sup>131</sup> - الحسين أفيوح ( 2004-2005): "النظام الحضري و تنظيم المجال بمنطقة درعة"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، جامعة القاصي عياض كلية الاداب و العلوم الانسانية-بني ملال-، ص 282.

و يصل مجموع الأنشطة الخدماتية العمومية بالمراكز المدروسة إلى 197 نشاط، اي 12.74% من مجموع الأنشطة، تتوزع بشكل مختلف من مركز إلى اخر كما توضح ذلك الخرائط أرقام: 111-112-113-114-115-116، و تتوزع بين مختلف الأنواع كما يبين ذلك الجدول الموالي:

الجدول رقم ( 42): توزيع الخدمات الاجتماعية والإدارية و الثقافية بالمراكز المدروسة

| الأنشطة \ المراكز | البرادية | دار ولد زيدوح | أفورار | أولاد امبارك | واويزغت | أولاد زمام | المجموع |
|-------------------|----------|---------------|--------|--------------|---------|------------|---------|
| مدرسة ابتدائية    | 2        | 3             | 3      | 5            | 4       | 1          | 18      |
| إعدادية           | 1        | 1             | 2      | 1            | 1       | 1          | 7       |
| ثانوية            | 1        | 1             | 1      | 2            | 1       | 0          | 6       |
| مدرسة مهنية       | 0        | 0             | 0      | 0            | 1       | 0          | 1       |
| دار الشباب        | 0        | 1             | 1      | 1            | 1       | 0          | 4       |
| مسجد              | 6        | 7             | 5      | 6            | 6       | 5          | 35      |
| ملعب              | 0        | 2             | 0      | 1            | 0       | 1          | 4       |
| جمعية             | 11       | 5             | 8      | 6            | 16      | 5          | 51      |
| تعاونية           | 2        | 0             | 2      | 1            | 5       | 1          | 10      |
| خزانة             | 0        | 0             | 1      | 1            | 1       | 0          | 3       |
| دار الطالب        | 1        | 1             | 1      | 0            | 1       | 1          | 4       |
| نادي نسوي         | 1        | 1             | 1      | 1            | 2       | 1          | 7       |
| مركز صحي          | 1        | 1             | 1      | 1            | 1       | 1          | 6       |
| مقر الجماعة       | 1        | 1             | 1      | 1            | 1       | 1          | 6       |
| الدرك الملكي      | 1        | 1             | 1      | 1            | 1       | 1          | 6       |
| بريد              | 1        | 1             | 1      | 1            | 1       | 1          | 5       |
| حزب               | 2        | 4             | 4      | 5            | 4       | 2          | 19      |
| اخر               | 1        | 2             | 0      | 1            | 1       | 0          | 5       |
| المجموع           | 32       | 32            | 33     | 35           | 48      | 14         | 197     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

يتضح من خلال الجدول أن التوزيع متباين حسب القطاعات الرئيسية للخدمات، و نجد أن الخدمات المرتبطة بالقطاع الاجتماعي تشغل 36.57%، و الخدمات التعليمية 19.89%، تم الخدمات الدينية 17.86%، فالخدمات السياسية و الإدارية بنسبة 9.69% و 8.16% على التوالي، بينما لا تشكل الخدمات الصحية و الرياضية مجتمعة سوى 5.1%.

و تتوزع هذه الخدمات بشكل متكافئ نسبيا بين البرادية و دار ولد زيدوح أفورار و أولاد مبارك، في حين أن مركز واويزغت تصل فيه نسبة هذا الصنف من الخدمات إلى 24.49% و هي أعلى نسبة و ترتفع به نسبة المؤسسات التعليمية و النسوية لكونه أريد له أن يؤطر مجالا جليلا شاسعا. أما مركز أولاد زمام فلا يتجاوز عدد الخدمات من هذا الصنف 14 خدمة بنسبة 7.14% من مجموع خدمات مجموع المراكز.

|                                                                                       |                                                                                     |                                                                                    |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم 43: مقر جماعة دار ولد زيدوح                                                | الصورة رقم 44: دار الثقافة بمركز أفورار                                             | الصورة رقم 45: مقر قيادة أولاد زمام                                                |
|    |    |    |
| الصورة رقم 46: مدرسة خاصة بمركز أفورار                                                | الصورة رقم 47: حزب سياسي بمركز البرادية                                             | الصورة رقم 48: ثانوية إعدادية بمركز واويزغت                                        |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث 2017-2018

ان تراتبية المراكز في هذا الصدد واضحة، و تتحكم فيها المؤسسات العمومية التي تحدد بإرادة رسمية، و تساهم، كما الأنشطة التجارية، في بروز مراكز و تأخر أخرى.

#### 3-3-4- خدمات الإصلاح و الحرف:

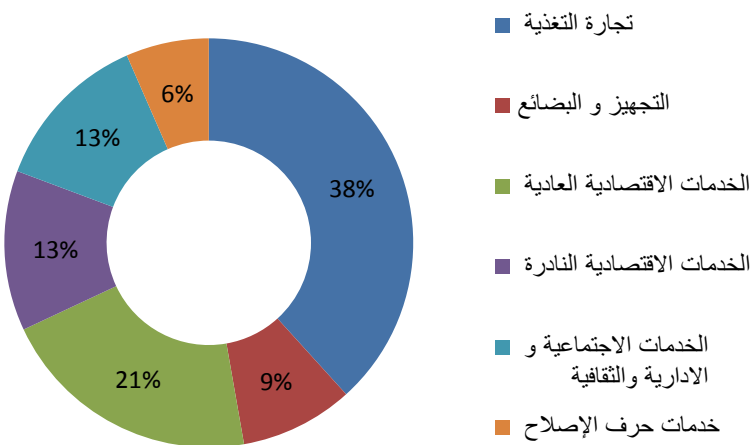
بلغ عدد أنشطة خدمات الإصلاح و الحرف حوالي 101 نشاطا بمجموع المراكز، منها 17 نشاطا في كل من البرادية، و دار ولد زيدوح و واويزغت، و 20 نشاطا بأفورار و 22 بأولاد مبارك، و فقط 8 أنشطة بأولاد زمام. و يختلف حضورها داخل نفس المركز من منطقة إحصائية إلى أخرى كما تبين الخرائط أرقام: 111-112-113-114-115-116.

### الجدول رقم (43): توزيع خدمات حرف الإصلاح بالمراكز المدروسة

| النشاط<br>المراكز | اصلاح<br>الأجهزة<br>الإلكترونية | ميكانيك السيارات | خدمات<br>الحداثة | اصلاح الدراجات | اصلاح<br>الأحذية | اخر | المجموع |
|-------------------|---------------------------------|------------------|------------------|----------------|------------------|-----|---------|
| البرادية          | 3                               | 4                | 3                | 3              | 2                | 2   | 17      |
| دار ولد زيدوح     | 4                               | 2                | 3                | 5              | 2                | 1   | 17      |
| أفورار            | 5                               | 4                | 5                | 2              | 3                | 1   | 20      |
| أولاد امبارك      | 4                               | 5                | 4                | 5              | 3                | 1   | 22      |
| واويزغت           | 3                               | 4                | 5                | 2              | 1                | 2   | 17      |
| أولاد زمام        | 1                               | 2                | 2                | 2              | 1                | 0   | 8       |
| المجموع           | 20                              | 21               | 22               | 19             | 12               | 7   | 101     |

المصدر: العمل الميداني-2017-

الشكل رقم (17): توزيع الأنشطة بالمراكز المدروسة حسب الصنف

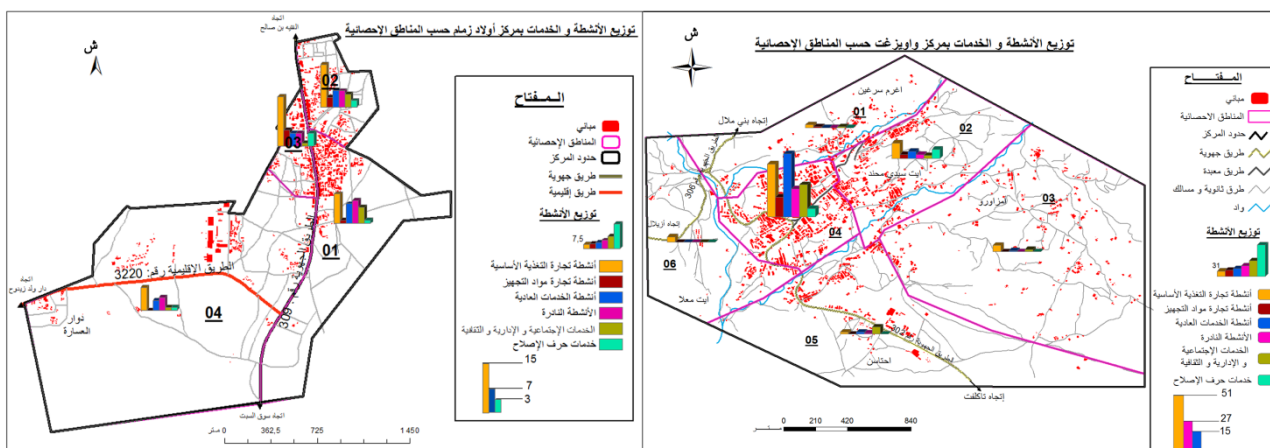
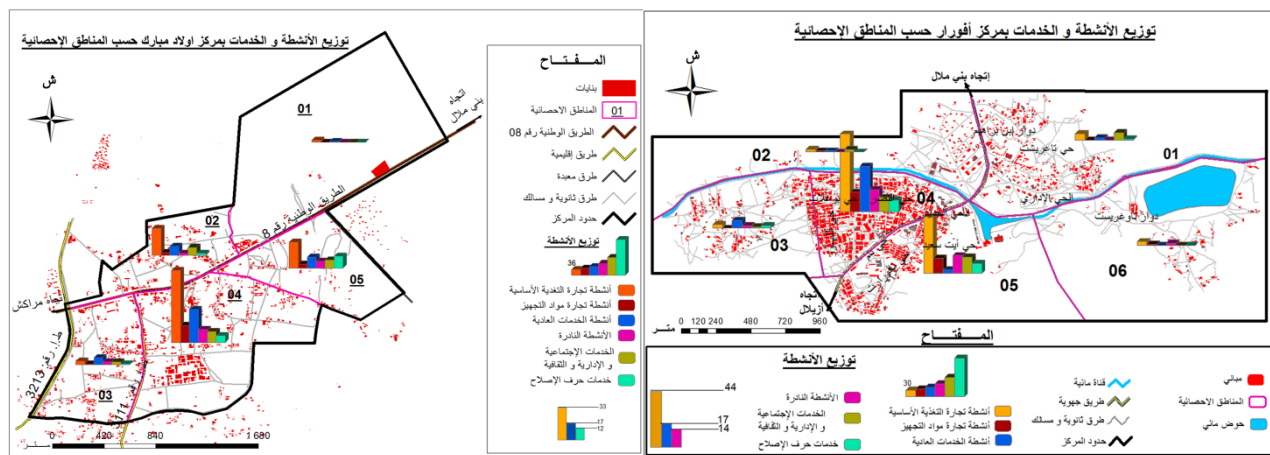
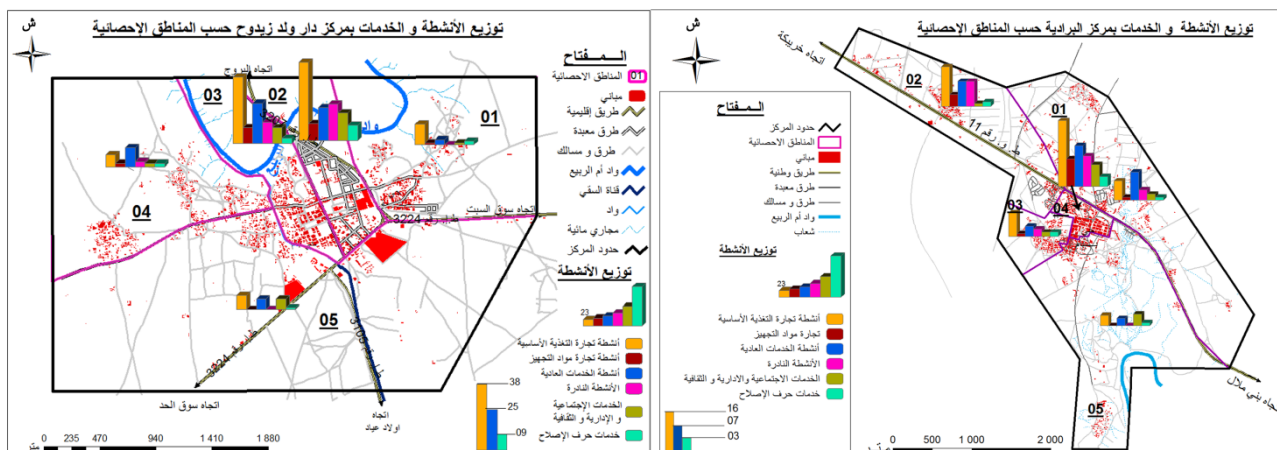


المصدر: العمل الميداني-2017-

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأنشطة المرتبطة بوسائل النقل تستحوذ على 39.6% من المحلات، و المرتبطة بخدمات الحداثة على 21.78%، و اصلاح الأحذية على 11.88%، أما الباقي فيتعلق أساسا بإصلاح مواد التجهيز المنزلي. و الجدير بالذكر أن مجموعة من هذه الحرف لم تعد تلقى اقبالا كبيرا لكون الأجهزة الإلكترونية الجديدة و السيارات لا تجد الحرفيين المتخصصين مما يجعل أصحابها يتجهون نحو المدن المجاورة.



الخارط أرقام : 111-112-113-114-115-116



المصدر: العمل الميداني 2017

## - خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يتضح أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تستقطب الأنشطة العادية أكثر من غيرها، و تتجلى في الأنشطة التجارية و الخدماتية و الحرف التي لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة و لا تحتاج إلى خبرة كبيرة لمزاولة، و نجد ضمنها أنشطة التجارة الغذائية و الخدمات العادية و الإدارية، و بعض الحرف المرتبطة بالمعيش اليومي للسكان و تمثل مجتمعة حوالي 87% من مجموع أنشطة المراكز. و في المقابل لا تشغل الأنشطة النادرة سوى 13% فقط من مجموع الأنشطة و أعطت خصوصية لبعض المراكز كما يوضح ذلك الشكل رقم: 17 .

و اعتمادا على ما سبق، نجد أن تراتبية المراكز المدروسة في ثلاثة مستويات:

✓ **المستوى الأول :** يشكله مراكز البرادية و دار ولد زيدوح و أفورار و اولاد مبارك مستفيدين من الموقع داخل الدائرة السقوية لتادلا، و تتميز بتشابهها في القدرة على استقطاب الأنشطة، و لا يظهر الفرق إلا في الأنشطة النادرة حيث يتخلف مركز أولاد مبارك.

✓ **المستوى الثاني:** مركز واويزغت، و يظهر كمركز متميز فيما يخص الأنشطة الاجتماعية و الإدارية لكونه يؤطر مجالا قرويا شاسعا (حوض واويزغت) و أريد له أن يقوم بدور التأطير الإداري.

✓ **المستوى الثالث:** يشكله مركز أولاد زمام الذي سجل تأخرا في جميع أصناف الأنشطة.



## الفصل الخامس: العلاقات الوظيفية : اندماج محدود.

**تقديم:**

تستقطب المراكز الحضرية الناشئة المجال و تنظمه حسب أهمية الأنشطة و الخدمات التي تقدمها إذا ساهمت الطبوغرافية و بنيتها الاقتصادية و البشرية في ذلك. فكلما تعددت و تنوعت أنشطتها و خدماتها كلما تقوى و كبر اشعاع نفوذها. و بإثارة مسألة النفوذ لا ندعي أننا بصدد دراسة منطقة نفوذ المراكز الحضرية الناشئة بتادلا، بقدر ما سنحاول قياس مدى تلبيتها لحاجيات سكانها، و من خلالها سكان الأرياف القريبة، و قياس مدى استقطابها من لدن مدن الجهاز الحضري المحلي و الوطني و بالتالي استخلاص إلى أي حد تشكل مراكزا مستقلة قادرة على تأطير المجال أو مراكزا تابعة خاضعة لهيمنة مدن أخرى؟

**5-1- التأطير الإداري: مراكز حضرية تمارس قيادة محلية.**

تركز في جل المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا مختلف المرافق الإدارية الجماعية، و بالتالي فهي تحتكر السلطة و اتخاذ القرار المحلي، و تسهر على تنظيم و مراقبة مجالها القروي المحيط، و في هذا الإطار اكتسبت وظيفة قيادية تعززت منذ دخول المغرب تجربة اللامركزية التي ارتكزت على الجماعة القروية كخلية أولى، وصولا إلى اعتماد الجهوية الموسعة و تحويل صلاحيات أوسع للحكم المحلي.

**5-2- مراكز تحقق بعض حاجيات السكان:**

ترتبط مختلف التجمعات الحضرية، على اختلاف أحجامها، علاقات اجتماعية خارجية يتحكم فيها حجم التحضر، و نوعية حاجيات السكان. و يلاحظ أن تحركات السكان خارج المجالات المدروسة محدودة و تشهد على تواضع تحضرها و بساطة حاجياتهم، فأنشطة المراكز تلبى جل حاجيتهم.

**5-2-1- تزود محلي بالمواد الغذائية:**

لا يتجاوز اقتناء المواد الأساسية حدود المراكز المدروسة، بحكم أن الأنشطة التجارية التي تتداول هذه المنتجات متوفرة، كما تمت الإشارة إلى ذلك سلفا. فالمراكز تلبى حاجيات السكان من المواد الغذائية العامة و الحبوب و القطاني بشكل كاف، إما عن طريق الأنشطة الثابتة أو عن طريق السوق الأسبوعي، خصوصا أن مستوى التحضر متواضع و حاجيات السكان بسيطة، وعليه، لا يضطر السكان إلى التنقل إلى مناطق أخرى للترود بها،

## 2-2-5- التجهيز بأثاث المنزل: ارتباط مهم بالمراكز.

تكفي أنشطة المراكز لتحقيق حاجيات 92.56% من الأسر من التجهيزات الإلكترونية و الأثاث المنزلية، و يلجأ 7.44% من أرباب الأسر إلى مناطق أخرى للتزود بحاجياتهم من التجهيزات الإلكترونية و الأثاث، و تستقطب مدينة بني ملال 65.85% منهم، و كل من الفقيه بن صالح و سوق السبت و الدار البيضاء حوالي 4.88%، بينما 19.52% يفضلون جلبها من الخارج.

### الجدول رقم (44): أماكن التزود بالأثاث و التجهيزات المنزلية بالمراكز المدروسة

| المراكز       | نفس المركز | بني ملال | الفقيه بن صالح | سوق السبت | الدار البيضاء | خارج المغرب | المجموع |
|---------------|------------|----------|----------------|-----------|---------------|-------------|---------|
| البرادية      | 89.36%     | 5.67%    | 0.71%          | 0.00%     | 0.71%         | 3.55%       | 100%    |
| دار ولد زيدوح | 95.35%     | 0.00%    | 0.00%          | 3.49%     | 0.00%         | 1.16%       | 100%    |
| أفورار        | 98.33%     | 1.67%    | 0.00%          | 0.00%     | 0.00%         | 0.00%       | 100%    |
| أولاد امبارك  | 95.65%     | 4.35%    | 0.00%          | 0.00%     | 0.00%         | 0.00%       | 100%    |
| واويزغت       | 77.52%     | 19.10%   | 0.00%          | 0.00%     | 1.12%         | 2.24%       | 100%    |
| أولاد زمام    | 90.63%     | 1.56%    | 3.13%          | 4.69%     | 0.00%         | 0.00%       | 100%    |
| المجموع       | 92.56%     | 4.90%    | 0.36%          | 0.36%     | 0.36%         | 1.44%       | 100%    |

المصدر: العمل الميداني 2017-

يظهر من خلال الجدول أن مراكز الدائرة السقوية أكثر تلبية لحاجيات السكان من التجهيزات و الأثاث المنزلية بقرابة أو أكثر من 90% و يبدو أن عامل القرب حاضر في تلبية بقية أسر المراكز لحاجياتها.

و تتوجه 5.67% من أسر البرادية و 4.35% من أسر أولاد مبارك 1.67% من أسر أفورار و 1.56% من أسر أولاد زمام نحو بني ملال لاقتناء مواد التجهيز المنزلي. بينما نجد 3.49% من أسر دار ولد زيدوح تتوجه نحو أقرب مدينة التي هي سوق السبت، و 7.82% من أسر أولاد زمام تتوجه نحو سوق السبت و الفقيه بن صالح.

أما فيما يتعلق بمركز واويزغت فلا يمر يختلف نسبيا، لكونه لا يلبي حاجيات 22.48% من أسرهم، و تجلب 85.00% منها حاجياتها من مدينة بني ملال، و 5% من مدينة الدار البيضاء، و لعل ذلك يعود إلى كون أنشطته بسيطة.

و يبدو أن استقطاب ساكنة المراكز المدروسة لا تتجاوز المدن القريبة منها إلا في حالات استثنائية معدودة سجلتها مدينة الدار البيضاء في البرادية و واويزغت. كما أن أهمية الهجرة الدولية أفرزت فئة من الأسر تجلب حاجياتها من بلدان المهجر.

### 3-2-5- الخدمات الطبية: علاقات متباينة.

#### 1-3-2-5- الطب العام: خدمة محلية.

يتضح أن نفوذ المراكز الحضرية الناشئة المدروسة فيما يتعلق بالطب العام محلي، حيث أن 93.88% من الأسر تتلقى علاجها بالمركز الصحي المحلي أو تقصد عيادة للطب العام، و هذا ما يؤكد ضعف كثافة التيارات، فالعلاقات مع مدن تادلا أهم من المجال الوطني، حيث أن مدينة بني ملال تستقطب 73.53% من مجموع الأسر التي تقصد الطبيب العام خارج المراكز، و 20.59% بالنسبة لمدينتي سوق السبت و الفقيه بن صالح، بينما تستقطب الدار البيضاء سوى 2.94%.

و ترتفع نسبة التداوي بمركزي البرادية و أولاد زمام إلى حوالي 98% و هي أعلى نسبة، و تتقاسم مدن بني ملال و الفقيه بن صالح و الدار البيضاء استقطاب الأسر التي تبحث عن طبيب عام خارج مركز البرادية بنسبة 0.70% لكل مدينة، أما أولاد زمام فتتجه حوالي 2% من أسرهم صوب الفقيه بن صالح.

و بالنسبة لمراكز أفورار و أولاد مبارك و واويزغت، فتصل نسبة التداوي بها إلى حوالي 96%، و تقارب نسبة المتوجهين نحو بني ملال 4% في مركزي أفورار و أولاد مبارك و 3.37% بمركز واويزغت و الذي صرحت فيه 1% من الأسر المبحوثة أنها تتدوى بالخارج.

أما أسر مركز دار ولد زيدوح، فإن 75.58% منها تقتصر على الخدمة بعين المكان، و تصل نسبة المتوجهين إلى بني ملال 18.60% و إلى سوق السبت 5.81%، و هي بذلك أعلى علاقة مع الخارج في هذا الميدان.

| الصورة رقم 49: مركز صحي بأفورار                                                    | الصورة رقم 50: عيادة للطب العام بمركز أولاد زمام                                  | الصورة رقم 51: دار للولادة بمركز دار ولد زيدوح                                    |
|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017-2018

### 2-3-2-5- الطب المتخصص: نفوذ قوي لبني ملال على كل المراكز.

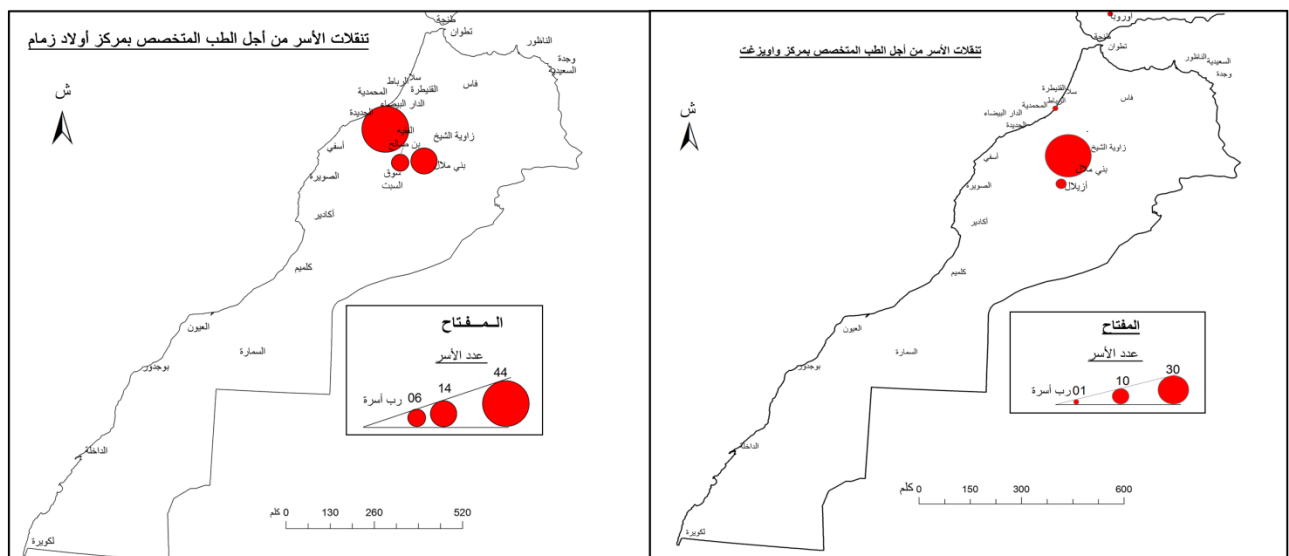
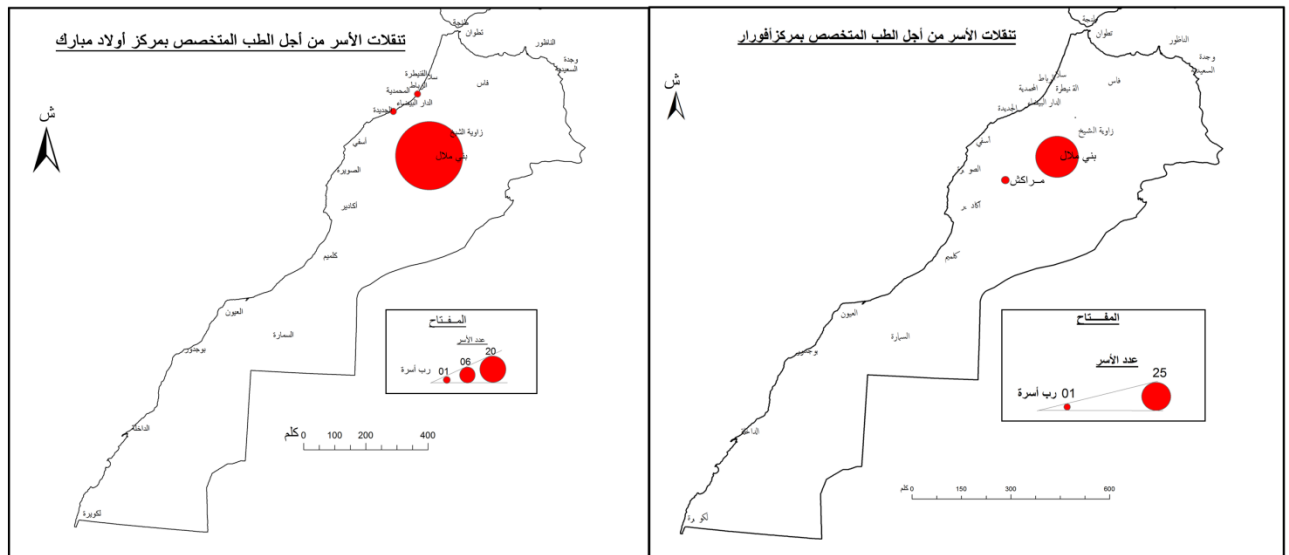
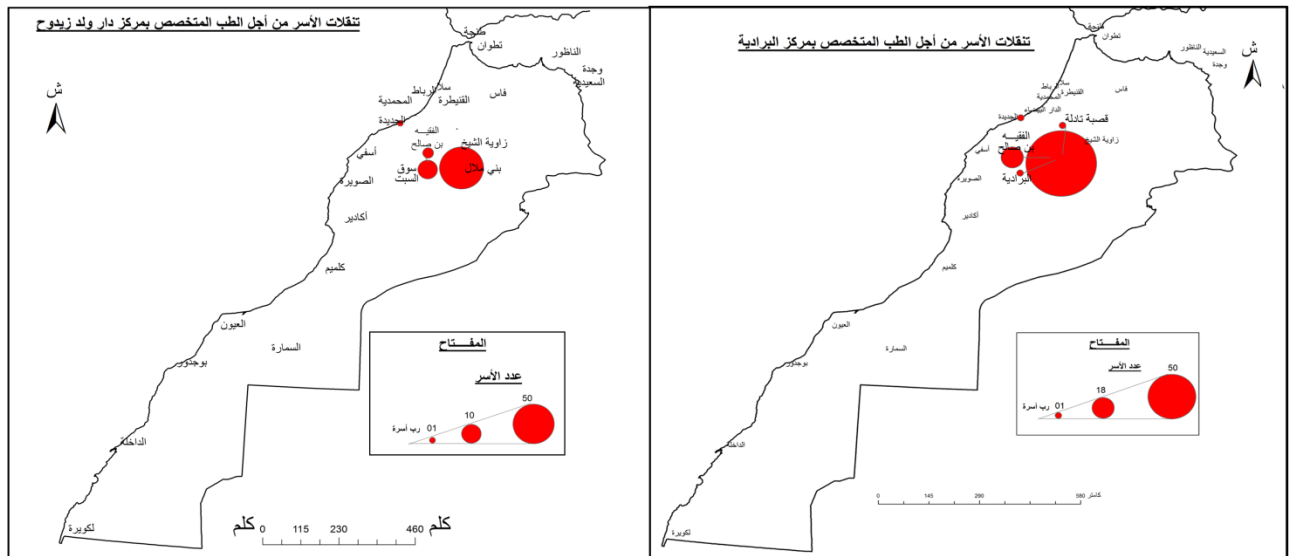
تتجاوز حاجيات السكان من الطب المتخصص ما توفره المراكز المدروسة، فضعف التأطير الطبي بالمراكز المدروسة جعل الأسر مضطرة إلى البحث عن هذه الخدمة في مدن أخرى.

و من خلال الخرائط أرقام : 117-118-119-120-121-122، يظهر نفوذ مدينة بني ملال بشكل بارز، حيث تستقبل حوالي 80.63% من مجموع أسر المراكز المدروسة، إضافة إلى مدن أخرى كالفقيه بن صالح بنسبة 10.99% و سوق السبت بحوالي 3.03%، و مدن أخرى داخل الجهة بنسب ضعيفة كأزيلال و قسبة تادلا، كما أن الحاجة إلى بعض التخصصات النادرة جعلت بعض الأسر تتجه إلى مدن خارج الجهة الدار البيضاء و الرباط و مراكش.

ففي البرادية تتجه 77.86% إلى بني ملال، و 7.86% إلى الفقيه بن صالح، و 0.71% إلى الدار البيضاء و النسبة نفسها تقصد الأطباء العسكريين بتادلا.

بالنسبة لدار ولد زيدوح تستقطب بني ملال 78.13% من الأسر، و يزداد نفوذ سوق السبت التي تستقطب حوالي 15.63%، أما الدار البيضاء فتتوجه إليها 1.56% من الأسر و هي أعلى نسبة مقارنة بباقي المراكز.

الخرائط أرقام: 117-118-119-120-121-122



المصدر: العمل الميداني -2017-

أما في مركزي أفورار و أولاد مبارك، فنفود مدينة بني ملال يزداد أكثر حيث يتجاوز عدد الأسر المتوجهة إليها 98%، وتناقص النفود خارج الجهة و لم يسجل سوى 1.67% بالنسبة لأفورار و تمارسه مدينة مراكش، و 1.74% بالنسبة لأولاد مبارك تتقاسمها مدينتي الدار البيضاء و الرباط. و من المنتظر أن يتقوى دور هذا الأخير بعدما وطن به مركز التكنولوجيا الجهوي حديثا.

و بالنسبة لمركز واويزغت فيبقى نفوذ القطب الجهوي قويا، إذ يستقطب 91.76% من الأسر. أما مدينة أزيلال فلا تستقطب سوى 4.71% من أسر واويزغت، رغم توفرها على مستشفى إقليمي و قربها الجغرافي، كما أن الرباط تقدم الخدمة 1.18% من، و صرحت 2.23% من الأسر المبحوثة بأنها تستهدف الطب المتخصص خارج الوطن.

في مركز أولاد زمام تراجع نفوذ بني ملال بشكل لافت، حيث لا تستقطب سوى 21.88% من الأسر، في حين تقوى نفوذ مدينة الفقيه بن صالح إذ تستقطب 68.75% من أسر المركز، و 9.35% بالنسبة لسوق السبت

تقوى الأرقام السابقة درجة ارتباط المراكز المدروسة بالقطب الجهوي كنتيجة حتمية لضعف تجهيزاتها و تأطيرها الطبي و باعتبار عامل القرب الجغرافي و سهولة إدراكه من لدن الأسر محدودة الدخل التي لا تسمح لها إمكانياتها بالتوجه إلى مدن أخرى حيث الخدمة أرقى و أوفر، و تقتصر على ما يوفره المستشفى الجهوي من طب متخصص أو مصحات و عيادات القطاع الخاص في أحسن الأحوال.

و إذا كان ضعف كثافة التيارات مع المدن الكبرى، خارج منطقة تادلا، دليل على تحسن خدمات الطب المتخصص ببني ملال، على الأقل من الناحية الكمية، فواقع الخدمة، من الناحية النوعية يقلل من أهميتها خصوصا بالقطاع العام.

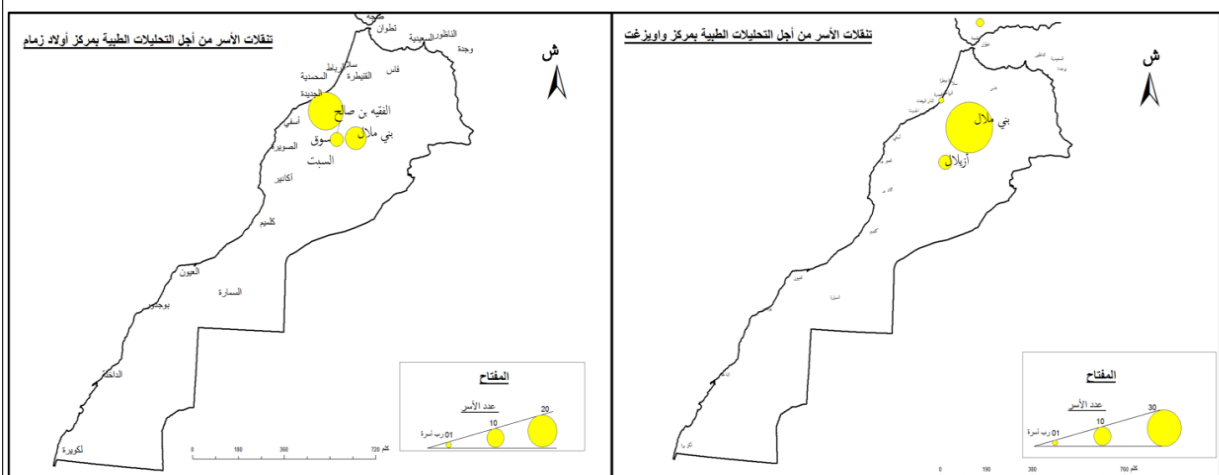
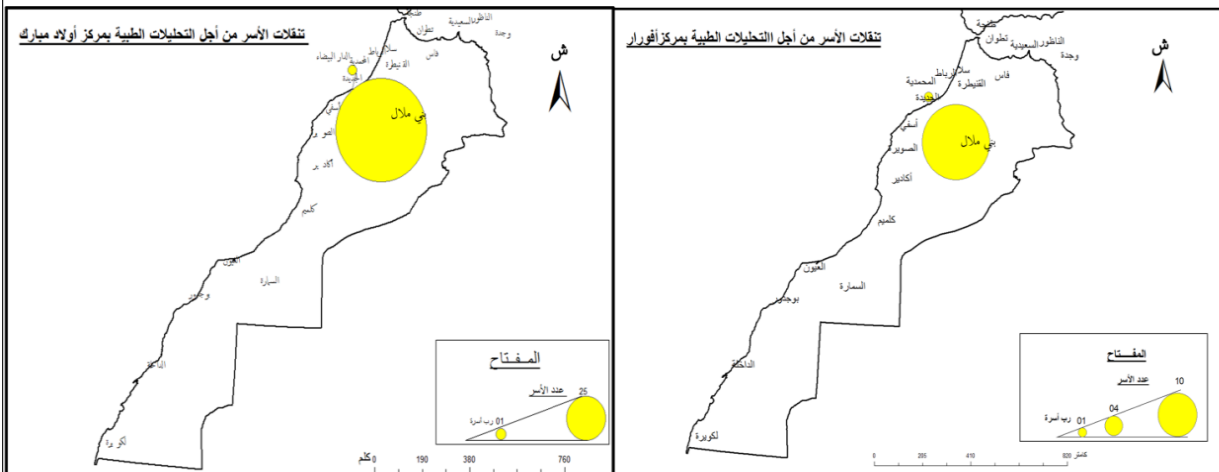
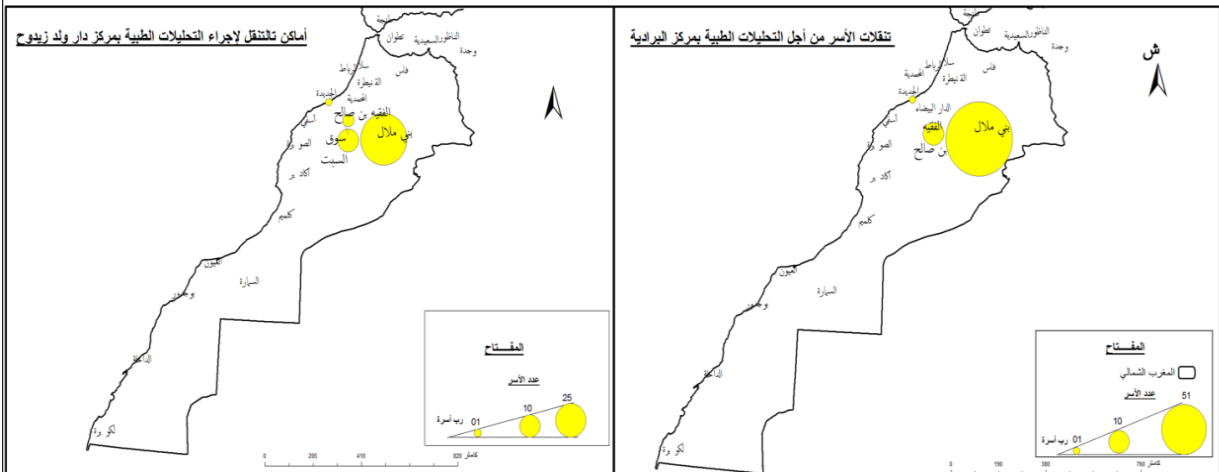
### 5-3-3-2-3- غياب مخبرات التحليلات الطبية يكرس تبعية المراكز للبنى ملال.

تعد التحليلات الطبية من الخدمات النادرة التي لا تستقر إلا في المدن الكبرى أو المتوسطة لكونها ترتبط أساسا بالطب المتخصص. و من خلال البحث الميداني نلمس استمرار استقطاب المراكز المدروسة من لدن مدينة بني ملال بنسبة 83.30%، و الفقيه بن صالح بنسبة 11.13%، و سوق السبت بنسبة 03.18%، و يظهر أن الاستقطاب خارج الجهة ضعيف و تتقاسمه الدار البيضاء و الرباط (الخرائط أرقام : 123-124-125-126-127-128).

تستقطب مدينة بني ملال جميع أسر مركز أفورار و أولاد مبارك، فعامل القرب الجغرافي و توفر وسائل المواصلات سهلا تبعية المركزين بشكل مطلق لبني ملال.



الخرائط أرقام: 123-124-125-126-127-128



المصدر: العمل الميداني-2017-

و تتوجه 89.57% من أسر مركز البرادية نحو بني ملال، 9.57% نحو الفقيه بن صالح، مقابل 0.87% فقط نحو الدار البيضاء.

و تصل نسبة استقطاب بني ملال 89.41% من الأسر بمركز واويزغت، بينما لا تتوجه سوى 7.06% من الأسر صوب المستشفى الإقليمي لأزيلال، و 1.18% تتجه نحو الرباط، و 2.35% خارج المغرب.

أما مركز دار ولد زيدوح فخاضع لنفوذ بني ملال بنسبة 78.13%، وسوق السبت ب 15.63%، والفقيه بن صالح ب 4.69%. في حين لا تتعدى نسبة الأسر التي تتجه نحو الدار البيضاء 1.56%.

و مع مركز أولاد زمام يتعزز من جديد دور مدينة الفقيه بن صالح باستقطابها لحوالي 65.63% من أسر المركز، في حين لا تتجه نحو بني ملال سوى 23.44%، و 9.38% تقصد سوق السبت، و 1.56% من الأسر تتردد على مراكز.

إن النفوذ شبه المطلق لكبريات التجمعات الحضرية بالجهاز الحضري لمنطقة تادلا على المراكز الحضرية الناشئة ينطوي على كثير من النسبية، ففي أحيان كثيرة لا تتجاوز دور الوساطة بين المراكز و مختبرات كبرى أكثر تجهيزا في مدن أخرى أو في الخارج.

إن ضعف التجهيزات الطبية بالمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، بشكل عام، جعل نفوذها محليا فيما يتعلق بالخدمات الطبية العادية، و فتح المجال أما نفوذ و اشعاع القطب الجهوي في مرتبة أولى و الفقيه بن صالح، وسوق السبت في مرتبة ثانية، ثم بعض المدن الكبرى فيما يتعلق بالخدمات الطبية العادية.

إن هيمنة مدن الجهاز الحضري لمنطقة تادلا على العلاقات في هذا الصدد، و ضعف التيارات الخارجية، دليل على أن الجهاز الحضري التادلاوي يسير نحو التكامل و الاندماج، و برهان كذلك على أن بني ملال بدأت تقوم بدور القيادة الجهوية. و من شأن تعزيز المراكز بخدمات صحية متخصصة و مختبرات أن يزيد من استقلاليتها و استقطابها.

#### 4-2-5- الخدمات التعليمية:

توفر المراكز المدروسة خدمات تعليمية تلبي حاجيات السكان، إلى حد ما، إلى حدود المرحلة الثانوية، حيث أن جميع المراكز تتوفر على مدارس ابتدائية و اعدادية و ثانوية باستثناء مركز أولاد زمام الذي تربطه علاقات مع الفقيه بن صالح و سوق السبت فيما يتعلق بالتعليم الثانوي .

و لا يخلق التعليم المدرسي علاقات خارج المراكز إلا إذا تعلق الأمر ببعض التخصصات النادرة كالتعليم التقني و المهني حيث يستقطب تلاميذ مركزي دار ولد زيدوح و أولاد زمام من لدن سوق السبت أو الفقيه بن صالح، و الفقيه بن صالح بالنسبة لتلاميذ البرادية و بني ملال بالنسبة لأولاد مبارك، و أزيلال بالنسبة لمركز أفورار و واويزغت طبقا لما تفرضه خرائط الاستقطاب الموضوعة من لدن المصالح الجهوية و الإقليمية المختصة.

و فيما يخص التعليم العالي، فإن تركيز المؤسسات الجامعية الجهوية ببني ملال جعل مراكز و مدن تادلا عامة في ارتباط كبير بها، إلا أن غياب بعض التخصصات و المدارس العليا جعل نسبة من الطلبة يتوجهون إلى مدن أخرى كمراكش، و مكناس، والرباط و البيضاء...

|                                                                                       |                                                                                      |                                                                                    |
|---------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم 52: مدرسة ابتدائية بمركز دار ولد زيدوح                                     | الصورة رقم 53: مدرسة خاصة بمركز أولاد زمام                                           | الصورة رقم 54: ثانوية إعدادية بمركز أفورار                                         |
|   |   |   |
| الصورة رقم 55: ثانوية تأهيلية بمركز واويزغت                                           | الصورة رقم 56: ثانوية تأهيلية بمركز البرادية                                         | الصورة رقم 57: مركز التأهيل المهني بمركز واويزغت                                   |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017-

## 5-2-5- يخلق الترفيه علاقات ضعيفة.

لا يخلق الترفيه لدى ساكنة المراكز علاقات قوية، نظرا لكون غالبية الأسر تصنف ضمن الفئات الهشة التي تعيش على الكفاف، كما أن مستواها التعليمي و الاجتماعي لا يسمح لها بالتشبع بثقافة الترفيه من جهة، كما أنها تكاد تخلو من مجالات الترفيه، كالمساحات الخضراء، التي يمكن أن تتجه إليها الأسر لتكسير رتابة المعيش اليومي.

و من خلال الاستمارة، تبين أن هناك تباينا في الأهمية التي يتخذها الترفيه بين ما هو يومي و في نهاية الأسبوع و خلال العطل التعليمية باعتبار أن هذه الأخيرة عنصر مهم في توجيه الترفيه.

#### 5-2-5-1- الترفيه اليومي و خلال نهاية الأسبوع شبه مقتصر على المراكز.

من الصعب الحديث عن الترفيه اليومي و الأسبوعي في المراكز الحضرية الناشئة المدروسة في ظل غياب مجالاته، و على الرغم من ذلك فالساكنة تكتفي بزيارة 'مناظر طبيعية بمحاذاة المراكز كما هو الشأن بالنسبة لبحيرة بين الويدان بالنسبة لساكنة واويزغت أو ضفاف أم الربيع بالنسبة لمراكز البرادية و اولاد زمام و دار ولد زيدوح، أو معمل الكهرباء بالنسبة لأفورار.

و لا يخلق الترفيه في نهاية الأسبوع سوى علاقات خارجية ضعيفة في كل من البرادية و أولاد مبارك و واويزغت، لا تمثل سوى 9.98%، تتجه 96.36% منها نحو بني ملال و 3.64% نحو الفقيه بن صالح، بينما تنعدم في باقي المراكز.

#### 5-2-5-2- يخلق الترفيه خلال العطل تيارات نحو المناطق السياحية التقليدية.

تغادر حوالي 30.33% من أسر المراكز المدروسة مقر سكنها خلال العطل من أجل الترفيه، و توضح الخرائط أرقام: 123-124-125-126-127-128 أهمية التيارات التي تخلقها المراكز مع السواحل الأطلسية و التي تستقبل 66.43% من مجموع أسر المراكز التي تغادرها لغرض الترفيه، في حين تستقبل المناطق الداخلية ما يعادل 24.81% من الأسر تستقطب منها بني ملال لوحدها 12.77%، و لا تتجه نحو المناطق الشمالية سوى 8.76%.

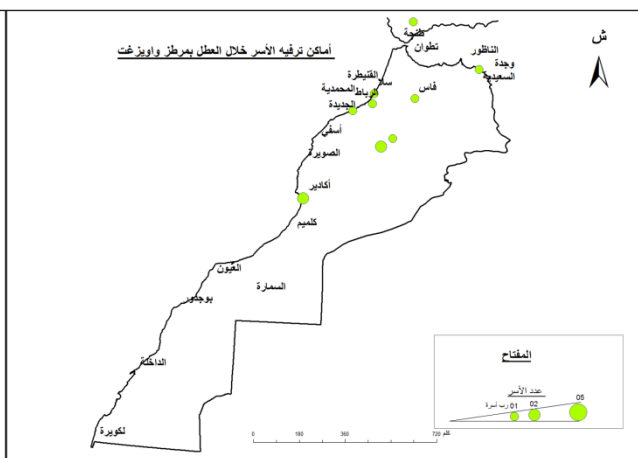
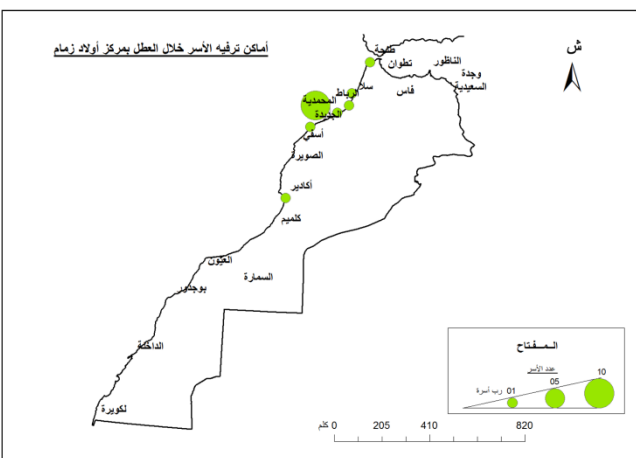
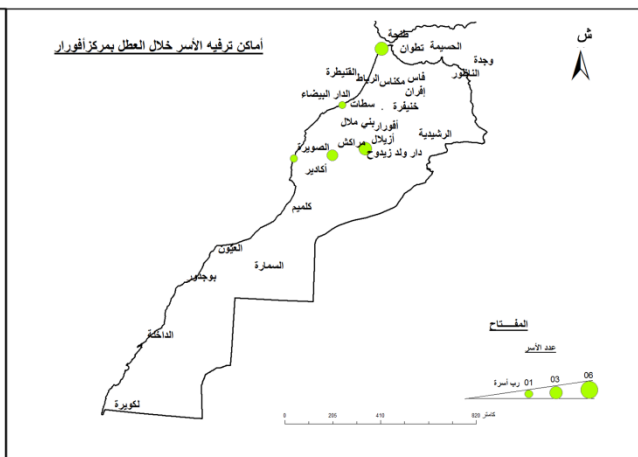
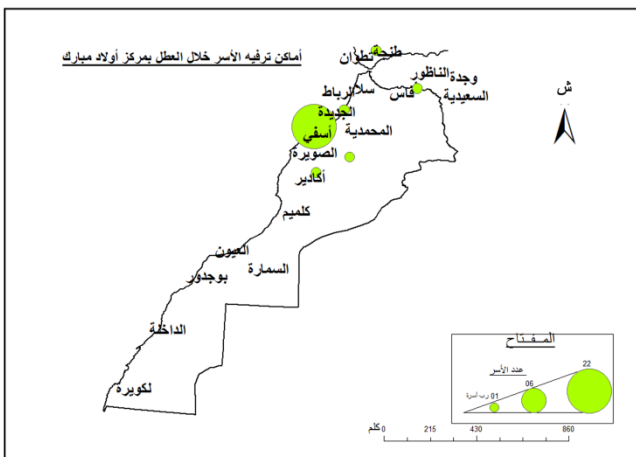
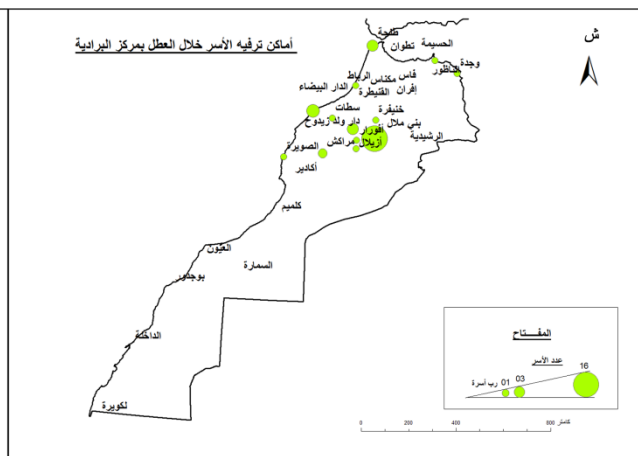
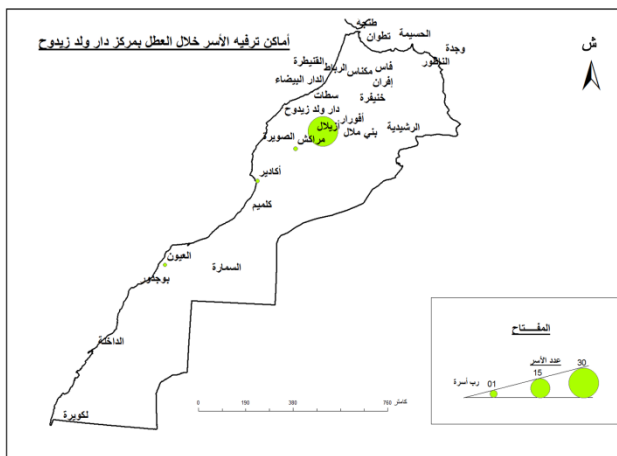
وبالنسبة لمركز البرادية، صرح 30.22% من أرباب الأسر أنهم ينتقلون من أجل الترفيه خلال العطل المدرسية، منهم 35.71% يتجهون صوب بني ملال و 9.52% نحو الفقيه، بينما تجتذب السواحل الأطلسية حوالي 26.19% تستحوذ منها الدار البيضاء على 9.56%، و تستقطب كل من أزلال و مراکش و خنيفرة حوالي 11.90% من الأسر و هي النسبة نفسها التي تستقطبها بعض السواحل كطنجة و الناظور و السعيدية.

و في مركز أولاد زمام صرح 29.69% من أرباب الأسر أنهم ينتقلون للترفيه خلال العطل التعليمية، و تتجه 47.37% منهم نحو الدار البيضاء، و 26.32% يقصدون الجديدة، و تقصد بقية الأسر مدن ساحلية أخرى كأدير و الرباط والقنيطرة والمحمدية بنسب ضئيلة.

أما مركز أولاد مبارك، فتجتذب الدار البيضاء 76.92% من أصل 22.61% من الأسر المبحوثة، و 11.55% تستقطبها كل من القنيطرة و الناظور و مراکش، بينما صرح 3.85% من أرباب الأسر الذين وجهت لهم الاستمارة أنهم يتجهون خارج الوطن

لقضاء العطلة. و تصل النسبة بمركز أفورار إلى 15%، تستقطب منها أزيلال 33.33%، و طنجة 22.22% و 11.11% لكل من الجديدة و الدار البيضاء. و لا تتجاوز نسبة الأسر التي تغادر مركز واويزغت لأغراض الترفيه 11.37%، تستقطب منها بني ملال 20.00%، و يتوزع الباقي بين بعض مدن الساحل الأطلسي كالدار البيضاء و الرباط و سلا و أكادير (35%)، و 10% مستقطبة من لدن السعيدية، و تجتذب زاوية الشيخ و فاس حوالي 15%، و 10% تتجه خارج الوطن.

الخرائط أرقام: 134-133-132-131-130-129



المصدر: العمل الميداني -2017-

و لا يخلق مركز دار ولد زيدوح علاقات ترفيه إلا بنسبة ضعيفة، إذ لم يصرح سوى 4.62% من أرباب الأسر بأنهم يغادرون المركز لأغراض الترفيه، مقسمة بين مدن أكادير و مراكش و العيون.

و يتضح من خلال عنصر الترفيه أن المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، و مراكز منطقة تادلا بشكل عام، غير مندججة في مجالها الجهوي، فباستثناء النفوذ الضعيف لبني ملال، خصوصا خلال نهاية الأسبوع، وأزيلال خلال العطلة الصيفية بالنسبة لمركزي أفورار وواويزغت. و يمكن القول إن المراكز مستقطبة من لدن المدن السياحية التقليدية في السواحل الأطلسية و المتوسطية.

و إذا كانت العلاقات السالفة الذكر، قد حددت إلى حد ما، مجالات استقطاب المراكز الحضرية الناشئة المدروسة، فإن دراسة الأسواق الأسبوعية سمحت بتبيان مجالات النفوذ الذي تمارسه.



## خلاصة الفصل :

يتضح من خلال ما سبق، أن الوظائف و الأدوار التي يمكن أن تؤديها المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، لا تتجاوز وظيفة التأطير المجالي، و هي وظيفة غير مكتملة. فالثابت أنها تؤدي وظيفة إدارية قيادية لا تتجاوز حدود الجماعة القروية أو حدود الدائرة التي تنتمي إليها، نظرا لتوطين مختلف التجهيزات الجماعية و الادارات بها، و بالتالي يظهر نوع من العلاقات بين المراكز وأريافها. و الملاحظ أن أنشطة وخدمات المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة تلبي معظم حاجيات السكان من الطب العام، والتعليم، و المواد الغذائية الأساسية، وأكثر من 90% من حاجياتهم من مواد التجهيز المنزلي، مما يعزز وظيفتها في التأطير المجالي، فالاستقطاب في هذا لا يتجاوز حالات معدودة مستقطبة من لدن المدن القريبة، والدار البيضاء، أو الخارج بالنسبة لمراكز الدائرة السقوية؛ لكن ضعف التجهيزات الطبية ( الطب المتخصص و مختبرات التحليلات الطبية) فتح المجال أما نفوذ و إشعاع بني ملال في المرتبة الأولى و الفقيه بن صالح، وسوق السبت في المرتبة الثانية، تم بعض المدن الكبرى الدار البيضاء و مراکش في مرتبة ثالثة. و من خلال عنصر الترفيه تبدو المراكز الحضرية الناشئة غير مندجمة في مجالها الجهوي و مستقطبة من لدن المناطق السياحية التقليدية. و عليه، فاستقطاب ساكنة المراكز الحضرية الناشئة، و معها ساكنة أريافها، يثير وظيفة تأطيرها للمجال.

## الفصل السادس: الأسواق الأسبوعية آلية لتأطير الأرياف المجاورة.

## تقديم:

تكن أهمية دراسة الأسواق باعتبارها ظاهرة اقتصادية و اجتماعية تخلف علاقات مشتبكة، توجهها أنماط الاستهلاك، وباعتبارها بنيت اقتصادية موروثه لعبت أدوارا اجتماعية لما تتكسر بها العصبية القبلية، إن لم تكن ما تزال تقوم بنفس الأدوار لدى السكان في المناطق المنعزلة. لكن معظم و طائفها التقليدية تعرف التراجع في المجالات الحضرية بفعل منافسة الأنشطة الثابتة<sup>132</sup>.

و لهذا فن الأهمية التعامل مع هذا النشاط من خلال الاستمارة المخصصة لذلك، رغم أن الخوض في مسألة الأسواق يعتبر من القضايا الشائكة سواء من حيث المقاربة أو من حيث الاستغلال، لكونها تقام على مستويين هما: الزمن و المكان، حتى لو بقيت بعض المنشآت ثابتة،... والنشاط الاقتصادي لا يدوم إلا ساعات قليلة و لا يتغير المشهد إلا مؤقتا<sup>133</sup> مما يفرض على الباحث التردد على السوق نفسه لمرات متعددة. و نظرا لإكراه الزمن، فقد تعاملنا مع أسواق المراكز بنوع من الحذر، و اقتصرنا على ما يفيد بنية أنشطتها، و علاقاتها الوظيفية التي تبرز تبادلات المراكز من قياس مستويات الجذب اعتمادا على مكان إقامة أرباب الأنشطة الرئيسية وأماكن التزود بالسلع.

## 6-1- تنوع الأنشطة المعروضة بالأسواق الأسبوعية:

تتخذ أنشطة الأسواق الأسبوعية شكلا مورفولوجيا منتظما على شكل رحبات عديدة تختلف أهميتها حسب طبيعة النشاط، منها: رحبة الحبوب، ورحبة الخضار، و المواد الغذائية الأساسية (زيت، سكر، شاي، دقيق...).... و تتوزع أنشطة أسواق المراكز بشكل متباين كما و نوعا، كما بين ذلك الجدول الموالي، حيث تحتكر أنشطة الخضار و الفواكه، و البقالة واللحوم والحبوب حوالي 57.22% من مجموع نقط البيع، والملابس و الأثاث و الأحذية و مواد التجميل و المجوهرات ما يقارب 21.22%، وباقي السلع المختلفة 21.56% كمعاد التجهيز المنزلي و بعض الحرف.

<sup>132</sup> - الحسين أفويوح (2004-2005): نفس المرجع السابق، ص 322

<sup>133</sup> - Jean-François TROIN (1977) : « LES SOUK MAROCAINS : marches ruraux et organisation de l'espace dans la moitié Nord du Maroc », TOME 1, collection « connaissance du monde méditerranéen », publié avec le concours du Ministère de l'éducation et du CNRS, EDISUD, P.31.

الصورة رقم: 59: مشهد عام من سوق إثنين دار ولد زيدوح



الصورة رقم: 58: مشهد عام من سوق أحد البرادية



الصورة رقم: 61: مشهد عام من سوق خنيس أولاد مبارك



الصورة رقم: 60: مشهد عام من سوق أحد أفورار



الصورة رقم: 63: مشهد عام من سوق ثلاثاء أولاد زمام



الصورة رقم: 62: مشهد عام من سوق أربعاء واويزغت



المصدر: عدسة الباحث-2017-

### الجدول رقم ( 45): أنشطة الأسواق الأسبوعية بالمراكز المدروسة.

| السوق               | الأنشطة | الحضر و<br>الفواكه | المواد<br>الغذائية | الملابس و<br>الأثواب<br>الأحذية | مواد التجهيز<br>المنزلي | الحبوب و<br>الفواكه<br>الجافة | لحوم | اليكترونيك<br>و هاتف | مواد<br>التجميل<br>و<br>مجوهرات | حرف | اخر  | المجموع |
|---------------------|---------|--------------------|--------------------|---------------------------------|-------------------------|-------------------------------|------|----------------------|---------------------------------|-----|------|---------|
| أحد البرادية        | 181     | 65                 | 102                | 38                              | 42                      | 78                            | 21   | 15                   | 07                              | 84  | 633  |         |
| اثنين دار ولد زيدوح | 166     | 55                 | 137                | 29                              | 57                      | 84                            | 17   | 13                   | 08                              | 82  | 648  |         |
| أحد أفورار          | 131     | 43                 | 93                 | 13                              | 46                      | 61                            | 16   | 11                   | 05                              | 47  | 466  |         |
| خميس أولاد امبارك   | 154     | 89                 | 82                 | 32                              | 16                      | 56                            | 18   | 08                   | 03                              | 53  | 511  |         |
| أربعاء واويزغت      | 57      | 12                 | 81                 | 04                              | 26                      | 58                            | 10   | 15                   | 04                              | 63  | 304  |         |
| ثلاثاء أولاد زمام   | 89      | 28                 | 41                 | 19                              | 18                      | 33                            | 07   | 12                   | 08                              | 32  | 287  |         |
| المجموع             | 778     | 292                | 536                | 135                             | 205                     | 370                           | 89   | 74                   | 35                              | 361 | 2875 |         |

المصدر: العمل الميداني-2016-2017

و يختلف حجم الأسواق حسب الحجم الديموغرافي للمراكز و محيطها القروي و قربها أو بعدها من أسواق كبيرة بالمنطقة لها إشعاعها الجهوي والوطني كسوق السبت أولاد نمة. و نجد في مقدمتها سوق دار ولد زيدوح بحوالي 22.54% من مجموع أنشطة أسواق المراكز الحضرية الستة، منها 55.88% عبارة عن منتجات غذائية، و 23.15% ألبسة و أحذية و مواد تجميل. و يليه سوق البرادية بحوالي 22.02% من مجموع الأنشطة، تشكل منها المنتجات الغذائية 57.82%، و الملابس و الأحذية 16.11%، و مواد التجهيز و الإليكترونيك حوالي 10%.

|                                                                                       |                                                                                     |                                                                                    |
|---------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: 64: تجارة الحضر بسوق إثنين دار ولد زيدوح                                  | الصورة رقم: 65: تجارة الملابس إثنين دار ولد زيدوح                                   | الصورة رقم: 66: تجارة الأحذية إثنين دار ولد زيدوح                                  |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017



|                                                                                   |                                                                                    |                                                                                     |
|-----------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: 69: تجارة الأعلاف بأحد البرادية                                       | الصورة رقم: 68: تجارة الأواني بأحد البرادية                                        | الصورة رقم: 67: ملابس و مواد مستعملة بأحد البرادية                                  |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017-

أما سوقي اولاد مبارك و أفورار فيضمان 17.77% و 16.21% من الأنشطة المعروضة بالأسواق على التوالي، منها حوالي 60% عبارة عن منتوجات غذائية، و 19.96% عبارة عن ألبسة و أثواب و أحذية بالنسبة لسوق أفورار و 16.05% بالنسبة لسوق أولاد مبارك.

|                                                                                     |                                                                                      |                                                                                       |
|-------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: 72: تجارة الحبوب و التقطاني بخميس اولاد مبارك                           | الصورة رقم: 71: تجارة اللحوم بخميس اولاد مبارك                                       | الصورة رقم: 70: تجارة الملابس المستعملة بخميس اولاد مبارك                             |
|  |  |  |
| الصورة رقم: 75: تجارة الملابس و الأحذية بأحد أفورار                                 | الصورة رقم: 74: خدمة الحلاقة بأحد أفورار                                             | الصورة رقم: 73: تجارة المواد الغذائية بأحد أفورار                                     |
|  |  |  |

المصدر: عدسة الباحث-2017-

و يقل حجم أنشطة السوق في كل من واويزغت (10.57%) و أولاد زمام (9.98%)، و تتشكل غالبيتها من المنتجات الغذائية بنسبة 50.33% بسوق واويزغت، و 58.54% بسوق اولاد زمام.

|                                                                                      |                                                                                    |                                                                                   |
|--------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|
| الصورة رقم: 76: تجارة اللحوم بأربعاء واويزغت                                         | الصورة رقم: 77: تجارة المجوهرات بأربعاء واويزغت                                    | الصورة رقم: 78: تجارة الهواتف بأربعاء واويزغت                                     |
|   |   |  |
| الصورة رقم: 79: تجارة الخضار و الفواكه بثلاثاء أولاد زمام                            | الصورة رقم: 80: حرفة الخرازة بثلاثاء أولاد زمام                                    | الصورة رقم: 81: خدمة بنكية بثلاثاء أولاد زمام                                     |
|  |  |  |

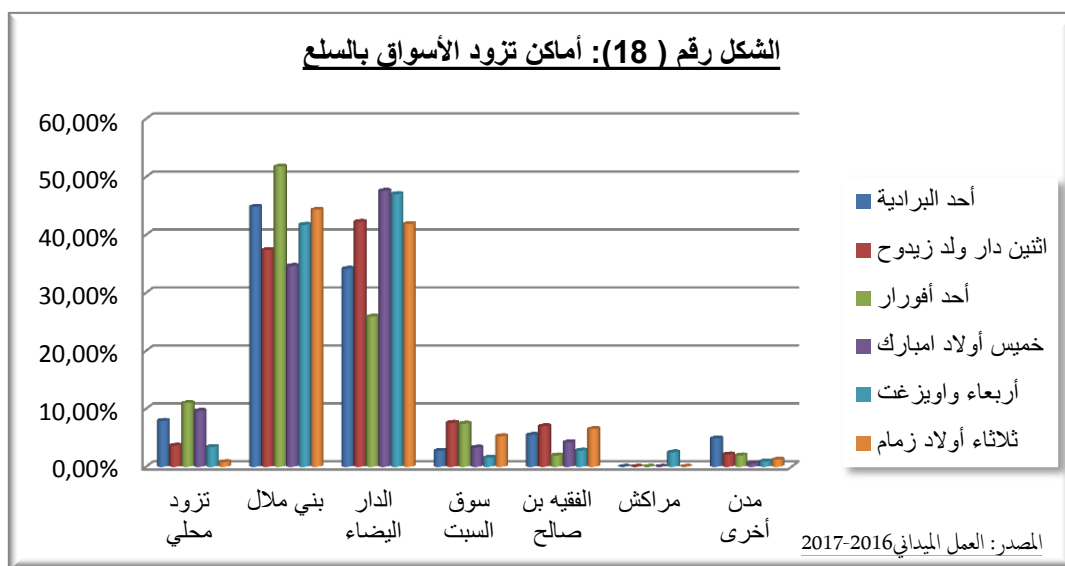
المصدر: عدسة الباحث-2017-

و الملاحظ أن أسواق المراكز الستة تغطي عليها نقط بيع المنتجات الغذائية، و خاصة تلك التي لا توفرها المحلات الثابتة بشكل كاف داخل المراكز، كالخضر و الفواكه و اللحوم و الحبوب، أو تتميز بقلتها بالجمال القروي المستقطب من لدن السوق.

## 2-6- أماكن تزود الأسواق الأسبوعية بالسلع.

نظرا لمحدودية الإنتاج المحلي و تزايد حاجيات السكان و تنوعها، بفعل دخول أنماط الاستهلاك الجديدة، بدت مسألة التزود من مناطق خارجية أمرا بديهيا؛ فأسواق المراكز تتزود بشكل كبير بمنتجات قادمة من بني ملال و الدار البيضاء بنسبة 82.22%، و الفقيه بن صالح و سوق السبت بما مجموعه 9.22%، في حين أنها لا تتزود محليا إلا بنسبة 6.13%، مما يعني أن أسواق الستة لا تعدو أن تكون غير منافذ لتصدير الأموال خارج مناطقها.





من خلال الشكل أعلاه، يتضح أن سواقة أفورار، و واويزغت، وأولاد زمام، والبرادية يتزودون من مدينة بني ملال بحوالي 41% إلى 52%، و يتراجع التزود من الدار البيضاء إلى 25.88% بأفورار، و 34.15% بالبرادية، و يستقر بحوالي 42% بأولاد زمام و 47% بواويزغت. و هي ظاهرة صحية ما دام من المفروض أن تلعب بني ملال دور القطب الاقتصادي للمراكز المدروسة.

و في المقابل، فتقوة نفوذ الدار البيضاء جعل سواقة دار ولد زيدوح و أولاد مبارك أكثر ارتباطا بها بنسبة 42.25% و 47.59% على التوالي، بينما لا تتجاوز نسبة تزودهم من بني ملال 37.39% بالنسبة لدار ولد زيدوح، و 34.64% بالنسبة لأولاد مبارك.

أظهرت أماكن التزود بالسلع تراجع أهمية مدينتي الفقيه بن صالح و سوق السبت، فنسبة التزود منها تنحصر بين 1.56% و 7.60% بالنسبة لسوق السبت و 1.96% و 6.99% بالنسبة للفقيه بن صالح.

و يبقى التزود المحلي ضعيفا في جميع المراكز و تتراوح نسبته بين 1% بأولاد زمام و 10% بأفورار، و يشمل بعض الأنشطة العادية التي توفرها الأسواق ولا تحتاج إلى التنقل. كما تتزود ببعض المنتجات من مدن أخرى معروفة بإنتاج منتجات بعينها كمراكش، لكن التعامل في هذا المستوى يظل محدودا بدوره.

### 3-6- الأصول الجغرافية لتجار الأسواق: هيمنة تجار بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت.

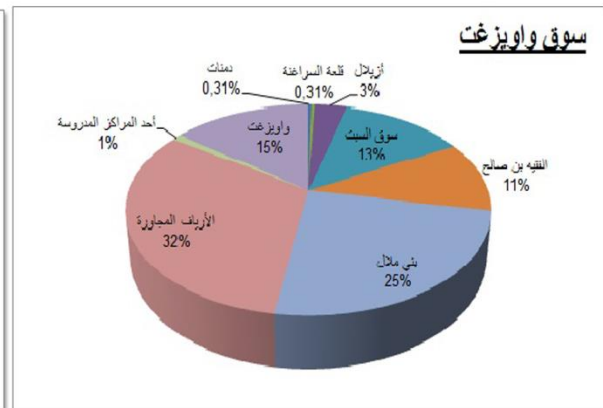
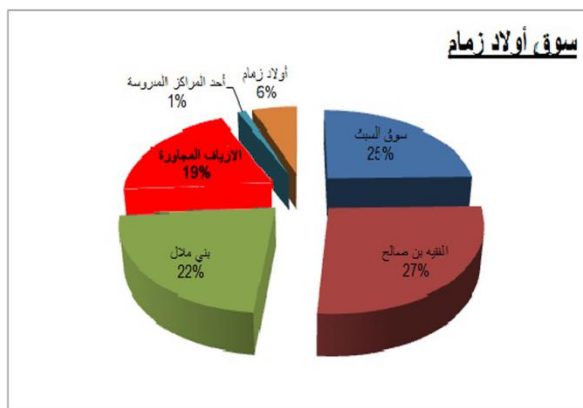
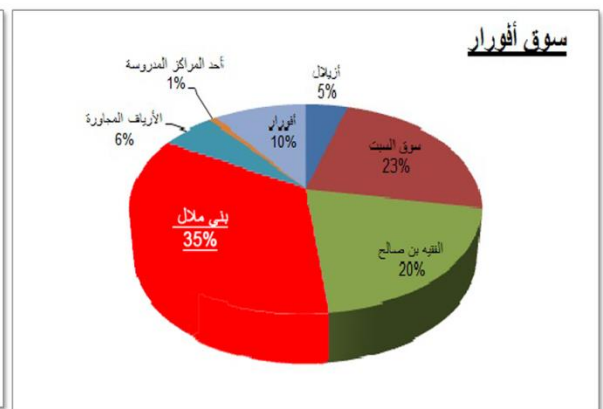
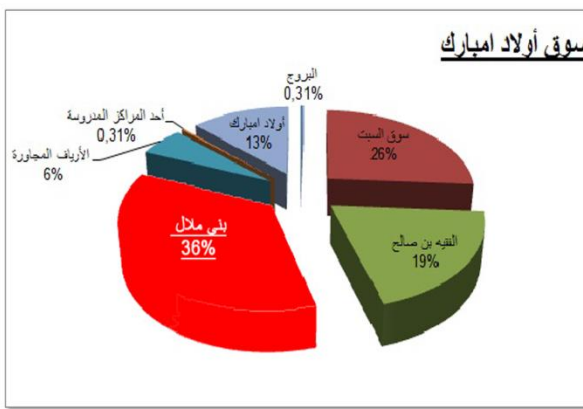
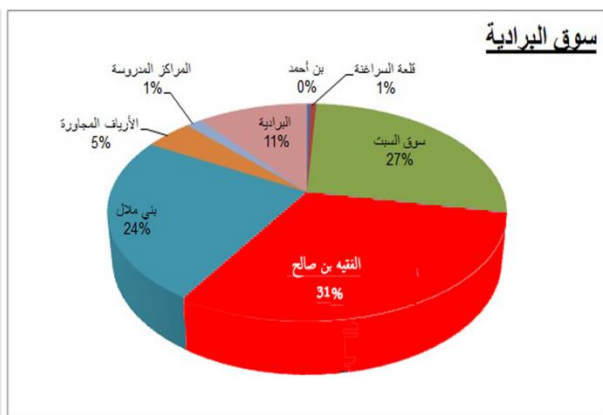
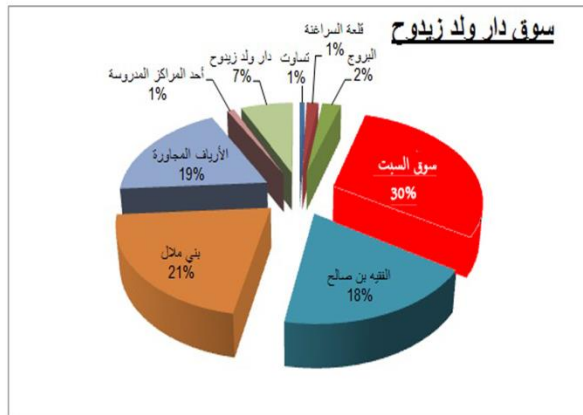
يلاحظ الحضور الكبير لتجار بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت بحوالي 72.05%، و يليهم تجار الأرياف المجاورة للمراكز بحوالي 14.50% و هي نسبة تفوق نظيرتها من التجار المحليين و التي لا تتجاوز 10.19%، و نسجل حضورا باهتا لمدين أخرى داخل الجهة كآزيلال و دمنات، و أخرى خارج الجهة كالبروج و قلعة السراغنة و ابن أحمد بنسب ضعيفة لا تتعدى مجتمعة 2.40% من مجموع تجار الأسواق. و الجدير بالذكر أن مستوى العلاقات التي تتم بين المراكز ضعيفة جدا، حيث لا تسجل نسبة التجار من أحد المراكز المدروسة سوى 0.87%.

و من خلال الأشكال أرقام: 19-20-21-22-23-24، يتضح الحضور القوي لتجار بني ملال، و الفقيه بن صالح، و سوق السبت، مع اختلاف طفيف من سوق إلى آخر، تبعا لعامل القرب؛ ففي مركز البرادية، يشكل تجار الفقيه بن صالح حوالي 31%، و يليهم تجار سوق السبت بحوالي 27%، تم بني ملال ب 24%، بينما لا يتجاوز معدل التجار القادمين من الأرياف المجاورة للمركز و التجار المحليون حوالي 16%. و كما أن الاستقطاب الخارجي للمركز لا يتجاوز 1% من التجار القادمين من قلعة السراغنة و ابن أحمد.

و يظهر توزيع التجار قوة حضور تجار سوق السبت، بالنسبة لمركز دار ولد زيدوح بنسبة 29.79%، يليهم كل من التجار القادمين من بني ملال و الفقيه بن صالح بما مجموعه 39%، وتنفوق نسب هؤلاء نسب التجار المقيمين في المركز (7%) و ريفه المحلي (19%)، و يتجاوز استقطاب السوق للتجار من خارج الجهة بقية أسواق المراكز المدروسة حيث سجل حوالي 4.56% من البروج و قلعة السراغنة و تساوت، و هي أعلى نسبة.

## الأشكال أرقام: 19-20-21-22-23-24

### مكان إقامة أرباب الأنشطة الأساسية بالأسواق الأسبوعية



العمل الميداني: 2017-

و يسجل حضور كبير لتجار بني ملال (36%) و سوق السبت (26%) و الفقيه بن صالح (19%) بسوق أولاد مبارك، في حين لا يشكل التجار المحليون سوى 13%، و تجار الريف المحلي 6%.

وترتفع نسبة التجار المحليين إلى 15%، و نسبة تجار الريف المحلي<sup>134</sup> إلى 32% بسوق واويزغت و هي أعلى النسب مقارنة بباقي المراكز، ويصل تجار بني ملال إلى 24.61% في حين يقل تجار سوق السبت و الفقيه بن صالح مقارنة بالأسواق الأخرى إذ لا يتجاوزون 11% و 13% على التوالي، و يستقطب السوق بعض تجار أزيلال بنسبة 3%، و دمناات و قلعة السراغة بنسبة 0.31% لكل منها. و رغم أهمية التجار المحليين بسوق واويزغت من الناحية الكمية، فهذا لا يعني أنها تلبي حاجيات الساكنة، فمعظمهم يسوق منتجات محلية قليلة برؤوس أموال ضعيفة يظل الإقبال عليها ضعيفا. ومن جهة أخرى فتراجع نسبة تجار بني ملال و سوق السبت و الفقيه بن صالح يفسر بتزامن سوق واويزغت مع سوق الفقيه بن صالح حيث السيولة والمعاملات أكثر مما يجعل التجار ينجذبون إليه أكثر.

و يلاحظ أن مستويات الجذب التي يقدمها سوق أفورار و أولاد زمام لا تتجاوز المنطقة، و يأتي تجار بني ملال في المرتبة الأولى بنسبة 35%، يليهم تجار سوق السبت ب 23%، ثم الفقيه بن صالح ب 20%، أما تجار أزيلال فلا يمتلكون سوى 4.71% بالنسبة للمركز الأول. بينما تصل نسبة تجار الفقيه بن صالح و سوق السبت و بني ملال إلى حوالي 27% و 25% و 22% على التوالي بالنسبة للمركز الثاني. ويختلف المركزان فيما يخص نسبة تجار ريفها المحلي حيث ترتفع النسبة إلى 19.29% بسوق أولاد زمام و هي أعلى نسبة، و تنخفض إلى 5.88% بسوق أفورار.

نستنتج إذن، ان سواقة بني ملال و سوق السبت و الفقيه بن صالح يطغون على أسواق المراكز، والذين يحولون العوائد المادية إلى مناطقهم، و لعل ما يفسر هذه الهيمنة هو عجز التجار المحليين على تغطية حاجيات ساكنة المراكز، فالأنشطة التي يزاولونها أنشطة ضعيفة الإقبال و ذات قيمة مالية ضعيفة. و تظل العلاقات التي تربط أسواق المراكز فيما بينها ضعيفة، و يبرر ذلك بوجود أسواق قطبية مهيمنة كسوق السبت، و سوق بني ملال، و سوق الفقيه بن صالح، و سوق خميس أزيلال ... و هي أسواق ذات اشعاع جهوي قوي، و تأتي أسواق المراكز المدروسة في مرتبة أدنى و تربط فيما بينها شبكة من العلاقات.

<sup>134</sup> - نقصد بتجار الريف المحلي التجار القادمون من باقي تراب الجماعة القروية التي ينتمي إليها المركز.

## خلاصة الفصل :

تعزز الأسواق الأسبوعية وظيفة التأطير المجالي التي يمكن أن تؤديها المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا. و تتميز أنشطة هذه الأسواق بالتنوع، و تتخذ شكلا مورفولوجيا منتظما على شكل رحبات مختلفة الأهمية، و تتوزع هذه الأنشطة بشكل متباين، إذ تحتكر أنشطة الخضر و الفواكه و البقالة و اللحوم و الحبوب حوالي 57.22% من مجموع نقط البيع، و الملابس و الأثاث والأحذية و مواد التجميل و المجوهرات ما يناهز 21.22%، و باقي السلع 21.56% كمواد التجهيز المنزلي و بعض الحرف. وتشكل الدار البيضاء و بني ملال أهم مناطق أرباب أنشطة الأسواق الأسبوعية بحوالي 82.22% تليها الفقيه بن صالح و سوق السبت بقرابة 9.22% في حين لا يتجاوز التزود المحلي 6.13%، و يلاحظ الحضور الكبير للتجار من خارج المراكز، خصوصا من بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت مما يعني أن العائدات المالية تخرج خارج المراكز. و يؤكد ارتباط تزود الأسواق الأسبوعية بمدن أخرى هminente هذه الأخيرة و يقلل من أهميتها في أداء وظيفة التأطير المجالي.

## خلاصة القسم:

تعد المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، مجالا لاستقطاب المهاجرين الوافدين، خصوصا، من الريف المحلي و الجهوي، و يشكل مركز أولاد مبارك في هذا الصدد استثناء إذ استطاع استقطاب أكثر من ثلثي أرباب الأسر الوافدين من مناطق مختلفة من أرياف المغرب. و قد تقوت تيارات الهجرة اتجاه المراكز الحضرية الناشئة المدروسة بشكل كبير خلال العقدين الأخيرين في مراكز واويزغت و البرادية و دار ولد زيدوح و أولاد مبارك، في حين تراجعت حدتها بالنسبة لأولاد زمام و أفورار. و على العموم فالاستقطاب الهجري للمراكز الحضرية بالمنطقة يبدأ في التراجع عند محيط 100 كلم.

إن أهمية تيارات الهجرة نحو المراكز جعلنا نتساءل هل استطاعت هذه المراكز أن تشكل "واقيات" للمدن الكبرى من وفود المهاجرين؟ أم أنها تشكل محطات يتوقف فيها هؤلاء إلى حين ؟

ان واقع المراكز من حيث معطياتها السوسيو-اقتصادية المتدنية يرحح الطرح الأخير، فوظيفة المراكز في هذا المستوى لا تتجاوز كونها روابط هجرية بين الأرياف المجاورة و مدن أخرى تقدم مزايا أفضل.

و تبقى أهم وظيفة تزاولها المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا هي وظيفة تأطير أريافها المجاورة رغم أنها وظيفة مبتورة، فإذا كانت وظيفة التأطير الإداري ثابتة و بدينية بحكم توطين كل المرافق الإدارية بها مما يولد تدفقات عليها بشكل إلزامي، فإن ضعف الأنشطة و الخدمات الحضرية النادرة تجعل جزء من ساكنة أرياف المراكز؛ بل حتى ساكنة المركز نفسه، تقصد القطب الجهوي أو المدن المجاورة (سوق السبت و الفقيه بن صالح و أزيلال بالنسبة لمركز واويزغت)، أو أقطاب وطنية كالدار البيضاء. ومن المفروض أن تعزز الأسواق الأسبوعية هذه الوظيفة لكن ارتباط تزودها بمدن الجهاز الحضري التادلوي يحد من ذلك.

### القسم الثالث:

تدبير و تخطيط المجال  
ورهان تأهيل المراكز  
الحضرية الناشئة

الفصل السابع: الجماعات المحلية فاعل في التخطيط الحضري: أي مقومات ؟

الفصل الثامن: التهيئة و انتاج المجال: غير مسايمة للتحويلات التي تعرفها المراكز.



## تقديم:

تشكل وثائق التعمير أرضية قانونية للتخطيط الحضري، و أداة أساسية لتنظيم استعمالات الأرض و تحديد الاختيارات الأساسية التي يجب أن يتطور على أساسها مجال معين، و في هذا الصدد ينص قانون التعمير 90-12 على ثلاث وثائق رئيسة (المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية، و تصميم التنطيق و تصميم التهيئة)، تهدف إلى تحديد المناطق الخاصة بالعمارة و كيفية تهيئتها، و تحديد المساحات الخضراء، و المناطق الزراعية، و المناطق السياحية، و كذا التجهيزات و المرافق الأساسية، ضمانا لحسن استعمال المجال على المدى القريب و المتوسط<sup>135</sup>.

و لعل أهم رهان يرتبط بهذه الوثائق هو تأهيل التجمعات الحضرية، بشتى أحجامها، بالشكل الذي توفر فيه إطار حياة جيدة للسكان، فهي الأداة التي يمكن بواسطتها ضبط التحولات السريعة التي تعرفها المجالات الحضرية، كنتيجة حتمية للتزايد الديموغرافي السريع و اتساع رقعتها، و ما تشهده من تنافسية بفعل تعدد المتدخلين و الفاعلين، و تداخل الرهانات المتحركة في التدبير و التخطيط الحضريين.

و إذا كان التأهيل الحضري يعني سياسة هدفها التثمين و رد الاعتبار لمجالات حضرية هشة أو متدهورة أو متعثرة في تهيئتها ومشاريعها التنموية<sup>136</sup>. و هو بذلك عبارة عن تدخل إرادي و استراتيجي تنموي شاملة تستهدف الإنسان و كل مكونات المجال مراعية في ذلك الأولويات و الإمكانيات و الترابطات الزمنية و الترابية<sup>137</sup>، فإن واقع المراكز الناشئة، من خلال نتائج التشخيص السابقة، أبان عن تأخر أدائها مما أحالنا على ضرورة مناقشة واقع تأهيل هذه المراكز من خلال المؤشرات الآتية:

- دور الجماعات المحلية كفاعل رئيسي و مباشر في عمليات التأهيل؛
- تقييم تصاميم تهيئة المراكز الحضرية الناشئة على اعتبار أنها الأداة التي تتم بها عملية التأهيل؛
- موقف السكان من مستوى تأهيل مراكزهم؛

<sup>135</sup> - عبد المجيد هلال (ماي 2012): "فعالية أدوات التخطيط العمراني بين إكراهات الواقع و تأثير التعمير الاستثنائي"، منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 23، المنظم تحت عنوان: سياسة المدينة الواقع و آفاق التفعيل، تنسيق: محمد الزرهوني و محمد البزقي، ص289

<sup>136</sup> - عبد المجيد هلال و عبد الرحمان الدكاري و سعيد بوجروف (2015): "التأهيل الحضري بالمغرب، واقع الحال و متطلبات الحكامة الترابية" منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 26، المنظم تحت عنوان: التأهيل الحضري بالمغرب، تنسيق محمد الزرهوني و محمد البزقي : ص:70.

<sup>137</sup> - محمد حزوي و ألفه حاج علي (مارس 2015): "المدينة المغربية بين دواعي التأهيل الحضري و متطلبات التسويق الترابي" منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 26، المنظم تحت عنوان: التأهيل الحضري بالمغرب، محمد الزرهوني و محمد البزقي، ص:57.

## الفصل السابع: الجماعات المحلية فاعل في التخطيط الحضري: أي مقومات ؟

## تقديم:

إن التركيز على دور الجماعات المحلية في مسألة التخطيط و التأهيل الحضريين قد أصبح يحتل حيزا مهما في اهتمامات المسؤولين والمخططين و الاقتصاديين و الباحثين ... ، و عليه فلا يمكن إغفال دور الجماعات المحلية في هذا الصدد، إذ لا يستقيم الحديث عن التخطيط و التأهيل إلا إذا ربطا بحكمة محلية جيدة. فربط موضوع الحكامة المحلية بالشأن المحلي... يحمل في طياته حمولة دلالية قوية تجعل من الحكامة المحلية مدخلا أساسيا للتدبير الفعال للشأن المحلي، من خلال ... التنفيذ الجيد للعمليات المكونة له<sup>138</sup>. لكن واقع حال الجماعات المحلية المغربية يفيد بأنها لا زالت حبيسة تسيير كلاسيكي يؤكد اللاتوازن الكبير في العلاقة بين الإنسان و المجال كما هو شأن جماعات مراكنا.

إذن فعلاقة الجماعات المحلية بالتخطيط و التأهيل الترابي قائمة من خلال دورها في إنتاج المجالات الجماعية. و حاولنا معالجة هذه العلاقة من خلال ثلاثة عناصر هي: التأطير الإداري و ميزانية الجماعات خلال فترة زمنية معينة و مستويات التجهيز الجماعي.

### 1-7- الإطار القانوني: الجماعة المحلية بين الاستشارة و التدبير في ميدان التعمير:

كان دور الجماعات الحضرية والقروية بالمغرب، إلى حدود 1976، مقتصر فقط على جانب التنظيم الإداري للقطاع الترابي الذي تعنى به، دون أي اهتمام بما هو تنموي<sup>139</sup>، لكن مع التعديل الذي عرفه الميثاق الجماعي سنة 1976، بموجب ظهير 30 شتنبر، و الذي أضفى على هذه الجماعات صيغة جديدة، اتخذت لامركزية القرار على مستوى سياسة التعمير و السكنى عدة مظاهر جمعت بين التداول و الإستشارة و التدبير و الإنجاز على امتداد سيرورة القرار، و هكذا نجد أن ظهير 30 شتنبر 1976 منح مجالا مهما للجماعات المحلية في ميدان التعمير مقارنة بظهير 1960، من خلال إعطائها دورا هاما في ما يتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث أعطيت للجماعات المحلية اختصاصات جديدة في هذا المجال من خلال الفصلين 22 و 30<sup>140</sup> و الذي منحها صلاحيات مهمة تتخذها بنفسها سواء على مستوى التخطيط العمراني و تنفيذ ورائق التعمير و التدبير عن طريق القيام بأعمال التجهيز و شرطة التعمير، أو على صعيد تدبير أزمة السكن غير اللائق و المساهمة في التنمية المحلية و الجهوية<sup>141</sup>.

<sup>138</sup> - كريم الحرش (2009): " الحكامة المحلية بالمغرب " سلسلة الامركزية و الإدارة المحلية 2، الرباط، ص: 14.

<sup>139</sup> - رشيد لبركر ( 2001): نفس المرجع السابق، ص 20

<sup>140</sup> - نصت الفقرة الخامسة من الفصل 30 من ظهير 1976 على أن المجلس "يدرس مشاريع التجهيز و التنمية الخاصة بالجماعة" كما أن الفصل 22 من القانون الخاص بالتنظيم المالي للجماعات المحلية اعتبر نفقات دراسة تصاميم التهيئة و المحافظة عليها و توسيع المدارات نفقات إجبارية. (أنظر: حسن أمريز 1998-1999): "دور الدولة و الجماعات المحلية في ميدان التعمير: إشكالية توزيع الاختصاص" رسالة لنيل دبلو الدراسات العليا في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية و الاجتماعية، مراكش، ص ص: 57-58).

<sup>141</sup> - Nacer EL KADIRI ( 2007 ) : » Genèse et développement de l'approche territoriale au Maroc » , in Élément d'analyse sur le développement territorial, sous la direction de : Jean LAPESSE et d'autre, L'HARMATTAN, Paris.

و ما ميز التنظيم الجماعي لسنة 1976 أنه أخضع كلا من تصاميم التهيئة و كذا المقررات المتخذة من لدن المنتخبين في هذا المجال لكي تكون نافذة على مصادقة الإدارة المركزية، و يتعلق الأمر بالإشتراءات و التفويتات و المعاملات أو المعاوزات المتعلقة بعقارات الملك الخاص، و أعمال تدبير الملك العمومي و كذلك الأنظمة العامة التي تهم شؤون طرق المواصلات و البناء<sup>142</sup>. بيد أن مسألة المصادقة هذه غالبا ما كانت تستغرق وقتا طويلا مما كان يقلل من فعالية القرارات الجماعية خاصة في ميدان التعمير الذي يعرف تحولات دائمة، مما يفرض إعادة النظر في هذه التصاميم تبعا بهذه التحولات الجديدة.

و الجدير بالذكر، أنه بموجب الميثاق الجماعي لسنة 1976 كانت للجماعات المحلية القدرة على المشاركة في التنمية بمختلف أبعادها، وكذا مشاريع إعداد التراب المحلي، من خلال إبداء رأيها و تقديم اقتراحاتها إلى الإدارة والسلطات المعنية في ما يخص إنجاز مشاريع متعلقة بالتراب المحلي كاختصاصات عامة. كما تسهم في مجال التخطيط الحضري على اعتبار أنها الأقرب إلى المشاكل المحلية و هذا ما يستشف من الفصل 30، و سيمح الفصل 44 من نفس الظهير اختصاصات مهمة كقرارات منح رخص البناء و الإذن بالسكنى و كذلك استدعاء و رئاسة لجنة البناء و الطرق<sup>143</sup>.

إلا أن ما لوحظ على مستوى الواقع يخالف بشكل كبير ما كان منتظرا من هذه الجماعات، حيث انحصر دورها فقط في دور استشاري ثانوي خصوصا في ما يتعلق بإنجاز و تائق التعمير، فالاختصاص الذي يتناول مشاريع مخططات التهيئة و التنمية العمرانية لا يعدو أن يكون غير عملية تقتصر على إبداء الرأي، إذ أن العمليات المهمة في إعداد و تائق التعمير كالتحضير و الدراسة تقوم بها المؤسسات المختصة. و هذا الدور الهامشي يعود أساسا: إلى إفتقار الجماعات إلى الإمكانيات المادية و البشرية اللازمة لإنجاز تصاميم التهيئة من جهة، و وصاية الدولة شبه المطلقة فيما يخص إنجاز التصاميم على مستوى أعلى كإعداد تصاميم التنمية و التهيئة الجهوية وكذا التصميم الوطني لإعداد التراب الذي يبقى دور هذه الجماعات في إعداده منعما لأن التخطيط و الدراسات المتعلقة به تتم على المستوى المركزي من جهة أخرى.

و عموما، ففي ظل ميثاق 1976 ظل دور الجماعات المحلية ثانويا بسبب عدم وضوح هذا الدور، وكذا محدودية الإمكانيات المادية و المالية و الطاقات البشرية التي تعزز من هامشية دورها في التخطيط و البرمجة.

<sup>142</sup> - لبنى أشقيف (2009-2010): " سياسة التعمير و السكنى: دراسة لسيرورة القرار بين المركزي و المحلي -جهة تانسيفت الحوز نموذجاً-"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة القاضي عياض، كلية العلوم القانونية و الإقتصادية و الاجتماعية، مراكش، ص : 42.

<sup>143</sup> - أنظر الفصلين 30 و 44 من ظهير 30 شتنبر 1976.

أما قانون 90-12 المتعلق بالتعمير، فقد منح للمجالس الجماعية صلاحيات ذات طابع استشاري، حيث يمكن لها الاهتمام بدراسة مشروع التصميم و اقتراح التعديلات<sup>144</sup>، و عموما فدور الجماعات المحلية في هذا القانون يتجلى في :

اتخاذ التدابير التحفظية و المساهمة في إعداد وثائق التعمير و وضع قرارات تخطيط الطرق العامة، و تقوم إجراءات الحماية على اتخاذ قرار إعلان دراسة مشروع تصميم التهيئة كإجراء تحفظي مع تجنب كل عرقلة تترتب عن سوء الانجاز من شأنها تعريض تنفيذ المخطط للخطر بعد المصادقة عليه و يتخذ هذا القرار من لدن رئيس المجلس الجماعي و بمبادرة منه أو بناء على طلب من الإدارة الإقليمية المكلفة بالتعمير، و يسري مفعول هذا القرار لمدة ستة أشهر، يؤجل فيها رئيس الجماعة البث في جميع طلبات رخص التعمير في المنطقة موضوع التصميم، و الهدف من ذلك هو ابقاء المنطقة كما كانت عليه طيلة مدة إنجاز تصميم التهيئة<sup>145</sup>.

و تبقى أهم الصلاحيات الموكولة للمجالس الجماعية، في هذا القانون، هي: المساهمة في دراسة و إعداد وثائق التعمير، بحث أصبحت الادارة المكلفة بالتعمير ملزمة بإشراك المجالس المعنية لإبداء رأيها و مناقشة المشاريع و التجهيزات التي ستقام فوق ترابها و تمويل منها. كما أن استشارة المجالس الجماعية يعد إجراء جوهريا تتوقف عليه مسطرة المصادقة على تصميم التهيئة، والمدة المحددة هي شهرين، و لذلك فالمجالس مدعوة للإسراع بدراسة المشروع و التعبير عن ملاحظاتها داخل ذلك الآجال لكي تؤخذ بعين الاعتبار عند الصياغة النهائية<sup>146</sup>.

و تتسع مساهمة الجماعات المحلية على مستوى تنفيذ وثائق التعمير و التدبير و المراقبة، حيث يحيز قانون 90-12 لرئيس المجلس الجماعي المساهمة بشكل كبير في شرطة التعمير إلى جانب الوكالات الحضرية، و ظهر 10 سبتمبر 1993 على وجه الخصوص في مجال الدراسة و التخطيط الحضري، و هنا تتداخل محامها بشكل كبير مع المجالس الجماعية<sup>147</sup>.

و مع صدور ظهير 3 أكتوبر 2002 المتعلق بتنفيذ القانون رقم 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي، شهدت الجماعات المحلية نقلة نوعية في ما يتعلق باختصاصها في مجال التعمير و إعداد التراب و السكنى، كما حمل إشكالات جديدة على مستوى التدبير المحلي. فإضافة إلى ما جاءت به المادة 135 من هذا الميثاق بالأدوار المنوطة بهذه الجماعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أفرد هذا الميثاق مادة خاصة لتبيان دورها في مجال التعمير وإعداد التراب وهي المادة 38 التي جاء فيها ما يلي<sup>148</sup>:

<sup>144</sup> - عبد الرحمان البكريوي ( 2002 ): " تعدد المتدخلين في ميدان التعمير و انعكاساته على التدبير و التخطيط العمراني"، العمران في الوطن

العربي بين التخطيط و التشريع و الادارة، منشورات المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، الرباط، ص: 313.

<sup>145</sup> - راجع المادتين 21 و 22 من القانون رقم 90-12 المتعلق بالتعمير.

<sup>146</sup> - لجنة اشفيف (2009-2010)، نفس المرجع السابق، ص: 45

<sup>147</sup> - لجنة اشفيف (2009-2010)، نفس المرجع السابق، ص: 45

<sup>148</sup> - أنظر الميثاق الجماعي، قانون رقم 78.00 الصادر بالجريدة الرسمية عدد 5058 بتاريخ 2002/11/21.

- يسهر المجلس الجماعي على احترام الاختيارات والضوابط المقررة في مخططات توجيه التهيئة العمرانية وتصاميم التهيئة والتنمية وكل الوثائق الأخرى المتعلقة بإعداد التراب والتعمير ؛
- يدرس ويصادق على ضوابط البناء الجماعية طبقا للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل؛
- يقرر في إنجاز، أو المشاركة في إنجاز برنامج إعادة الهيكلة العمرانية ومحاربة السكن الغير اللائق وحماية وإعادة تأهيل المدن العتيقة وتجديد النسيج العمراني المتدهور؛
- يقرر إنجاز البرامج المتعلقة بالسكنى أو المشاركة في تنفيذها؛
- يشجع إحداث التعاونيات السكنية وجمعيات الأحياء؛
- يسهر على المحافظة على الخصوصيات الهندسية المحلية وإنعاشها؛
- يقرر حسب المادة 39 في إنجاز التجهيزات ذات الطبيعة الصناعية و التجارية و في طرق تديره؛
- كما خول لرئيس المجلس الجماعي في إطار اختصاصاته بما يتعلق بالشرطة الإدارية، في المادة 50 من الميثاق نفسه، السهر على تطبيق القوانين والأنظمة المتعلقة بالتعمير وعلى احترام ضوابط تهيئة التراب ووثائق التعمير.

و بالتالي تم تجاوز الوضعية السابقة التي تتسم بعدم الوضوح في القوانين والدور الهامشي والشبه منعدم للجماعات في سياسات التعمير و إعداد التراب إلى وضعية أكثر مرونة تلعب فيها الجماعات المحلية بموجب المادة 38 من هذا الميثاق دورا هاما وحساسا. إلا أنه على غرار الميثاق السابق ظلت الجماعات المحلية في ظل الميثاق الجديد تعاني من عدة مشاكل تعوق أي مشاركة فعالة لها في مجال التعمير خاصة ما يتعلق بإشكالية الوصاية القوية التي لا زالت تطبق على قرارات رئيس المجلس الجماعي، الشيء الذي أكدته الفقرة الأولى من المادة 79 من ميثاق 2002 التي تفيد بأن: القرارات التنظيمية التي يتخذها رئيس المجلس الجماعي عملا بالمادتين 47-البند 2- والمادة 50 ، يجب، لتكون قابلة للتنفيذ أن تحمل تأشيرة وزير الداخلية أو من يفوض إليه ذلك بالنسبة للجماعات الحضرية الوالي أو العامل بالنسبة للجماعات القروية....<sup>149</sup>، الشيء الذي يجعل دور الجماعة في هذا الصدد مرهونا بسلطات الوصاية.

و على الرغم من تزايد صلاحيات الجماعات المحلية في ميدان التعمير و إعداد المجال، فإن استمرار دور الإدارة القوي يطرح مسألة السلطة التي تكون وراء عمليات التنظير و اتخاذ القرار، و بالتالي تمتد هذه المسألة على مصير المدن و المراكز الحضرية.

<sup>22</sup> - المادة 79 ظهير 3 أكتوبر 2002 المتعلق بتنفيذ القانون رقم 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي.

ويدفعنا ذلك إلى التساؤل عن قدرة هذه الجماعات على ممارسة هذه الصلاحيات من خلال مؤهلاتها البشرية و مواردها المالية ومستوى التجهيز. وصولا إلى تقييم وثائق التعمير و معرفة ردود فعل السكان اتجاه هذه الوثائق على اعتبار أنهم يشكلون هدف أي تخطيط و غايته.

## 2-7- الموظفون الجماعيون: ضعف التكوين و قصور في التأطير.

### 1-2-7- قلة العدد و ضعف مستوى التأطير الإداري:

مند دخول الميثاق الجماعي لسنة 1976 اهتمت الجماعات المحلية بالزيادة في أعداد موظفيها، و يستقر عدد الموظفين الممارسين حاليا بالجماعات المدروسة إلى 255 موظفا<sup>150</sup>، و يتوزعون بشكل متفاوت حسب الجماعات كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم ( 46 ): توزيع الموظفين حسب الجماعات خلال سنة 2017.

| الجماعة        | عدد الموظفين |
|----------------|--------------|
| البرادية       | 48           |
| دار ولد ززيدوح | 27           |
| أفورار         | 54           |
| أولاد مبارك    | 53           |
| واويزغت        | 48           |
| أولاد زمام     | 25           |
| المجموع        | 255          |

المصدر: الجماعات المحلية-2017-

نلاحظ إذن ضعف عدد الموظفين المزاولين بشكل رسمي بالجماعات المحلية، و يرجع ذلك إلى كونها غير قادرة على تجديد مواردها البشرية بسبب الصعوبات المالية من جهة، و تعقد مسطرة التوظيف من جهة ثانية، مما جعل بعض المناصب شاغرة قدرت ب21 منصبا بجماعة دار ولد ززيدوح على سبيل المثال.

<sup>150</sup> - أسنتني من هذا المجموع العمال الذين يشتغلون في إطار الإنعاش الوطني بشكل موسمي لعدم وضوح وضعيتهم الإدارية.



و قد انعكس ضعف عدد الموظفين الجماعيين سلبا على مستوى التأطير الإداري في الجماعات، حيث لا يتجاوز معدل التأطير موظف واحد لأكثر من 632 مواطن سنة 2017، وهو معدل إيجابي مقارنة مع معدل التأطير بالجماعات القروية، و البالغ موظف واحد لكل 954 مواطن، و بينما تتجاوز نسبة التأطير بالبلديات 216 مواطن بكل موظف<sup>151</sup>.

#### الجدول رقم (47): معدلات التأطير الإداري خلال سنة 2017

| الجماعة        | عدد المواطنين لكل موظف |
|----------------|------------------------|
| البرادية       | 867.52                 |
| دار ولد ززيدوح | 1154.44                |
| أفورار         | 395.62                 |
| أولاد مبارك    | 373.09                 |
| واويزغت        | 303.54                 |
| أولاد زمام     | 1346.08                |
| المعدل العام   | 632.2                  |

المصدر: الجماعات المحلية-2017-

و يلاحظ من خلال الجدول أعلاه التباين الكبير في مستويات التأطير الإداري بين الجماعات، إذ ينحصر ما بين 300 و 400 ساكن لكل موظف جماعي بكل من واويزغت و أولاد مبارك و أفورار، و يصل إلى أكثر من 867 ساكن بجماعة البرادية و يتجاوز 1154 ساكن بدار ولد ززيدوح و 1346 ساكن لكل موظف جماعي بأولاد زمام.

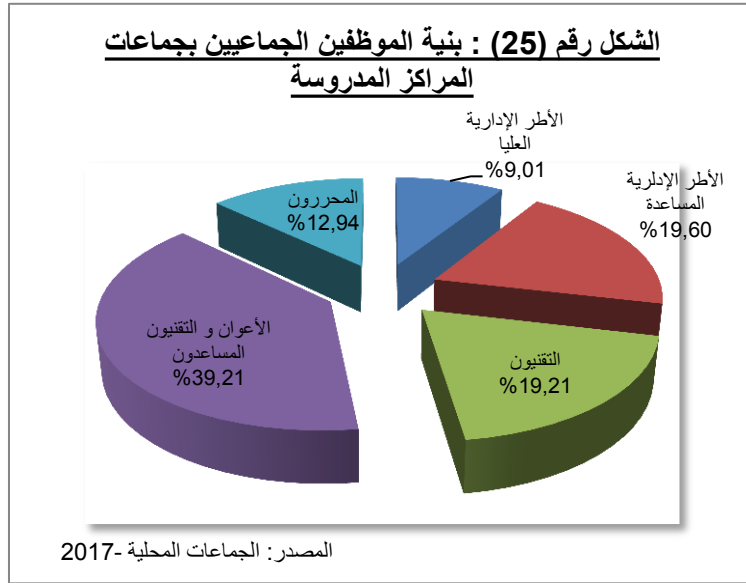
و من المرتقب أن يتراجع أكثر معدل التأطير خصوصا مع تزايد وثيرة النمو الديموغرافي و تراجع وثيرة التوظيف. و لا ريب أن هذه الوضعية ستعكس سلبا على طبيعة الخدمات المقدمة و على جودة التدبير المحلي، خاصة إذا علمنا أن غالبية موظفي الجماعات المدروسة ذوي مستوى تعليمي ثانوي، فمثلا تمثل الفئة من الموظفين التي بلغت التعليم الثانوي حوالي 50% من مجموع موظفي جماعة واويزغت، تليها ذات التعليم الابتدائي بنسبة 19%، تم الفئة التي بلغت التعليم العالي بنسبة 15%، و التعليم الإعدادي

<sup>151</sup> - محمد أيت المالك (1993): "وقفة عند بعض مقومات التنمية بالجماعات القروية المغربية"، أشغال ندوة التدخلات الاقتصادية للجماعات المحلية، مجلة القانون و الاقتصاد، العدد التاسع، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط، ص: 103.

حوالي 10%، و لا تزال الأمية حاضرة وسط الأعوان التقنيين بالجماعة بنسبة 6%. وإضافة إلى ذلك فبنية التركيب الإداري للموظفين الجماعيين غير متوازنة مما يتسبب في ضعف فعالية الجماعات في تدبير و تخطيط مجالاتها.

## 7-2-2 - البنية الإدارية للموظفين: أهمية الأعوان و التقنيين المساعدين و التقنيين و قلة في الأطر العليا:

إلى جانب ضعف التأطير الإداري بجماعات المراكز المدروسة، يلاحظ أيضا ضعف كفاءة الأطر الإدارية، إذ لا تشكل الإدارية والتقنية سوى نسبة ضعيفة.



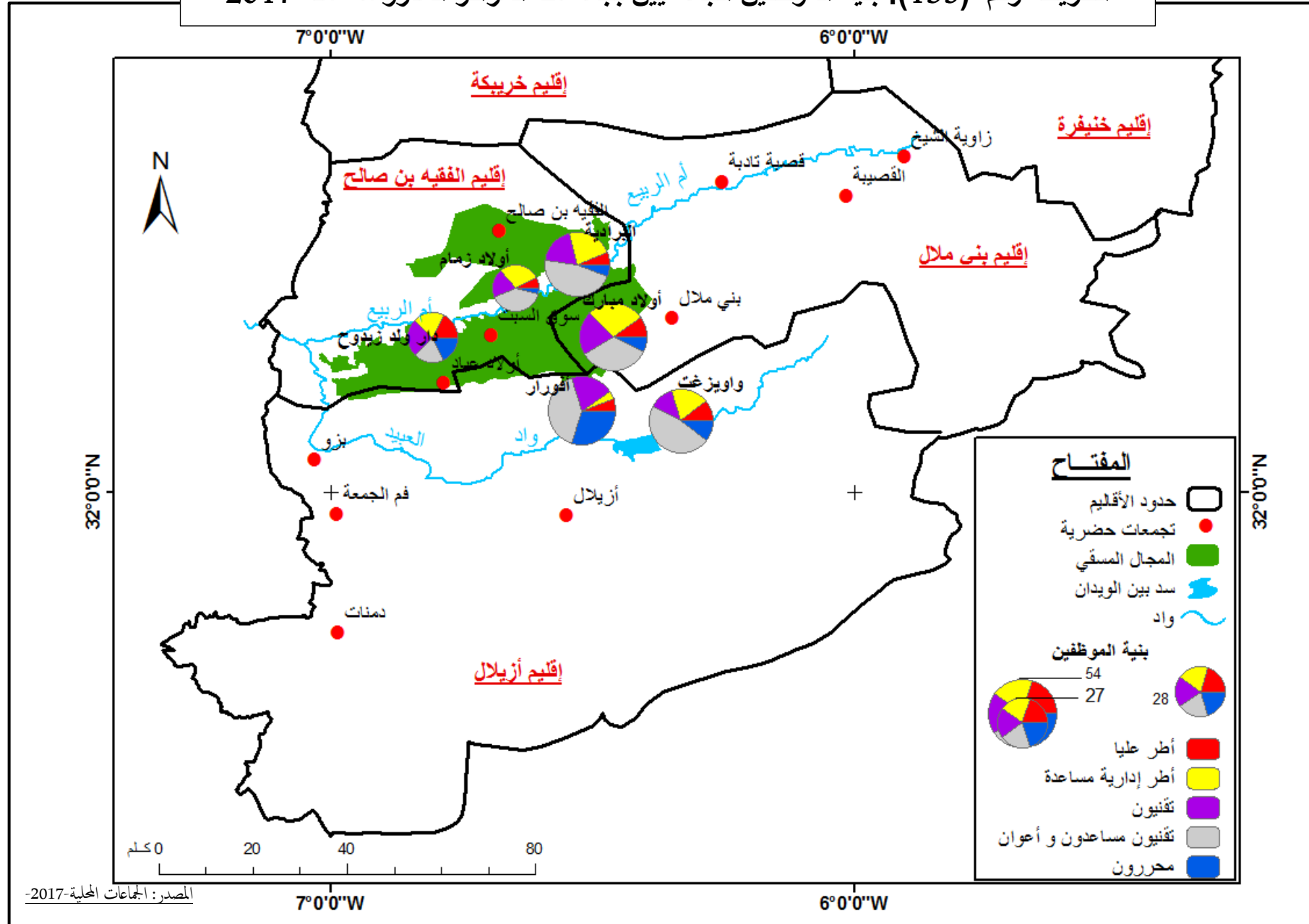
و يتكون معظم مستخدمي جماعات المراكز المدروسة من الأعوان و التقنيين المساعدين، و يشكلون حوالي 2/5 من مجموع الموظفين الجماعيين بالجماعات الستة، و تشكل الأطر التقنية و الأطر الإدارية المساعدة مجتمعة 2/5، والمحرفون 12.94%، بينما لا تمثل الأطر الإدارية العليا سوى 9.01%. ( الشكل رقم: 25 ).

و لا يتجاوز عدد الأطر العليا إطارين إثنين في جماعة أولاد زمام، و ثلاثة أطر في جماعتي أفورار و البرادية، و خمسة أطر في بقية الجماعات ( الخريطة رقم: 135 )، و لا تعتبر قلة الأطر العليا في هذه الجماعات استثناء، بل تعد سمة مميزة لجميع الجماعات الترابية المغربية، حيث لا يشكل معدل الأطر العليا إلى 5.19% من مجموع الموظفين الجماعيين. و لعل ضعف حصة الجماعات المحلية من الأطر العليا يعود إلى عدم قدرة مالية الجماعات على تحمل توظيف عدد كبير من هذه الفئة من الموظفين، كما أن بعض الأطر العليا (كالمهندسين و الأطباء ...) لا يقبلون على التوظيف بالجماعات المحلية بسبب التخوف من نظام الأجور و التوظيف بالجماعات المحلية.

و تتجاوز فئة الأطر الإدارية المساعدة و التقنية داخل بنية الموظفين الجماعيين بالجماعات الستة نظيرتها في مجموع الجماعات المغربية (14.5%)، و ترتفع لتشكّل 58.48% من مجموع موظفي جماعة أولاد مبارك، و حوالي 48% بجماعتي دار ولد زيدوح و أولاد زمام، و 41.66% بجماعة البرادية، و 31.25% بجماعة واويزغت، و تنخفض إلى 24.07% بجماعة أفورار.

و إذا كانت الموارد البشرية أحد الركائز الأساسية لتنزيل أي مخطط، فإن وضعية جماعات المراكز المدروسة، في هذا الصدد، تستدعي تهيئة هذه الموارد و تأهيلها، بالنظر إلى التحولات المحلية السريعة التي تعرفها، فالعنصر البشري المؤهل أصبح يشكل أحد المحددات الأساسية لأي تنمية منشودة.

## الخريطة رقم (135): بنية الموظفين الجماعيين بجماعات المراكز المدروسة سنة 2017



### 3-7 - مالية الجماعات: تفاوت الإمكانيات المالية المتاحة:

تشكل الموارد المالية أداة أساسية تتحرك بواسطتها الجماعات المحلية ، كما أن أي تدخل جماعي يعتمد على الاستثمار الذي يركز على توفر الرأسمال في شكله المادي والبشري، وحتى يتسنى لها أن تلعب دورا فاعلا في تنزيل توجهات التصاميم و الرفع من مؤشرات التنمية، كان لزاما أن تتوفر على الموارد المالية الكافية التي تسمح لها بالاستثمار في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية؛ فتهيئة التجمعات مكلفة جدا و تتطلب ميزانيات كبيرة و تزداد كلما كانت التجمعات كبيرة و أهلة بالسكان، فمشكل تمويل البنية التحتية و الفوقية الحضرية أصبح من المشاكل الأساسية على صعيد تمويل التجهيزات الجماعية بشكل عام، و من التوجهات الأساسية للمقرر أو متخذي القرار هو البحث عن مستويات أفضل أي البحث عن مصادر تمويلية تمد المشروع بموارد مالية أفضل<sup>152</sup>. فما هي مواردها المالية ؟ وهل بإمكان هذه الجماعات تنزيل توجهات تصاميم التهيئة بهذه الإمكانيات؟

تتوزع ميزانية الجماعات المحلية على جزئين، و يخصص الجزء الأول للتسيير سواء فيما يتعلق بالمداخيل أو النفقات، و يخصص الجزء الثاني للتجهيز، و يشمل كل العمليات الاستثمارية من تجهيز و مشاريع.

<sup>152</sup> – Armand Colin (1970) : «Plan et perspectives –commissariat général du plan ». TOM 1 : les villes, l'urbanisation, p :108.

الجدول رقم(48): تطور ميزانية جماعات المراكز المدروسة بين سنتي 2010 و 2012<sup>153</sup>

| السنة المالية | الجماعة       | الميزانية بالدرهم |             |             |
|---------------|---------------|-------------------|-------------|-------------|
|               |               | المداخيل          | المصاريف    | الفائض      |
| 2010          | البرادية      | 9367370.41        | 9367370.41  | 0.00        |
|               | دار ولد زيدوح | 25952535.00       | 15265353.55 | 10687181.45 |
|               | أفورار        | 11935930.71       | 8330301.51  | 3605629.2   |
|               | أولاد مبارك   | 6571000           | 6571000     | 0.00        |
|               | واويزغت       | 4785494.27        | 5899513.02  | -1114018.75 |
|               | أولاد زمام    | 17451912.83       | 10118510.15 | 16433402.68 |
| 2011          | البرادية      | 10307904.22       | 11038835.63 | -730931.41  |
|               | دار ولد زيدوح | 29578320.15       | 16990987.07 | 12587333.08 |
|               | أفورار        | 11298154.95       | 9093271.72  | 2204883.43  |
|               | أولاد مبارك   | 6925000           | 6428700     | 496300      |
|               | واويزغت       | 5232405.80        | 5461348.07  | -228942.27  |
|               | أولاد زمام    | 25658882.18       | 10949391.45 | 1409490.73  |
| 2012          | البرادية      | 11038835.63       | 11038835.63 | 0.00        |
|               | دار ولد زيدوح | 26025221.93       | 16990987.07 | 9034234.86  |
|               | أفورار        | 144838778.22      | 12113526.59 | 2370351.63  |
|               | أولاد مبارك   | 6984000           | 6811670     | 172330      |
|               | واويزغت       | 5031387.07        | 5482194.58  | 450807.51-  |
|               | أولاد زمام    | 27225409.16       | 12580955.79 | 16444453.37 |

المصدر : الجماعات المحلية--2017

<sup>153</sup> - إقتصرنا على هذه الفترة لكون معظم الجماعات لديها تحفظ كبير عن مدنا بمعطيات محينة في هذا الصدد، و لكونها هي الفترة التي نتوفر فيها على المعطيات المالية لجميع جماعات المراكز المدروسة، و قد وظفنا بعض الأرقام الخاصة بميزانية السنوات الأخيرة ببعض الجماعات أثناء عملية التحليل

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تفاوتاً في الإمكانيات المالية للجماعات المراكز المدروسة مما يدل على أن التقسيم الترابي للجماعات المحلية، الذي عرفته بلادنا، لم يأخذ بعين الاعتبار التوازن في الموارد المالية بين الجماعات. و على العموم فالموارد المالية للجماعات المراكز الحضرية الناشئة المدروسة غير كافية، و يتجلى ذلك من خلال النقاط الآتية:

أ- **ضعف حجم المداخل:** و لا يسمح ذلك للجماعات بإنجاز برامج التصاميم و تغطية حاجيات الساكنة، على الرغم من الارتفاع النسبي للمداخل في بعض الجماعات، فعلى سبيل المثال انتقلت قيمة المداخل المقبوضة بالجماعة القروية للبرادية من 9367370.41 درهم سنة 2010 إلى 11038835.63 درهم سنة 2012، و انتقلت من 17451912.83 درهم سنة 2010 إلى 26201874.73 درهم سنة 2017 بالجماعة القروية أولاد زمام ....

ب- **ضعف حصة الفرد من مداخل الجماعات:**

**الجدول رقم (49): متوسط حصة الفرد من مداخل جماعات المراكز المدروسة بالدرهم**

| الجماعات      | عدد السكان سنة 2014 | مدخل سنة 2012 | حصة الفرد |
|---------------|---------------------|---------------|-----------|
| البرادية      | 11038835,63         | 40681         | 271,35    |
| دار ولد زيدوح | 26025221,93         | 31170         | 834,94    |
| أفورار        | 144838778,22        | 21364         | 6779,57   |
| أولاد مبارك   | 6984000,00          | 19774         | 353,19    |
| واويزغت       | 5031387,07          | 14570         | 345,33    |
| أولاد زمام    | 27225409,16         | 33652         | 809,03    |
| المجموع       | 221143632,01        | 161211        | 1371,77   |

المصدر: الجماعات المحلية + الإحصاء العام للسكنى و السكان 2014

يتضح انطلاقاً من الجدول أن جماعة أفورار تحتل الصدارة من حيث نصيب الفرد من المداخل المالية للجماعة، حيث سجلت معدلاً قياسياً يقدر بحوالي 6779.57 لكل فرد مقارنة بنصيب الفرد من المداخل الجماعية بالمغرب القروي و التي لا تتجاوز 337درهماً.

و تأتي كل من جماعتي دار ولد زيدوح و أولاد زمام في المرتبة الثانية، و يتجاوز معدل حصة الفرد من المداخل بها نظيره بالمغرب القوي بحوالي الضعفين.

و تقارب هذه الحصة مثيلتها بالمغرب القروي في جماعتي أولاد مبارك و و واويزغت ( 353.19 درهما و 345.33 درهما على التوالي). بينما لا تتجاوز 271.35 درهم بجماعة البرادية.

### ت- التحملات و المصاريف: ارتفاع ميزانية التسيير وضعف ميزانية التجهيز:

تتكون ميزانية الجماعات من نوعيين من المصاريف، كما حددها ظهير 18 فبراير 2009 المتعلق بالتنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها، و هي المصاريف المرتبط بالتسيير و تدخل ضمن الجزء الأول من الميزانية، و مصاريف التجهيز، و تشمل جميع الموارد المرصدة للتجهيز والاستعمال الذي خصصت لأجله، و تدخل ضمن الجزء الثاني من الميزانية<sup>154</sup>:

#### ● ميزانية التسيير:

تتحمل الجماعات المحلية مصاريف تسييرها و المتعلقة بأجور الموظفين و تعويضاتهم، إلى جانب النفقات التي تتطلبها أدوات ولوازم المكتب و الصيانة و متطلبات تسيير مختلف مصالحها، و تتميز معظم الجماعات بهيمنة نفقات الموظفين، و المبالغة في المصاريف الموجهة إلى باقي مصاريف التسيير بالشكل الذي يصعب معه مراقبتها.

و كما هو الشأن بالنسبة لمعظم الجماعات القروية بالمغرب، تشكل مصاريف و تعويضات الموظفين، بجماعات المراكز المدروسة، نسبة مهمة من مصاريف ميزانية التسيير، ففي جماعة دار ولد زيدوح شكلت مصاريف الموظفين حوالي 22.92% من ميزانية التسيير سنة 2017، و قاربت 30% بجماعة البرادية سنة 2012، و تزداد أكثر نفقات الموظفين بجماعتي أولاد مبارك و أفورار حيث شكلت 62.70% و 38.92% من مصاريف التسيير بالجماعتين على التوالي.

و رغم التراجع النسبي الذي عرفته مؤخرا في معظم الجماعات المدروسة، حيث انتقلت مثلا لتشكل 38.55% بعدما كانت تشكل 49.42% سنة 2011 بجماعة أفورار، و انتقلت في جماعة البرادية من 31.54% إلى 29.43% خلال الفترة الممتدة بين 2009 و 2012....، إلا أنها لا زالت تشكل ضغطا على ميزانية التسيير مما يدفعها في كثير من الأحيان إلى الاعتماد على مساعدات الدولة و خاصة شق الضريبة على القيمة المضافة مما يجد من استقلالياتها في تدبير شؤونها المحلية.

#### ● ميزانية التجهيز:

إذا كان ظهير 03 أكتوبر 2002 قد منح للجماعات المحلية صلاحيات فيما يخص التعمير و اعداد التراب (المادة 38) و اختيار المرافق و التجهيزات العمومية الإدارية و الثقافية ... المحلية ( المواد 39 و 40 و 41) التي تراها مناسبة للسكان و تشييدها، فإن

<sup>154</sup> - المادة 6 من الظهير الشريف رقم 1.09.02 صادر في 22 من صفر 1430 (18 فبراير 2009) بتنفيذ القانون رقم 45.08 المتعلق بالتنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها.



مواردها المالية المحصلة لا تسمح لها بمزاولة هذا الاختصاص. فقياس معدل المجهود التجهيزي<sup>155</sup> لجماعات المراكز المدروسة أبان أن الاعتمادات المخصصة للتجهيز ضعيفة في معظم الجماعات، فالمعدل التجهيزي لا يتجاوز 7.16% بجماعة أولاد مبارك و 8.22% بجماعة واويزغت. في حين يتجاوز معدل مصاريف التجهيز 1/3 مجموع المصاريف بجماعة أفورار (36.09%)، و يرتفع إلى حوالي 50.53% بجماعة البرادية.

و ينحصر مجهود هذه الجماعات التجهيزي في تهيئة بعض الطرق الحضرية و المسالك و الممرات، و بعض البنايات، و التشجير أو المساهمة ماليا في بعض الدراسات.

و يمكن تفسير ضعف الميزانية المخصصة للتجهيز، و التي يتم تمويلها عادة بواسطة فائض الميزانية، و إمدادات الدولة من خلال صندوق تنمية الجماعات المحلية، و القروض التي يمنحها صندوق التجهيز الجماعي ...، بقلة المداخل الجماعية كما هو الحال في معظم الجماعات القروية المغربية.

إن ضعف الموارد المالية المخصصة للتجهيزات الجماعية ينعكس نسبيا على مستوى التجهيز الجماعي، و يجعل كثيرا من الجماعات تلجأ إلى إمدادات مؤسسات الدولة مما يجعلها أكثر ارتباطا بالمركز و يعرقل استقلاليتها المالية. و من جهة ثانية من شأن ضعف الموارد المالية المخصصة للتجهيز أن يجعل إنجاز التجهيزات المبرمجة في وثائق التعمير ضربا من المستحيل، كما أن الخصائص الكبير في التجهيزات الجماعية أن يجعل عمل الجماعات في ميدان التجهيز انتقائيا، و خاضعا للمزاجية، بالشكل الذي لا يهم فيه إلا قطاعات و أماكن معينة.

<sup>155</sup> - المجهود التجهيزي =  $\frac{\text{مصاريف التجهيز}}{\text{مجموع المصاريف}} \times 100$

### خلاصة الفصل:

يتضح أن دور الجماعات المحلية في ميدان التعمير يكاد يقتصر على الاستشارة و بعض المهام شديدة الارتباط بوصاية وزارة الداخلية و المصالح المركزية الجهوية المختصة في المجال. و إذا كان المشرع قيد فعالية الجماعات المحلية في مجال التعمير، فإن إمكانياتها من الموارد المالية و البشرية، من خلال نموذج جماعات المراكز الحضرية المدروسة، تحد من قدرتها على تفعيل ما تتضمنه برامج وثائق التعمير.

## الفصل الثامن: التهيئة و انتاج المجال: غير مسايمة للتحويلات التي تعرفها المراكز.

## - تقديم:

وثائق التعمير عبارة عن أدوات تقنية تطبيقية تشكل الوسيلة الفعالة و المناسبة للتدخل العلمي في المجال الحضري، غير أنها تواجهها في كثير من الأحيان مشاكل تحد من فعاليتها.

و بالنسبة لمراكزنا فقد دفع انتشار البناء العشوائي، و الضغط على الأراضي الفلاحية السقوية ذات القيمة المضافة، السلطات العمومية إلى التفكير في عقلنة توسعها. وفي هذا الإطار، قامت الوكالة الحضرية بشراكة مع الجماعات المحلية بتغطية مجموعة من المراكز و الأحياء و الدواوير بوثائق للتخطيط الحضري سواء تعلق الأمر بتصاميم التهيئة أو تصاميم إعادة الهيكلة.

### الجدول رقم (50): وضعية وثائق التعمير بالمراكز المدروسة

| المراكز       | نوع الوثيقة   | تاريخ الانجاز | ملاحظات                                                                          |
|---------------|---------------|---------------|----------------------------------------------------------------------------------|
| أحد البرادية  | تصميم التهيئة | 2018          | تم الاشتغال على التصميم المنتهية صلاحيته في المحور المتعلق بتقييم تصاميم التهيئة |
| دار ولد زيدوح | تصميم التهيئة | 2014          | --                                                                               |
| أفورار        | تصميم التهيئة | 2014          | --                                                                               |
| أولاد مبارك   | تصميم التهيئة | 2007          | تصميم تهيئة جديد في طور الإنجاز                                                  |
| واويزغت       | تصميم التهيئة | 2015          | --                                                                               |
| أولاد زمام    | تصميم التهيئة | 2006          | تصميم تهيئة جديد في طور الإنجاز                                                  |

المصدر: الوكالة الحضرية لبني ملال -2018-

و قد حددت تصاميم التهيئة المنجزة للمراكز، استعمالات الأرض، و ضوابط التعمير التي يجب على جميع الفرقاء الالتزام بها وفق مدة زمنية محددة في 10 سنوات حسب قانون التعمير 12-90. و هنا نطرح الأسئلة الآتية : ما هي نسبة انجاز تصاميم تهيئة المراكز؟ ما موقف السكان من هذه التصاميم و هل تتم استشارتهم أثناء إنجازها؟

## 1-8 - تقديم تصاميم تهيئة المراكز :

يعد تصميم التهيئة وثيقة التعمير القانونية التي تحدد قواعد استعمال الأرض، و يتكون من وثيقة بيانية *plan* و *graphique*، و تنظيم *règlements*، و يقوم بترجمة اختيارات مخطط توجيه التهيئة العمرانية إلى تدابير قانونية ملزمة للإدارة وللغير. ويتم إعداده انطلاقا من معطيات تصميم التنطيق و تنفيذا للمقتضيات الأساسية لمخططات توجيه التهيئة العمرانية.

و يهدف المشرع من وراء تصاميم التهيئة إلى التحكم في المجال و توجيه التمدن، و لبلوغ هذه الغاية يتم تحديد مجالات البناء والمساحات العمومية و محاور المواصلات إضافة إلى البنيات العمومية و المساحات الضرورية لإنجازها و البنيات و التجهيزات الجماعية الضرورية و أنواع السكن و مناطقها، و يقوم أيضا بتقسيم المجال الذي يغطيه حسب التجهيزات المبرمجة و أنواعها.... وفيما يلي أهم التجهيزات التي تضمنتها تصاميم تهيئة المراكز الحضرية الناشئة المدروسة:

### • الطرق و مواقف السيارات و الساحات العمومية:

تشكل الطرق جانبا من الأملاك الجماعية بمجرد تسوية وضعيتها القانونية من لدن الجماعة، و تؤكد التصاميم على ضرورة استحضار البعد الجمالي أثناء إنجازها. و الملاحظ أن تهيئة الطرق و توسيعها و إحداث طرق جديدة يحظى باهتمام كبير في تصاميم تهيئة جميع المراكز. و يوضح الجدول التالي مختلف الطرق المبرمجة و المتواجدة حسب تصاميم التهيئة. (أنظر الملحقين 2 و 3).

و تشكل مواقف السيارات و الساحات العمومية بدورها جانبا من الأملاك الجماعية بمجرد تسوية وضعيتها القانونية من لدن الجماعة، و يوضح الجدول الموالي مختلف مواقف السيارات و الساحات العمومية المحددة في التصاميم البيانية للمراكز.

### • المساحات الخضراء و المناطق المشجرة :

تشكل المساحات الخضراء و المناطق المشجرة جزء من النطاق العام، و يرمز لها في التصاميم ب *EV* متبوعا بالرقم بالنسبة للمساحات الخضراء، و *B* متبوعا بالرقم بالنسبة للمناطق المشجرة.

### • التجهيزات العمومية:

تحدد تصاميم التهيئة أماكن خاصة بالتجهيزات العمومية و المرافق الاجتماعية الضرورية لخدمة سكان المراكز الحضرية و الساكنة المحيطة بها، و بمجرد تحديدها تمنع هذه الأماكن من أي تجزئ أو بناء، كيفما كان استعماله، باستثناء البنيات الضرورية لتسييرها

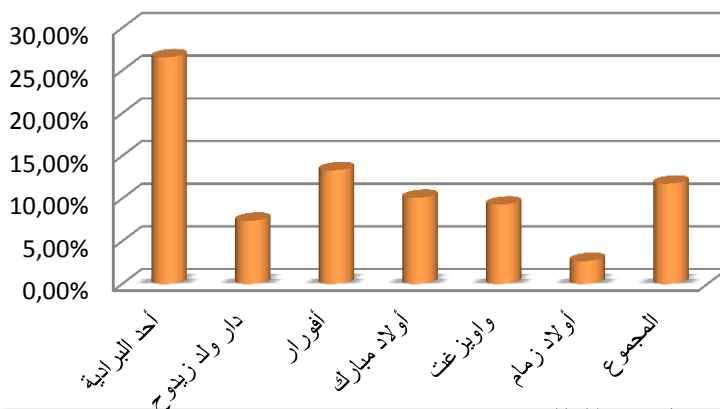
أو تمديداتها. و تخضع هذه الأماكن لضوابط البناء السارية في المناطق المتواجدة فيها، و يرمز لها في تصميم التهيئة بحرف  $A$  متبوعا برقم بالنسبة للإدارات و  $E$  متبوعا برقم بالنسبة للتجهيزات المدرسية، و  $K$  متبوعا برقم بالنسبة للتجهيزات الصحية، و  $M$  متبوعا برقم بالنسبة للمساجد، و  $C$  إضافة إلى رقم بالنسبة للمقابر... (أنظر الملحقين 2 و 3).

و بالرغم من استفادة المراكز الستة المدروسة من التغطية بوثائق التعمير المتضمنة لكم مهم من التجهيزات الجماعية، فإن هذه التصاميم لم تستطع فرض نفسها في الواقع، إذ لم يفلح المعنيون في تطبيق توجيهاتها إلا بنسبة ضئيلة، فظلت الأحياء تتوسع في جميع الاتجاهات في الوقت الذي يضعف فيه مستوى التجهيز.

## 2-8 - إلزام ضعيف ببرمجة تصاميم التهيئة:

إن محاولة تقييم نسبة إنجاز ما تضمنته تصاميم التهيئة المخصصة للمراكز الحضرية المدروسة، أبانت أن وثيرة الإنجاز متباطئة جدا، إذ لم تعرف سوى إنجاز 85 مشروعا من أصل 723 مشروعا مبرمجا في تصاميم التهيئة (أي بنسبة 11.76%). و تتفاوت نسبة الإنجاز من مركز إلى آخر، حيث وصلت إلى 26.56% بمركز البرادية و هي أعلى نسبة، في الوقت الذي لا تتجاوز 2.70% بمركز أولاد زمام كما بين ذلك الشكل رقم 30. و إضافة إلى الضعف العام الذي طبع إنجاز التجهيزات المسطرة في تصاميم التهيئة بالمراكز الحضرية الناشئة المدروسة، تعرف أيضا تباينا واضحا على مستوى نوع التجهيز و طبيعته كما يبين ذلك الجدول رقم: 51.

الشكل رقم ( 26 ): نسبة تنفيذ تصاميم تهيئة المراكز المدروسة



المصدر: من إنجاز الباحث 2018

و يتضح أن مواقع السيارات و الطرق تحتل المكانة الأولى من حيث التجهيزات المشيدة بنسبة 18.42% و 16.37% على التوالي، و في المقابل لم يتم تشييد أية بناية صحية أو رياضية أو ساحة عمومية.

و قد عرفت المراكز الحضرية الناشئة الستة

بناء مؤسساتين تعليميتين من أصل 18 مؤسسة مبرمجة، و 8 تجهيزات عمومية من أصل 62، و هي وثيرة ضعيفة رغم أن التجهيزات العمومية تضم بنايات مختلفة إدارية و اجتماعية و ثقافية تابعة لوزارات مختلفة.

و تختلف وثيرة التشييد حسب نوع التجهيز من مركز إلى آخر، ففي مركز البرادية تم تشييد حوالي 51.92% من مجموع الطرق و الأزقة المبرمجة و موقفين للسيارات و مؤسسة مدرسية واحدة و مساحتين خضרותين على شكل نقط دوارة *rond-point* على الشارع الرئيسي.

أما مركز دار ولد زيدوح فتم تشييد 10 تجهيزات من أصل 135 تجهيزا مبرمجا، عبارة عن ثلاثة تجهيزات عمومية و ثلاثة طرق وموقفين للسيارات و مساحة خضراء واحدة و سوق أسبوعي واحد.

و يصل عدد الطرق و الأزقة المنجزة بمركز أفورار إلى 12، و ثلاثة مواقف للسيارات و مرفق عمومي واحد. في حين لا يتجاوز عدد الطرق المنجزة في مركز أولاد مبارك أربعة طرق و أربعة مواقف سيارات، إضافة إلى ثانوية واحدة و مرفق عمومي واحد.

و بالنسبة لمركز واويزغت شيدت سبعة طرق و ثلاثة مواقف سيارات و مرفق عمومي واحد و مساحة خضراء واحدة على شكل "نقط دوارة" *rond-point* على الشارع الرئيسي . أما بمركز أولاد زمام فلم يتم إنجاز سوى ثلاثة طرق من أصل 111 تجهيزا مبرمجا.

و تعود الأهمية النسبية في إنجاز الطرق و ملحقاتها إلى تداخل برمجة تصاميم التهيئة مع دراسات و مشاريع أخرى كبرامج التأهيل الحضري للمراكز، الذي تقدم فيها وزارة الداخلية الدعم المالي و التقني للجاعات الترابية، و التي غالبا ما تركز على تقوية بنية الطرق و تبليط الأزقة و الترصيف ...، أو إنجاز بعضها في إطار مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كما هو الشأن في مركز واويزغت.



الجدول رقم ( 51 ) :تقييم نسبة إنجاز التجهيزات المبرمجة في تصاميم تهيئة المراكز الحضرية الناشئة المدروسة.

| نسبة الإنجاز | المجموع |          | أولاد زمام |          | واويزغت |          | أولاد مبارك |          | أفورار  |          | دار ولد زيدوح |          | البرادية |          | التجهيزات          |
|--------------|---------|----------|------------|----------|---------|----------|-------------|----------|---------|----------|---------------|----------|----------|----------|--------------------|
|              | المنجزة | المبرمجة | المنجزة    | المبرمجة | المنجزة | المبرمجة | المنجزة     | المبرمجة | المنجزة | المبرمجة | المنجزة       | المبرمجة | المنجزة  | المبرمجة |                    |
| 11,11%       | 2       | 18       | 0          | 1        | 0       | 3        | 1           | 1        | 0       | 2        | 0             | 3        | 1        | 7        | التجهيزات المدرسية |
| 0,00%        | 0       | 5        | 0          | 0        | 0       | 3        | 0           | 0        | 0       | 1        | 0             | 1        | 0        | 0        | التجهيزات الصحية   |
| 7,69%        | 1       | 13       | 0          | 1        | 0       | 6        | 0           | 1        | 0       | 3        | 1             | 2        | 0        | 0        | التجهيزات المهنية  |
| 12,90%       | 8       | 62       | 0          | 2        | 1       | 15       | 1           | 3        | 1       | 16       | 3             | 10       | 2        | 16       | التجهيزات العمومية |
| 0,00%        | 0       | 9        | 0          | 2        | 0       | 2        | 0           | 1        | 0       | 1        | 0             | 1        | 0        | 2        | التجهيزات الرياضية |
| 2,99%        | 4       | 134      | 0          | 21       | 1       | 27       | 0           | 8        | 0       | 14       | 1             | 23       | 2        | 41       | المساحات الخضراء   |
| 16,37%       | 56      | 342      | 3          | 52       | 7       | 49       | 4           | 67       | 12      | 63       | 3             | 59       | 27       | 52       | الطرق              |
| 0,00%        | 0       | 64       | 0          | 22       | 0       | 9        | 0           | 4        | 0       | 9        | 0             | 17       | 0        | 3        | الساحات العمومية   |
| 18,42%       | 14      | 76       | 0          | 10       | 3       | 15       | 4           | 14       | 3       | 11       | 2             | 19       | 2        | 7        | مواقف السيارات     |
| 11,76%       | 85      | 723      | 3          | 111      | 12      | 129      | 10          | 99       | 16      | 120      | 10            | 135      | 34       | 128      | المجموع            |
|              | 11,76%  |          | 2,70%      |          | 9,30%   |          | 10,10%      |          | 13,33%  |          | 7,41%         |          | 26,56%   |          | نسبة الإنجاز       |

المصدر: ضوابط التهيئة المرفقة لتصاميم تهيئة المراكز + الجماعات المحلية + العمل الميداني -2018-

و إضافة إلى التجهيزات و مختلف المرافق المبرمجة في التصاميم، يبقى البناء و إنشاء التجزئات السكنية أهم شيء تفصل فيه هذه الوثائق، رغم أن الواقع يسير عكس ما تتضمنه تصاميم التهيئة في هذا الصدد. فأول تحد يواجهها هو تزايد المجال المبني في المراكز الحضريّة بوثيرة مرتفعة لم تستطع لا الوثائق السارية المفعول ولا المنتهية الصلاحية مسايرتها و ضبطها.

يظهر إذن، أن إنجاز التجهيزات الجماعية المبرمجة في تصاميم التهيئة الخاصة بالمراكز الحضريّة الناشئة المدروسة ضعيف بالمقارنة مع تزايدها الديموغرافي المطرد، مع العلم أن ضعف إنجاز التجهيزات المبرمجة في وثائق التعمير خاصة تميز جميع الوحدات الترابية الوطنية، وعموما يبقى بناء التجهيزات المسطرة في تصاميم التهيئة في المراكز التي تعرف ركودا مجاليا مكرز أولاد زمام.

و لا يعود عدم الالتزام بمقتضيات تصاميم التهيئة إلى الدينامية المحلية فقط، بل تتعدى ذلك إلى عدم ملائمتها للخصوصيات المحلية، و اتصافها بالجمود، بالشكل الذي تكاد تكون فيه متشابهة، مقابل مجالات متحولة باستمرار، إضافة إلى تعدد المتدخلين وعدم التزام مختلف الفرقاء. و يبقى عدم تمتع هذه الوثائق بالصيغة الإلزامية أهم عامل يشجع على تجاوز مقتضياتها و هو ما لمسناه في التعامل مع تصاميم التهيئة بالمراكز. فإذا أخذنا تصميم تهيئة مركز دار ولد زيدوح، على سبيل المثال، نجد أن بعض التجهيزات قد أقيمت في أماكن لم تكن مخصصة لها في تصاميم التهيئة كمقر الجماعة الذي لم ينجز في المكان المخصص له و الذي يشكل حاليا جزء من تجرئة الفلاح، و السوق الأسبوعي الذي تم إنشاؤه خارج مدار التهيئة في حين تم الاحتفاظ بمكانه كملاعب رياضي.

وفي أحيان كثيرة يتم إنجاز تجهيزات أخرى غير مبرمجة أصلا في التصاميم كدار الولادة بمركز أولاد زمام و مركز التكنولوجيا الجهوي بمركز أولاد مبارك ....

### 3-8 - تشخيص واقع تهيئة المراكز في تمثلات السكان:

إن تنفيذ وثائق التعمير، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، تعترضه عدة صعوبات، من بينها غياب التشاركية الفعلية في إعداد وثائق التعمير الشيء الذي يكرس الطابع الأفقي و ينعكس سلبا على تنزيهاها. فمشاركة السكان تعد أحد الشروط الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي فعل تنموي يكون السكان هدفه. و الملاحظ، من خلال مواقف السكان، أن اشراكهم في إعداد وثائق التعمير يكاد يكون مغيبا، و موقفهم من مستوى تهيئة و تجهيز مراكزهم يوشك أن يكون سلبيا بالإجماع.

#### 3-8-1- تقييم سلبى للسكان لمستوى تهيئة المراكز:

و انطلاقا من نتائج الاستمارة تبين أن نسبة كبيرة من سكان المراكز أبدوا استياءهم من مستوى تهيئتها، و بلغت نسبتهم حوالي 84.77% منها 3.27% غير موافقة إطلاقا على مستوى تهيئة مراكزها. و في المقابل عبرت حوالي 14.68% من أفراد العينة

عن رضاها عن مستوى تهيئة المراكز ( 8.62% موافقون و 5.62% موافقون جدا)، في الوقت الذي بقيت فيه 1.04% بدون جواب كما يوضح ذلك الجدول الموالي:

**الجدول رقم ( 52): درجة رضى السكان على تهيئة المراكز**

| المراكز       | راض    | راض جدا | غير راض | غير راض إطلاقا | محايد  | المجموع |
|---------------|--------|---------|---------|----------------|--------|---------|
| أحد البرادية  | 0,70%  | 0,70%   | 81.01%  | 13,38%         | 4.21%  | 100%    |
| دار ولد زيدوح | 0,33%  | 1,63%   | 90,20%  | 7,84%          | 0.00%  | 100%    |
| أفورار        | 0.89%  | 15.56%  | 71.74%  | 11,7%          | 0.00%  | 100%    |
| أولاد مبارك   | 1.74%  | 5,22%   | 76.18%  | 13,38%         | 3,48%  | 100%    |
| واويزغت       | 10,64% | 15,32%  | 59,57%  | 3,83%          | 10,64% | 100%    |
| أولاد زمام    | 7,76%  | 0.00%   | 91,38%  | 0,86%          | 0.00%  | 100%    |
| المجموع       | 8,62%  | 5,56%   | 81,50%  | 3,27%          | 1,04%  | 100%    |

المصدر : العمل الميداني-2017-

و تتباين الآراء على مستوى المراكز، حيث عبرت حوالي 25.96% من الإجابات بمركز واويزغت عن رضاها عن مستوى تهيئة المركز و هي أعلى نسبة، يليه مركز أفورار بحوالي 16.45%، و لا يتجاوز 16.04% في مجموع بقية المراكز. و ترتفع نسبة السكان غير الراضين على مستوى تهيئة مركزهم إلى 98.04% بمركز دار ولد زيدوح و 94.39% بمركز البرادية، و 92.24%، و 89.56% بأولاد مبارك، و 83.44% بمركز أفورار، و 63.4% بواويزغت.

### 2-3-8 - تجهيزات و خدمات غير ملائمة لحاجيات السكان:

يتضح من خلال معطيات الجدول الموالي أن أكثر من 4/5 من أفراد العينة غير موافقين على ملائمة تجهيزات و خدمات مراكزهم لحاجياتهم، بينما يرى حوالي 16.5% يعتبرون أن خدمات و تجهيزات المراكز تلبي حاجياتهم.

### الجدول رقم (53): تقييم السكان للملائمة التجهيزات و الخدمات لحاجياتهم

| المراكز       | راض    | راض جدا | غير راض | غير راض إطلاقا | محايد  | المجموع |
|---------------|--------|---------|---------|----------------|--------|---------|
| أحد البرادية  | %19,01 | 0,70%   | 64,08%  | 13,38%         | 2,81%  | %100    |
| دار ولد زيدوح | 0,66%  | 1,64%   | 90,49%  | 7,21%          | 0,33%  | %100    |
| أفورار        | %12.22 | 0,70%   | %81.19  | 5.08%          | 0.81%  | %100    |
| أولاد مبارك   | %0.00  | 6,09%   | 85,22%  | 4,35%          | 0,00%  | %100    |
| واويزغت       | 9,87%  | 20,60%  | 53,22%  | 1,29%          | 15,02% | %100    |
| أولاد زمام    | 7,91%  | %0.00   | 91,08%  | 1.01%          | %0.00  | %100    |
| المجموع       | 9,83%  | 6,67%   | 79,49%  | 3,37%          | 0,63%  | %100    |

المصدر: العمل الميداني-2017-

و تتجاوز نسبة غير الراضين على تلبية مراكزهم لحاجياتهم من الخدمات و التجهيزات 90% في كل من دار ولد زيدوح و أولاد زمام، و تنحصر بين 80% و 90% أفورار و أولاد مبارك، و تصل إلى 77.46% بالبرادية، و لا تتجاوز 54.51% بمركز واويزغت.

### 3-3-8 - موقف سلبي للسكان من وثائق التعمير:

بينت نتائج البحث الميداني أن إشراك السكان في إنجاز تصاميم التهيئة مغيب تماما في جميع المراكز، فحتى مرحلة البحث العمومي الذي تؤكد عليه المادة 25 من قانون 90-12 لا علم للسكان بها. إن تغييب المقاربة التشاركية أثناء إنجاز وثائق التعمير لا شك سيجعل منها محض وثائق بعيدة عن تطلعات السكان وحاجياتهم، و هو ما تبين من خلال آراء السكان حول فعاليتها كما بين الجدول الآتي ذلك:

### الجدول رقم (53): آراء السكان حول فعالية وثائق التعمير

| المراكز       | راض    | راض جدا | غير راض | غير راض إطلاقا | محايد  | المجموع |
|---------------|--------|---------|---------|----------------|--------|---------|
| أحد البرادية  | 12,68% | 1,41%   | 66,20%  | 4,93%          | 14,78% | %100    |
| دار ولد زيدوح | 0,32%  | 1,62%   | 90,91%  | 7,14%          | 0,33%  | %100    |
| أفورار        | %12,51 | 0,41%   | %65,95  | 5,93%          | 15,20% | %100    |
| أولاد مبارك   | 0,87%  | 5,22%   | 84,35%  | 5,22%          | 4,35%  | %100    |
| واويزغت       | 29,41% | 16,47%  | 47,06%  | 3,53%          | 3,53%  | %100    |
| أولاد زمام    | 7,76%  | 0,00%   | 91,38%  | 0,86%          | 0,00%  | %100    |
| المجموع       | 11,85% | 3,79%   | 69,19%  | 9,24%          | 5,92%  | %100    |

المصدر : العمل الميداني-2017-

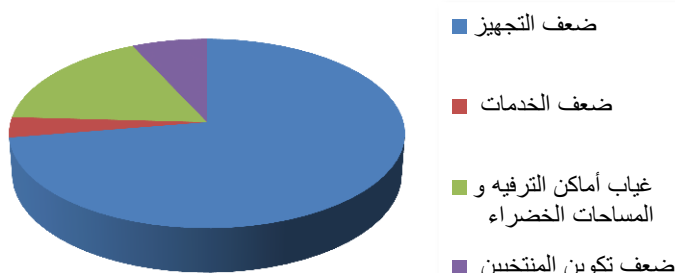
يرى حوالي 78.43% من أفراد العينة أن وثائق التعمير الخاصة بالمراكز غير فعالة، مقابل 15.64% يوافقون على فعاليتها. وتتنوع الآراء بشكل مختلف بين المراكز، حيث تصل نسبة غير الموافقين إلى 98.05% بمركز دار ولد زيدوح، و 92.24% بأولاد زمام و 89.57% بأولاد مبارك و حوالي 71% ف كل من البرادية و أفورار، و 50.59% بواويزغت.

و يأتي ضعف التجهيزات في مقدمة المبررات التي يقدمها السكان لعدم فعالية هذه الوثائق بنسبة 72.41%، ثم غياب أماكن الترفيه و المساحات الخضراء في مرتبة ثانية بنسبة 17.24%، و يرى حوالي 6.90% من الباحثين أن السبب كمن في ضعف تكوين المنتخبين كما بن ذلك الشكل رقم 31..

نستنتج إذن، أن تقييم السكان لواقع تهيئة المراكز

الحضرية الناشئة بالمنطقة تقييم سلبي، ارتبط أساسا بعدم تلبية حاجياتها من التجهيزات الأساسية و الخدمات و أماكن الترفيه والمساحات الخضراء، و هو ما اتضح مسبقا من خلال العلاقات التي يربطها سكان المراكز مع مدن أخرى الأكثر جاذبية. و الجدير بالذكر، أن استياء السكان هذا قد يدفع بعضهم إلى التفكير في مغادرة المراكز إلى مناطق تقدم لهم امتيازات أفضل كلما سمحت لهم الفرصة، و بالتالي تتحول المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة إلى موصلات هجرية لا غير.

الشكل رقم (27) : أسباب عدم فعالية وثائق التعمير حسب السكان



المصدر : العمل الميداني-2017-

## خلاصة الفصل:

يتضح من خلال محاولة تقييم إنجاز توجهات تصاميم التهيئة المخصصة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، أن وثيرة إنجازها بطيئة جدا إذ لا تتجاوز 11.76% من مجموع برمجة تصاميم تهيئة المراكز، و تتفاوت نسبة الإنجاز من مركز إلى آخر و ترتفع إلى 26.56% بمركز البرادية و هي أعلى نسبة، و تنخفض إلى 2.70% فقط في مركز أولاد زمام. و إلى جانب ضعف وثيرة الإنجاز، تعرف أيضا تباينا على مستوى نوع التجهيزات المنجزة و طبيعتها، حيث يلاحظ الاهتمام بتشييد الطرق و ملحقاتها في الوقت الذي يتم إهمال بقية التجهيزات الأخرى، فعلى سبيل المثال لم يتم إنجاز أية منشأة صحية أو رياضية أو ساحة عمومية...، و يمكن تفسير أهمية إنجاز الطرق و ملحقاتها إلى تداخل برامج تصاميم التهيئة في هذا الصدد مع دراسات و مشاريع أخرى كبرامج التأهيل الحضري، التي غالبا ما تركز على إنجاز و تبليط الأزقة و الترصيف...، و المدعومة ماديا و تقنيا من لدن وزارة الداخلية.

و ينعكس ضعف وثيرة إنجاز تصاميم التهيئة على مواقف السكان إزاء مستوى تجهيز مراكزهم و درجة ملائمتها لحاجياتهم، إذ أن حوالي 84.77% من مجموع المستجوبين بالمراكز عبروا عن استيائهم من مستوى تهيئة المراكز، كما أن أكثر من 4/5 من المستجوبين غير موافقين على ملائمة تجهيزات المراكز لحاجياتهم، و الجدير بالذكر أن هذا التذمر قد يدفع كثيرا من السكان إلى التفكير في الهجرة نحو مناطق أخرى و بالتالي تصبح المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة موصلات هجرية لا غير.

## خلاصة القسم :

تعد تصاميم التهيئة من الأدوات المستخدمة من قبل الفاعلين لتأهيل المجالات الحضرية، حيث يتم من خلالها تحديد آفاق التوسع العمراني على المدى المتوسط، و تحديد استعمالات الأرض بشكل استباقي، و برمجة المرافق و التجهيزات العمومية الجماعية بشكل يراعي وثيرة تطور الساكنة.

و الملاحظ، أن هذه الأهمية التي تحظى بها هذه الوثيقة لم تلق الاهتمام الكبير من قبل صانعي القرار المحلي بالمراكز المدروسة، حيث بقيت أغلبية توجيهاتها عبارة عن حبر على ورق.

فبالإضافة إلى تعقد المسطرة القانونية، و الوصاية المفرطة للمصالح المركزية فيما يخص انجاز هذه الوثائق، و ما يرافق ذلك من بطئ سيرورة إنتاجها، سواء على مستوى مرحل الدراسة أو مرحلة البحث العلني أو مرحلة المصادقة، مما يجعلها في كثير من الأحيان متجاوزة بفعل الدينامية السوسيو مجالية السريعة. يبقى أهم إكراه يواجه أجراء تصاميم التهيئة هو إكراه التمويل و التأطير، فضعف ميزانية الجماعات المحلية و افتقارها لأطر عليا يحد من دورها كفاعل أساسي في تنزيل توجهاتها.

إن ضعف وثيرة انجاز التجهيزات الجماعية المبرمجة في تصاميم تهيئة المراكز الحضرية الناشئة أثر على مستوى تجهيزها، مما جعل الساكنة تتخذ موقفا سلبيا من مستوى تهيئة و تأهيل مراكزها.



|                                                             |                                                                                    |
|-------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| 1- مناقشة النتائج على ضوء التصورات المعلن عليها في المقدمة. | <b>القسم الرابع:</b><br><b>المناقشة و الخلاصات</b><br><i>Discussion et Résumés</i> |
| 2- خلاصات عامة واقتراحات.                                   |                                                                                    |

تناول البحث موضوع المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا: التهيئة بين إشكالية المدن التريف، و قد صيغت ثلاثة فرضيات كإجابات مسبقة للسؤال الإشكالي الآتي:

هل تعرف المراكز الحضرية الناشئة انتقالا حضريا من خلال مؤشرات المجالية و السوسيو-اقتصادية و أدوارها و وظائفها في

إطار العلاقات مدن أرياف؟ و ما وقع عمليات التخطيط و التهيئة على هذا الانتقال؟

و للإجابة عن هذا السؤال اعتمدنا منهجا نسقيا مقارنا مككنا من تشخيص واقع المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة من خلال حالة مراكز: البرادية و دار ولد زيدوح و أفورار و أولاد مبارك و واويزغت و أولاد زمام. و لتحقيق ذلك تسلحنا بمصادر نظرية و أدوات ميدانية تملت في المقابلات و الاستمارات (استمارة موجهة للسكان، و أخرى تتعلق بالأسواق)، و دفتر للجولة...

## 1- مناقشة النتائج على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة.

بعد عرض و نقد الدراسات السابقة، و التي لامست بشكل مباشر أو جزئي موضوع هذا العمل، و كما أعلننا ذلك في المقدمة فكل الدراسات التي استطعنا عرضها تفتقر إلى عمل نظري و لم تصرح بأي إطار نظري يؤثرها بشكل مباشر، و على العموم، و من خلال الأكثر تداولاً في هذه الدراسات كمفهوم نمط الإنتاج و مفهوم العدالة الاجتماعية، و مفهوم الفئة الاجتماعية... فقد رجحنا تصنيفها ضمن الاتجاه البنوي الماركسي، فإلى أي حد تتطابق النتائج التي توصلنا إليها و نتائج هذه الدراسات؟

و للإجابة عن هذا السؤال سجلنا النقاط الآتية:

- ذهبت دراسة محمد أحبشان (1990) إلى اعتبار المراكز الحضرية الناشئة نتاج للإعداد الهيدروغرافي الدخيل على المنطقة خلال الفترة الاستعمارية، و مواصلة الدولة لعملياته خلال الاستقلال، مما كرس ميزا مجاليا بين الريف البوري و سهل تادلة المسقي مما حرك آلية الهجرة التي تعد الفاعل الرئيس لنشأة المراكز الحضرية الناشئة. و إذا كان هذا الطرح، و الذي يتقاسمه الباحث مع بقية البحوث التي كان سهل تادلا مجالا لها، قد ربط ربطا سببيا بين الفلاحة المسقية و ما رافقها من إنشاء لبعض الوحدات الصناعية و نشأة المراكز الحضرية بالسهل، فإن التحولات التي تعرفها المنطقة اليوم كإغلاق الوحدات الصناعية و تحولها إلى مشاريع عمرانية، و اتجاه الإنتاج الفلاحي نحو الاهتمام بمنتجات جديدة، و اعتماد تقنيات حديثة كالمكننة و السقي بالتنقيط...، عوامل أدت إلى تراجع اليد العاملة المستقطبة بالنشاط الفلاحي و هو ما يؤكد تراجع نسبة السكان النشطين المشتغلين في القطاع الفلاحي.

و تتفق مع الباحث في كون المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة مستقطبة من لدن مدن جهازها الحضري، و مدن أخرى خارجها خاصة الدار البيضاء، و يشاطره في ذلك كل من محمد ميوسي (1990) و محمد مداد (1990)، و اعتبر أنها

مراكز تابعة بنسب متفاوتة و بالتالي فننوذها على أريافها المجاورة ضعيف. لكن ليس بالحدة نفسها التي أكد عليها الباحث، فاستقطاب الدار البيضاء تراجع كثيرا فيما يتعلق بالأنشطة و الخدمات، و في المقابل تزايد استقطاب بني ملال بالنسبة لجميع المراكز، و خصوصا أولاد مبارك و أفورار، و استقطاب سوق السبت و الفقيه بن صالح لبعض المراكز يختلف حسب عامل القرب. و من جهة أخرى فتزايد استقطاب بني ملال للمراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة دليل على أن هذه المدينة بدأت تتطلع بأدوار القيادة المجالية لتادلا مما يضع فكرة كون بني ملال قطبا غير مكتمل اليوم موضع سؤال (عبد الفتاح أبو العز (1990).

- و أثار الباحثان احمد سعدي (2001) و عبد المجيد أزمو (2006) إشكالية توسع المراكز على حساب الأراضي الفلاحية ذات قيمة فلاحية مرتفعة، و هي إشكالية قائمة فمن خلال وقوفنا على استعمالات الأرض اتضح أن النسيج العمراني للمراكز غير متماسك و عبارة عن دواوير متفرقة تتوسع في جميع الإتجاهات مما يؤدي إلى استهلاك الأراضي الفلاحية المجاورة. و هي الفكرة نفسها التي دافع عنها محمد الحديد (1988) اثناء مناقشته للعلاقات بين المدن و محيطها بالساحل التونسي، حيث اعتبر أن النمو الحضري على حساب محيطه الريفي سيؤدي إلى اختلال التوازن بين المدن و الأرياف كما سيطرح مسألة الأمن الغذائي.

- من خلال دراسة علاقة التحديث الهيدروفاحي بنمو المراكز الحضرية الناشئة بالحوز الشرقي، توصل حسن المباركي (2009) إلى أن المراكز الحضرية الناشئة بالحوز عبارة عن مراكز عبور فقط بفعل نقص التجهيز، و استنادا إلى مستوى تجهيزها قسمها إلى ثلاثة مستويات متباينة. و الشيء نفسه ينطبق على مراكزنا، فقد اعتبرنا موصلات هجرية و خلصنا إلى تقسيمها إلى ثلاثة مستويات حسب درجة التمدن.

- أما أحمد بلعسري (1988)، فقد أشار إلى أن المراكز الحضرية بالدائرة السقوية لدكالة تعرف نموا ديموغرافيا سريعا كنتيجة للعلاقات بين المراكز الحضرية و الأرياف المجاورة، و أشار إلى أنها تكتسب معالم تمدنية متشابهة، و تتوسع على شكل نوى منعزلة تبعا للمحاور الطرقية، و تتدخل في الأنشطة الاقتصادية الجهوية خاصة عبر السوق الأسبوعي و استقطاب المجالات المحيطة بها لكن بشكل تصرف فيه خيرات المنطقة نحو المدن الكبرى. و تكاد تتطابق هذه الحالة مع حالة المراكز الحضرية الناشئة بتادلا حاليا، فموها الديموغرافي السريع ثابت بفعل تيارات الهجرة القادمة أساسا من الأرياف، و تجهيزاتها و معاملها التمدنية تكاد تكون متشابهة ...، لكن المراكز التي تناولها الباحث بالدراسة قبل 30 سنة، أصبحت الآن مدنا متوسطة استفادت من الثقل الاقتصادي للشريط الساحلي الأطلسي و وظيفتها السياحية، و لا ريب أنها توظف مجالها الريفي الآن بقوة أكبر، و تربط علاقات متينة مع القطب الاقتصادي الوطني. و

هذا لا يعني أن تشابه خصائص مراكز منطقة تادلا حاليا مع خصائص مراكز دكالة سنة 1988 ستتطور لتعيد إنتاج نموذج الجديدة و سيدي بنور ... فالظروف المحلية و تدخلات المخطط يوجهان التحول، و لعل مدينتي الفقيه بن صالح و سوق السبت أكبر دليل.

- و تلتقي النتائج التي توصلنا اليها مع ما أشار اليه (Mbarek Chiguer 1988) في دراسته حول المدن الصغرى و المراكز القروية بسهل الغرب، ففي معرض حديثه عن الأنشطة كشف أن ضعف الأنشطة جعلت غالبية المهاجرين يتوجهون نحو أنشطة القطاع الثالث البسيطة، أما الخدمات فهي ضعيفة، كما أشار إلى أن القرب من المدن الكبرى يقيد أنشطة المراكز، و الشيء نفسه يكاد ينطبق على المراكز بمنطقة تادلا إذ لوحظت أهمية الأنشطة التي لا تحتاج رؤوس أموال كبيرة و لا خبرة في أ، المراكز مستقطبة من لدن القطب الجهوي و باقي مدن الجهاز الحضري لتادلا تعيا لعامل القرب.

- أما (Mouhamed el GHOUAT 1983) فقد حدد للمراكز و المدن الصغرى أدوارا يمكن أن تؤديها في العالم الثالث وهي روابط بين الريف و الحاضرة الكبرى، و نشر التحضر، و التأطير الإداري. و قد أكدت نتائج البحث أن المراكز الحضرية بمنطقة تادلا عبارة عن روابط هجرية بين المدن الكبرى التي تقدم مزايا أكبر مما تقدمه المدن و الأرياف الفقيرة. إضافة إلى كونها تعرف اتجاهها نحو التحضر و بالتالي تقرب الحياة الحضرية لأريافها من خلال توفير بعض التجهيزات و الخدمات، إضافة إلى أنها توفر تأطيرا إداريا للدولة بفعل تركيز الخدمات الإدارية الجماعية بها.

- على مستوى الوظيفة و وفق التصنيف الذي وضعه W. Christaller تأتي المراكز المدروسة في مرتبة وسط بين البلدة المتوسطة و المدينة الصغيرة، فهي مراكز في طور التحول كما بينا ذلك، و بالتالي فهي ليست ببلدة ذات خصائص قروية صرفة بحكم تراجع نسبة الخصوبة و تراجع التشغيل في القطاع الفلاحي، و أهمية التجهيز المنزلي الأساسي...، و ليست بمدينة تختفي فيها الخصائص القروية نظرا لنسيجها العمراني غير المتماusk و احتفاظها بنسبة من السكن القروي...، كما أنها توفر حدا أدنى من الأنشطة و الخدمات و التجهيزات توفر به الحاجيات الأساسية لسكان أريافها، و مستقطبة من لدن القطب الجهوي و بعض مدن المنطقة. و بالتالي فالترابعية الحضرية في المنطقة ثابتة وموقع مراكزنا ضمنها هي درجة أدنى من المدن المستقطبة و أكبر من التجمعات القروية. رغم أن إثبات هذا الطرح، واختبار درجة ملائمة الشكل السداسي لن يتأتى إلا في عمل يتناول مختلف مكونات الشبكة الحضرية بالمنطقة بالدراسة و التحليل.

## 2- خلاصات عامة:

بعد التذكير بملاحظات البحث النظرية و التطبيقية نعرض خلاصاته العامة على الشكل الآتي:

➤ على مستوى النشأة: ارتبطت نشأة المراكز الحضرية الناشئة بالدائرة السقوية لتادلا بالسقي الحديث و المراكز الجبلية

### بظروف تاريخية:

من خلال عرض السياق الذي برزت فيه المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة، اتضح أن مراكز السهل ارتبطت بروزها بإدخال السقي العصري. فإلى حدود مطلع القرن العشرين، كان المجال التادلي مجالا ريفيا صرفا يتحكم في تنظيمه و هيكلته النظام القبلي، لكن هذه الخاصية لا تنفي وجود حياة حضرية خاصة بمنطقة الدير، فالكتابات التاريخية تشير إلى وجود حياة حضرية منذ القدم عبارة عن عبارة عن تجمعات حضرية كمدينة داي (بني ملال حاليا) و إفزا و تفزا...، و التي استفادت من كون المنطقة ممرا للقوافل التجارية. لكن لم تكن ظاهرة التمدن تشكل إطارا لحياة التجمعات البشرية التادلاوية، بل شكل الترحال و عدم الاستقرار سمة مميزة لها، و رغم ذلك تميز المجال التادلي بالتجانس و العلاقات الريفية الحضرية بالتوازن.

و بعد احكام سلطات الحماية سيطرتها على المنطقة سنة 1920 سياسيا و عقاريا، أقدم المعمر على عصنة القطاع الفلاحي بإدخال تقنية السقي العصري و التي أحدثت تحولات مهمة انعكست على دينامية التمدن بالمنطقة، فكنتيجة لتغيير أنظمة الإنتاج الفلاحي التقليدية بنظام رأسمالي دخیل يعتمد على المزروعات التسويقية و يحتاج إلى مزيد من قوة العمل، أصبحت مناطق الإنتاج الفلاحي مناطق جذب كبير للسكان من الأرياف المجاورة و مناطق أخرى من التراب الوطني، و بذلك صارت المناطق التي كانت موضع عمليات الإعداد الهيدروغرافي تعرف ارتفاعا للكثافات السكانية المتمركزة في مناطق معينة على شكل مراكز استفادت من توطين بعض الأنشطة و الخدمات و الإدارات مما قوى دورها في تأطير المجال، و ارتقت إلى مراكز حضرية عرفت دينامية ديموغرافية و مجالية قوية بفعل استقطابها لتيارات الهجرة القروية.

و بعد الاستقلال، تابعت الدولة تقوية الفلاحة العصرية بتادلا باستمرارها في توسيع القطاع المسقي و تدخلات خجولة على مستوى البنية العقارية لم تتجاوز استبدال الملاكين الأوروبيين بملاك مغاربة ذوي نفوذ كبير، و شركات تابعة للدولة تمت خصوصتها مؤخرا. و قد أدى استمرار الدولة في الاهتمام بالزراعات التسويقية و تربية الماشية إلى ظهور عدد من الوحدات الصناعية ببعض المراكز، و التي أغلقت غالبيتها أبوابها حاليا، أسهمت في حينها إلى حد كبير في جذب يد عاملة مهمة من أرياف تادلا و خارجها، مما أحدث تحولا جذريا على المستوى الديموغرافي بسهل تادلا، فالتيارات الهجرية لم تسهم فقط في ارتفاع كثافة الريف المسقي، بل أسهمت أيضا في تزايد الساكنة الحضرية و نشأة مراكز حضرية جديدة، خاصة و أن المخطط عمل على إحداث مراكز نموذجية بالسهل لاستقبال اليد العاملة الريفية في إطار برنامج التغذية العالمي (PAM) و توزيع أراضي فلاحية

على صغار الفلاحين في إطار البرنامج الوطني للإصلاح الزراعي. و قد جعلت هذه التدخلات الجهاز الحضري الجهوي يتعزز بمجموعة من المراكز أصبحت الآن تعرف دينامية ديموغرافية و سوسيو-اقتصادية خاصة و تربط علاقات معقدة مع ظهيرها الريفي ، كما أن قصور دور المخطط جعلها تتجه نحو إعادة إنتاج مجالات حضرية متأزمة لا تختلف عن نظيرتها بالمدن المغربية. أما المراكز الجبلية، ممثلة في نموذج مركز واويزغت، فالكتابات التاريخية تؤكد أن الاستقرار به قديم، و ارتبط أساسا بزحف القبائل العطاوية نحو السهل، أما بروزه كمركز حضري فقد ارتبط بترقية إدارية هدفها تأطير ساكنة حوض واويزغت.

### ➤ الحالة الراهنة: مراكز تسير نحو التمدن بوثيرة مختلفة:

✓ على مستوى استعمالات الأرض: بين التحليل الخرائطي لاستعمالات الأرض بالمراكز المدروسة، أن معظم أراضيها تستعمل لأغراض فلاحية، و المجالات المبنية غير متماسكة و تتوزع على شكل دواوير متباعدة تفصل بينها أراضي فلاحية أو فارغة. و هذه الخصائص تعد شيئا طبيعيا ما دامت هذه المراكز في طور الانتقال نحو الحياة الحضرية و يتداخل فيها الحضري والقروي.

✓ على المستوى الديموغرافي: اتضح أن المراكز المدروسة عرفت دينامية ديموغرافية قوية خلال الفترة البي-إحصائية 2004-2014، حيث تزايد عدد سكانها بحوالي 51.63% و هي نسبة تفوق نسبة تزايد السكان القرويين بالأقاليم التي تنتمي إليها، و ترتبط هذه الدينامية القوية بالتوافد الهجري أكثر من بقية العوامل الديموغرافية الأخرى و هو ما تؤكد المؤشرات المولية. و تختلف المراكز المدروسة من حيث مستويات النمو الديموغرافي، و نميز بين مراكز ذات متوسط نمو سكاني مرتفع وهي البرادية و أفورار و أخرى ذات متوسط نمو سكاني متوسط و هي واويزغت و دار ولد زيدوح، مركز دو متوسط نمو سكاني سلبي هو مركز أولاد مبارك.

و تتميز بنية سكان المركز بأهمية فئة الأطفال و الشباب ، إذ تشكل فئة الأطفال حوالي ثلث سكان المراكز رغم تراجعها النسبي في الفترة ما بين 2004 و 2014 في جميع المراكز. و في المقابل تشكل فئة الشباب حوالي 64.94% من مجموع سكان المراكز و تتباين نسبيا من مركز إلى آخر، بينما لا تشكل فئة الشيوخ سوى 8.43%.

و يختلف توزيع السكان على مستوى الجنس في مختلف المراكز، فكلها تتميز بتفوق الإناث عن الذكور باستثناء مركز أولاد زمام الذي تشكل فيه نسبة الذكور 54.41%.

و بناء على مؤشر الخصوبة يمكن تقسيم المراكز إلى: مراكز يقل فيها المؤشر التركيبي للخصوبة أو يعادل نظيره المسجل بالمغرب الحضري، و المجال الحضري الجهوي، و هي دار ولد زيدوح و أفورار و أولاد مبارك و واويزغت، و التي عرفت انخفاضا في

مؤشر الخصوبة خلال الفترة 2004-2014. ثم مراكز يتجاوز فيها المؤشر التركيبي للخصوبة نظيره بالمجال الحضري الوطني والجهوي و هي مراكز البرادية و أولاد زمام.

إن مختلف هذه المؤشرات الديموغرافية، و خصوصا تراجع نسبة الأطفال بفعل انخفاض مؤشر الخصوبة و تراجعها خلال العشرية الإحصائية الأخيرة تدل على أن المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة تسير نحو " إنتقال ديموغرافي " حضري تكتسب فيه خصائص ديموغرافية حضرية أكثر منها ريفية، و هو ما يؤكد تراجع متوسط أفراد الأسر إلى أقل من 5 أفراد بجميع المراكز خلال الفترة نفسها، في الوقت الذي يتجاوز فيه 5.5 فردا بالمجال القروي الجهوي، و هو ما يعني تراجع الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية.

✓ **على المستوى السوسيو -اقتصادي:** تعرف المراكز المدروسة تدنيا للمستوى التعليمي، رغم تراجع نسبة الأمية بالمراكز المدروسة خلال الفترة البي-إحصائية 2004-2014 فإنها لازالت تمس قرابة ثلث سكان المراكز، و ترتفع لدى الإناث أكثر من الذكور. و على العموم فخصائص التعليم بالمراكز تقارب ما هو مسجل بالمغرب الحضري حيث تعرف أدنى المستويات فيما يخص التعليم العالي. و تتميز المراكز بارتفاع نسبة النشاط، و أهمية نسبة البطالة التي تقارب 20% في جميع المراكز و هي تقريبا نفس النسبة المسجلة في المغرب الحضري (19.3%)، و يشكل مركزي واويزغت و دار ولد زيدوح استثناء في هذا الصدد حيث سجلا 10.6% و 16.2% على التوالي.

و لعل أهم مؤشر دال على التمدن بالمراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة، هو تراجع نسبة الناشطين المشتغلين في المجال الفلاحي وتزايدهم في قطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة، و هو ما جعل البرادية مركزا ذاتي التشغيل نظرا لأهمية التشغيل بقطاعي الخدمات و المهن الحرة، و بروز مركز واويزغت كمركز إداري تصل فيه نسبة التشغيل في القطاع الإداري إلى 15.44% في حين أن بقية المراكز لا زالت مرتبطة بظهيرها الريفي. و الجدير بالذكر أن جزءا مهما من قوة العمل تتجه إلى الاشتغال في القطاع غير المهيكل مما يدل على أن بنيتها الاقتصادية ضعيفة.

و اجتماعيا يشكل السكن و تجهيزاته أحد المؤشرات الدالة على الانتقال الحضري، و الملاحظ أن خصائص السكن متباينة من مركز إلى آخر و داخل المركز نفسه، و تشترك في كونها عرفت تراجعا لنسبة السكن القروي (5.32% في مجموع المراكز)، في الوقت الذي يهيمن فيه السكن من صنف الدار المغربية (91.33%)، أما الأنماط الأخرى فهي محدودة مجاليا. و يعد ارتفاع أعداد المكتترين مظهرًا من مظاهر تحول المراكز و التي تدل على بداية تراجع الحياة الريفية، و تشكل هذه الفئة حوالي 1/5 أرباب الأسر في الوقت الذي لا تتجاوز فيه 1.8% بالمجال القروي الجهوي.



و إذا كان المسكن و مرافقه المرتبطة بالعمل الفلاحي تفرض إقامة السكن على مساحة كبيرة بالأرياف، فإن المساحات الصغيرة حاضرة في المراكز المدروسة و لا تتجاوز في بعض الأحيان 30 مترا مربعا، و هذا دليل على أن المراكز تشكل مجالا لتوافد ذوي الدخل المحدود من جهة، و أنها تسير نحو حضور أنماط سكن حضرية من جهة أخرى.

و يعرف تجهيز المسكن بدوره تباينا بين المراكز، و تتميز نسبة الربط بشكتي الماء الصالح للشرب و الكهرباء بالإرتفاع حيث تسجل 95.5% و 94.83% على التوالي بمجموع المراكز متجاوزة نظيرتها المسجلة بالمجال الحضري الجهوي، و في المقابل لا تتجاوز نسبة الربط بشبكة التطهير السائل 65.5% بمجموع المراكز و تكاد تكون منعدمة في كل من أولاد مبارك و أولاد زمام مما يجعل كثيرا من الأسر تلجأ إلى الحفر الصحية أو الطبيعة للتخلص من صرفها الصحي مما يطرح مشاكل بيئية كبيرة. و إذا كان المطبخ مرفقا أساسيا داخل المسكن فإن 5.93% من مجموع المساكن بالمراكز المدروسة لا تتوفر عليه. و يبقى تجهيز المسكن بالهاتف و الحاسوب و الأنترنت من أهم المؤشرات الدالة على توجه المراكز نحو التمدن ذلك أن حوالي 3.6% من مجموع مساكن المراكز تتوفر على هاتف ثابت بينما لا تتجاوز نسبة المساكن المتوفرة عليه 1.9% بالمجال القروي الجهوي، و تصل نسبة المساكن المتوفرة على حاسوب بالمراكز الستة إلى 12.82% في حين لا تتعدى 3.8% بقرى جهة بني ملال خنيفرة، أما المساكن المتوفرة على الأنترنت فلا تتجاوز 2.87% بجميع المراكز.

✓ **على مستوى العلاقات الوظيفية بين المراكز و ظهورها الريفي:** ترتبط المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا بأريافها الجهوية و المحلية و بقية المجال الوطني من خلال توافد تيارات هجرية تبدأ في التراجع عند إشعاع 100 كلم و تختفي نهائيا عند إشعاع 300 كلم، فالتيارات الهجرية على المراكز هي تيارات محلية و جهوية أساسا، و لا يشكل الاستثناء في هذا الصدد سوى مركز أولاد مبارك الذي لا يتجاوز استقطابه 28.13% من أرباب الأسر غير الأصليين من أرياف تادلا، و يستقطب 67.18% من مناطق مختلفة من التراب الوطني. و إذا كان استقطاب المهاجرين لتخفيف الضغط الهجري على المدن الكبرى أحد الوظائف الأساسية التي راهن عليها المخطط المغربي، فإن ضعف مستوى تجهيزها و ضعف جهازها الاقتصادي سيجعل الكثير من هؤلاء المهاجرين يفكرون في هجرة ثانية نحو مدن تقدم مزايا أفضل، فدور المراكز هنا لن يتجاوز الربط الهجري.

و قد بينت دراسة أنشطة المراكز أهمية الأنشطة الضعيفة الندرة، و التي لا تحتاج إلى توظيفات مالية كبيرة و لا إلى خبرة أو مستوى دراسي، و مرتبطة بالمعيش اليومي للسكان كتجارة المواد الغذائية العامة. و تشكل أنشطة الخدمات العادية 62.14% من مجموع الأنشطة الخدماتية الاقتصادية، و رغم توفرها بقدر لا بأس به في جميع المراكز فقد أفرزت مركز أولاد زمام كمركز ضعيف لا تتوطن به سوى 5.63% من مجموع خدمات المراكز الاقتصادية العادية. أما الخدمات النادرة فلا تشكل سوى 12.67% من مجموع الأنشطة و تحضر بنسب متفاوتة في المراكز و تتراوح بين 26.32% بالنسبة لمركز البرادية و 7.89%

بمركز أولاد زمام. و تشكل الخدمات الاجتماعية و الثقافية و الإدارية 12.74% من مجموع الأنشطة و تفرز بدورها تباينا على مستوى المراكز إذ تتقارب نسبها في كل من البرادية و دار ولد زيدوح و أفورار و أولاد مبارك و ترتفع في واويزغت لتشكّل 24.49% بينما لا تتجاوز 7.14% من مجموع خدمات أولاد زمام.

و بناء على دراسة الأنشطة وصلنا إلى ترتيب المراكز المدروسة في ثلاثة مستويات: يتشكل المستوى الأول من مراكز البرادية و دار ولد زيدوح و أفورار و أولاد مبارك ، و التي تتشابه في استقطابها للأنشطة و بالتالي في قدرتها على تأطير ظهورها الريفي، و لا يظهر الاختلاف إلا في الأنشطة النادرة حيث يتخلف مركز أولاد مبارك نظرا لقربه من بني ملال. و المستوى الثاني: يمثله مركز واويزغت الذي يتفوق في الأنشطة الاجتماعية و الإدارية و الثقافية بكونه يؤطر مجالا قرويا شاسعا. أما المستوى الثالث فيشكله مركز أولاد زمام الذي يعرف تأخرا في جميع الأصناف.

و على مستوى التزود بالخدمات نجد أن المراكز الحضريّة الناشئة المدروسة تحقق جل حاجيات سكانها من المواد الغذائية و مواد التجهيز المنزلي و معظم الحاجيات من الطب العام. و تبرز هيمنة القطب الجهوي ( بني ملال) على المراكز فيما يخص الطب المتخصص ز التحليلات الطبية الذي يستقبل أكثر من 80% من مجموع أسر المراكز، تليه مدينة الفقيه بن صالح باستقطاب أكثر من 10% ثم سوق السبت التي تستقطب حوالي 3% من أسر المراكز، ثم مدن أخرى بنسب ضئيلة جدا كآزيلال و قسبة تادلا، و بعض المدن الكبرى كالدار البيضاء و الرابط و مراکش.

إن هيمنة بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت في هذا الصدد، و ضعف التيارات الخارجية، دليل على أن الجهاز الحضري التادلاوي يسر نحو الاندماج و التكامل، و دليل على أن بني ملال بدأت تقوم بدور القيادة الجهوية.

أما التعليم فلا يخلف علاقات خارجية إلا إذا تعلق الأمر بالتعليم العالي و بعض التخصصات النادرة كالتعليم التقني و المهني. والشئ نفسه ينطبق على الترفيه فلا يخلق علاقات إلا خلال العطل المدرسية مع المناطق السياحية التقليدية جهمويا و وطنيا.

و تشكل أنشطة الأسواق الأسبوعية أداة لقياس التأطير المجالي للمراكز، و تتميز هذه الأنشطة بالتنوع و تحتكر أنشطة الخضار و الفواكه و البقالة و اللحوم و الحبوب حوالي 57.22% من مجموع نقط البيع بأسواق المراكز، و الملابس و الأحذية و مواد التجميل و المجوهرات ما يقارب 21.22% و باقي السلع 21.56%. و تشكل بني ملال و الدار البيضاء أهم نقط تزود أرباب الأنشطة بالأسواق الأسبوعية بحوالي 82.22% تليها الفقيه بن صالح و سوق السبت بما مجموعه 9.22% في حين لا يتجاوز التزود المحلي 6.13%. و يلاحظ حضور كبير لتجار بني ملال و سوق السبت و الفقيه بن صالح (72.05%)، و يليهم تجار الأرياف المجاورة، ثم آخرون من خارج الجهة بنسبة ضعيفة من البروج و قلعة السراغنة و تساوت.

يتضح إذن، من خلال هذا الجرد أن الوظائف و الأدوار التي يمكن أن تؤديها المراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة محدودة جدا، لا تتجاوز الوظيفة الإدارية بحكم تركيز مختلف الخدمات الإدارية و الاجتماعية و الثقافية الجماعية لكونها مراكز رئيسية داخل جماعاتها القروية (Centre Chef-Lieu) مما يخلق علاقات بين الريف و المركز أريد لها أن تكون بموجب قرار إداري. إضافة إلى وظيفة التأطير المجالي من خلال توفير الحاجيات الأساسية من الأنشطة و الخدمات و هي وظيفة مبنورة تتقاسمها المراكز، تبعا لعامل القرب، مع القطب الجهوي، و مدن أخرى لها وزنها داخل الجهاز الحضري الجهوي كالفقيه بن صالح و سوق السبت بالنسبة لمراكز البرادية و دار ولد زيدوح و أولاد زمام، و أزيلال بالنسبة لمركز واويزغت، أو مع مدن كبرى كالدار البيضاء. و تبرز الأسواق الأسبوعية كعنصر يقوي هذه الوظيفة، لكن إرتباط تزود تجارها ببني ملال و الدار البيضاء و الفقيه بن صالح و سوق السبت يؤكد هيمنتها مما يقلل من أهميتها.

إذن فالمؤشرات السالفة تشير إلى أن المراكز المدروسة تعرف إنتقلا حضريا و تتجه نحو المدن، و تتطلع بوظيفة إدارية صرفة وتأطير مجالي مبنور. إلا أن ذلك لا يتم بالوثيرة و القدر نفسها في جميع المراكز. و عليه فيمكن تصنيفها إلى ثلاث بنيات مخالفة نسبيا للطرح الوارد في الشق المنهجي:

**المستوى الأول :** يمثله مركزي أفورار و أولاد مبارك، و اللذان يعرفان تحسنا على مستوى المؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية و دينامية ديموغرافية خاصة، ذات بنية أنشطة مهمة، و استقلالية نسبية حيث تبرز بني ملال كجال مستقطب شبه وحيد مما قد يجعلها أكثر فاعلية في تأطير ظهورها الريفي. و من شأن استفادة مركز أولاد مبارك من عناصر مجالية جديدة ذات وزن جهوي قوي كالقطب الصناعي الفلاحي Agropole و مركز الأنكولوجيا الجهوي أن يقوي حدود الجذب الهجري للمركز ويفرز ميزا مجاليا قويا يبرز فيه كامتداد للقطب الجهوي.

**المستوى الثاني:** تشكله مراكز البرادية و دار ولد زيدوح و واويزغت، و تعرف هذه المراكز دينامية ديموغرافية مهمة، و تحسنا في مؤشراتها و بنية أنشطتها، لكن مرتبطة بأكثر من قطب: بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت بالنسبة للبرادية و دار ولد زيدوح، و بني ملال و أزيلال بالنسبة لواويزغت، و بالتالي فجالها المؤطر قد يكون محدودا.

**المستوى الثالث:** يشكله مركز أولاد زمام و الذي يعرف تأخرا في معظم مؤشرات، و التي تقارب إلى حد كبير نظيرتها القروية بالمنطقة، كما أنه خاضع لثلاث مدن و هي: بني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت، و بالنظر إلى موقعه بين هاتين المدينتين الأخيرتين و قربه منها فإنها تحدان بشكل كبير من وظائفه و بالتالي إعاقه دينامية تطوره.

✓ **على مستوى تخطيط و تأهيل المجال:** اتضح أن دور الجماعات المحلية في هذا المجال محدود، فبالرغم من الصلاحيات التي منحها إياها المشرع في ميدان التعمير يبقى دورها منحصرا في الطابع الاستشاري، كما أن ضعف مواردها البشرية من حيث العدد و درجة التأهيل، و ضعف الميزانية التي تخصصها للتجهيز تعد عوامل تحد من فعاليتها في تخطيط و تأهيل المجال. و اتضح كذلك أن جميع المراكز المدروسة تتوفر على تصاميم تهيئة تتجدد بشكل دوري كل عشر سنوات تتضمن مجموعة من توجيهات التهيئة يمكن أن تأهل المراكز و ترفع من درجة تمدنها و جاذبيتها و تأطيرها المجالي في حالة الإلتزام بها. بيد أن تقييم درجة إنجاز هذه التوجيهات أبان أن هذه التصاميم لم تستطع فرض نفسها في الواقع، حيث لا تتجاوز نسبة إنجاز مضامينها سوى 11.76% في جميع المراكز، و تتجاوز ذلك لتصل إلى 26.56% بمركز البرادية، و 13.33% بمركز أفورار، و تقل عنه في مركز أولاد مبارك (10.1%) و مركز واويزغت (9.3%) و دار ولد زيدوح (7.41%) و لا تتجاوز نسبة إنجازها 2.7% بمركز أولاد زمام. و يعود ضعف إنجاز توجيهات هذه الوثيقة إلى عدم ملاءمتها للخصوصيات المحلية و انصافها بالجمود بالشكل الذي تكاد تكون فيه نسخ طبق الأصل، إضافة إلى تعدد المتدخلين و عدم التزام مختلف الفرقاء مما يفرز مجالا مفككا ضعيف التجهيز و هو ما ذهبت إليه آراء السكان.

و بناء على النتائج السالفة يمكن تلخيص الوضعية الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا من خلال إبراز جوانب قوتها وجوانب ضعفها كما يوضحها الجدول الآتي:

**الجدول رقم (55): نقط قوة و نقط ضعف المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا**

| المجالات               | نقط القوة                                                                                                                                                                              | نقط الضعف                                                                                                                                                                                                                   |
|------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| مجال استعمالات الأرض   | <ul style="list-style-type: none"> <li>• سكن متجمع على شكل تجمع حضري.</li> <li>• توفر بعض التجهيزات الأساسية.</li> </ul>                                                               | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تواجد أراضي فلاحية داخل مدار التهيئة و محيطه مما يعيق توسع المراكز.</li> <li>• أراضي فارغة داخل مدار التهيئة تؤدي إلى تشويه موفولوجية المركز و عدم تماسك المجال المبنى.</li> </ul> |
| المجال الديموغرافي     | <ul style="list-style-type: none"> <li>• دينامية ديموغرافية قوية.</li> <li>• أهمية فئات الأطفال و الشباب.</li> </ul>                                                                   | <ul style="list-style-type: none"> <li>• ارتفاع نسبة إعالة الأطفال و الضغط على المرافق العمومية كالصحة و التعليم.</li> </ul>                                                                                                |
| المجال السوسيو-اقتصادي | <ul style="list-style-type: none"> <li>• ارتفاع نسبة النشاط.</li> <li>• تراجع نسبة الناشطين في القطاع الفلاحي.</li> <li>• تراجع نسبة السكن القروي و أهمية نسبة السكن الصلب.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• ارتفاع نسبة الأمية و خصوصا لدى الإناث.</li> <li>• ارتفاع نسبة البطالة.</li> <li>• أهمية القطاع غير المهيكل.</li> <li>• بعض المساكن غير المجهزة بالماء الصالح</li> </ul>            |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                        |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• للشرب و الكهرباء.</li> <li>• ضعف نسبة الربط بشبكة الصرف الصحي، و شبه انعدامها في بعض المراكز.</li> </ul>                                                                                                                                                                                             | <ul style="list-style-type: none"> <li>• ارتفاع نسبة الربط بشبكة الكهرباء وشبكة الماء الصالح للشرب.</li> </ul>                                                                                                                                                                                  |                                        |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• ضغط ديموغرافي بفعل تزايد تيارات الهجرة.</li> <li>• مراكز غير مستقلة مرتبطة ببني ملال و الفقيه بن صالح و سوق السبت ومدن كبرى فيما يتعلق بالتزود ببعض الخدمات و الأنشطة.</li> <li>• ارتباط تزود الأسواق ببني ملال والدار البيضاء و الفقيه بن صالح وسوق السبت.</li> <li>• تأطير محالي محدود.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>• بنية أنشطة تتشكل أساسا من الأنشطة الضعيفة الندرة.</li> <li>• حد أدنى من الأنشطة و الخدمات النادرة.</li> <li>• مراكز رئيسية (Centre Chef-Lieu) تتركز فيها الخدمات الاجتماعية و الإدارية و الثقافية. (وظيفة إدارية)</li> <li>• أسواق أسبوعية.</li> </ul> | <p>مجال العلاقات<br/>مراكز - أرياف</p> |
| <ul style="list-style-type: none"> <li>• محدودية موارد الجماعات المحلية المادية والبشرية.</li> <li>• ضعف وثيرة إنجاز توجيهات تصاميم التهيئة.</li> <li>• مجال ضعيف التجهيز.</li> </ul>                                                                                                                                                         | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تغطية شاملة بوثائق التعمير.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                 | <p>مجال التخطيط و<br/>التأهيل</p>      |

المصدر: من إنجاز الباحث -2018-

إن الوضع الراهن للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا يتطلب منا التفكير في حلول و اقتراحات يمكن أن تشكل خارطة طريق لثمين نقط قوتها و محاولة معالجة نقط ضعفها و إعادة التوازن للمجال، ولهذا الغاية نطرح الإقتراحات الآتية:

❖ إن تقوية أدوار و وظائف المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا يفترض توجيه تدخلات الدولة لتجهيزات جماعية ووحدات صناعية غذائية نحوها لتحفيز استقرار الخدمات و تعزيز بنية أنشطتها، و على هذا الأساس ستزداد قوة جذبها و ستتجه لزيادة حجمها الديموغرافي و توسيع مجال نفوذها أكثر و ستمتع بإستقلالية أكبر في علاقتها مع القطب الجهوي و بقية المدن التي تكبرها حجما: الفقيه بن صالح و سوق السبت بالنسبة لمراكز الدائرة السقوية، و أزيلال ودمنات بالنسبة لمراكز الجبل. و من شأن ذلك أن يضمن توازنا حضريا بالمنطقة.

❖ و تبقى المبادرة العمومية مهمة سواء من لدن الإدارة المركزية و مؤسساتها الجهوية و الجماعات المحلية في ما يخص مجال التخطيط و التهيئة و تأهيل المجال. و نرى من الأفيد أن تشمل هذه المبادرة المستويات الآتية:

#### • على مستوى العقار:

- من شأن أخذ المعطى العقاري بعين الاعتبار من لدن المخطط أن يجنب كثيرا من المشاكل التي تطرح على مستوى التدبير و الإنجاز، فالملاحظ أن مكاتب الدراسات التي تكلف بإنجاز وثائق التعمير غالبا ما تسلك طرقا سهلة لا تستحضر فيها طبيعة الأنظمة العقارية و الإشكالات التي تطرحها أثناء الإنجاز. و بما أن التعمير واقع مجسد على العقار فمن المجدي حث مكاتب الدراسات على إعداد دراسات عقارية من أجل ضبط تقسيمات الأراضي و توضيح الأنظمة العقارية و تشخيص الميكانيزمات المتحركة في السوق العقارية.
- و من جهة ثانية، فالتدخل يجب أن يستحضر إشكالية ندرة العقار و تراجع الاحتياطي العقاري للجماعات المحلية، وتمكينها من الآليات التي توفر بها الأراضي اللازمة للتوسع العمراني.
- إذن فمن شأن هذه الاقتراحات أن تجعل من العقار آلية لخدمة التخطيط المجالي، عبر توفير الوعاء العقاري اللازم لإنجاز التجهيزات و المرافق العمومية، و التزليل السليم لضوابط وثائق التعمير على أرض الواقع.

#### • على المستوى المؤسسي:

- الملاحظ أن ميدان التخطيط يتميز بتعدد المتدخلين، و تعدد الجماعات المحلية متخدلا دو صبغة استشارية فقط، وبالتالي فتقوية صلاحيات الجماعات المحلية و التقليل من مركزية القرار انسجاما مع مبدأ إدارة القرب، و تقوية درجة تأهيلها البشري قد يجعلها أكثر فاعلية في الميدان لأنها الحلقة الأقرب بالمجال و الأدرى بحاجياته.

#### • على مستوى التمويل:

- من بين النقط التي توقفتنا عندها و أشارنا إلى أنها تعيق فعالية الجماعات المحلية في الميدان هي ضعف مواردها المالية، خصوصا المتعلقة بالتجهيز، و أمام العجز الذي أبانت عنه في إنجاز التجهيزات العمومية نقتراح تمكين الجماعات المحلية من موارد مالية تخصص وجوبا لتنفيذ وثائق التعمير، إضافة إلى إرفاق وثائق التعمير ببرمجة مالية حقيقية و تعاقدات مع مختلف المصالح و المؤسسات تلتزم فيها بتنفيذ مشاريعها في آجال مضبوطة.

و ختاماً نوجه القارئ الباحث إلى أن مسألة التوازن الحضري، و الاستقطاب، و الهيمنة، و الخضوع، كلمات مفاتيح طال ما تكررت في خلاصات هذا العمل، وفي نظرنا لا يمكن فك علاقاتها إلا بدراسة شاملة "للجهاز الحضري لمنطقة تادلا" تحدد مدى توازن مكوناته مجاليا و وظيفيا. بمعنى اخر هل يمكن الحديث عن "شبكة حضرية متوازنة بمنطقة تادلا" تحظى فيها المراكز الحضرية الناشئة بمكانة خاصة؟

## خاتمة عامة:

عرفت منطقة تادلا منذ مطلع القرن العشرين تحولات مجالية كبرى أثرت على ديناميتها الديموغرافية و على جهازها الحضري الذي تعزز ببروز مجموعة من المراكز الحضرية الناشئة.

إن الوضعية الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تشير إلى أن هذه الأخيرة تنزع نحو التمدن ، فاستعمالات أراضيها تستعمل لأغراض فلاحية، و مجالاتها المبنية غير متماسكة و تتوزع على شكل دواوير تفصل بينها أراضي فارغة أول فلاحية مما يدل على أنها في طور الانتقال نحو الحياة الحضرية و يتداخل فيها الحضري و القروي. كما أن مؤشرات الديموغرافية، خصوصا تراجع نسبة الأطفال بفعل انخفاض مؤشر الخصوبة خلال العشرية الإحصائية الأخيرة، تدل على أن المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تسير نحو "انتقال ديموغرافي حضري" تكتسب فيه خصائص ديموغرافية حضرية أكثر منها ريفية و هو ما يؤكد تراجع متوسط عدد أفراد الأسر إلى أقل من خمسة أفراد في جميع المراكز في الوقت الذي يتجاوز فيه 5.5 فردا بالجال القروي الجهوي و هو ما يعني تراجع الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية. و من جانب آخر تؤكد المؤشرات السوسيو-اقتصادية الحالية للمراكز الحضرية الناشئة بالمنطقة بدورها انتقالها الحضري و سيرها نحو التمدن، فإذا كانت خصائصها في التعليم و الأمية والبطالة تقارب ما هو مسجل بالمغرب الحضري، فإن مراكزنا تتميز بارتفاع نسبة النشاط و تراجع نسبة الناشطين المشتغلين في القطاع الفلاحي و تزايد عددهم في قطاعات أخرى كالصناعة و المهن الحرة و هي مؤشرات تدل على نزوع المراكز الحضرية الناشئة نحو التمدن. و على المستوى الاجتماعي، يشكل السكن و تجهيزاته أحد المؤشرات الدالة على انتقال المراكز الحضرية، و الملاحظ أن خصائص السكن تختلف من مركز إلى آخر و تشترك في كونها تغرف مستوا تجهيزيا متوسطا، كما عرفت تراجعا للسكن القروي في الوقت الذي يهيمن فيه السكن من نوع الدار المغربية، و ضعف نسب الأشكال الأخرى، كما أن مساحة المسكن تظهر أن المساحات الصغيرة بالمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا و لا تتجاوز في بعض الأحيان 30م<sup>2</sup>.

و الجدير بالذكر، أن هذه المراكز ترتبط بأريافها الجهوية و المحلية، و بقية المجال الوطني من خلال تيارات هجرية تبدأ في التراجع عند إشعال 100 كلم و تختفي بشكل شبه نهائي عند إشعال 300 كلم، و إذا كان استقطاب المهاجرين أحد الرهانات المنوطة بالمراكز الحضرية الناشئة على المستوى الوطني، فإن ضعف تجهيزاتها و ضعف بنيتها الاقتصادية يجعل الكثير من هؤلاء المهاجرين يفكرون في هجرة ثانية نحو حواضر تقدم إطار عيش و مزايا أفضل مما تقدمه هذه المراكز، و بالتالي فدورها هنا لا يتجاوز كونها موصلات هجرية.

و بناء على دراسة الأنشطة، فالمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا تتوفر على حد أدنى من الخدمات و الأنشطة التي تؤهلها لتلعب دور التأطير المجالي للأرياف، و في هذا الصدد وصلنا إلى ترتيب المراكز في ثلاثة مستويات: تشكل مراكز الدائرة



السقوية، باستثناء مركز أولاد زمام، المستوى الأول، حيث تتشابه في استقطابها للأنشطة، و لا يبدو الاختلاف إلا في الأنشطة النادرة، حيث يتخلف مركز أولاد مبارك نظرا لقربه من بني ملال، و يشكل مركز واويزغت المستوى الثاني، إذ يتفوق في الأنشطة الاجتماعية و الإدارية و الثقافية لكونه أريد له أن يؤطر مجالا شاسعا هو حوض واويزغت، أما المستوى الثالث فيشكله مركز أولاد زمام الذي يعرف تأخرا في جميع أصناف الأنشطة.

و الملاحظ، كذلك، أن المراكز الحضرية بمنطقة تادلا تحقق جل حاجيات سكانها من المواد الغذائية و مواد التجهيز المنزلي و معظم الحاجيات من الطب العام، و تبرز ههمن القطب الجهوي عليها فيما يخص الطب المتخصص و التحليلات الطبية و التعليم، و خصوصا التعليم العالي، و تليه الفقيه بن صالح ثم سوق السبت التي تستقطب نسبا ضعيفة تبعا لعامل القرب، مما يدل على أن الجهاز الحضري التادلاوي يسير نحو الاندماج و التكامل و أن بني ملال بدأت تتطلع بدور القطب الجهوي.

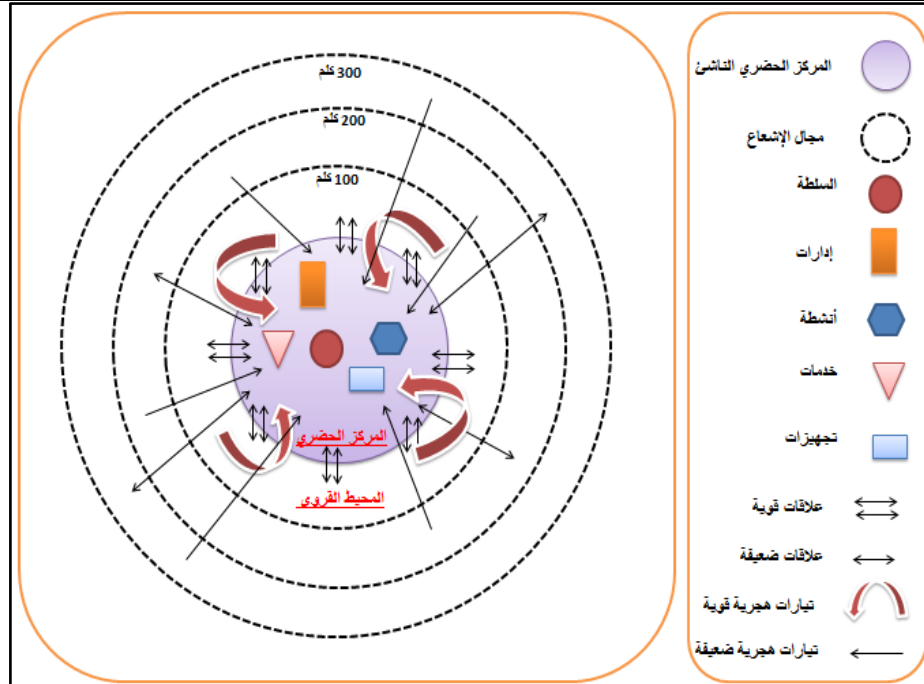
و تشكل أنشطة الأسواق الأسبوعية أداة لقياس قدرة المراكز على التأطير المحلي، و تتميز أنشطتها بالتنوع، و تحتكر أنشطة الخضار و الفواكه و البقالة و الحوم حوالي 57.22% من مجموع نقط البيع بالأسواق، و تليها الملابس و الأحذية و مواد التجميل و المجوهرات بما يقارب 21.22% و باقي السلع ب 21.56%، و تشكل الدار البيضاء و بني ملال أهم أماكن تزود أرباب أنشطة الأسواق الأسبوعية، و تليها الفقيه بن صالح و سوق السبت بحوالي 9.22% بينما لا يتجاوز التزود المحلي 6.13%.

و يتضح من خلال هذه النقط أن أدوار المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا محدودة و لا تتجاوز الوظيفة الإدارية بحكم تركيز الخدمات الإدارية و الاجتماعية و الثقافية مما خلق علاقات بين المراكز الحضرية الناشئة و أربابها أريد لها أن تكون بموجب قرار إداري، إضافة إلى وظيفة التأطير المحلي من خلال توفير الحاجيات الأساسية من الأنشطة و الخدمات، و هي وظيفة ماثورة تتقاسمها المراكز مع القطب الجهوي وبقية مدن الجهاز الحضري التادلاوي كالققيه بن صالح و سوق السبت و أزيلال تبعا لعامل القرب، أو مدن كبرى لها وزنها الوطني كالدار البيضاء. و تبرز الأسواق الأسبوعية كعنصر يقوي هذه الوظيفة، لكن ارتباط تزودها بمدن حموية و خارجية يقلل من أهميتها.

و لما كان التخطيط هو الأداة التي يتم بواسطتها تأهيل المجال وظيفيا و بواسطته يرسم منحى التمدن وفق اختيارات و أولويات المخطط، فإن دور جماعات المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا في هذا المجال محدود جدا نظرا لضعف موارها البشرية كما و نوعا و ضعف ميزانيتها المخصصة للتجهيز؛ و يتجلى ذلك من خلال تقييم نسبة إنجازها لتوجيهات تصاميم التهيئة و التي لا تتجاوز 11.76% في جميع المراكز، و ترتفع إلى 26.56% بمركز البرادية و 13.33% بمركز أفورار و 10.1% بمركز أولاد مبارك، و 9.3% بمركز واويزغت، و 7.41% بمركز دار ولد زيدوح، و لا تتجاوز نسبة الإنجاز 2.7% بمركز أولاد زمام.

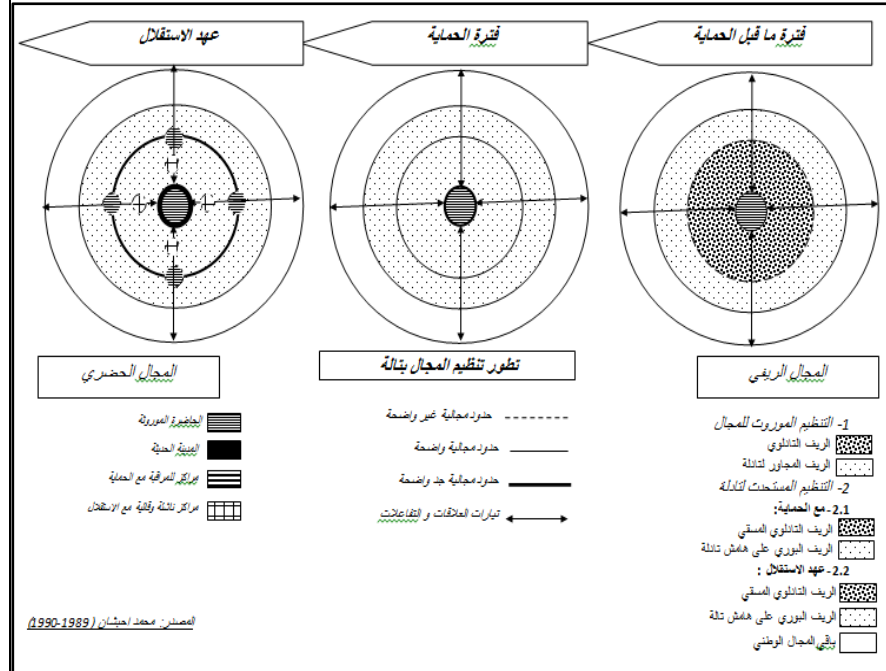
و ختاماً حاولنا تصور نموذج نظري للحالة الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا، ويعد امتداداً لما توصل إليه الباحث أحبشان (1989-1990)، فإذا كان النموذج الذي اقترحه أحبشان يحصر دور المراكز الحضرية الناشئة في كونها مراكز وقائية تحد من تيارات الهجرة المتجهة نحو المدن، و لا تربط علاقات إلا مع الريف التادلاوي في حين أن علاقاتها الخارجية لا تتم إلا بواسطة مراكز المراقبة المنشأة إبان الاستعمار. فإن وضعها الراهن أصبح أكثر تعقيداً، فعلاقتها مع ظهيرها الريفي تقوت وتجاوزت الدور الوقائي لترقى، و لو بشكل محدود إلى وظيفة التأطير المجالي، كما أن علاقاتها الخارجية تجاوزت وساطة المدن حيث استطاعت المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا خلق علاقات استقطاب هجري و علاقات تزود مباشر مع حواضر و أرياف وطنية و لو بشكل ضعيف. و لتسهيل المقارنة للقارئ نسوق من جديد المحاولة التي قام بها الباحث أحبشان كما هو مبين في الشكلين أسفله :

الشكل رقم ( 29): نموذج نظري يوضح الحالة الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا (2018)



المصدر: من إنجاز الباحث-2018-

الشكل رقم 28: محاولة الباحث أحباشان لنمذجة تطور التمدين بتادلة و موقعة نشأة المراكز الحضرية الناشئة بها (1990)



## قائمة الببليوغرافية

### 1- المراجع و المصادر باللغة العربية:

- محمد ميوسي ( ) : "محاضرات في منهجية البحث" ، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب و العلوم الانسانية - بني ملال.
- محمد ميوسي (2018): "محاضرات في قضايا المدن"، ماستر التمدين و التهيئة الحضرية، كلية الآداب و العلوم الانسانية، شعبة الجغرافيا، بني ملال
- اسمهان دادي (2017): " تنظيم المدن المغربية المتوسطة، بين تنازع النماذج العالمية و النموذج الوطني، حالة مدينة بني ملال"، بحث لنيل الدكتوراه، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية -بني ملال-
- عبد المجيد دعاني (2017): "رهان تأهيل الأقطاب الجهوية بالمغرب." حالة مدينة بني ملال بصهل تادلة"، بحث لنيل الدكتوراه، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية -بني ملال-
- محمد أوحودو (أكتوبر 2016): "توجهات السياسة الحضرية الكولونيالية بالمغرب" منشورات الزمن، سلسلة شرفات العدد 80، مطبعة بني ازناسن- سلا-المغرب..
- عبد المجيد هلال و عبد الرحمان الدكاري و سعيد بوجروف (2015): "التأهيل الحضري بالمغرب، واقع الحال و متطلبات الحكامة الترابية" منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 26، المنظم تحت عنوان: التأهيل الحضري بالمغرب، تنسيق محمد الزرهوني و محمد البزقي .
- محمد حزوي و ألفة حاج علي (مارس 2015): "المدينة المغربية بين دواعي التأهيل الحضري و متطلبات التسويق الترابي" منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 26، المنظم تحت عنوان: التأهيل الحضري بالمغرب، محمد الزرهوني و محمد البزقي.
- عبد المجيد هلال (ماي 2012): " فعالية أدوات التخطيط العمراني بين إكراهات الواقع و تأثير التعمير الاستثنائي"، منشورات الملتقى الوطني لمدينة صفرو، الدورة 23، المنظم تحت عنوان: سياسة المدينة الواقع و أفاق التفعيل، تنسيق: محمد الزرهوني و محمد البزقي.
- محمد الهيلوش (2014): "محاضرات في إعداد التراب"، كلية الآداب و العلوم الانسانية، مكناس، دار القلم للطباعة و النشر.
- محمد الهيلوش (2010): "إشكالية الاندماج بالوسط الحضري المغربي: قراءة في المضامين و محاولة في التقويم"، دفا تر جغرافية، العدد السابع، جمعية الباحثين الجغرافيين الشباب، كلية الاداب و العلوم الانسانية ظهر المهراس ،فاس.
- علي فخال (2010): في قضايا التمدين و التعمير الكبرى بالمغرب، مجلة ضمن مجلة دفا تر جغرافية: البحث الجغرافي بالمغرب قراءة في الإشكاليات و في المناهج، العدد 7 .
- لبنى أشقيف (2010-2009): " سياسة التعمير و السكنى: دراسة لسيرورة القرار بين المركزي و المحلي -جهة تانسيفت الحوز نموذجا-"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة القاضي عياض، كلية العلوم القانونية و الإقتصادية و الاجتماعية، مراكش.
- حسن المباركي (2009): "التحديث الهيدرو فلاح و علاقته بنمو المراكز الناشئة بالحوز الشرقي". منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية-الرباط، سلسلة ندوات و مناظرات رقم 162، الرباط.

- كريم الحرش (2009): "الحكامة المحلية بالمغرب" سلسلة الامركزية و الإدارة المحلية 2، الرباط.
- مصطفى ايت يدير (2009): "بنيات و تنظيمات مجتمع واويزغت في القرن العشرين"، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، كلية الآداب بني ملال.
- عبد الفتاح أبو العز (2008)، قضايا المنهج في العلوم الإنسانية المعاصرة، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء.
- أحمد مالكي (2007-2008): "التدخل العمومي في ميدان التعمير بالمغرب": أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية، فاس.
- عبد الله لعويبة و اخرون (2006)، "المغرب: مقارنة جديدة في الجغرافية الجهوية" تحت إشراف: جون فرنسوا تروان، دار طارق للنشر.
- جماعة من الباحثين (2006): "المغرب الممكن: اسهام في النقاش العام من أجل طموح مشترك -تقرير الخمسينية-" مطبعة دار النشر المغربية - الدار البيضاء.
- عبد المجيد ازمو (2005-2006): "التوسع الحضري و استهلاك المجال الفلاحي بسهل تادلة، حالات بني ملال و الفقيه بن صالح و السبت أولاد نمة"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص جغرافيا، دامة القاضي عياض كلية الآداب و العلوم الانسانية، بني ملال.
- عبد العالي القور (2005): "تطور أدوات التخطيط العمراني بالمغرب"، ضمن أشغال ندوة: العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الادارة، المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، يوليوز 2005، الرباط
- عبد الصمد سكال (2005): المدينة المغربية في أفق القرن الواحد و العشرين بين الهوية الوطنية و البعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط.
- عبد الصمد سكال (2005): المدينة المغربية في أفق القرن الواحد و العشرين بين الهوية الوطنية و البعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط.
- عبد الصمد سكال (2005): "السياسة العمرانية بالمغرب منذ 1912"، ضمن أشغال ندوة: العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الادارة، المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، يوليوز 2005، الرباط.
- الحسين أقيوح (2004-2005): "النظام الحضري و تنظيم المجال بمنطقة درعة"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، جامعة القاضي عياض كلية الآداب و العلوم الانسانية-بني ملال.
- محمد الناصري (2003): الجبال المغربية: مركزيتها، هامشيتها، تميته، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة المناهل، الرباط.
- مجموعة من المؤلفين (2003): "أطالس إفريقيا (أطلس المغرب)"، الإشراف العلمي: رشيد ركالة و محمد الرفاص، باريس.
- عبد الرحمان البكريوي (2002): "تعدد المتدخلين في ميدان التعمير و انعكاساته على التدبير و التخطيط العمراني"، العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الادارة، منشورات المعهد الوطني للتهيئة و التعمير، الرباط،
- المصطفى نشوي (2002): "تطور الظاهرة الحضرية بالمغرب خلال القرن العشرين: التدخلات و الافرازات و العبر"، ضمن المجال الجغرافي و المجتمع المغربي، مجلة نصف سنوية العدد 07، خاص: مائة سنة من التعمير و التحضر بالمغرب.

- أحمد سعدي(2001): التخطيط الحضري و التنمية المستدامة بالمناطق الفلاحية السقوية: منطقة سهل تادلة نموذجاً". ضمن أشغال ندوة : العمران في الوطن العربي بين التخطيط و التشريع و الإدارة، أيام 10-11-12 ابريل 2001- المعهد الوطني للتهيئة و التعمير بالرباط- منشورات عكاظ 2005.
- رشيد ليكر(2001): " إعداد التراب و رهان التنمية الجهوية"، أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون العام، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- محمد أفلوس (2000): المدينة المغربية في أفق القرن الواحد و العشرين بين الهوية الوطنية و البعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط.
- محمد حسن (2000): " القطاع غير الرسمي بين الدولة و العاملين به"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد رقم: 37، العدد 01، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة.
- موسى كرزازي (1994): التحولات الاجتماعية المحلية في الأرياف المغربية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة.
- حسن أمير (1998-1999): "دور الدولة و الجماعات المحلية في ميدان التعمير: إشكالية توزيع الاختصاص" رسالة لنيل دبلو الدراسات العليا في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية و الاجتماعية، مراكش.
- عبد الرحمان البكريوي (1993): "التعمير بين المركزية و اللامركزية"، الشركة المغربية للطباعة و النشر، الرباط .
- محمد أيت المالك (1993): "وقفة عند بعض مقومات التنمية بالجماعات القروية المغربية"، أشغال ندوة التدخلات الاقتصادية للجماعات المحلية، مجلة القانون و الاقتصاد، العدد التاسع، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط
- بوسلام محمد بن البشير(1991): تاريخ قبيلة بني ملال، 1854/1916 جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط و منطقة تادلا ، مطابع المعارف الجديدة، الرباط.
- محمد ميوسي (1989-1990): "الجهاز الحضري بتادلة- مراكز قديمة في تحول- ""، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط.
- محمد احبشان (1989-1990): " الجهاز الحضري بتادلة-المراكز الحضرية الناشئة (المدن الصغرى): عرض لبعض الاستنتاجات الأولية: نموذج تادلا، ضمن تادلا: التاريخ، المجال، الثقافة، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، بني ملال.
- عبد الفتاح أبو العز(1990): " الجهاز الحضري بتادلة: بني ملال قطب غير مكتمل". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.
- محمد مداد (1989-1990): "الجهاز الحضري بتادلا: الفقيه بن صالح و سوق السبت مدينتان في توسع مفرط"، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا ، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط.
- أحمد بلعسري (1988): التحديث الفلاحي و نمو المراكز الحضرية : مثال الدائرة السقوية لدكالة". بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية – الرباط.
- الحسين ازريز (1988): أثر السقي العصري على التمدن بتادلا: حالة الفقيه بن صالح، بحث لنيل شهادة الدراسات العليا في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، الرباط.

- محمد الحديدي (1988): "تطور العلاقات بين المدن و المحيط بالساحل التونسي"، ضمن سلسلة ندوات و مناظرات، العدد رقم 10 بعنوان: "تطور العلاقات بين البوادي و المدن في المغرب العربي" منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية، الرباط.
- بوزيان بوشنفاقي (1988): " في التحضر و الثقافة الحضرية بالمغرب- دراسة في مدن الصفيح بالمغرب "، الطبعة الأولى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، المحمدية
- علي فخال ( 1985 ) : أسس التمدن في مناطق الفلاحة العصرية –سيدي سليمان- مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية فاس، العدد الأول(خاص): دراسة في جغرافية المغرب، فاس.

● تقارير و وثائق رسمية:

- الاحصاءات الوطنية للسكني و السكان 1982-1994-2004-2014
- الحوار الوطني حول إعداد التراب جهة تادلا أزيلال
- ظهير 30 شتنبر 1976 المتعلق بالتنظيم الجماعي
- القانون رقم 90-12 المتعلق بالتعمير.
- ظهير 3 أكتوبر 2002 المتعلق بتنفيذ القانون رقم 78.00 المتعلق بالميثاق الجماعي.
- الظهير الشريف رقم 1.09.02 صادر في 22 من صفر 1430 (18 فبراير 2009) بتنفيذ القانون رقم 45.08 المتعلق بالتنظيم المالي للجماعات المحلية ومجموعاتها.

2- المراجع و المصادر باللغة الأجنبية:

- **Mouhamed EL GHOUAT (1985)** : « assai sur le définition théorique et de la délimitation quantitative de l'urbain en payé sous-développé (proposition méthodologiques appliquées au cas du Maroc) ». RGM . N°9, nouvelle Série, publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat.
- **Mouhamed EL GHOUAT (1983)**: « le rôle des petites villes dans la problématique de développement économique et social d'un pays sous-développé (quelques observations critiques a travers l'exemple du Maroc) » RGM N°7 . , publié par l'Association Nationale des Géographes du Maroc, FLSH- Rabat.
- **Abdelali FATEH (2009)** : « centre ruraux au Maroc : évolution spatio-temporelle cas de la région de Rabat-Salé-Zemour-Zaer » publication de la faculté des lettre et science humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°162 , p.p : 45-63.
- **Moussa KERZAZI (2009)** : « Les centres ruraux et petits centres urbains, outil de structuration de l'espace rural au Maroc » publication de la faculté des



lettre et science humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°162 ,  
Rabat ,pp : 25-44.

- **Abdeljalil LOUHMAI (2007)** : « *les interrelations entre ville et campagne dans la Tessaout (Maroc) : le cas d'EL KALAA DES SERAGHNA dans un espace rural en transformation* », *thèse de doctorat d'état, option : géographie humaine, université CHOUAIB DOUKKALI, faculté des lettres et sciences humaines- EL JADIDA.*
- **Nacer EL KADIRI ( 2007 )** : « Genèse et développement de l'approche territoriale au Maroc » , in *Elément d'analyse sur le développement territorial*, sous la direction de : Jean LAPESE et d'autre, L'HARMATTAN, Paris.
- **Mohamed HANZAZ (2004)** : « *Approche méthodologique relative a l'étude des centres ruraux de services* » *publication de la faculté des lettre et science humaines de rabat. Série Colloques et Séminaires. N°113 , Rabat ,pp : 11-36.*
- **Yankel Fijalkow (2002)** : « *sociologie de la ville* »ed. la découverte, collection : repères, France.
- **Francis Godard (2001)** : « *la ville en mouvement* » Collection Découvertes Gallimard (n° 410), Série Culture et société.
- **Lhachm AIT SI (1999)** : « *émergence et fonctionnement d'un petit centre urbain montagnard : cas d'IGHRM dans le tribu d'IDA-OUKENSOUSS* », *mémoire de 3eme cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieur en aménagement et urbanisme , INAU , RABAT*
- **Aziz El IRAKI(1999)** :Aziz El IRAKI (1999): « *Petites villes et villes moyennes : Etat, migrants et élites locales. Cas de trois villes de la région Nord-Ouest Marocaine* » , université de Paris I, PANTHEON – SORBONNE INSTITUT DE GEOGRAPHIE , Paris
- **Jean Paul la Caze (1995)** :*l'aménagement du territoire- Un exposé pour comprendre, un essai pour réfléchir*, DOMINOS FLAMMARION ; France
- **Moulay Mamoune ALAUI (1994)**: « *La démographie* », Edition la source, 2 eme édition. Rabat
- **BLAYO Yves (1993)** : « *concepts de définitions de l'urbain* » , in *croissance démographique et urbanisation*, AIDELEF.N° 5.
- **Eggerickx T. et Poulain T. (1993)** : « *les phases de processus d'urbanisation en Belgique de 1831 a 1990, croissance démographique et urbanisation* ». AIDELF , N°05.pp : 83-94.
- **Chafik CHERKAoui (1991)** « *étude urbain de BEJAAD : petites ville traditionnelle de Maroc* » *thèse de géographie et aménagement de l'espace, université de NANCY II, faculté des lettres et sciences humaines.*

- **Nicole Mathieu (1990)** : « La notion de rural et les rapports ville-campagne en France. Des années cinquante aux années quatre-vingts » in ECONOMIE RURALE, N° 197. France
- **M'barek CHIGUER(1988)** : ) : « petites villes et centres ruraux dans le RHARB septentrional (MAROC) », Thèse de 3eme cycle, université D'AIX-MARSEILLE II, institue de géographie. France.
- **J.F. Troin ( 1985)** ; une nouvelle génération de centre ruraux au Maroc : les agglomérations commercial ; RGM N8. Rabat
- **Jean-François TROIN (1977 )** : « LES SOUK MAROCAINS : marches ruraux et organisation de l'espace dans la moitié Nord du Maroc », TOME 1, collection « connaissance du monde méditerranéen », publié avec le concours du Ministère de l'éducation et du CNRS, EDISUD
- **ESCALLIER R. (1974)** : « la croissance urbain au Maroc » in villes et société au Maghreb – études sur l'urbanisation. CNRS. Paris
- **Beguín Hubert (1974)** : « l'organisation de l'espace au Maroc , Académie royale des sciences d'Outre-Mer, Bruxelles, Belgique.
- **Jean DETHIER (1973)** : « 60 ans d'urbanisme au Maroc : l'évolution des idées et des réalisations », in bulletin économique et social du Maroc, n 118-119-XXXII, numéro spécial sur les villes et l'urbanisme au Maroc. P.p.9-36
- Pierre Merlin (1973) : « Méthodes quantitatives et espace urbain » , collection de géographie applicable, Masson. Paris.
- **J.B Racine et H. Raymond (1973)**, L'analyse quantitative en géographie, Collection S.U.P, Paris.
- **J. François TROIN (1971 )** : « Essai méthodologique pour une étude des petites villes en milieu sous-développé Les structures commerciales urbaines du Nord marocain », Anal de géographie, N° :44 ; p.p.513-533.
- **SANTOS M. (1971)** : « Les villes de tiers monde », , librairies techniques. Paris.
- **D. Noin (1970)** : « Population rural du Maroc » Presses Universitaires de France, 1970 - 621 pages.
- **Armand Colin (1970)** : «Plan et perspectives –commissariat général du plan ; les villes ». TOM 1 ; , l'urbanisation.225 pages. France.
- **D. NOI N (1965)** : « Répartition de la population et mouvements migratoires dans la plaine de Tadla » in R.G.M n° 01. Rabat.
- **Guillaume A (1946)** : « les berbères Marocains et la pacification de l'Atlas central (112-1933)», paris,p162
- **Walter CHRISTALLER (1933):** « central places in Southern Germany», research PHD, University of Munich.
- **Jean Bernard clavier (1988)** : « ville et campagne : essai sur la diversités rapports ville-campagne a travers le monde ». Masson, Paris.

- **Dictionnaires :**

- **P. MERLIN et F. CHOAY (1988):** « Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement » Presses Universitaires de France – PUF.
- dictionnaire de Français : LA ROUSSE- version électronique

- **Documents officiels :**

- Ministère de l'urbanisme de l'habitat et de l'environnement – centre d'expérimentation de recherche et de formation – REGION DU CENTRE – Schéma d'Armature Rural . rabat. Juin 1972-
- **Ministère de l'intérieur, direction générale des collectivités locales (2015) :** monographie générale de la région de Beni Mellal-Khnifra.
- **Royaume du Maroc Commission Consultative de la Régionalisation –( Février 2011) :** « Extrait du rapport de la Commission Consultative de la Régionalisation/Rapport sur la régionalisation avancée/Livre II : Découpage régional- ».
- **Ministère de l'agriculture et de pêche maritime (2010) :** « Monographie de l'office régional de mise en valeur agricole de Tadla ». site d'internet officiel (<http://ormva-tadla.ma/monographie>).
- **Agence Urbaine de Beni Mellal (2009) :** Programme de développement intégré Agence urbaine des centres ruraux émergents -Région de Tadla-Azilal
- **Ministère de la charge de l'incitation de l'économie (1993) :** « migration et urbanisation au Maroc », direction de la statistique. CERED. Rabat.
- **Agence Urbaine de Beni Mellal (2013) :** Les études de mises a niveau des centres : BRADIA – DAR OULED ZIDOH – OUAOUEZGHET – AFOURAR- OULAD MBAREK

- **Plans et Cartes :**

- Plan d'aménagement de centre de BRADIA
- Plan d'aménagement de centre de DAR OULED ZIDOUH
- Plan d'aménagement de centre d'AFOURAR
- Plan d'aménagement de centre d'OULAD M'BAREK
- Plan d'aménagement de centre de OUAOUEZGHT
- Plan d'aménagement de centre d'OULAD ZMAM
- Plan de restitution de centre de BRADIA-2009-
- Plan de restitution de centre de DAR OULED ZIDOUH -2009-
- Plan de restitution de centre d'AFOURAR- 2009-
- Plan de restitution de centre d'OULAD M'BAREK- 2009-
- Plan de restitution de centre de OUAOUEZGHT- 2009-

## قائمة الخرائط

| الترتيب | العنوان                                                                          | الصفحة |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| 01      | توطين المراكز المدروسة                                                           | 20     |
| 02      | بعض المراكز الحضرية بالمغرب خلال الفترة الإستعمارية                              | 25     |
| 03      | المدن الرئيسية بالمغرب سنة 1971                                                  | 34     |
| 04      | التقسيم الإداري والاقتصادي والسكنية الحضرية للمغرب سنة 1982                      | 34     |
| 05      | عدد سكان المدن سنة 1994 ومعدل نمو السكينة الحضرية ما بين 1960 و 1994             | 34     |
| 06      | سكينة المدن ومتوسط نموها السنوي بالمغرب سنة 2014                                 | 34     |
| 07      | إستعمال الأرض بسهل تادلة خلال فترة ما قبل الحماية                                | 42     |
| 08      | مراحل توسع السقي العصري بسهل تادلة                                               | 46     |
| 09      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 1936                                                  | 47     |
| 10      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 1971                                                  | 48     |
| 11      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 1982                                                  | 51     |
| 12      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 1994                                                  | 51     |
| 13      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 2004                                                  | 51     |
| 14      | عدد سكان مدن سهل تادلة سنة 2014                                                  | 51     |
| 15      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز البرادية                            | 108    |
| 16      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز دار ولد زيدوح                       | 109    |
| 17      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز أفورار                              | 110    |
| 18      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز أولاد مبارك                         | 111    |
| 19      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز واويزغت                             | 112    |
| 20      | توزيع حجم العينة حسب المناطق الإحصائية بمركز أولاد زمام                          | 113    |
| 21      | استعمالات الأرض بمركز البرادية                                                   | 122    |
| 22      | استعمالات الأرض بمركز دار ولد زيدوح                                              | 123    |
| 23      | استعمالات الأرض بمركز أفورار                                                     | 124    |
| 24      | استعمالات الأرض بمركز أولاد مبارك                                                | 126    |
| 25      | استعمالات الأرض بمركز واويزغت                                                    | 128    |
| 26      | استعمالات الأرض بمركز اولاد زمام                                                 | 129    |
| 32-27   | توزيع السكان حسب الجنس بالمراكز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                   | 142    |
| 38-33   | الحالة العائلية للسكان البالغين بالمراكز المدروسة حسب المناطق الإحصائية          | 148    |
| 44-39   | المستويات التعليمية للسكان غير المتدربين بالمراكز المدروسة حسب المناطق الإحصائية | 152    |
| 50-45   | قطاع عمل النشيطين المشتغلين بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية               | 160    |
| 56-51   | الوضعية داخل العمل للنشيطين المشتغلين بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية     | 161    |
| 62-57   | نوع النشاط بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                                | 162    |
| 68-63   | توزيع نوع السكن بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                           | 164    |
| 74-69   | صفة حيازة السكن بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                           | 168    |
| 80-75   | إرتباط السكن بالكهرباء بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                    | 175    |

|     |                                                                             |         |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------|---------|
| 176 | إرتباط السكن بالماء الصالح للشرب بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية     | 86-81   |
| 177 | إرتباط السكن بالصرف الصحي بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية            | 92-87   |
| 179 | توفر المسكن على المطبخ بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية               | 98-93   |
| 182 | توفر الهاتف والحاسوب والإنترنت بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية       | 104-99  |
| 193 | أصول أرباب الأسر بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية                     | 110-105 |
| 207 | توزيع الأنشطة و الخدمات بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية              | 116-111 |
| 215 | تنقلات الأسر من أجل الطب المتخصص بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية     | 122-117 |
| 217 | تنقلات الأسر من أجل التحليلات الطبية بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية | 128-123 |
| 221 | أماكن ترفيه الأسر خلال العطل بالمركز المدروسة حسب المناطق الإحصائية         | 134-129 |
| 247 | بنية الموظفين الجماعيين في جماعات المراكز المدروسة سنة 2017                 | 135     |

## قائمة الجداول

| رقم الجدول | عنوان الجدول                                                                        | الصفحة |
|------------|-------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| 01         | تطور ساكنة المغرب ما بين 1960 و 2014                                                | 32     |
| 02         | تطور مراكز سهل تادلا بين 1926 و 2014                                                | 45     |
| 03         | توزيع المراكز الحضرية حسب المقاطع والمشاهد                                          | 53     |
| 04         | لائحة المراكز التي نفي عنها D.Noin صفة مركز حضري                                    | 82     |
| 05         | شبكة المعايير المعتمدة في تحديد وتراتبية المراكز الحضرية بمنطقة تادلا               | 101    |
| 06         | الحد الأدنى للتنقيط لاعتبار المركز حضريا                                            | 104    |
| 07         | تراتبية المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا                                        | 105    |
| 08         | تحديد بنيات المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا                                    | 106    |
| 09         | تحديد خصائص العينة المدروسة                                                         | 117    |
| 10         | توزيع عينة الدراسة على المراكز المدروسة                                             | 114    |
| 11         | أشكال استعمال الأرض بمركز البرادية سنة 2017                                         | 121    |
| 12         | أشكال استعمال الأرض بمركز دار ولد زيدوج سنة 2017                                    | 122    |
| 13         | أشكال استعمال الأرض بمركز أفورار سنة 2017                                           | 124    |
| 14         | أشكال استعمال الأرض بمركز أولاد مبارك سنة 2017                                      | 126    |
| 15         | أشكال استعمال الأرض بمركز واويزغت سنة 2017                                          | 127    |
| 16         | أشكال استعمال الأرض بمركز أولاد زمام سنة 2017                                       | 129    |
| 17         | تطور عدد سكان المراكز الحضرية المدروسة ما بين 1994 و 2014                           | 133    |
| 18         | توزيع سكان المراكز المدروسة حسب الفئات العمرية الكبرى                               | 135    |
| 19         | مؤشر الخصوبة بالمراكز المدروسة حسب إحصائي 2004 و 2014                               | 140    |
| 20         | تطور حجم الأسر في المراكز المدروسة و المجال الوطني بين 2004 و 2014                  | 143    |
| 21         | توزيع أسر المراكز حسب حجمها سنة 2017                                                | 144    |
| 22         | توزيع السكان البالغين حسب الحالة العائلية بالمراكز المدروسة و المجال الحضري والوطني | 145    |
| 23         | الحالة الزوجية لأرباب الأسر بالمراكز المدروسة                                       | 147    |
| 24         | نسبة الأمة بالمراكز الحضرية المدروسة سنتي 2004 و 2014                               | 149    |
| 25         | المستويات التعليمية للسكان غير المتدربين في المراكز الحضرية المدروسة                | 151    |
| 26         | نسبتي النشاط و البطالة بالمراكز المدروسة و المغرب الحضري                            | 153    |
| 27         | مدة البطالة بالمراكز المدروسة                                                       | 154    |
| 28         | توزيع النشطين المشتغلين بالمراكز المدروسة حسب قطاع العمل                            | 155    |
| 29         | توزيع سكان المراكز المدروسة حسب نوع النشاط                                          | 159    |
| 30         | نمط السكن بالمراكز المدروسة                                                         | 163    |
| 31         | صفة حياة المسكن بالمراكز المدروسة                                                   | 167    |
| 32         | مساحة المسكن بالمراكز المدروسة                                                      | 169    |
| 33         | طريقة تصريف الواد الحار بالمراكز المدروسة                                           | 173    |
| 34         | توفر المسكن على المطبخ بالمراكز المدروسة                                            | 178    |
| 35         | توفر المسكن على الحاسوب و الإنترنت بالمراكز المدروسة                                | 180    |
| 36         | أصول أرباب الأسر بالمراكز المدروسة                                                  | 188    |

|    |                                                                                      |     |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| 37 | مجالات الطرد الريفية حسب أصل أرباب الأسر                                             | 190 |
| 38 | أنشطة تجارة التغذية الأساسية بالمراكز المدروسة                                       | 199 |
| 39 | تجارة مواد التجهيز بالمراكز المدروسة                                                 | 200 |
| 40 | توزيع أنشطة الخدمات العادية بالمراكز المدروسة                                        | 202 |
| 41 | توزيع الأنشطة النادرة بالمراكز المدروسة                                              | 203 |
| 42 | توزيع الخدمات الاجتماعية والإدارية والثقافية بالمراكز المدروسة                       | 205 |
| 43 | توزيع خدمات حرف الإصلاح بالمراكز المدروسة                                            | 207 |
| 44 | أماكن التزود بالآثاث و التجهيزات المنزلية بالمراكز المدروسة                          | 212 |
| 45 | أنشطة الأسواق الأسبوعية بالمراكز المدروسة                                            | 228 |
| 46 | توزيع الموظفين حسب الجماعات خلال سنة 2017                                            | 244 |
| 47 | معدلات التأطير الإداري خلال سنة 2017                                                 | 245 |
| 48 | تطور ميزانية جماعات المراكز المدروسة بين سنتي 2010 2012                              | 249 |
| 49 | متوسط حصة الفرد من مداخيل جماعات المراكز المدروسة بالدرهم                            | 250 |
| 50 | وضعية وثائق التعمير بالمراكز المدروسة                                                | 255 |
| 51 | تقييم نسبة إنجاز التجهيزات المبرمجة في تصاميم تهيئة المراكز الحضرية الناشئة المدروسة | 259 |
| 52 | درجة رضى السكان على تهيئة المراكز                                                    | 261 |
| 53 | تقييم السكان للملائمة التجهيزات و الخدمات لحاجياتهم                                  | 262 |
| 54 | آراء السكان حول فعالية وثائق التعمير                                                 | 263 |
| 55 | نقط قوة و نقط ضعف المراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا                               | 276 |



## قائمة الأشكال

| الترتيب           | العنوان                                                                                              | الصفحة |
|-------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| 01                | صيرورة التمدين بتادلة حسب تصور محمد الحبشان                                                          | 66     |
| 02                | نظام الأماكن المركزية حسب كريستالير                                                                  | 77     |
| 03                | نسبة فئة الأطفال بالمراكز المدروسة مقارنة بجهة بني ملال خنيفرة والمغرب                               | 136    |
| 4-5-6-7-8-9       | أهرامات سكان المراكز المدروسة                                                                        | 139    |
| 10                | الحالة العائلية للسكان البالغين حسب الجنس بالمراكز المدروسة                                          | 146    |
| 11                | توزيع نسبة الأمية حسب الجنس بالمراكز المدروسة                                                        | 150    |
| 12                | توزيع نسبة النشاط بالمراكز المدروسة حسب الجنس                                                        | 153    |
| 13                | توزيع الناشطين المشتغلين بالمراكز المدروسة حسب الوضعية داخل العمل                                    | 158    |
| 14                | نسبة الربط بالكهرباء بالمراكز الحضرية المدروسة خلال سنتي 2004 و 2014                                 | 170    |
| 15                | نسبة الربط بشبكة الماء الصالح للشرب خلال سنتي 2004 و 2014                                            | 172    |
| 16                | فترات إستقرار أرباب الأسر الوافين على المراكز المدروسة                                               | 194    |
| 17                | توزيع الأنشطة بالمراكز المدروسة حسب الصنف                                                            | 207    |
| 18                | أماكن تزود الأسواق بالسلع                                                                            | 231    |
| 19-20-21-22-23-24 | مكان إقامة أرباب الأنشطة الأساسية بأسواق المراكز المدروسة                                            | 233    |
| 25                | بنية الموظفين الجماعيين بمجاعات المراكز المدروسة                                                     | 246    |
| 26                | نسبة تنفيذ تصاميم تهيئة المراكز المدروسة                                                             | 257    |
| 27                | أسباب عدم فعالية وثائق التعمير حسب السكان                                                            | 263    |
| 28                | محاولة الباحث محمد احبشان لنمذجة تطور التمدين بتادلة و موقعة نشأة المراكز الحضرية الناشئة بها (1990) | 282    |
| 29                | نموذج نظري يوضح الحالة الراهنة للمراكز الحضرية الناشئة بمنطقة تادلا (2018)                           | 282    |

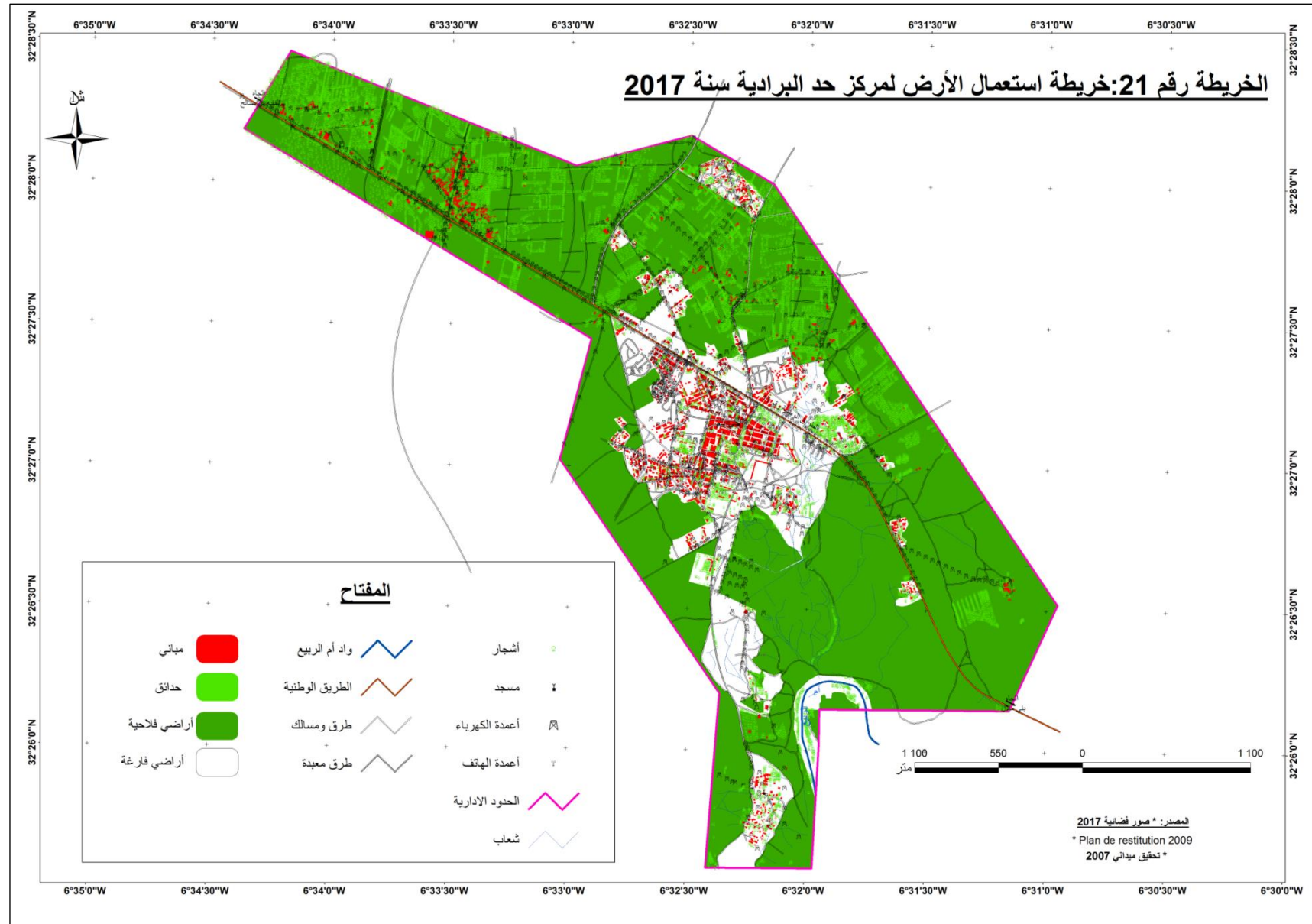
### قائمة الصور

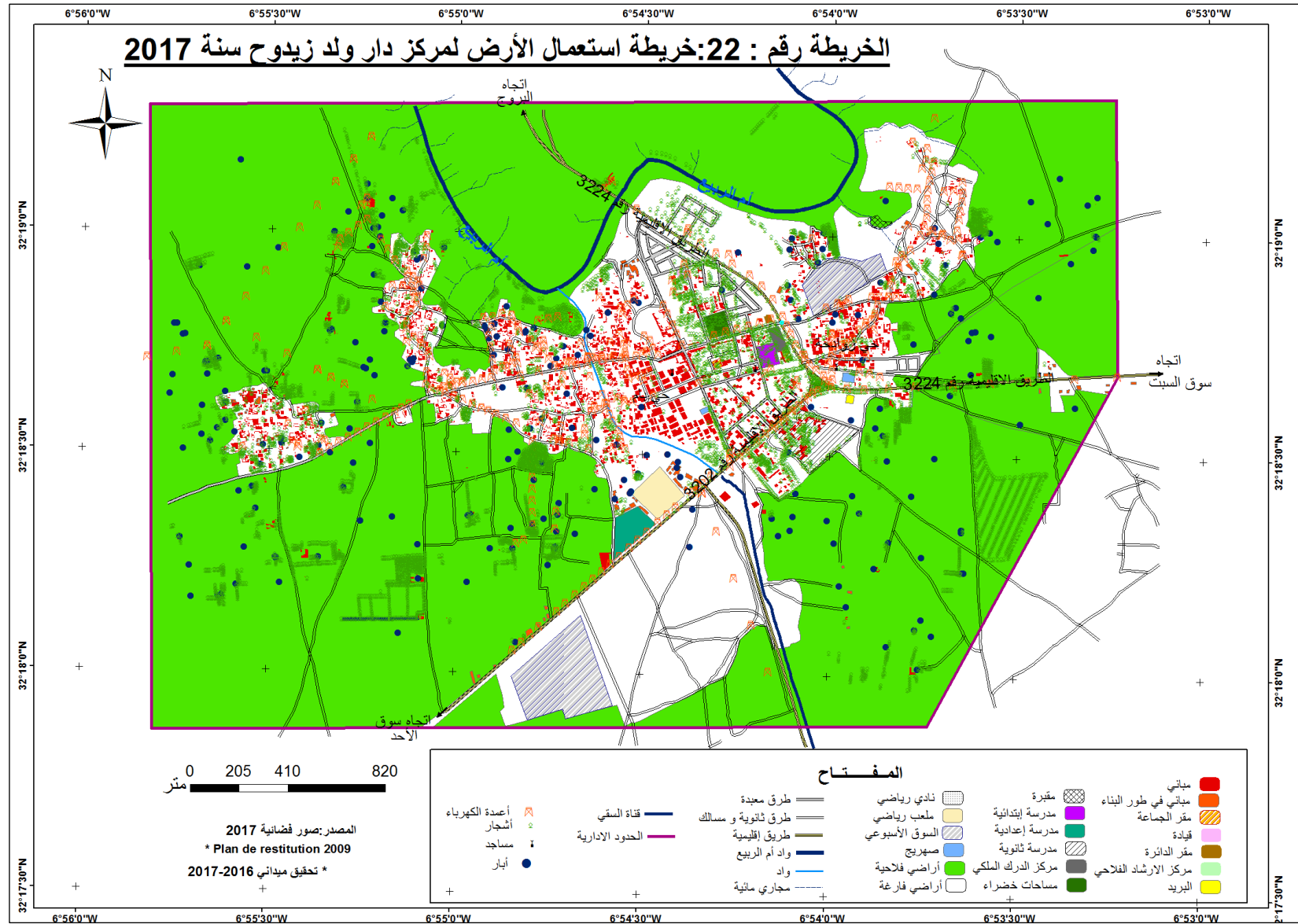
| الترتيب | العنوان                                       | الصفحة |
|---------|-----------------------------------------------|--------|
| 3-2-1   | حضور مهم لبعض الخدمات                         | 54     |
| 6-5-4   | تباين أنواع السكن                             | 54     |
| 9-8-7   | ضعف في التجهيزات يطرح مشاكل ببنية كثيرة       | 54     |
| 10      | مدخل مركز البادية                             | 121    |
| 11      | اراضي فارغة بمركز البرادية                    | 121    |
| 12      | أراضي فلاحية بمركز البرادية                   | 121    |
| 13      | مدخل مركز دار ولد زيدوح                       | 123    |
| 14      | أراضي فارغة بمركز دار ولد زيدوح               | 123    |
| 15      | مدخل مركز أفورار (اتجاه أزيلال)               | 125    |
| 16      | مدخل مركز أفورار (اتجاه بني ملال)             | 125    |
| 17      | مشهد عام لمركز أفورار                         | 125    |
| 18      | مدخل مركز أولاد مبارك (اتجاه بني ملال)        | 127    |
| 19      | مدخل مركز أولاد مبارك (اتجاه مراكش)           | 127    |
| 20      | مدخل مركز واويزغت                             | 128    |
| 21      | زياتين و استغلال فلاحية بمركز واويزغت         | 128    |
| 22      | اراضي فارغة بمركز واويزغت                     | 128    |
| 23      | مشهد عام لمركز واويزغت                        | 128    |
| 24      | مدخل مركز أولاد زمام (اتجاه سوق السبت)        | 130    |
| 25      | مدخل مركز أولاد زمام (اتجاه الفقيه بن صالح)   | 130    |
| 26      | اراضي فارغة بمركز أولاد زمام                  | 130    |
| 27      | اراضي فلاحية بمركز أولاد زمام                 | 130    |
| 28      | سكن مغربي بمركز أفورار                        | 165    |
| 29      | دار مغربية بمركز أولاد مبارك                  | 165    |
| 30      | سكن قروي بمركز واويزغت                        | 165    |
| 31      | سكن من نوع فيلا بمركز دار ولد زيدوح           | 165    |
| 32      | سكن من نوع فيلا بمركز أفورار                  | 165    |
| 33      | دوار النوايل بمركز دار ولد زيدوح              | 166    |
| 34      | دوار سكومة بمركز أولاد زمام                   | 166    |
| 35      | تصريف سطحي للمياه المستعملة بمركز أولاد مبارك | 173    |
| 36      | تصريف سطحي للمياه العادمة بمركز أولاد مبارك   | 174    |
| 37      | أنشطة متنوعة بمركز أفورار                     | 204    |
| 38      | وكالة بنكية بمركز واويزغت                     | 204    |
| 39      | نادي ترفيهي بمركز أولاد زمام                  | 204    |
| 40      | محطة بنزين بمركز أولاد مبارك                  | 204    |

|              |                                                |     |
|--------------|------------------------------------------------|-----|
| 41           | أنشطة متنوعة بمركز البرادية                    | 204 |
| 42           | وكالة بنكية بمركز أفورار                       | 204 |
| 43           | كفر جماعة دار ولد زيدوح                        | 206 |
| 44           | دار الثقافة بمركز أفورار                       | 206 |
| 45           | مقر قيادة أولاد زمام                           | 206 |
| 46           | مدرسة خاصة بمركز أفورار                        | 206 |
| 47           | حزب سياسي بمركز البرادية                       | 206 |
| 48           | ثانوية إعدادية بمركز واويزغت                   | 206 |
| 49           | مركز صحي بمركز أفورار                          | 214 |
| 50           | عيادة للطب العام بمركز أولاد زمام              | 214 |
| 51           | دار الولادة بمركز دار ولد زيدوح                | 214 |
| 52           | مدرسة ابتدائية بدار ولد زيدوح                  | 219 |
| 53           | مدرسة خاصو بمركز أولاد زمام                    | 219 |
| 54           | إعدادية بمركز أفورار                           | 219 |
| 55           | ثانوي تأهيلية بمركز واويزغت                    | 219 |
| 56           | ثانوي تأهيلية بمركز البرادية                   | 219 |
| 57           | مركز التأهيل المهني بمركز واويزغت              | 219 |
| من 58 إلى 63 | مشاهد عامة للأسواق الأسبوعية بالمراكز المدروسة | 227 |
| 64           | تجارة الخضر باثنين دار ولد زيدوح               | 228 |
| 65           | تجارة الملابس باثنين دار ولد زيدوح             | 228 |
| 66           | تجارة الأحذية باثنين دار ولد زيدوح             | 228 |
| 67           | ملابس و مواد مستعملة بأحد البرادية             | 229 |
| 68           | تجارة الأواني بأحد البرادية                    | 229 |
| 69           | تجارة الأعلاف بأحد البرادية                    | 229 |
| 70           | تجارة الملابس المستعملة بخميس أولاد عياد       | 229 |
| 71           | تجارة اللحوم بخميس أولاد عياد                  | 229 |
| 72           | تجارة الحبوب و القطني بخميس أولاد عياد         | 229 |
| 73           | تجارة المواد الغذائية بأحد أفورار              | 229 |
| 74           | خدمة الحلاقة بأحد أفورار                       | 229 |
| 75           | تجارة الملابس و الأحذية بأحد أفورار            | 229 |
| 76           | تجارة اللحوم بأربعاء واويزغت                   | 230 |
| 77           | تجارة المجوهرات بأربعاء واويزغت                | 230 |
| 78           | تجارة الهواتف بأربعاء واويزغت                  | 230 |
| 79           | تجارة الخضر و الفواكه بثلاثاء أولاد زمام       | 230 |
| 80           | حرفة الخرازة ب بثلاثاء أولاد زمام              | 230 |
| 81           | خدمة بنكية بثلاثاء أولاد زمام                  | 230 |

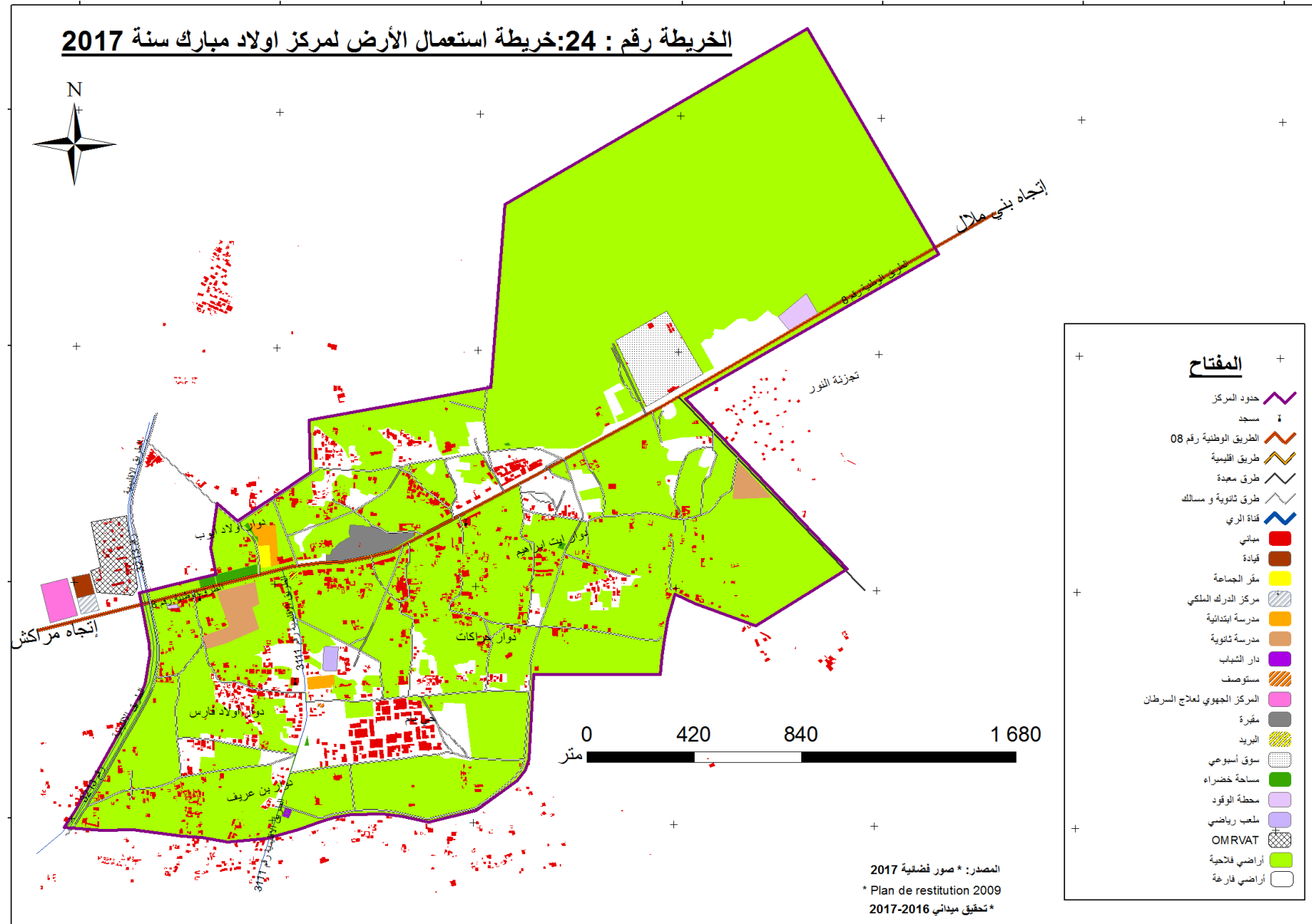
## الملاحق

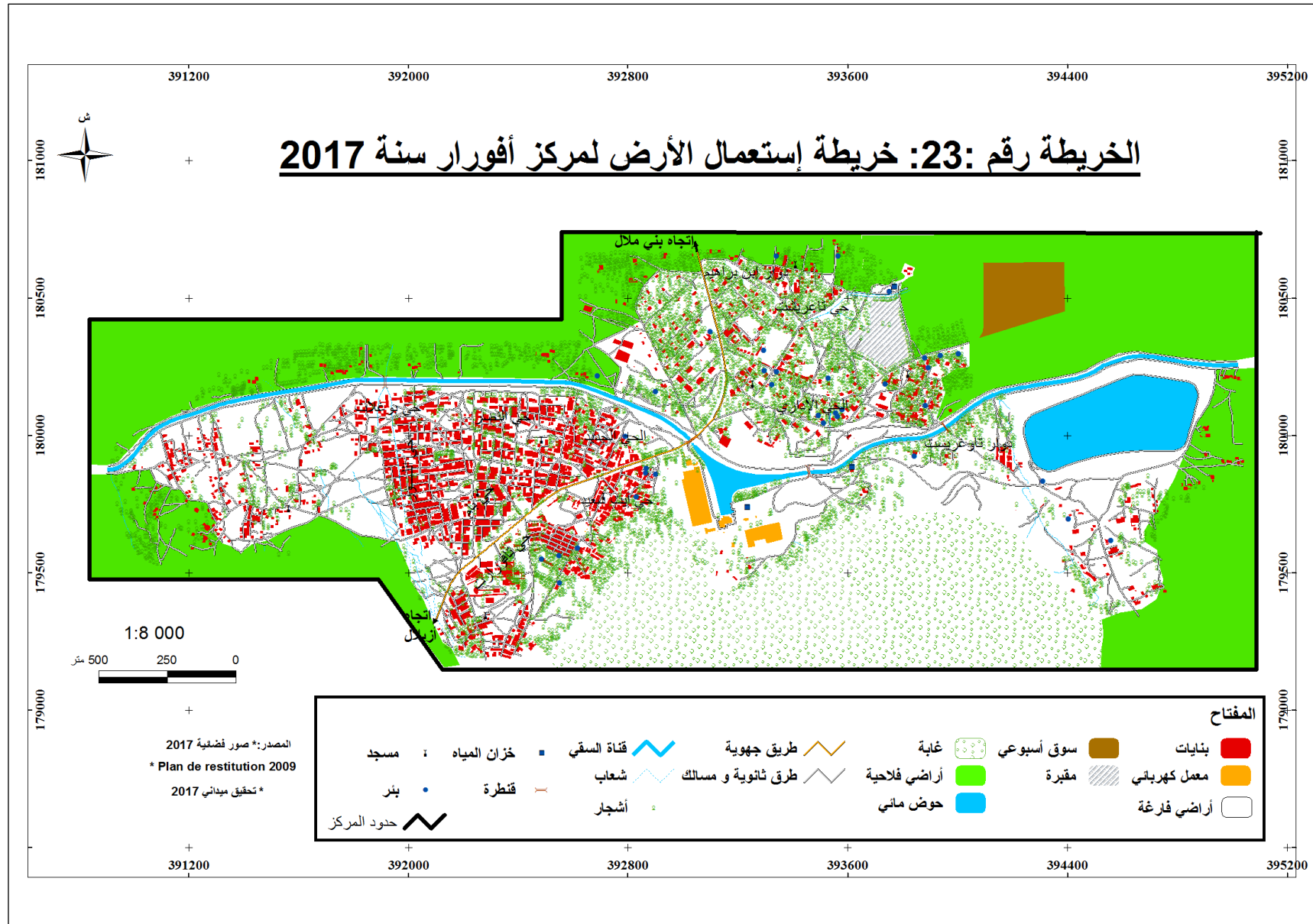
الملحق رقم: 01: خرائط استعمال الأرض

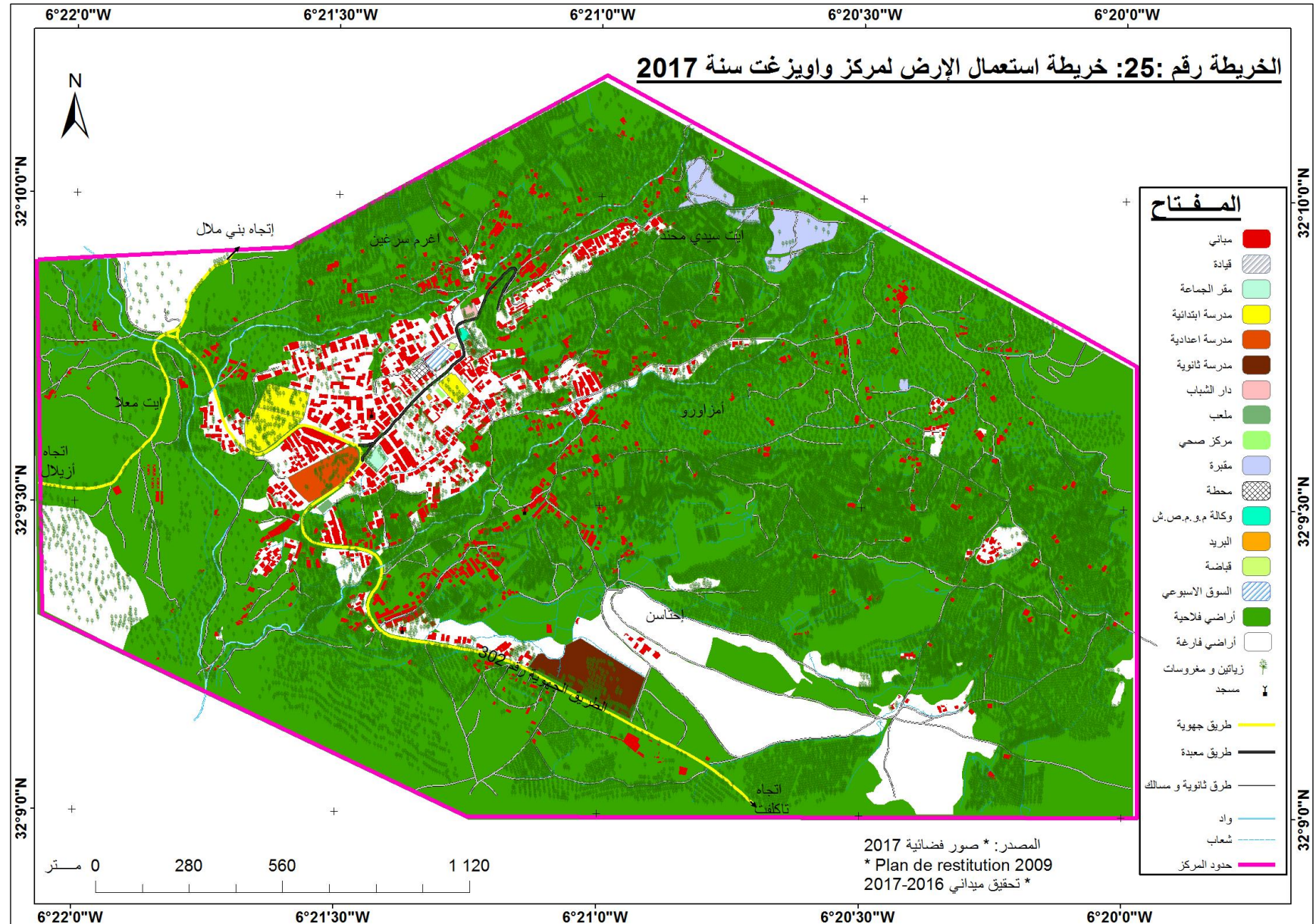
















الملحق رقم: 02: جداول تضم محتوى تصاميم تهيئة المراكز  
المدرسة

## الطرق الواردة بتصاميم تهيئة المراكز المدروسة

| البرادية    |            | دار ولد زيموج      |         | أفوار         |                  | أولاد مبارك            |         | واويغشت              |         | أولاد زمام  |               |
|-------------|------------|--------------------|---------|---------------|------------------|------------------------|---------|----------------------|---------|-------------|---------------|
| اسم الطريق  | ملاحظات    | ط. إقليمية<br>3105 | متواجدة | اسم الطريق    | ملاحظات          | اسم الطريق             | ملاحظات | اسم الطريق           | ملاحظات | اسم الطريق  | ملاحظات       |
| ط. ورق 11   | توسع       | ط. إقليمية<br>3224 | متواجدة | ط. ج. ورق 304 | متواجد و<br>يوسع | ط. ورق 8               | متواجد  | ط. جمهوية .<br>306   | متواجدة | زقاق ورق 1  | متواجد و يوسع |
| زقاق ورق 1  | مبرمج      | زقاق ورق 3         | متواجدة | زقاق ورق 1    | مبرمج            | ط. إقليمية<br>3217. ر. | متواجد  | ط. جمهوية. ر.<br>302 | متواجدة | زقاق ورق 2  | مسبك          |
| زقاق ورق 2  | يوسع       | زقاق ورق 4         | مبرمج   | زقاق ورق 2    | مبرمج            | ط. إقليمية ر.<br>3111  | متواجد  | شارع ر. 01           | متواجدة | زقاق ورق 3  | مسبك          |
| زقاق ورق 3  | مبرمج      | زقاق ورق 5         | مبرمج   | زقاق ورق 3    | مبرمج            | زقاق ورق 1             | مبرمج   | زقاق ورق 1           | مبرمج   | زقاق ورق 4  | مسبك          |
| زقاق ورق 4  | مبرمج      | زقاق ورق 6         | مبرمج   | زقاق ورق 4    | مبرمج            | زقاق ورق 2             | مبرمج   | زقاق ورق 2           | مبرمج   | زقاق ورق 5  | متواجد        |
| زقاق ورق 5  | مسلك مبرمج | زقاق ورق 7         | مبرمج   | زقاق ورق 5    | مبرمج            | زقاق ورق 3             | مبرمج   | زقاق ورق 3           | مبرمج   | زقاق ورق 6  | متواجد        |
| زقاق ورق 6  | مبرمج      | زقاق ورق 8         | مبرمج   | زقاق ورق 6    | مبرمج            | زقاق ورق 4             | مبرمج   | زقاق ورق 4           | مبرمج   | زقاق ورق 7  | متواجد        |
| زقاق ورق 7  | مبرمج      | زقاق ورق 9         | مبرمج   | زقاق ورق 7    | مبرمج            | زقاق ورق 5             | مبرمج   | زقاق ورق 5           | مبرمج   | زقاق ورق 8  | متواجد        |
| زقاق ورق 8  | مبرمج      | زقاق ورق 10        | مبرمج   | زقاق ورق 8    | مبرمج            | زقاق ورق 6             | مبرمج   | زقاق ورق 6           | مبرمج   | زقاق ورق 9  | متواجد        |
| زقاق ورق 9  | مبرمج      | زقاق ورق 11        | مبرمج   | زقاق ورق 9    | مبرمج            | زقاق ورق 7             | مبرمج   | زقاق ورق 7           | مبرمج   | زقاق ورق 10 | متواجد        |
| زقاق ورق 10 | مبرمج      | زقاق ورق 12        | مبرمج   | زقاق ورق 10   | مبرمج            | زقاق ورق 8             | مبرمج   | زقاق ورق 8           | مبرمج   | زقاق ورق 11 | متواجد        |
| زقاق ورق 11 | مبرمج      | زقاق ورق 13        | مبرمج   | زقاق ورق 11   | مبرمج            | زقاق ورق 9             | مبرمج   | زقاق ورق 9           | متواجد  | زقاق ورق 12 | مبرمج         |
| زقاق ورق 12 | مبرمج      | زقاق ورق 14        | مبرمج   | زقاق ورق 12   | مبرمج            | زقاق ورق 10            | مبرمج   | زقاق ورق 10          | متواجد  | زقاق ورق 13 | مبرمج         |
| زقاق ورق 13 | مبرمج      | زقاق ورق 15        | مبرمج   | زقاق ورق 13   | مبرمج            | زقاق ورق 11            | مبرمج   | زقاق ورق 11          | مبرمج   | زقاق ورق 14 | متواجد        |
| زقاق ورق 14 | مسلك مبرمج | زقاق ورق 16        | مبرمج   | زقاق ورق 14   | مبرمج            | زقاق ورق 12            | مبرمج   | زقاق ورق 12          | متواجد  | زقاق ورق 15 | مبرمج         |
| زقاق ورق 15 | مبرمج      | زقاق ورق 17        | مبرمج   | زقاق ورق 15   | مبرمج            | زقاق ورق 13            | مبرمج   | زقاق ورق 13          | متواجد  | زقاق ورق 16 | مبرمج         |
| زقاق ورق 16 | مبرمج      | زقاق ورق 18        | مبرمج   | زقاق ورق 16   | مبرمج            | زقاق ورق 14            | مبرمج   | زقاق ورق 14          | متواجد  | زقاق ورق 17 | مبرمج         |
| زقاق ورق 17 | مبرمج      | زقاق ورق 19        | مبرمج   | زقاق ورق 17   | مبرمج            | زقاق ورق 15            | مبرمج   | زقاق ورق 15          | متواجد  | زقاق ورق 18 | مبرمج         |
| زقاق ورق 18 | مسلك مبرمج | زقاق ورق 20        | مبرمج   | زقاق ورق 18   | مبرمج            | زقاق ورق 16            | مبرمج   | زقاق ورق 16          | متواجد  | زقاق ورق 19 | مبرمج         |
| زقاق ورق 19 | منجز جزئيا | زقاق ورق 21        | مبرمج   | زقاق ورق 19   | مبرمج            | زقاق ورق 17            | مبرمج   | زقاق ورق 17          | مبرمج   | زقاق ورق 20 | مبرمج         |
| زقاق ورق 20 | منجز جزئيا | زقاق ورق 22        | مبرمج   | زقاق ورق 20   | مبرمج            | زقاق ورق 18            | مبرمج   | زقاق ورق 18          | مبرمج   | زقاق ورق 21 | مبرمج         |
| زقاق ورق 21 | مبرمج      | زقاق ورق 22        | مبرمج   | زقاق ورق 21   | مبرمج            | زقاق ورق 19            | مبرمج   | زقاق ورق 19          | مبرمج   | زقاق ورق 22 | مبرمج         |
| زقاق ورق 22 | مبرمج      | زقاق ورق 23        | مبرمج   | زقاق ورق 22   | مبرمج            | زقاق ورق 20            | مبرمج   | زقاق ورق 20          | مبرمج   | زقاق ورق 23 | مبرمج         |
| زقاق ورق 23 | مبرمج      | زقاق ورق 24        | مبرمج   | زقاق ورق 23   | مبرمج            | زقاق ورق 21            | مبرمج   | زقاق ورق 21          | مبرمج   | زقاق ورق 24 | مبرمج         |
| زقاق ورق 24 | منجز       | زقاق ورق 25        | مبرمج   | زقاق ورق 24   | مبرمج            | زقاق ورق 22            | مبرمج   | زقاق ورق 22          | مبرمج   | زقاق ورق 25 | مبرمج         |
| زقاق ورق 24 | مبرمج      | زقاق ورق 26        | مبرمج   | زقاق ورق 25   | مبرمج            | زقاق ورق 23            | مبرمج   | زقاق ورق 23          | مبرمج   | زقاق ورق 26 | مبرمج         |

[illegible]



|      |             |        |             |      |             |        |             |      |             |      |             |
|------|-------------|--------|-------------|------|-------------|--------|-------------|------|-------------|------|-------------|
| مربع | زقاق رقم 56 | متواجد | زقاق رقم 53 | مربع | زقاق رقم 53 | متواجد | زقاق رقم 55 | مربع | زقاق رقم 57 | مربع | زقاق رقم 55 |
| مربع | زقاق رقم 56 | متواجد | زقاق رقم 54 | مربع | زقاق رقم 54 | مربع   | زقاق رقم 56 | مربع | زقاق رقم 58 | مربع | زقاق رقم 56 |
| مربع | زقاق رقم 57 | متواجد | زقاق رقم 55 | مربع | زقاق رقم 55 | مربع   | زقاق رقم 57 | مربع | زقاق رقم 59 | مربع | زقاق رقم 57 |
| مربع | زقاق رقم 58 | متواجد | زقاق رقم 56 | مربع | زقاق رقم 56 | مربع   | زقاق رقم 58 | مربع | زقاق رقم 60 | مربع | زقاق رقم 58 |
| مربع | زقاق رقم 59 | متواجد | زقاق رقم 57 | مربع | زقاق رقم 57 | مربع   | زقاق رقم 59 | مربع | زقاق رقم 61 | مربع | زقاق رقم 59 |
| مربع | زقاق رقم 60 | متواجد | زقاق رقم 58 | مربع | زقاق رقم 58 | مربع   | زقاق رقم 60 | مربع | زقاق رقم 62 | مربع | زقاق رقم 60 |
| مربع | زقاق رقم 61 | متواجد | زقاق رقم 59 | مربع | زقاق رقم 59 | مربع   | زقاق رقم 61 | مربع | زقاق رقم 63 | مربع | زقاق رقم 61 |
| مربع | زقاق رقم 62 | متواجد | زقاق رقم 60 | مربع | زقاق رقم 60 | مربع   | زقاق رقم 62 | مربع | زقاق رقم 64 | مربع | زقاق رقم 62 |
| مربع | زقاق رقم 63 | متواجد | زقاق رقم 61 | مربع | زقاق رقم 61 | مربع   | زقاق رقم 63 | مربع | زقاق رقم 65 | مربع | زقاق رقم 63 |
| مربع | زقاق رقم 64 | متواجد | زقاق رقم 62 | مربع | زقاق رقم 62 | متواجد | زقاق رقم 64 | مربع | زقاق رقم 66 | مربع | زقاق رقم 64 |
| مربع | زقاق رقم 65 | متواجد | زقاق رقم 63 | مربع | زقاق رقم 63 | مربع   | زقاق رقم 65 | مربع | زقاق رقم 67 | مربع | زقاق رقم 65 |
| مربع | زقاق رقم 66 | متواجد | زقاق رقم 64 | مربع | زقاق رقم 64 | مربع   | زقاق رقم 66 | مربع | زقاق رقم 68 |      |             |
| مربع | زقاق رقم 67 | متواجد | زقاق رقم 65 | مربع | زقاق رقم 65 | مربع   | زقاق رقم 67 | مربع | زقاق رقم 69 |      |             |
| مربع | زقاق رقم 68 | متواجد | زقاق رقم 66 | مربع | زقاق رقم 66 | متواجد | زقاق رقم 68 | مربع | زقاق رقم 70 |      |             |
| مربع | زقاق رقم 69 | متواجد | زقاق رقم 67 | مربع | زقاق رقم 67 | مربع   | زقاق رقم 69 | مربع | زقاق رقم 71 |      |             |
| مربع | زقاق رقم 70 | متواجد | زقاق رقم 68 | مربع | زقاق رقم 68 | مربع   | زقاق رقم 70 | مربع | زقاق رقم 72 |      |             |
| مربع | زقاق رقم 71 | متواجد | زقاق رقم 69 | مربع | زقاق رقم 69 |        |             | مربع | زقاق رقم 73 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 70 | مربع | زقاق رقم 70 |        |             | مربع | زقاق رقم 74 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 71 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 75 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 72 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 76 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 73 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 77 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 74 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 78 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 75 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 79 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 76 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 80 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 77 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 81 |      |             |
|      |             | متواجد | زقاق رقم 78 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 82 |      |             |
|      |             | متواجد | زقاق رقم 79 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 83 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 80 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 84 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 81 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 85 |      |             |
|      |             | مربع   | زقاق رقم 82 |      |             |        |             | مربع | زقاق رقم 86 |      |             |

|  |  |  |  |  |  |  |  |      |              |  |  |
|--|--|--|--|--|--|--|--|------|--------------|--|--|
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 87  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 88  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 89  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 90  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 91  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 92  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 93  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 94  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 95  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 96  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 97  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 98  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 99  |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 100 |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 101 |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 102 |  |  |
|  |  |  |  |  |  |  |  | مربع | زقاق رقم 103 |  |  |

Source : les règlements d'aménagement des plans d'aménagement des six centres

## مواقف السيارات و الساحات العمومية الواردة بتصاميم تهيئة المراكز المدروسة

| البرادية |         | دار ولد زينوج |         | أفورار   |         | أولاد مبارك |         | واويزغت  |         | أولاد زمام |         |
|----------|---------|---------------|---------|----------|---------|-------------|---------|----------|---------|------------|---------|
| الاسم    | ملاحظات | الاسم         | ملاحظات | الاسم    | ملاحظات | الاسم       | ملاحظات | الاسم    | ملاحظات | الاسم      | ملاحظات |
| الموقف 1 | مربع    | الموقف 1      | مربع    | الموقف 1 | مربع    | الموقف 1    | مربع    | الموقف 1 | مربع    | الموقف 1   | مربع    |
| 2.م      | مربع    | 2.م           | مربع    | 2.م      | مربع    | 2.م         | مربع    | 2.م      | مربع    | 2.م        | مربع    |
| 3.م      | مربع    | 3.م           | مربع    | 3.م      | مربع    | 3.م         | مربع    | 3.م      | مربع    | 3.م        | مربع    |
| 4.م      | مربع    | 4.م           | مربع    | 4.م      | مربع    | 4.م         | مربع    | 4.م      | مربع    | 4.م        | مربع    |
| 5.م      | مربع    | 5.م           | مربع    | 5.م      | مربع    | 5.م         | مربع    | 5.م      | مربع    | 5.م        | مربع    |
| 6.م      | مربع    | 6.م           | مربع    | 6.م      | مربع    | 6.م         | مربع    | 6.م      | مربع    | 6.م        | مربع    |
| 7.م      | مربع    | 7.م           | مربع    | 7.م      | مربع    | 7.م         | مربع    | 7.م      | مربع    | 7.م        | مربع    |
| س. 1     | مربع    | 8.م           | مربع    | 8.م      | مربع    | 8.م         | مربع    | 8.م      | مربع    | 8.م        | مربع    |
| س. 2     | مربع    | 9.م           | مربع    | 9.م      | مربع    | 9.م         | مربع    | 9.م      | مربع    | 9.م        | مربع    |
| س. 3     | مربع    | 10.م          | مربع    | 10.م     | مربع    | 10.م        | مربع    | 10.م     | مربع    | 10.م       | مربع    |
|          |         | 11.م          | مربع    | 11.م     | مربع    | 11.م        | مربع    | 11.م     | مربع    | س. 1       | مربعة   |
|          |         | 12.م          | مربع    | 12.م     | مربع    | 12.م        | مربع    | 12.م     | مربع    | س. 2       | مربعة   |
|          |         | 13.م          | مربع    | 13.م     | مربع    | 13.م        | مربع    | 13.م     | مربع    | س. 3       | مربعة   |
|          |         | 14.م          | مربع    | 14.م     | مربع    | 14.م        | مربع    | 14.م     | مربع    | س. 4       | مربعة   |
|          |         | 15.م          | مربع    | 15.م     | مربع    | س. 1        | مربعة   | 15.م     | مربع    | س. 5       | مربعة   |
|          |         | 16.م          | مربع    | 16.م     | مربع    | س. 2        | مربعة   | 16.م     | مربع    | س. 6       | مربعة   |
|          |         | س. 1          | مربعة   | س. 1     | مربعة   | س. 3        | مربعة   | 17.م     | مربع    | س. 7       | مربعة   |
|          |         | س. 2          | مربعة   | س. 2     | مربعة   | س. 4        | مربعة   | س. 1     | مربعة   | س. 8       | مربعة   |
|          |         | س. 3          | مربعة   | س. 3     | مربعة   | س. 5        | مربعة   | س. 2     | مربعة   | س. 9       | مربعة   |
|          |         | س. 4          | مربعة   | س. 4     | مربعة   |             |         | س. 3     | مربعة   | س. 10      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 5     | مربعة   |             |         | س. 4     | مربعة   | س. 11      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 6     | مربعة   |             |         | س. 5     | مربعة   | س. 12      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 7     | مربعة   |             |         | س. 6     | مربعة   | س. 13      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 8     | مربعة   |             |         | س. 7     | مربعة   | س. 14      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 9     | مربعة   |             |         | س. 8     | مربعة   | س. 15      | مربعة   |
|          |         |               |         | س. 10    | مربعة   |             |         | س. 9     | مربعة   | س. 16      | مربعة   |

|       |       |  |  |  |  |       |      |  |  |  |  |
|-------|-------|--|--|--|--|-------|------|--|--|--|--|
| مربجة | س.17  |  |  |  |  | مربجة | س.11 |  |  |  |  |
| مربجة | س.18  |  |  |  |  | مربجة | س.12 |  |  |  |  |
| مربجة | س.19+ |  |  |  |  | مربجة | س.13 |  |  |  |  |
| مربجة | س.20  |  |  |  |  | مربجة | س.14 |  |  |  |  |
| مربجة | س.21  |  |  |  |  | مربجة | س.15 |  |  |  |  |
| مربجة | س.22  |  |  |  |  | مربجة | س.16 |  |  |  |  |
|       |       |  |  |  |  | مربجة | س.17 |  |  |  |  |
|       |       |  |  |  |  | مربجة | س.18 |  |  |  |  |

Source : les règlements d'aménagement des plans d'aménagement .

### المساحات الخضراء و المناطق المشجرة الترفيهية الواردة في تصاميم تهيئة المراكز المدروسة

| البرادية  |         | دار ولد زينوج |         | أفوار     |         | أولاد مبارك |         | واويزت    |         | أولاد زمام |         |
|-----------|---------|---------------|---------|-----------|---------|-------------|---------|-----------|---------|------------|---------|
| الاسم     | ملاحظات | الاسم         | ملاحظات | الاسم     | ملاحظات | الاسم       | ملاحظات | الاسم     | ملاحظات | الاسم      | ملاحظات |
| المساحة 1 | مربجة   | المساحة 1     | مربجة   | المساحة 1 | مربجة   | المساحة 1   | متواجدة | المساحة 1 | مربجة   | المساحة 1  | مربجة   |
| 2 . م     | مربجة   | 2 . م         | مربجة   | 2 . م     | مربجة   | 2 . م       | مربجة   | 2 . م     | مربجة   | 2 . م      | مربجة   |
| 3 . م     | مربجة   | 3 . م         | مربجة   | 3 . م     | مربجة   | 3 . م       | مربجة   | 3 . م     | مربجة   | 3 . م      | مربجة   |
| 4 . م     | مربجة   | 4 . م         | مربجة   | 4 . م     | مربجة   | 4 . م       | مربجة   | 4 . م     | مربجة   | 4 . م      | مربجة   |
| 5 . م     | مربجة   | 5 . م         | مربجة   | 5 . م     | مربجة   | 5 . م       | مربجة   | 5 . م     | مربجة   | 5 . م      | مربجة   |
| 6 . م     | مربجة   | 6 . م         | مربجة   | 6 . م     | مربجة   | 6 . م       | مربجة   | 6 . م     | مربجة   | 6 . م      | مربجة   |
| 7 . م     | مربجة   | 7 . م         | مربجة   | 7 . م     | مربجة   | 7 . م       | مربجة   | 7 . م     | مربجة   | 7 . م      | مربجة   |
| 8 . م     | مربجة   | 8 . م         | مربجة   | 8 . م     | مربجة   | 8 . م       | مربجة   | 8 . م     | مربجة   | 8 . م      | مربجة   |
| 9 . م     | مربجة   | 9 . م         | مربجة   | 9 . م     | مربجة   | 9 . م       | مربجة   | 9 . م     | مربجة   | 9 . م      | مربجة   |
| 10 . م    | مربجة   | 10 . م        | مربجة   | 10 . م    | مربجة   | 10 . م      | مربجة   | 10 . م    | مربجة   | 10 . م     | مربجة   |
| 11 . م    | مربجة   | 11 . م        | مربجة   | 11 . م    | مربجة   | 11 . م      | مربجة   | 11 . م    | مربجة   | 11 . م     | مربجة   |
| 12 . م    | مربجة   | 12 . م        | مربجة   | 12 . م    | مربجة   | 12 . م      | مربجة   | 12 . م    | مربجة   | 12 . م     | مربجة   |
| 13 . م    | مربجة   | 13 . م        | مربجة   | 3 . م     | مربجة   |             |         | 13 . م    | مربجة   | 13 . م     | مربجة   |

|       |       |       |       |       |       |       |       |       |       |       |
|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 | م. 14 |
| م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 | م. 15 |
| م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 | م. 16 |
| م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 | م. 17 |
| م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 | م. 18 |
| م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 | م. 19 |
| م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 | م. 20 |
| م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 | م. 21 |
| م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 | م. 22 |
| م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 | م. 23 |
| م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 | م. 24 |
| م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 | م. 25 |
| م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 | م. 26 |
| م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 | م. 27 |
| م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 | م. 28 |
| م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 | م. 29 |
| م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 | م. 30 |
| م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 | م. 31 |
| م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 | م. 32 |
| م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 | م. 33 |
| م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 | م. 34 |
| م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 | م. 35 |
| م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 | م. 36 |
| م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 | م. 37 |

|      |       |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
|------|-------|--|--|--|--|--|--|--|-----------|-------|--|--|
| 38.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  | منطقة م.5 | مربجة |  |  |
| 39.م | منجرة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 40.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 41.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 42.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 43.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 44.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |
| 45.م | مربجة |  |  |  |  |  |  |  |           |       |  |  |

Source : les règlements d'aménagement des plans d'aménagement.

### التجهيزات العمومية الواردة بتصاميم تهيئة المراكز المدروسة

| البرادية               |         | دار ولد زليوج   |         | أفورار                              |         | أولاد مبارك |               | واويزغت         |         | أولاد زمام  |               |
|------------------------|---------|-----------------|---------|-------------------------------------|---------|-------------|---------------|-----------------|---------|-------------|---------------|
| الاسم                  | ملاحظات | الاسم           | ملاحظات | الاسم                               | ملاحظات | الاسم       | ملاحظات       | الاسم           | ملاحظات | الاسم       | ملاحظات       |
| ملعب القرب (S1)        | مربج    | إدارة           | مربجة   | مقر البائرة A1                      | متواجد  | الجماعة     | متواجد        | مقر القيادة     | متواجد  | دار الجماعة | متواجدة       |
| ملعب رياضي (S2)        | مربج    | إدارة           | مربجة   | مركب سوسيو-ثقافي A2                 | متواجد  | البريد      | متواجد        | مقر البائرة     | متواجد  | إدارة       | متواجدة       |
| مسجد (M1)              | مربج    | إدارة           | مربجة   | محطة طريق A3                        | مربجة   | إدارة       | مربجة         | م.و. للكهرباء   | متواجد  | سوق         | متواجد و يوسع |
| مسجد (M2)              | متواجد  | إدارة           | متواجدة | مقر الجماعة A4                      | متواجد  | السوق       | متواجد و يوسع | محكمة           | مربجة   | مركز تجاري  | مربج          |
| مسجد (M3)              | مربج    | الوقاية المدنية | متواجدة | قيادة A5                            | متواجد  | مركز تجاري  | مربج          | الامن الوطني    | مربج    | إعدادية     | متواجدة       |
| مقبرة (C1)             | متواجد  | إدارة           | متواجدة | مركز الدرك A6                       | متواجد  | دار المرأة  | مربجة         | البريد          | متواجد  | مدرسة       | متواجدة       |
| إدارة (A1)             | مربجة   | الجماعة         | متواجدة | ثكنة عسكري A7                       | مربجة   | مركز صحي    | متواجد        | المياه والغابات | متواجد  | مدرسة       | مربجة         |
| خزان المياه (A2)       | مربج    | البائرة         | متواجدة | إدارة A8                            | متواجد  | مدرسة       | متواجدة       | مقر الجماعة     | متواجد  | مدرسة       | متواجدة       |
| مركز الدرك الملكي (A3) | مربج    | م.و. للكهرباء   | متواجد  | PPT A9                              |         | إعدادية     | متواجدة       | مركز الدرك      | متواجد  | ملعب رياضي  | متواجد        |
| دار المرأة (A4)        | متواجد  | الدرك           | متواجد  | اتصالات المغرب A10                  | متواجد  | مدرسة       | متواجدة       | م.و. للكهرباء   | مربج    | ملعب رياضي  | مربج          |
| حضانة (A5)             | مربج    | إدارة           | مربجة   | المركز الجهوي للاستثمار الفلاحي A11 | متواجد  | مدرسة       | مربجة         | مقاطعة          | مربجة   | ملعب رياضي  | مربج          |

|                                    |         |                               |         |                            |         |            |         |                        |              |       |         |
|------------------------------------|---------|-------------------------------|---------|----------------------------|---------|------------|---------|------------------------|--------------|-------|---------|
| مركز الهاتف (A6)                   | متواجد  | إدارة                         | مراجعة  | المكتب الوطني للكهرباء A12 | متواجد  | ثانوية     | متواجدة | محطة اتصال             | مراجعة       | مسجد  | متواجد  |
| (A7) P.T.T                         | متواجد  | CMV                           | متواجد  | المكتب الوطني للكهرباء A13 | متواجد  | ملعب رياضي | مراجعة  | خزان مياه              | متواجد       | مسجد  | متواجد  |
| مكتبة (A8)                         | مراجعة  | البريد                        | متواجد  | المكتب الوطني للكهرباء A14 | متواجد  | ملعب رياضي | مراجعة  | مركز فلاحى             | متواجد       | مسجد  | مراجعة  |
| مقر القيادة (A9)                   | متواجد  | ONPT                          | متواجد  | المكتب الوطني للكهرباء A15 | متواجد  | مسجد       | متواجد  | قباضة                  | متواجد       | مسجد  | مراجعة  |
| مقر الجامعة (A10)                  | متواجد  | إدارة                         | متواجدة | المكتب الوطني للكهرباء A16 | متواجد  | مسجد       | متواجد  | الوقاية المدنية        | مراجعة       | مقبرة | متواجدة |
| مركز صحي (A11)                     | متواجد  | إدارة                         | مراجعة  | المكتب الوطني للكهرباء A17 | متواجد  | مسجد       | مراجعة  | م.و.م.ص.ش              | مراجعة       |       |         |
| إدارة (A12)                        | مراجعة  | مركز تربية الخيول             | متواجد  | المكتب الوطني للكهرباء A18 | متواجد  | مقبرة      | متواجدة | م.و.م.ص.ش              | مراجعة       |       |         |
| دار الشباب (A13)                   | مراجعة  | دار الشباب                    | متواجد  | المكتب الوطني للكهرباء A19 | متواجد  |            |         | مركز صحي جماعي         | متواجد       |       |         |
| سوق الحي (A14)                     | مراجعة  | تجهيز سوسيو-اجتماعي           | مراجعة  | مركز التكوين A20           | مراجعة  |            |         | مركز صحي حضري          | مراجعة       |       |         |
| إدارة حسب الحاجة (A15)             | مراجعة  | مركز ثقافي                    | مراجعة  | إدارة A23                  | مراجعة  |            |         | مركز صحي               | مراجعة       |       |         |
| إدارة حسب الحاجة (A16)             | مراجعة  | دار الطالب                    | متواجد  | إدارة A24                  | مراجعة  |            |         | مركز صحي               | مراجعة       |       |         |
| إدارة حسب الحاجة (A17)             | مراجعة  | دار المرأة                    | مراجعة  | إدارة A25                  | مراجعة  |            |         | محطة طرقية             | مراجعة       |       |         |
| مقر الجامعة (A18)                  | مراجعة  | مركز استقبال الأشخاص المعاقين | مراجعة  | إدارة A28                  | مراجعة  |            |         | مركب الصناعة التقليدية | مراجعة       |       |         |
| تعاونية فلاحية (A19)               | متواجدة | دار المرأة                    | مراجعة  | إدارة A29                  | مراجعة  |            |         | دار الشباب             | متواجد       |       |         |
| محطة معالجة مياه الصرف الصحي (A20) | مراجعة  | تجهيز سوسيو-اجتماعي           | مراجعة  | إدارة A30                  | مراجعة  |            |         | دار المرأة             | مراجعة       |       |         |
| مركز النقص التقني (A21)            | متواجد  | تجهيز سوسيو-اجتماعي           | مراجعة  | مدرسة ابتدائية E1          | متواجدة |            |         | دار الطالب و الطالبة   | دار الطالب م |       |         |
| محطة طرقية (A22)                   | مراجعة  | مسبح                          | مراجعة  | مدرسة ابتدائية E2          | متواجدة |            |         | مكتبة                  | مراجعة       |       |         |
| قيادة (A23)                        | مراجعة  | أنشطة تجارية                  | مراجعة  | مدرسة ابتدائية E3          | متواجدة |            |         | دار الثقافة            | مراجعة       |       |         |
| مدرسة ابتدائية (E1)                | مراجعة  | مركز صحي                      | مراجعة  | مدرسة ابتدائية E4          | متواجدة |            |         | مدرسة                  | متواجدة      |       |         |



|  |  |         |                            |  |  |         |                    |         |                     |         |                              |
|--|--|---------|----------------------------|--|--|---------|--------------------|---------|---------------------|---------|------------------------------|
|  |  | متواجدة | مدرسة                      |  |  | متواجدة | اعدادية E5         | مبرمج   | ملحق المركز الصحي   | مبرمجة  | مدرسة ابتدائية (E2)          |
|  |  | متواجدة | مدرسة                      |  |  | مبرمجة  | اعدادية E6         | مبرمج   | ملحق المركز الصحي   | مبرمجة  | مدرسة ابتدائية (E3)          |
|  |  | متواجدة | مدرسة                      |  |  | متواجدة | اعدادية E7         | مبرمج   | ملعب رياضي          | متواجدة | المدرسة المركزية (E4)        |
|  |  | متواجدة | مدرسة                      |  |  | متواجدة | ثانوية E8          | مبرمج   | ملعب رياضي          | مبرمج   | مركز التأهيل المهني (E5)     |
|  |  | مبرمجة  | مدرسة                      |  |  | متواجد  | مركز صحي S1        | مبرمج   | ملعب رياضي          | مبرمجة  | مدرسة ابتدائية (E6)          |
|  |  | متواجدة | إعدادية                    |  |  | متواجد  | سكن وظيفي S1       | مبرمج   | ملعب رياضي          | مبرمج   | مركز التكوين المهني (E7)     |
|  |  | متواجدة | ثانوية                     |  |  | متواجد  | سكن وظيفي S1       | متواجدة | مدرسة ابتدائية      | متواجدة | ثانوية تأهيلية (E8)          |
|  |  | مبرمج   | معهد التكنولوجيا التطبيقية |  |  | مبرمج   | مركز صحي S2        | متواجدة | اعدادية و ثانوية    | متواجدة | ثانوية إعدادية (E9)          |
|  |  | مبرمج   | مركز التأهيل المهني        |  |  | متواجد  | مسجد               | مبرمجة  | مدرسة ابتدائية      | توسع    | ملحقة المدرسة المركزية (E10) |
|  |  | مبرمج   | ملعب رياضي                 |  |  | متواجد  | مسجد M1            | متواجدة | إعدادية             | مبرمجة  | مدرسة ابتدائية (E11)         |
|  |  | مبرمج   | ملعب رياضي                 |  |  | متواجد  | مسجد M2            | متواجدة | مدرسة ابتدائية      |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | مسجد M3            | مبرمجة  | إعدادية             |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | مسجد M4            | مبرمج   | مركز التكوين المهني |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | مسجد M5            | متواجدة | مقبرة               |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | مسجد M6            | مبرمجة  | مقبرة               |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | مبرمج   | مسجد M7            | مبرمج   | مسجد                |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | مبرمج   | مسجد M8            | متواجد  | مسجد                |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | دار الشباب         | متواجد  | مسجد                |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | متواجد  | دار الطالب         | مبرمج   | مسجد                |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | مبرمج   | مركز الشباب        | متواجد  | مسجد                |         |                              |
|  |  |         |                            |  |  | مبرمج   | تجهيز سوسيو- ثقافي | مبرمج   | مسجد                |         |                              |

|  |  |  |  |  |  |                   |                       |  |  |  |  |
|--|--|--|--|--|--|-------------------|-----------------------|--|--|--|--|
|  |  |  |  |  |  | في طور<br>الانجاز | تجهيز سوسيو-<br>ثقافي |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | دار المرأة            |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | دار الثقافة           |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | دار المرأة            |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | دار الشباب            |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | مركز تجاري            |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | حمام                  |  |  |  |  |
|  |  |  |  |  |  | مبرمج             | فرن                   |  |  |  |  |

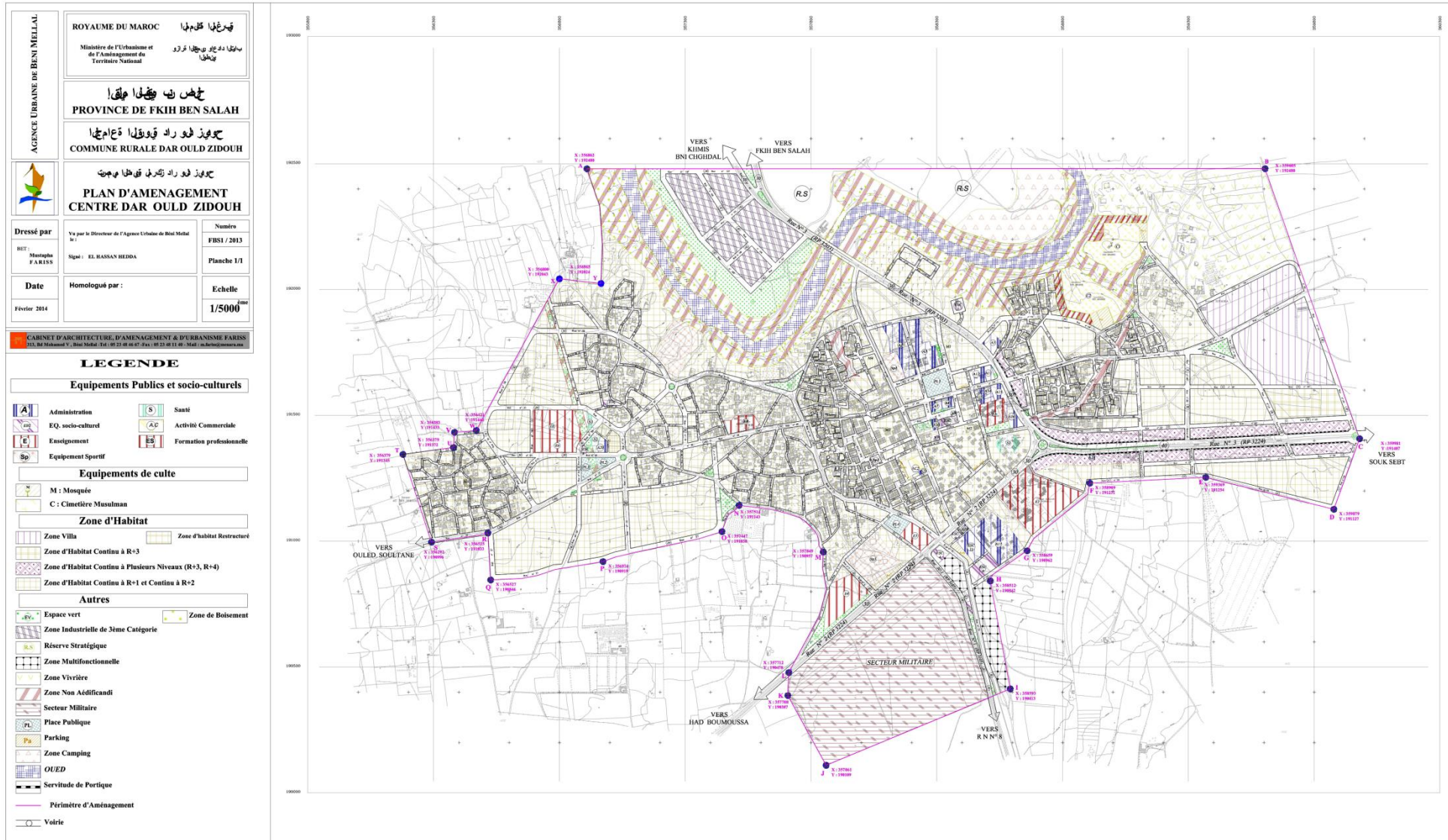
Source : les règlements d'aménagement des plans d'aménagement des six centres

الملحق رقم: 03: تصاميم تهيئة المراكز الحضرية المدروسة

## تصميم تهيئة مركز البرادية

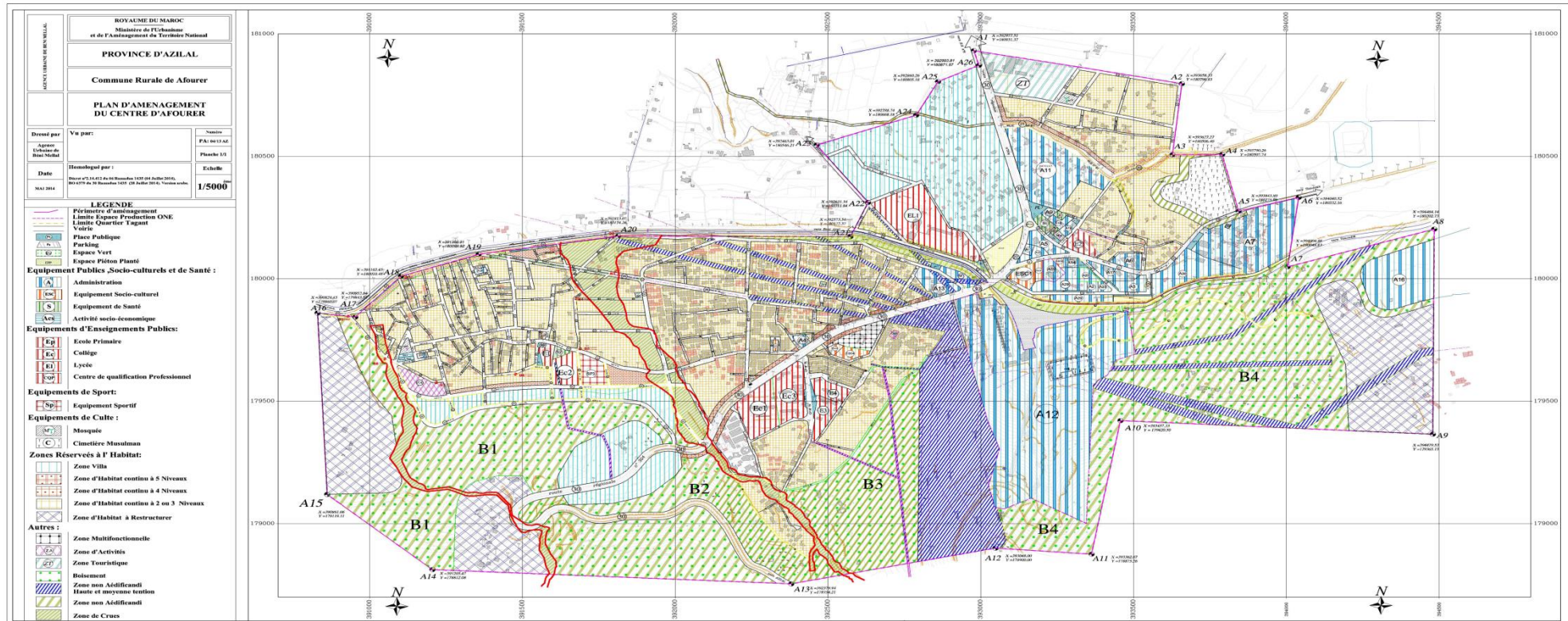


## تصميم تهيئة مركز دار ولد زيدوح





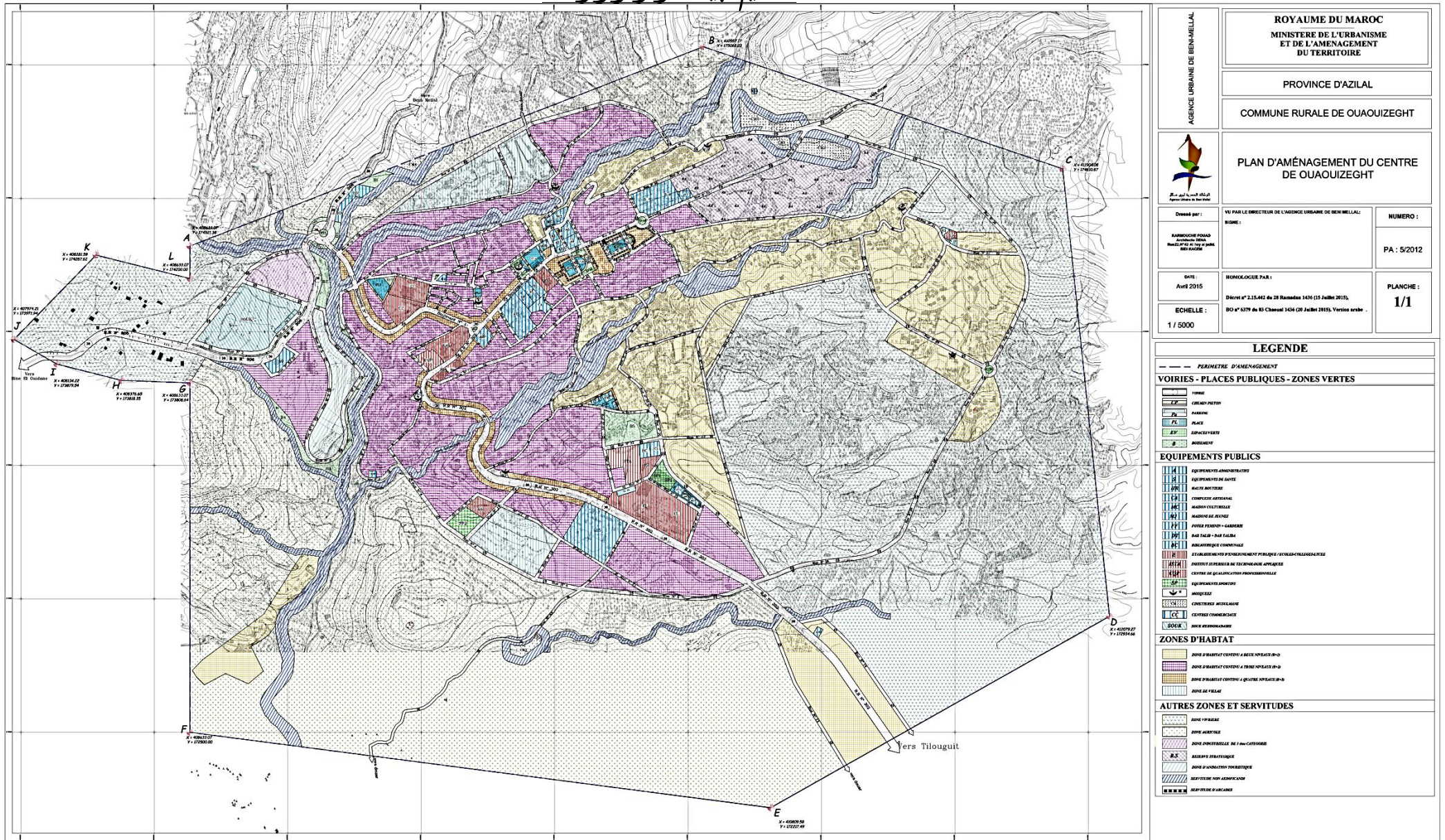
## تصميم تهيئة مركز أفورار





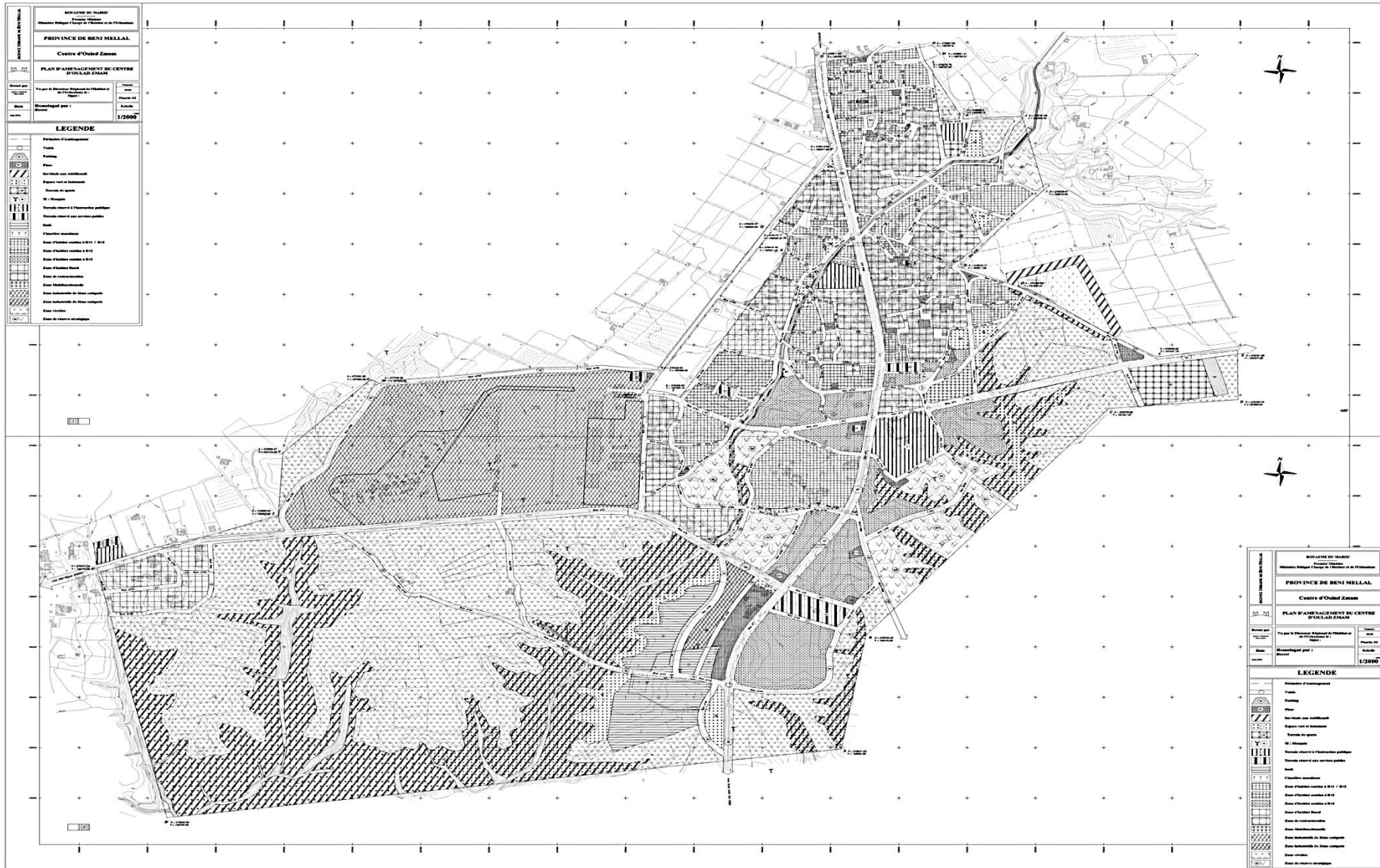


## تصميم تهيئة مركز واويزغت





## تصميم تهيئة مركز أولاد زمام



الملحق رقم 04: استمارة موجهة للسكان

جامعة السلطان مولاي سليمان  
كلية الآداب و العلوم الإنسانية  
بنني ملال

## استمارة موجهة للسكان

تكوين الدكتوراه: التمدين و التهيئة الحضرية  
مشروع بحث حول المراكز الناشئة  
بإشراف: د. محمد ميوسي

إنجاز الطالب الباحث: يوسف يتخدجو

### I. تعريف الاستمارة:

| المركز | رقم منطقة الإحصاء | رقم الجزيرة | رقم الاستمارة | اسم الباحث |
|--------|-------------------|-------------|---------------|------------|
|        |                   |             |               |            |

### II. الخصائص الديموغرافية و السوسيو- اقتصادية للمستجوب:

| ر. ت | الجنس           | السن | العلاقة مع رب الأسرة                                                   | الحالة العائلية                       | مكان الازدياد | تاريخ الازدياد | تاريخ الاستقرار الحالي | مدة الإقامة | مكان الإقامة السابقة | المستوى الدراسي                                                 | مكان الدراسة | نوع النشاط                                                              | قطاع العمل                                                                                                      | الوضعية داخل العمل                                                         | الدخل | مكان العمل | وسلة التنقل                                          | مدة البطالة بالنسبة للعاطل |
|------|-----------------|------|------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------|---------------|----------------|------------------------|-------------|----------------------|-----------------------------------------------------------------|--------------|-------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|-------|------------|------------------------------------------------------|----------------------------|
|      | 1-ذكر<br>2-أنثى |      | 1-رب الأسرة<br>2-زوج<br>3-إبن<br>4-أب<br>5-أم<br>6-آخر<br>7-ي دون رابط | 1-متزوج<br>2-عازب<br>3-مطلق<br>4-أرمل |               |                |                        |             |                      | 1-ي دون<br>2-أولي<br>3-ابتدائي<br>4-إعدادي<br>5-ثانوي<br>6-عالي |              | 1-نشط م.<br>2-نشط غ.م<br>3-رية بيت<br>4-تلميذ/طالب<br>5-متقاعد<br>6-آخر | 1-الفلاحة<br>2-الصناعة<br>3-الصناعة<br>4-التقليدية<br>5-الخدمات<br>6-التعليم<br>7-الإدارة<br>8- مهنة حرة<br>آخر | 1-مشغل<br>2-مستقل<br>3-بمحل مستقل<br>4-بالبيت<br>5-متجول<br>6-عائلي<br>آخر |       |            | 1-أقدام<br>2-سيارة<br>3-حافلة<br>4-س.أجرة<br>5-دراجة |                            |
| 1    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 2    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 3    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 4    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 5    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 6    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |
| 7    |                 |      |                                                                        |                                       |               |                |                        |             |                      |                                                                 |              |                                                                         |                                                                                                                 |                                                                            |       |            |                                                      |                            |

### III. خصائص السكن:



الملحق رقم 05: استمارة موجهة لأرباب الأنشطة بالسوق  
الأسبوعي





الملحق رقم: 06: دفتر الجولة

جامعة السلطان مولاي سليمان

كلية الاداب و العلوم الانسانية

بنى ملال

تكوين الدكتوراه : التمدين و التهيئة الحضرية

# دفتر الجولة

مركز .....

إنجاز الطالب الباحث: ايتخدجو يوسف

| الرقم<br>الترتيبي | رقم<br>الجزيرة | نوع البناية                                                                                                                                           | عدد<br>الطوابق | عدد<br>المنازل | عدد<br>الأسر | عمر البناية                                                        | هل البناية متصلة ب |          |                | استعمال البناية                           | النشاط<br>الرئيسي<br>للمحل | ملاحظات |
|-------------------|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|----------------|--------------|--------------------------------------------------------------------|--------------------|----------|----------------|-------------------------------------------|----------------------------|---------|
|                   |                | 1- فيلا<br>2- عمارة<br>3- دار مغربية تقليدية<br>4- دار مغربية عصرية<br>5- دار بدائية- صفيحية<br>6- سكن قروي<br>7- إدارة- محل مهني أو خدماتي<br>8- اخر |                |                |              | 1- أقل من 10<br>س<br>2- 10-20 س<br>3- 20-50 س<br>4- أكثر من<br>50س | الماء<br>ص<br>ش    | الكهرباء | الواد<br>الحار | 1- مسكن<br>2- محل<br>مهني<br>3- مزدو<br>ج |                            |         |
|                   | 01             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 02             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 03             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 04             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 05             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 06             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 07             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 08             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 09             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 10             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 11             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 12             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 13             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |
|                   | 14             |                                                                                                                                                       |                |                |              |                                                                    |                    |          |                |                                           |                            |         |